

المكتبة الأندلسية



المقتبس في أخبار بلد الأندلس

تأليف
أبي مروان ابن خيان القرطبي
٣٧٧ - ٤٦٩

تحقيق

عبد الرحمن علي الحجي

دار الثقافة

بيروت - لبنان

المكتبة الأندلسية

٤

ابن حيان

المقتبس
في أخبار بلاد الأندلس

تحقيق

عبد الرحمن علي الحجي

نشر وتوزيع

دار الثقافة

بيروت - لبنان

الأهـداء

الى

روح أبي مروان ابن حَيَّان القرطبي
إمام مؤرخي الأندلس
أهدي هذا الجهد المتواضع

تصدير

أرسل إليّ الصديق الاستاذ عبد الرحمن الحججي هذه القطعة من المقتبس لتنشر في السلسلة الاندلسية، فرحبت بهذا كثيراً لما للكتاب نفسه من قيمة، وتقديراً للجهد الكبير الذي بذله المحقق تحقيقاً وتعليقاً ليجعل منه نصاً جليل الفائدة ميسراً للدارسين. غير أنني حين راجعت المخطوطة وجدت أوراقها مضطربة في بعض المواطن اضطراباً كثيراً، حتى لأحسست أحياناً أن الناسخ الذي قام بنقل مخطوطة الأكاديمية عن نسخة الجزائر قد زاد النسخة اضطراباً لأنه لم يفرد كل صفحة من الأصل على حدة، بل كتب الصفحات متتابعة في نطاق واحد، فجعل إعادة الترتيب القديم أمراً يشبه المستحيل. ومهما يكن من شيء فقد بذلت جهداً في إعادة ترتيبها، تاركاً ترقيم الصفحات كما وضعه الاستاذ المحقق ليدلّ ذلك نفسه على مقدار ما في أوراق النسخة من تقديم وتأخير، وبقي في النفس حول صحة ما أعدته شك يتناول موطنين أو ثلاثة لا أكثر، فعليّ وحدي تقع المسؤولية المتصلة بإعادة ترتيب المخطوطة، وما قد ينجم عن هذه المحاولة من خطأ.

كذلك زدت إلى الحواشي بعض تعليقات رأيتها لازمة وشغفت كل تعليق منها بالحرف (س) - بين قوسين - وذلك لأتحميل تبعاتها أيضاً حين أجعلها متميزة عما كتبه الاستاذ الحججي من تعليقات.

ولا ريب في أن العاملين في التاريخ الأندلسي سيجدون في هذا الكتاب
مسعفاً على جلاء كثير من الجوانب التاريخية في عهد الحكم المستنصر ، بما حواه
من مادة وافرة غزيرة ، شئت كل ما كتبه المؤرخ الكبير أبو مروان
ابن حيان .

احسان عباس

بيروت في ٢٠ أيار (مايو) ١٩٦٥

مقدمة المحقق

ابن حيان :

هو أبو مروان حَيَّان بن خلف بن حسين بن حَيَّان بن محمد ابن حَيَّان القرطبي ، الشهير بابن حَيَّان . ولد في قرطبة سنة ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م . وتوفي يوم الأحد من ربيع الأول ٤٦٩ هـ / ٣٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٠٧٦ م ^(١) . وهو أموي بالولاء ، وكان جده حَيَّان مولى عبد الرحمن الداخل « صقر قريش » ؛ وكانت هو ، اي ابن حيان ، من كتاب المنصور بن ابي عامر ^(٢) ؛ وكان عالماً من الطبقة العالية ذا دراية واسعة في ميادين مختلفة ، لكنه برز في ميدان التاريخ ، وأسلوبه في التاريخ يدلنا على أنه كان أديباً من الدرجة العالية ؛ يمتاز من الناحية الأدبية ، بأسلوب سلس معبر ، سهل

١ - ابن بشكوال ، الصلة ، ١٥٤ ؛ Garcia Gomez, A Propósito de Ibn Hayan المنشور في مجلة الأندلس. Al-Andalus, Vol:XI, 1640, Fasc.2, p. 400. وعن ابن حيان راجع ابن بشكوال ، الصلة ، ص ، ١٥٤ - ١٥٥ ، رقم ٣٤٣ . وذكر (نقلاً عن ابي علي الفسافي) انه - أي ابن حيان - صاحب لواء التاريخ بالأندلس؛ الدكتور حسين مؤنس : الجغرافية والجغرافيون في الأندلس ، بصحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، المجلد ٧ - ٨ - ١٩٥٩ ، ٦٠ / ٢٩٦ - ٢٩٧ ؛ جنثالث بالثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة مؤنس : ٢٠٨ - ٢١١ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٢ / ٣٢٨ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ١٨٨ ، رقم : ٣٩٧ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ٤ / ٨٨ ، وكذلك : Encyclopaedia of Islam, II, p. 382: Boigues, Francisco Pons, Historiadores y Geógrafos Arabigo - Espanoles, pp. 152 - 4, Brockélmann, Geschichte der Arabischen Litteratur, p. 412 & Supplementband, I, p. 578 .

٢ - جنثالث بالثيا ، المصدر السابق ، ص ، ٢٠٨ .

العبارة رصينها ، مع بلاغة وفصاحة ، بعيد عن التزويق والمحسنات اللفظية التي وكع بها كثير من معاصريه ^(١) ولقد لقب بـ « شيخ الأدب والمؤرخين في الأندلس » ^(٢) فهو بحق عميد المؤرخين الأندلسيين ^(٣) وعلاق الحقل التاريخي الاندلسي لا بمعلوماته واحاطته بالاحداث بدقة وتفصيل فقط بل وكذلك بصواب نظراته وطريقة تحليله وأصاله رأيه وعدالة نقده ونزاهة حكمه ، بالإضافة الى انه استفاد من مؤلفات مؤرخين كبار ، فُقِدَ إنتاجهم ^(٤) ، وهو ينقل عن ينقل بامانة العالم الثبُت . وقد تبلغ الدقة في أخباره انه لا يكتفي بتعيين يوم الحادثة التي يذكرها بل يذكر الساعة ، كما يعطي أحياناً التاريخ الهجري ومقابله الميلادي . وللأسف ان ابن حيان لم يظفر لحد الآن بدراسة تتلاءم ومكانته ، والمرجو ان تظهر عنه دراسة علمية تشمل حياته وإنتاجه ^(٥) .

مؤلفاته :

لابن حَيَّان مؤلفات كثيرة أهمها في التاريخ ، حتى لقد أوصلها بعضهم الى خمسين مؤلفاً ^(٦) ؛ للأسف فقد أكثرها ، فمن مؤلفاته :

اولاً - المُلقَّبِيس : وهو مكون من عشرة أجزاء ، ويتحدث فيه عن

١ - نفس المصدر ، ص ٣١١ .

٢ - ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، ١١٧/١ .

- مؤنس ، حسين ، الجغرافية والجغرافيون في الأندلس : ٢٩٦ .

٤ - ممن اعتمد ابن حيان عليهم : الرازي ومعاوية بن هشام الشيبني وصاعد البغدادي وغيرهم . انظر : تاريخ الفكر الاندلسي : ٢١٠ . ابن الأبار ، الحلة السراء ، تحقيق مؤنس ، ٤٠/١ .

٥ - يذكر غرسيه غومس Garcia Gomez في مقاله السابق ، ٣٩٦ ، ان للاب انطونيا رسالة دكتوراه في كلية الآداب - بجامعة مدريد - عن ابن حيان وتاريخه ولكنها لم تطبع وهي بعنوان :

Ibn Hayyan de Cordoba y su Historia de la Espana Musulmana.

٦ - حتي ، فيليب ، تاريخ العرب ، ٦٧٢/٣ . Encyclopaedia of Islam, II, p.382.

تاريخ الاندلس منذ الفتح الاسلامي حتى زمن المؤلف (عصر الطوائف) (١) .
وعلى هذا الكتاب تعتمد ، بالدرجة الاولى ، شهرة ابن حيان ومعرفة له ،
حيث ان اجزاء منه هي التي بقيت لنا من مؤلفاته (٢) مع منقولات من بعض
كتبه الاخرى التي فقدت . والاجزاء الباقية من كتاب « المقتبس » هي :

١ - الجزء الثالث : ويشتمل على عهد الامير عبدالله بن محمد ، من سنة ٢٧٥
الى سنة ٢٩٨ هـ . وهو الجزء الوحيد المنشور ، قام بنشره المستشرق الاسباني الاب
ملشور انطونيا P. Melchor M. Antuna في باريس سنة ١٩٣٧ ، عن مخطوطة
مكتبة Bodleian باكسفورد .

٢ - الجزء الثاني : غير كامل ، مخطوط في مكتبة القرويين بفاس بالمغرب
ولا رقم له . عثر على هذا الجزء ليفي بروفنسال (٣) ؛ يتحدث في هذا الجزء
عن ايام عبد الرحمن الثاني (الأوسط) واكثر ايام ابنه الأمير محمد (٤) وسيظهر
- بعون الله - هذا الجزء الى النور بتحقيق الاستاذين : الدكتور حسين مؤنس
مدير معهد الدراسات الاسلامية بمدريد ، والدكتور محمود علي مكي ، الوكيل
السابق للمعهد (٥) والظاهر ان القسم المفقود من هذا الجزء كان في حوزة ليفي

١ - تاريخ الفكر الأندلسي : ٢٠٨ ، حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب
والفنون ١٧٩٢/٢ . وهو يعد ، خطأ ، كتاب الحميدي « جذوة المقتبس » مختصراً لكتاب
« المقتبس » لابن حيان . وانظر كذلك عن كتاب المقتبس :

Boigues, HGAE., p. 152; Codera, Mision Historica en la Argelia
y Tunez, pp. 85-86.

٢ - سمي ابن حزم كتاب المقتبس هذا بـ « كتاب التاريخ الكبير » ويصفه بأنه « من أجل
كتاب ألف في هذا المعنى » . انظر : رسالة ابن حزم في نفع الطيب المقرئ ١٦٧ / .

Garcia Gomez, A proposito de Ibn Hayyan, Al-Andalus — ٣
1946, p. 411.

٣ - عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ٧/١ .

٤ - ابن الأبار ، الحلة السيرة ، تحقيق مؤنس ١٢٥/١ ، ملاحظة رقم : ٢ .

بروفنسال^(١) وعاد الى الفقد بعد وفاته .

٣ - يقال انه عثر في المغرب على جزء كامل من المقتبس ، يختص بالثلاثين سنة الأولى من عصر عبد الرحمن الناصر .

٤ - الجزء الذي يتحدث عن خمس سنوات ، غير كاملة ، من أيام الحكم المستنصر ، اي هذه السنوات : ٣٦٠ - ٣٦٤ / ٩٧٠ - ٩٧٤ . وهو الجزء الحالي الذي أقدمه ، وسياقي الحديث عنه .

ثانياً : كتاب « المتين »^(٢) : ويقع في ستين جزءاً ، 'فقد كله الا منقولات متناثرة هنا وهناك .

ثالثاً : كتاب البطشة الكبرى : وهو كتاب عن الدولة العامرية^(٣) .

رابعاً : « انتخاب من اخبار القضاة » وهو مفقود^(٤) . وقد نقل عنه البعض .

١ - عن ليفي بروفنسال واعماله راجع : مقدمة كتاب « الاسلام في المغرب والأندلس » ، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد ، المجلد الرابع ، ١٩٥٦ : ٢٣٥ - ٢٣٦ . وكذلك : Garcia Gomez, Lévi - Provençal (1864 - 1956) , Al - Andalus, xxi, 1956, pp. 1-xxiii.

٢ - ويروي اسمه احياناً « المبين » بدل « المتين » انظر : كشف الظنون ، لحاجي خليفة ١٥٨٤/٢ . ويظهر ان تسميته بـ « المتين » ارجح .

٣ - ابن سعيد ، المغرب ١ / ١٩٤ ، ويسميه « الدولة العامرية » . تاريخ الفكر الأندلسي ، ص ٢٠٨ . وسماه « المآثر العامرية » والظاهر ان ذلك خطأ لان كتاب « المآثر العامرية » هو لحسين بن عاصم لا لابن حيان ، انظر : رسالة ابن حزم في نفع الطبيب للمقري ، ١٦٧ / ٤ .

٤ - Boigues, HGAE, 153. وورد له كتاب باسم « تاريخ فقهاء قرطبة » . انظر : تاريخ الفكر الاندلسي : ٢٠٨ وكذلك : Garcia Gomez, A Proposito de Ibn Hayyan, Al - Andalus, 1946, p. 407 . ولعله نفس الكتاب ، وان كان غيره فهو مفقود أيضاً .

وكلها فقدت .

هذا الجزء :

وهذا الجزء من المقتبس الذي يقدم الآن ^(٢) ، كما جاء في الصفحة الأخيرة من المخطوط ، يحمل اسم « المقتبس في اخبار بلد الأندلس » ^(٣) ، وهو يتحدث عن خمس سنوات من ايام الحكم المستنصر ، أي ٣٦٠-٣٦٤ هـ / ٩٧٠-٩٧٤ م ، والاسنتان ٣٦٠ و ٣٦٤ غير كاملتين ^(٤) . ولدينا نسخة واحدة من هذا الجزء ، هي مخطوطة مكتبة الاكاديمية التاريخية بمدريد

١ - تاريخ الفكر الأندلسي : ٢٠٨ ، وكذلك : 3 - 152 Boigues, HGAE. pp. 152 - 382. Encyclopaedia of Islam, II, p. 382.

٢ - اذا كان الجزء الثالث من المقتبس يصل بنا حتى سنة ٥٢٩٨ هـ اي قبل بداية الناصر بسنتين ، فيكون الجزء الذي عثر عليه بالمغرب هو الرابع وهو يصل بنا حتى سنة ٥٣٣٠ هـ ، فيحتمل ان تقع الفترة ما بين ٣٣٠ و ٣٦٠ في جزئين او ثلاثة ، حيث هي فترة غنية بالاحداث فيكون الجزء الحالي على ذلك هو السابع او الثامن في تسلسل الأجزاء العشرة من المقتبس ، ولعل كونه السابع أرجح . وربما يكون كتاب « البطشة الكبرى » احد أجزاء المقتبس او ملخصاً له .

٣ - ورد اسم كتاب « المقتبس » بأشكال عدة : فأحياناً « المقتبس في تاريخ الأندلس » . راجع : الزركلي ، الاعلام ٣٢٨/٢ ، كحالة ، معجم المؤلفين ، ٨٨/٤ ، Brockelmann Geschichte der Arabischen Litteratur, p. 412 او « المقتبس في تاريخ رجال الأندلس » (راجع حتي ، تاريخ العرب ص . ٦٧٢ ؛ ابن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق عنان ، ص ، ١٠٠ ، رقم ٣ ؛ وكذلك : Boigues, HGAE. p. 152 وهو العنوان الذي يحمله الجزء الثالث من المقتبس ، نشر انطونيا . او « المقتبس من أبناء اهل الأندلس » راجع : ابن الأبار ، الحلة السرياء ، ٢٩٠/١ . ولقد آثرت وضع العنوان لهذا الجزء كما هو في الصفحة الأخيرة منه . وأهم من يعتمد عليهم ابن حيان في هذا الجزء هم عائلة الرازي ، خاصة عيسى راجع : Garcia Gomez, Al-Hakam II y los Beréberes, Al-Andalus: XIII, 1948, pp, 209 - 211 .

٤ - Codera, Mision Historica en la Argelia y Tunez, p. 90. ويظهر ان الأوراق المتأكلة في نسخة مكتبة سيدي حمودة هي التي فيها أوائل سنة ٣٦٠ .

Coleccion de Real Academia de la Historia مجموعة كوديرا رقم ٢ Codera وكان كوديرا في سنة ١٨٨٨ قد ذهب على رأس بعثة الى شمال افريقيا (خاصة تونس والجزائر) بحثاً عن المخطوطات الاندلسية ^(١) ، وقام باستنساخ بعضها ^(٢) ؛ وكان هذا الجزء من المقتبس ، الذي يقدم الآن ، في مكتبة خاصة تابعة لورثة سيدي حمودة بقسطنطينة بالجزائر ، ويحمل رقم ٣٣٩ ^(٣) ، فاستنسخ كوديرا هذا الجزء ^(٤) ، وهو الموجود الآن في مكتبة الاكاديمية التاريخية بمدريد . ثم حدث أن فقدت النسخة الأصلية من مكتبة سيدي حمودة . اذاً فالنسخة الموجودة في مكتبة الاكاديمية هي الوحيدة لدينا ^(٥) . وبما ان النسخة الاصلية التي نقل عنها كوديرا ، كانت الصفحات العشر الاولى منها متأكلة ، خاصة السبع الاولى ^(٦) ، فان ذلك يعني ان

١ - هو Francisco Codera y Zadin (١٨٣٦ - ١٩١٧) . أحد المستشرقين الاسبان الذين خدموا الدراسات الاندلسية خدمة جليلة ، سواء بنشر المخطوطات وجمعها او بكتابة بحوث قيمة . وقد امتاز بأسلوبه العلمي التحليلي . (راجع : شبيب أرسلان الحلل السندسية في الآثار والأخبار الاندلسية ، ٣٩/١ ، ٣٦٠ ، ٧١ / ٢ ، وكذلك عن حياته راجع : Garcia Gomez, Homenaje a Don Francisco Codera, Al- Andalus, XV, 1950, pp. 263 - 274.

٢ - لكوديرا كتاب عن هذه الرحلة وهو :

Mision Historica en la Argelia y Tunez. Madrid, 1892.

٣ - Garcia Gomez, A Proposito de Ibn Hayyan, Al-Andalus, XI, - 1946, p. 410.

٤ - قام بالاستنساخ : المكي بن علي بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن زكرياء يحيى الفكون ، سنة ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٨ م ، والظاهر انه كان وراقاً .

٥ - يوجد مقال عن هذا الجزء من المقتبس في كتاب كوديرا الآنف الذكر ، وعنوان المقال :

Manuscrito de Aben Hayyan en la Biblioteca de los Herederos de Cidi Hamouda en Constantina. pp. 85 - 93.

ويحتوي ايضاً على فهرس للكتاب حسب العناوين الموجودة فيه : ٩١ - ٩٢ .

٦ - مقال كوديرا (قديرة) Codera السابق : ٨٦ .

نسخة الاكاديمية ليست كاملة ، كما ان صفحات اخرى بعد ذلك تأكلت منها بعض الأقسام ، وبعضها غير واضح ، فلذا نجد في نسخة الاكاديمية بعض الفراغات ، تركت خالية .

وتتكون نسخة الاكاديمية هذه من ١٣٥ ورقة تحتوي كل صفحة على ١٦ سطراً تزيد كلمات كل سطر عموماً عن عشر كلمات ، وهي بخط مغربي لا بأس به ، لكن كثيراً من الكلمات صعب القراءة ، وقد عجزت عن قراءة بعضها ، ولعل السبب يعود على عدم الوضوح في النسخة الاصلية او لتآكلها .

وقد صوبت ما استطعت مع الاشارة الى ذلك في الحاشية ، واضعاً شكل الكلمة كما هو في نسخة الاكاديمية مع الاشارة اليها بحرف (ك) بمعنى نسخة الاكاديمية ، كما اكملت بعض الأماكن الناقصة بين معقنين [] ، وتركت الفراغات كما هي ووضعت نقطة لتدل عليها (.) . كما أشرت الى بداية كل صفحة بهذه العلامة / على الجانب مع رقم الورقة . وان أتدل على الصفحة الاولى من كل ورقة و ب على الصفحة الثانية منها . كذلك وضعت علامة * على ما سأقولاه بالتعليق في آخر هذا الكتاب .

لقد سبق ان نُشر من هذا المخطوط ثلاث أوراق^(١) ، واليوم ، وبكل سرور وتواضع أقوم باعداده للطبعة ، وقد نقلته عن نسخة الاكاديمية مباشرة ، دون الاعتماد على صورة لها . واني وان كنت اعتقد ان مثل هذا الكتاب يمكن ان يخرج على صورة احسن مما هي عليه الآن ، وذلك ما اريده لهذا الكتاب القيم ، اود ان اقول من ناحية اخرى بانني بذلت جهداً كبيراً في

Garcia Comez, Al-Hakam II y los Bereberes segun un texto inédito de Ibn Hayyan, Al-Andalus, XIII. 1948, pp. 212-219.

مع ترجمة اسبانية للنص العربي . كما نشر كوديرا في كتابه المذكور متفرقات تزيد على ورقة واحدة .

قراءة كلماته ومحاولة ضبطها ، وخاصة الاعلام الشخصية والجغرافية ، كما علفت على قسم منها وشرحت كثيراً من الاحداث الواردة ، واحياناً بصورة مقتضبة ، لكنني أوردت عدة مصادر للرجوع اليها ، واعطيت المقابل الفرنسي (وهو الاسباني عموماً) للاعلام الجغرافية الاندلسية وللأسماء الشخصية غير العربية ، كما سلطت ضوءاً على العلاقات السياسية والسفارات الواردة من دول الشمال الاسباني الى قرطبة ؛ راجياً ان يكون ذلك اسهاماً بسيطاً في خدمة تراثنا الاندلسي العظيم ، الذي يتطلب جهوداً كبيرة لحيائه ، الامر الذي يدعو البلدان الاسلامية والعربية خاصة الى ان توجه اهتماماً خاصاً لبعث هذا التراث ، سواء بافتتاح أقسام في جامعاتها للدراسات الاندلسية وتشجيع الدارسين والمبعوثين في هذا الميدان او بإنشاء معاهد للبحوث في اسبانيا على غرار معهد الدراسات الاسلامية بمديريد التابع للجمهورية العربية المتحدة .

ويحلو لي قبل ان أختم هذه المقدمة القصيرة ان اتقدم بالشكر الى صديقي الاستاذ الدكتور احسان عباس ، استاذ الأدب الاندلسي بالجامعة الامريكية ببيروت ، اذ له الفضل في اخراج هذا الكتاب الى النور . كما اشكر القائمين على مكتبة الاكاديمية التاريخية بمديريد على السماح لي باستنساخ المخطوط ، بموجب الكتاب المؤرخ ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٤ ، واشكر من الاكاديمية على وجه الخصوص ، عضوها الدائم المسئول عن مكتبتها الأستاذ خوسيه لوبث دي تورو D. José Lopez de Toro على المساعدات اللمة التي قدمها لي بهذا الخصوص .

هذا والله أسأل ان يوفق المهتمين بالدراسات الاندلسية ، وإياي ، لحياء تراث هذا الميدان وإثرائه . ومنه أستمد العون وأستلهم الصواب .

عبد الرحمن علي الحجي

كبردج في ٥ شوال ١٣٨٤

٦ شباط (فبراير) ١٩٦٥

[سنة ٣٦٠ هـ ^(١)]

ذكر شهر المعروف (. . .)

وفي يوم الجمعة لأربع بقين من شعبان منها [بعد صلاة] ^(٢) الجمعة نودي على راس ابن عمر المحتال المعروف ... الحاجب ، وقد أُقيم في العلية التي على باب دار الصدقة غربي المسجد الجامع ، وقد كشف للناس والمنادي يهتف عليه : « أيها الناس رحمكم الله ، هذا احمد بن عمر الملقب ... / اللص الفاسق ٦ أ المستهلك لأموال المسلمين ... فاعرفوه واجتنبوه وتحفظوا منه ... حق وأوضحه ، حمل على الحق والعدل ان شاء الله ... قد بسدا في معاملته الناس ومتاجرته إيّاهم ... منه قبح سريرة وباطن سوء واستهلاك كثير ، انتهى الى الخليفة شأنه وعظم المحنة به فنفذ من أمره ... الله به بأسه . وجمال المنادي

(١) ضاعت الأوراق التي تتحدث عن أحداث هذا العام قبل شهر شعبان . ولم يذكر ابن عذاري من أحداث هذه السنة بما لم يرد هنا الا خبراً واحداً يتصل بشهر محرم ، قال : وفي سنة ٣٦٠ في محرم منها قعد الخليفة المستنصر بالله على السرير بقصر قرطبة على جري العادة من الاحتفال والزينة فأوصل الى نفسه عيسى بن محمد ومحمد بن محمد بن علي وحسن بن علي رسل بني محمد الحسين أمراء الغرب ، فأوصلوا كتاب مرسلهم ، وذكروا ما هم عليه من الطاعة ، وطلبوا بعثة رماة تقوية لهم ، لما يتوقعونه من حركة قائد معد الشيعة نحوهم ، وتقرّبوا باهداء خيل وجمال وغير ذلك ، فقبلت منهم . (س) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، وبعد صلاة الجمعة هو الوقت الصالح للتشهير لاحتشاد آلاف من الناس عند المسجد الجامع (س) .

عليه يومين تباعاً في السوق ... الكبرى على أصحاب الصناعات وطبقات
التجار ، ووقفه بباب ... للنداء عليه ، ثم نفذ الامر بحبسه بها في السجن ،
فاستقر ... أحاديث شنيعة .

ورود بون فلي رسول بريل^{١١}

... في عقب شعبان منها احتل صاحب الشرطة وقائد طرطوشة وكورة

(١) هذه السفارة التي نحن بصدها واحدة من السفارات الكثيرة التي تحدث عنها ابن
حيان . ففي نهاية شعبان من ٩٧١ / ٣٦٠ وصل الى بلاط الخليفة الحكم المستنصر بون فليو
Enneco Bonfill بن سندريط Sinderedo سفيراً لبريل Borrell بن شنير Sunier
حاكم امارة برشونة (بين ٩٥٤/٣٤٣ و ٩٩٢/٣٨٢) انظر :

Levi - Provençal, HEM. , IV, p. 383 ; Urbel, HEC. , VI, p. 484.

وكان بصحبة هذا السفير مجموعة من الفرسان كما كان بصحبته رسول غيتار Guitardo ،
ويخيل الي ان غيتار كان حاكم مدينة برشونة بينما بريل كان حاكم الامارة التي تعتبر مدينة
برشونة عاصمة لها ، وقد جلب هؤلاء معهم الهدايا الكثيرة . وكان هدف هذه السفارة هو عقد
معاهدة سلم وصداقة بين امارة برشونة وقرطبة ، وقد استجاب الخليفة لهذا الطلب واستقبلهم
احسن استقبال وانزلهم في منية نصر ، التي تقع خارج قرطبة على نهر الوادي الكبير ، بناها
الامير عبدالله بن محمد (راجع الحميري ، الروض المعمار ، ص ، ١٨٧) وعين الخليفة هشام
بن محمد ، حاكم طرطوشة Tortosa وبلنسية Valencia ليشرف على راحتهم ، راجع :

Codera, E. Embajada de Principes Cristianos en Córdoba en los
últimos años de Alhakam II, Colección de estudios Arabes, p. 185.
وكان يقوم بالترجمة لهم وللخليفة عنهم بعض القرطبيين المستعربين . والمستعربون Mozàrabes
هم الاسبان الذين عايشوا المسلمين في المجتمع الاندلسي ، مع بقائهم على دينهم ، وجعلوا العربية
لغة واتخذوا بعض التقاليد الاسلامية اسلوباً وعادة (انظر : مؤنس ، حسين ، فجر الاندلس
ص ٤٢٨ ، سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس ، ص ١٣٠ ؛ حتي ،
فيليب ، تاريخ العرب ٦٤٦/٣) . كما ابسوا وأكلوا كالمسلمين وختنوا اولادهم وامتنعوا عن أكل
الخنزير . (انظر : ارسلان ، شكيب ، تاريخ غزوات العرب ، ١٨٠ وكذلك :

Reinaud, Muslim Colonies p. 153 : Embajada dei Emperador de
Alemania Oton I al Califa de Cordoba Abderrahman III, Boletín
de la Academia de Cordoba, X, 1931, No. 33, p. 267.)

وقد اشتهر كثير من هؤلاء المستعربين وتولوا مناصب عظيمة ، اذكر منهم ريثموند←

بلنسية هشام بن محمد بن عثمان ... بمحلة فحص السراشق قادماً من عمله ومعه/ القومس بون في بن سندريط ثقة بريل بن شنير ومقدمه على حصونه ٦٠ ومهمات مدنه بكتابه الى الخليفة الحكم مطالعاً لخبيره ، معرفاً بالذي هو عليه من تصحيح طاعته وموالاته وبما وراء ... من التقرب اليه باهدائه اليه ثلاثين أسيراً من أسارى المسلمين جمعهم في قاعدته وأطراف عمله من ذكر وانثى ، إذ أعلم ان ذلك أفضل ما يُسرُّ به أمير المؤمنين ويبتهج به ويكافئ عليه ؛ ورد الباب في عشرين فارساً من وجوه رجال بريل وأتباعهم ومعهم رسول لغيرتار القومس النبيه مقدم الامير بريل على مدينة برشلونة المتقدمة وفادته الى الحضرة بكتابه الى الخليفة في ثلاثة فوارس من أصحابه بكتاب غيرتار الى الخليفة ؛ تحرك بهم صاحب الشرطة هشام بن محمد بن عثمان ... يوم الثلاثاء سلخ شعبان ... والعدة الرائقة فلما انتهى الى جسر قرطبة ... بانزال الأعاجم بمنية نصر بشط النهر ... وأحلمهم فيها ، وتقدم هشام الى الزهراء فتوصل الى امير المؤمنين الحكم وعرفه بشأنهم فأمر باكرام مثواهم .

فلما كان / يوم السبت لأربع خلون من شهر رمضان منها قعد لهم الخليفة ٧٠ الحكم على السرير في محراب المجلس الشرقي المنيف على الرياض قعوداً فخمّاً كامل الترتيب كأفخم ما جرت به العادة في أمثاله ، وتوصل الوزراء فقعدها على مراتبهم ، وحجبه منهم عن ذات اليمين الوزير القائد غالب بن عبد الرحمن ،

Recemundo ، واسمه العربي ربيع بن زيد الاسقف الذي كان الخليفة الناصر يعتمد عليه وسفر له لدى بعض الملوك ، من ذلك انه كان سفيره الى هوتو **Otto** او **Otton** بالاسبانية ، امبراطور المانيا وذلك في سنة ٩٥٦/٣٤٤ أو بعد ذلك . (انظر : ابن عذاري ، البيان ، ٢/٢١٨ ، ابن خلدون العبر ، ٤/٣١٠) ويسميه ريفاً بدل ربيع ولعله تحريف في النسخ ، عنان ، دولة الاسلام ٢/١٥٠ - ٦ ، ٥٨ : وكذلك راجع :

Embajada del Emperador de Alemania Oton I... pp. 267: نفس المصدر
Levi - Provencal, HEM. IV.p. 357 : Cagigas. Los Mozarabes, tomo II, pp. 330. 346, 368.)

وتحتة الوزير صاحب الحشم قاسم بن محمد بن طملس ، ومن ذات اليسار الوزير صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان ، وتحتة صاحب المدينة بالزهراء محمد ابن أفلح . وتوجه في رسل بريل بن شنير جمهور بن الشيخ في قطيع من الجند ومعه نفر من كبار النصارى بقرطبة المترجمون ، فأقبل وقد قدموا بين أيديهم هدية بريل الى الخليفة الحكم ، وكانت ثلاثين أسيراً من المسلمين بين رجل وامرأة وصبي الى احمال ديباج واسلحة ، أدّاهم جمهور الى مقعدهم بمجالس الجند من قصر الزهراء الى ان استوى جلوس الخليفة ، وخرج الاذن فيهم ، فدخلوا يقدمهم بون فلي القومس وجوهم معهم الخمسة (١) ... قرطبة المترجمين عنهم فلما [وصلوا الى] باب المجلس الذي السرير فيه خرّوا سجوداً / ... الى ان قربوا من يدي الخليفة فقبلوها ... الى ٧ ب أعقابهم فظلوا قياماً وناولوا كتاب [صاحبهم] فنظر الخليفة فيهم وفاتحهم بالسؤال عن احوال مرسلهم بريل صاحبهم وبلده ، وذكر لهم حسن موقع اهله لديه وانه مكافيه عن ذلك ومجازيه ؛ قالت الرسل ما عنّ لهم فترجم المترجمون عنه اليهم وعندهم اليه ، فانقضى المجلس وانقلب بهم جمهور بن الشيخ الى منية نصر محلة نزله مشيعاً لهم في جيشه ، وعهد الخليفة برفع الصلوات الى الأسرى الذين بُعثَ بهم كيما يتحملوا الى اوطانهم فنفذ ذلك ... وقال في تهنئة الخليفة ، بما يتوالى عليه من تسارب رسل الطواغيت (٢) اليه وازدلافهم الى ابتغاء رضاه احمد بن ابراهيم الخازن بالزهراء في شعر له :

ليهنك أن لم يبقَ في الأرض ناكثٌ ولا مشركٌ إلا أذاك بلا عهدٍ

(١) لعله أن يقع هنا سطران منقطعا الصلة بما قبلها وما بعدها على الورقة (٨ أ) عذ فيه هؤلاء الخمسة وهذا نصها : ... الخزول وعبد الرحمن بن يحيى بن دبل وعبد بن ... ابن جمهور العارض ومحمد بن ربيب أبي خلف الجزيري ... بن أحمد الشطوكي وغيرهم (س) .

(٢) ك : الطواغيت .

فهذا ابن شيخ وهو طاغية^(١) لهم
 رأى الرشد في التحكيم والأمن في القصد^(٢)
 والقت يدا إفرنجة وعيمدهما ولولا يدُ الالقاء جاءك في قِـدْ
 وهذا لمن في الشرق والغرب مؤذنٌ كما أنَّ خَطْفَ البرق يؤذن بالرعْد / أ
 ولم يبق إلا أن يحلَّ بمكة فيَطْرَدَ عنها المستحقين للطَّرْدِ

ودخل شهر رمضان من هذه السنة فامضى الخليفة المستنصر بالله فيه عادته
 التي لا يكاد يخلفها^(٣) [من اشاعة الصدقات] وتجديد القربات ، وتنقيته
 بالكثير منها [عن] ذوي الحاجة والستر المتجملين على الخلات ، فظَهَرَ
 وَبَطْنَ وَعَمَّ وَخَصَّ ، فنعش الله به خلقاً وبسط رزقاً ، وغبطه شعراؤه
 بما والاّه من ذلك وقسطه ، فقال فيه فرجون بن أصبغ البلوطي في
 شعره :

... إمام فيه ليلاً تمجداً
 ... الاله خير ذاك تزودا
 لتفريقها يرجو من الله موعدا صدقاته
 من انقاها (كذا) المصطفى خير النبيين احمدا

[وفي صدر]^(٣) رمضان منها وقع الارجاج بتحريك الجحوس الأردمانيين^(٤) - *

(١) كان محمد بن عبد الرحمن بن شيخ الاسلامي من الثائرين في حصن لقنت أيام عبد الرحمن
 الناصر وكذلك ابنه عبد الرحمن ، ولكنه استسلم وأخذ الناصر معه الى قرطبة حيث توفي فيها
 عام ٣٢٩ (انظر المقتبس : ٢٢ نشر انطونية وتاريخ بروفنسال ٢ : ٢٣) قبل الاشارة في
 البيت الى عصيان قام به أحد أبنائه في عهد الحكم ثم استسلم ؟ لكني أرجح أن الاسم هو
 « شنج » وهي لضرورة الشعر اختصار « شانجه » (س) .
 (٢) ك : يخلقها .

(٣) هذه الفقرة وردت في ابن عذاري ٢ : ٣٦٠ (ط . بيروت) حتى قوله : ناحية
 المغرب ، وقد أكلت منها ما وضعته بين معققات (س) .
 (٤) انظر التعليق على الاردمانيين في الملحق .

لعنهم الله -- وظهورهم في البحر الشمالي ورومهم [سواحل] الاندلس الغربية على عادتهم فانزعج السلطان لما سيق اليه خبرهم وعهد الى عبد الرحمن بن رُمَاحس^(١) [قائد البحر] وهو حاضر بقرطبة بالخروج [إلى] المرسية والتأهب للركوب الى ناحية الغرب ، فنفذ لأمره يوم الاثنين لست خلون من شهر / رمضان المؤرخ . واحضر الوزير القائد^(٢) غالب بن عبد الرحمن^(٣) وأكان حاضراً يومئذ بقرطبة ، فخصه بالتكلم معه فيما طرقه من خبر هذا العدو المهروب جانبه ، واهاب به له وحوّل اليه صائفة عامه الآزفة ، وقلّده العود لها والتهمم بها برأ وبحراً لضلّاعته وغنائه ، وعلمه بثقوب نظره ومحمود اكتفائه ، وحد له حدوداً أمره بالتزامها والوقوف عليها وبسطه اتم بسط وقربه افضل تقريب واستودعه الله عزّ وجلّ وأمره بالنهوض والأخذ في شأنه فودع وانطلق وهو يشيعه بدعائه ويسئل الله له وللمسلمين^(٤)

(١) كان ابن رماحس قائد القوات البحرية للاندلس (امير البحر Admiral) كما يقول ابن خلدون . العبر ٥٤٤/١/١ . ويقال انه كان قائد الاسطول في البحر المتوسط . انظر . Levi-Provencal, Historia de Espana, Espana Musulmana, IV, p.374 ولعله كان كذلك ثم اصبح قائداً عاماً لاساطيل الاندلس ، وربما تم ذلك ايام الحكم المستنصر او بعده . Levi-Provencal, HEM. IV, p. 431

(٢) ك: واحص الوزير العابد .

(٣) هو غالب بن عبد الرحمن الناصري . أحد أمراء البحر ، ومولى الخليفة عبد الرحمن الناصر ، اضحى ايام الحكم المستنصر من اكبر رجالات الدولة . (عنان ، دولة الاسلام ٤٦٢/٢) . ثم صار حاكم الثغر الاعلى ، مقره مدينة سالم Medinaceli واراد المنصور بن ابي عامر ان يتألفه ليستعين به ، حيث كان غالب من فرسان الاندلس العظام ، فتزوج بنت غالب « اسماء » . ولكن دب الخلاف بين المنصور وغالب وانتهى الى معركة حربية قتل فيها غالب سنة ٩٧١/٣٧١ (انظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٧٨/٢ - ٢٧٩ - ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص ٦٢ - ٦٥ ، عنان ، دولة الاسلام ٤٨٦/٢ .

Dozy, Spanish Islam, p. 497 , Levi - Provencal, Ibid. 416.)

(٤) ك : والمسلمين .

جميل صنعه وحسن عاقبته ؛ فلما ان كان صبيحة الخميس ... امر الخليفة المستنصر بالله ... من مخازن العدة بقصر الزهراء الى دار الوزراء ... بين يدي دري الصغير الخازن عدة بيت الوزراء ... الاصغر لدنوها من باب بيت الوزراء ... على دكانه المرخم الرحب ، رَكَتْزُوا القنوات الى ... فوقه ملحفة بيضاء زهرية وضعوا فيها منديل ... على القطع التي امر بعقدتها هنالك فوق تلك القنوات / لتُعَجَّلَ الى * الوزير القائد غالب العاجل ٣٠ الحركة وقد صاحب الحشم ^(١) الوزير محمد بن قاسم بن 'طملُس' ^(٢) وصاحب الخيل والحشم زياد بن افلح القيام اليهم من فراشها ببيت الوزارة فحلا المنديل المشدود فوق الملحفة فاذا فيه الثلاث قطع المميّزة ^(٣) بها الراية المساة بالعقدة والعلم والشطرنج ^(٤) وقد احضر الخليفة دري المعروف بابن عقبة عريف الخياطين لعقد هذه الاعلام في قنواتها واحضر امام ... الخليفة المستنصر بالله محمد بن يوسف قاضي قُبْرَة ^(٥) الى أئمة النافلة به في شهر رمضان ومن معهم من المؤذنين ، فلما أخذ ابن عقبة اللواء اندفع محمد بن يوسف بقراءة سورة « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » حتى اتى على آخرها عند فراغ ابن عقبة من عقده ، ورفع من حضر من الأئمة والمؤذنين ومن شهد من الوصفاء ... والتهليل والتكبير والتحميد ... قناة اللواء واخذ في عقد العلم ... ومحمد بن يوسف وأصحابه ينتزعون بقراءة ... القرآن العظيم الى ان.

(١) ك : الحشم .

(٢) انظر باب التعليقات في آخر الكتاب .

(٣) ك : المنزه .

(٤) ك : الشطرنج .

(٥) قبرة Cabra مدينة تقع على بعد ثلاثين ميلاً الى جنوب شرقي قرطبة (الروض المطار : ١٤٩) .

تم عقده وحفه المؤذنون ... من الداعين بالدعاء والابتهاال بما اجهدهم ... / ٤٤ أ
قناته قائمة ثم كان الصنيع في الشطرنج كذلك ... وذلك كله نهض
الخليفة دري مع الوصفاء والمؤذنين ... الثلاث خارجين الى باب السدة ^(١)
مواصلين للتكبير ... وخرج بخروجهم ابن طملس وابن افلح وقد اعدا هنالك
طائفة ^(٢) حسنة من الجند شاكي الاسلحة ظاهري الالهة رائعي الزينة
تكنفوا قبله الاولوية معه معاً ، حتى انتهوا الى باب الوزير القائد غالب بن
عبد الرحمن وهو منتظر متلبب معدة ، فلما وصلت اليه استوى على صهوة
فرسه وفصل للغزوة وبين يديه العدة والعديد ، وصف من الجند قد غص
بهم الطريق ، فنفذ لسبيله .

ذكر مقتل زيري بن مناد الصنهاجي ^(٣) صاحب الغرب وما يليه

وفي يوم السبت ^(٤) لاثنتي عشرة بقيت من شهر رمضان منها ورد الخبر
من العدو بقتل زيري بن مناد الصنهاجي قائد معد بن اسماعيل الشيعي

(١) باب السدة : أحد أبواب قصر الخلافة بقرطبة .

(٢) ك : صابغة .

(٣) زيري بن مناد الصنهاجي الحميري : كان من زعماء قبيلة صنهاجة في المغرب ، وكانت
هذه القبيلة عماد الدولة الفاطمية في الشمال الافريقي ، بينما كانت زفاته موالية لبني امية في
الاندلس . فكان زيري مؤيداً للملوك الفاطميين وقد قتل في معركة ضد جعفر بن علي بن
الاندلسي الزفاتي من موالى بني امية الاندلسيين . (انظر : مكي ، محمود علي ، في مقدمته
لديوان القسطلي ، ص ٢٣ ؛ والزركلي ، الاعلام ١/ ١٠٣)

(٤) قارنت هذه الفقرة بما أورده ابن عذارى (٢ : ٣٦٩ ط . بيروت) وأكملت ما فيها
من نقص اعتماداً على ذلك (س) .

صاحب افريقية ^(١) [وقائده على الغرب] / قتله جعفر ويحيى ابنا أ علي المعروف [بابن الأندلسي] المخالفان على مَعَدَّة فيمن استظهرا به [عليه من] ... زَنَاقَة المنحرفين الى خلفاء بني أمية بالأندلس [وجدوه] .. بناحية الغرب في حرب دارت بينهم شهد [ها بنو خزر وغيرهم] من رؤساء البرابر القائمين على زيري بدعوة [الحكم] .. المستنصر بالله وعلى اسمه، ففتح لهم فيه أعظم فتوح [ووصل] علي البغدادي كاتب جعفر بكتابه الى الخليفة [. . .] رمضان ، وذكروا احتياج الحرب العقيم بين اهل الدعوتين بالعدوة .

وفي يوم السبت لخمس بقين منه دخل قرطبة سلس ^(٢) رسول القومس غند شلب بن مسره * بكتابه من مدينة لستره من أداني جليقية بتاريخ يوم الأحد لاثني عشرة خلت من شهر رمضان بذكر دخول الجوس - اهلكهم الله - يوم السبت قبله وادي دويره ، وذلك شطر النهار وانهم خرجوا في الغارة الى سَنَت بَريه وبسيطها ، وأنهم انصرفوا خائبين .

وفي العَشر الآخر من شهر رمضان أنفذ الخليفة المستنصر بالله مباركا ومبشرا الفَتَيَيْن الجعفرَيَيْن الى كورة رِيَّة وشذونة ^(٣) لاشحان / الاطعمة ١٦

(١) معد بن اسماعيل بن ابي القاسم بن المهدي عبيد الله الفاطمي العبيدي المعروف بأبي تيم المعز لدين الله الفاطمي المتوفى سنة ٣٦٥ هـ / ٩٨٥ م . ولد بمدينة المهدية بالمغرب ، في رمضان سنة ٣١٩ هـ . وبوسع له بالخلافة بعد وفاة ابيه اسماعيل (المنصور) . حكم المعز مصر وافريقية . وهو مؤسس القاهرة بين ٣٥٩ و ٣٦١ هـ فكانت مقر خلافته وخلافة الفاطميين الى آخر أيامهم (راجع : ابن عذاري ، البيان المغرب ١/ ٢٢١ - ٢٢٣ . والزركلي ، الأعلام ١٧٩/٨)

(٢) الأقرب ان تقرأ اللفظة في المخطوطة « سلمن » أي سلمان أو سليمان وهو رسول غند شلب كما سيرد من بعد (س) . قلت : وانظر باب التعليقات في آخر الكتاب .

(٣) رية Rejio أو Reygo كورة عاصمتها مالقة أو هي الاسم القديم لمالقة (الاحاطة ١/ ٤٧٤) أما شذونة Sidonia تقع جنوب شرقي قادس .

منها وازعاجها الى الاسطول المجهز الى ساحل الغرب . وفي عقب رمضان
ركب صاحب الشرطة العليا ... (رما) حسان قائد الاسطول من قرية كيجانة^(١) ...
ليركب منها الى البحر الشالي الذي ... المجوس ...

عيد الفطر

وفي غرة شوال من سنة ستين وثلاثمائة ليلة ارتقابه مساء الخميس التاسع
والعشرين منه بقصر قرطبة وبعض أقاليمها ... خلفها ، فاستهل باكثر كسور
الاندلس وفي العُدوة ، فأفطر الناس بها يوم الخميس وأفطر اهل قرطبة ومن
جاوزها يوم الجمعة الذي كان اليوم الثامن عشر من تموز ، وقعد الخليفة
المستنصر بالله ، بعد انقضاء صلاة العيد ، لتسليم الجند عليه ، في محراب
المجلس الشرقي من قصر الزهراء^(٢) ، المنيف على السطح العلي والموفي على الروض

(١) بجانة Pechina : كانت لهذه المدينة أهمية كبيرة ، كما كانت مرصداً للحراسة البحرية
ومرفأً تجارياً ؛ حتى بنى الناصر لدين الله (٣٥٠ / ٩٦١) مدينة المرية Almeria سنة
٣٤٣ / ٩٥٤ فنافستها وذهبت بأميتها واصبحت المرية قاعدة بحرية عظيمة . وسمى ابن حيان
هنا بجانه : قرية ، لانها - على ما اعتقد - صارت في أيامه صغيرة او كانت في مبدئها قديماً كذلك .
وبين المرية وبجانة ستة أميال . (انظر : ابن سعيد ، المغرب ، ٢ / ١٩٠ ؛ العذري ، نظام
المرجان ، ص ، ٨٢ ؛ الحميري ، الروض المعطار : ٣٧-٣٨ ؛ ومؤنس : المسلمون في حوض
البحر المتوسط ، المجلة التاريخية المصرية ، ٤ / ١ / ١٢٣-١٢٦) .

(٢) المجلس الشرقي هو أحد أجنحة قصر الزهراء ، ويظهر انه كان المجلس الذي يقيم فيه
الخليفة الاحتفالات والاستقبالات الرسمية ، فهو اذاً يمكن ان يسمى « بهو السفراء » او « المجلس
المؤنس » ، حسب التسمية التاريخية ، الذي كان يستقبل فيه الخليفة سفراء وملوك الدول الاخرى .
ولكن ابن عذاري (البيان المغرب ، ٢ / ٢٣١) يقول عن المجلس الشرقي : انه بيت المنام .
وربما كان ذلك اولاً ثم تغير ، أو أن ابن عذاري وام ، لان ابن حيان أقرب الى هذا العصر .
لاحظ ابن حيان فيما نقله عنه المقرئ ، نفح الطيب ، ٦٧/٢ وكذلك Torres Balbas, L.,
Arte Hispanomusulman, in : Historia de Espana, Espana Musulmana,
na, V, pp. 424 - 5 , Levi - Provencal, HEM., p. 352.

البهي ، قعوداً فخمأً أشبَهَ فِخَامَ جَلَسَاتِهِ الشَّهِيْزَةِ الْجَلَالَةِ ؛ شَهِدَهُ طَبَقَاتُ النَّاسِ فَكَانَ صَدْرُهُ الْاِخْوَةَ وَجَنَابَاتِهِ الْوُزَرَاءُ وَمَوْسَطَتُهُ اَهْلَ الْمَرَاتِبِ مِنْ طَبَقَاتِ اَهْلِ الْحُدْمَةِ ، وَسَائِرِهِ لَوُجُوهُ الْمَوَالِي وَبَيَاضُ رِجَالِ قَرْطَبَةٍ ؛ قَعَدَ مِنَ الْاِخْوَةِ / عَنْ ذَاتِ الْيَمِيْنِ الشَّقِيْقِ اَبُو الْاَصْبَغِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ وَتَحْتَهُ اَبُو ٢ اَلْمَطْرَفِ الْمَغِيْرَةِ وَعَنْ ذَاتِ الْيَسَارِ الْاَصْبَغِ اَبُو الْقَاسِمِ (١) وَقَعَدَ الْوُزَرَاءُ بِاَثَرِهِمْ فِي الْجِهَتَيْنِ بَعْدَ فَرَجَتَيْنِ عَلٰى حُدِّ جَرِي الْعَادَةِ ، وَكَانَ الْاِنْذَارُ قَدْ سَبَقَ (اِلَى) بَنِي مُحَمَّدٍ بْنِ هَاشِمٍ بِالْحَضُورِ ... وَأَمْرُ زَعِيْمِهِمْ يَحْيٰى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هَاشِمٍ (٢) بِالْاَنْزُولِ / ... وَالْقَعُودَ بَيْنَهُمْ وَالتَّوَصُّلَ بِوَصُولِهِمْ وَقَدْ سِيفاً بـ [مِنْ سِيَوَفٍ] الْخَاصَّةَ مَكَانَ رَدَائِهِ تَكْرِمَةً لَهُ وَقَعَدَ بَعْدَ ... الْوَزِيْرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُوسٰى بْنِ حَدِيْرٍ عَنْ ذَاتِ الْيَمِيْنِ ... فَرَجَةً ؛ وَحَجَبَ الْخَلِيْفَةَ

وقد تم الكشف عن هذا الجناح ، الذي يتكون من عدة أفنية ، في ١٩٤٤ . وبحاول الاسبان اليوم اعادة إقامة الزهراء . (عنان ، دولة الاسلام ، ٢ / ٤٠٣ والآثار الأندلسية ، ص ، ٣٥ - ٣٦) .

(١) هؤلاء الاخوة الثلاثة من أبناء الناصر الاحد عشر ، وما يذكر ان المغيرة قتل صبيحة الليلة التي توفي فيها اخوه الحكم المستنصر في الثالث من صفر ٣٦٦ ' اول اكتوبر ٩٧٦ . وذلك حينما اقترح الصقالبة - ليلة وفاة الحكم - تولية المغيرة ، رأى الحاجب جعفر بن عثمان الصحفي قتله والتخلص منه ، فتطوع محمد بن ابي عامر بتنفيذ الحطة . فذهب في سرية من الجند وحاصروا بيته ، ودخله بن ابي عامر في مجموعة ، فعرف المغيرة نيتهم . فأخبرهم بأنه موافق على كل ما يقررون ؛ وقول - دون جدوى - الى ابن ابي عامر ان يحقن دمه . لكنه امر اصحابه بقتلوه خنقاً أمام زوجته وأشاعوا انه انتحر . (انظر : ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ، ٩١ و ٩٤ ؛ ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ٢٦٠-٢٦١ ، عنان ، دولة الاسلام ، ٢ / ٤٦٦-٤٦٧) .

(٢) هذا النص يفيد أن هذا الرضى عن بني هاشم التجبييين قد تم بعد جفوة نجهل أسبابها وتاريخها ، والنص مضطرب بحيث جاء الحديث عن هيئة جلوس التجبييين في موضعين متباعدين . ولكني لم استطع تغيير وضعه فذلك معناه رفض ترتيب الأسطر في بعض صفحات المخطوطة لا ترتيب الصفحات فحسب (س) .

يومه هذا عن يمينه الوزير صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان ^(١) وتحتة صاحب المدينة بالزهراء محمد بن أفلح موله ومن عن يساره الوزير صاحب الحشم محمد بن قاسم بن طملى ، وتحتة صاحب الحيل زياد بن أفلح ، وتلام أصحاب الشرطة العليا والوسطى واصحاب المخزول والخزّان والعُرّاض وسائر طبقات اهل الخدمة على منازلهم وشهد قاضي الجماعة محمد بن اسحاق ابن السليم والحكام واصحاب الشرطة الصغرى والرد وأسياط الخلافة وجلة قریش وخاصتهم ووجوه الموالي اهل البيوتات ثم الموالي العبيديون ^(٢) ثم قضاة الكور والفقهاء المشاورون والعدول وبياض رجال قرطبة ، توصل جميعهم فوجا بعد فوج وتقدموا للسلام اولاً اولاً ثم تلام بيضاء الجند على طبقاتهم والمنتقون من طبقات العبيد وقضى جميعهم اوطارهم من رؤية خليفتهم .

وكان الأمر قد نفذ الى عبد الرحمن بن محمد بن هاشم / التجيبي بالنزول هـ حيث ينزل اصحاب الشرطة والعمود ... بينهم من سيوف الخاصة حسبا ... بالقيام مع الحجاب عن ذات اليسار تحت ... وانذر ايضاً اخوه هاشم بن محمد ... واخيه عبد الرحمن بن محمد بن هاشم التجيبيين وحد لهما النزول بحيث ينزل العراض ، والتقدم ... بتقدمهم ففعلاً ذلك وقلدا ايضاً سيفين من سيوف الخاصة تشريفاً لهما ، واستبان اهل المجلس تمام حسن الرأي فيهم والرضى عنهم ...

(١) هو ابو الحسن جعفر بن عثمان بن نصر بن فوز بن عبد الله بن كسيلة القيسي الملقب بالمصحفي . من الشعراء الاندلسيين المجيدين في أكثر فنون الشعر . ولي جزيرة ميورقة ايام الناصر ، ثم استوزره المستنصر وغدا من اعظم رجال بلاطه وحاجيه ابي بمثابة رئيس الوزراء . وبعد وفاة المستنصر واستيلاء ابن ابي عامر على السلطة ، اعتقل المنصور جعفر الذي استعطفه ، دون جدوى ، بمنظومه ومنشوره . ثم ان المنصور صادر كافة املاكه وامواله ولم يبق له ولا لاولاده ما يسد رمقهم ثم قتله سنة ٩٨٢/٣٧٢ . (انظر : ابن الأبار ، الحلة السيرة ، تحقيق مؤنس ، ٢٥٧-٢٦٧ . الزركلي ، الأعلام ، ١١٩/٢ . المقرئ ، نفع الطيب ، ٣٧٩/١ . ابن عذاري ، البيان ، ٢٥٤-٢٥٦) .

(٢) ك : الحبريون .

وظلت الخطباء والشعراء في هذا الحفل تتناغي فيما ترتجل من خطبها وتنشد من اشعارها فتكثر وتجيد ؛ وكان اول من قام فيه من الشعراء منشداً بين يديه كبيرهم طاهر بن محمد البغدادي ، المعروف بالمهند^(١) ، بشعر له طويل منه :

لولا الامام المرتضى وسليته	ما ساغَ تلفيقُ القريضِ لمقولِ
ملكٌ رآه الله افضلَ خلقه	فجباه من رُتَبِ العلا بالأفضل
وأحلّه شرفاً تبين دونه	وجه الغزاة طالعاً من اسفل
فاذا تهلل واستهل نواؤه	فالبسطُ بسطُ العارض المتهلل / هـ
واذا تنكر للعدو تبادرت	حمرُ المنايا بين بيض الأنصل
واذا تطيش حلوم ارباب النهى	تبَّت رصانته كُر كني يدُبل
بجر من العلم المؤيد بالنهى	كالبحر يُحصَرُ ماؤه بالاجبل
سبق الاوائل آخرأ في فضله	فاذا المؤخر أول للأول

[وقال غيره^(٢)]

لا يضل الساري ووجهك
قد عمرت القلوب بالسنن
ليس فيما لديك جور عن
في الله عند بابك في الدنيا
وعليها ما ذرَّت الشمسُ شكران كما فيك

(١) ترجم له الحميدي في الجذوة : ٢٢٩ وبغية الملتبس رقم : ٨٥٩ وقال الحميدي انه وفد على المنصور بن أبي عامر ، ولكن مدحه للحكم يدل على ان وجوده في الاندلس كان قبل استقلال المنصور بالامر . قال : وقد حكيت عنه اخبار تشبه اخبار الفكرية وتقابل طريقة الحلّاج (س) .

(٢) الأبيات التالية تختلف في وزنها عن الابيات السابقة ، ولذلك رأيت الفصل بينها بمثل هذه الزيادة . ولكني لا أدري هل تلحق هذه الأبيات بهذا الموضع او بغيره . فان النسخة شديدة الاضطراب في هذا (س)

فلما ان كان يوم السبت ^(١) ... قعد الخليفة المستنصر بالله القعود ... على السرير بالمجلس الشرقي من قصر الزهراء ... من الحفل والزينة فاكتمل انتظامه ... حوش في مقنب من الخيل في العليج بون فلي ... يتكفهم من نصارى قرطبة المترجين عنهم ... وتوصل الى مجلس الخليفة فقضوا حقهم ... مرسلهم بريل عن كتابه فدفع الى بون فلي ، رسوله ، العطايا الجزيلة التي كوفي بها عن الاسرى الذين اطلقهم ... كان معهم من هديته وافهمهم الخليفة ما يشافهون به بريل من أمره ويقف به على حرطاعته وانطلق هو واصحابه ودفعت اليهم الجوائز والكُسى والحلان على منازلهم ... في الانطلاق لسبيلهم فاستقلوا من قرطبة منصرفين / للنصف من شوال المؤرخ . ٢٠ ب

ذكر خبر فراق جعفر بن علي المعروف بابن الاندلسي عامل المسيلة وما يليها من بلد المغرب لامامة معد بن اسماعيل الشيعي صاحب افريقية . [وتقربه] الى الخليفة الحكم المستنصر بالله صاحب الاندلس وانضمامه في طريق فراره عنه الى المخالفين له من برابر زناتة المنحاشين قديماً الى دعوة الحكم الجماعية ، وتآلب جماعتهم على زيري بن مناد الصنهاجي عامل معد على بلاد المغرب المشاق لجعفر ، ومقتلهم لزيري بن مناد الصنهاجي عند انقضاذه عليهم صاداً لهم عن طريقهم متقربين بقتله الى الحكم ؛ وسبق جعفر ويحيى اخيه وذويهما بالعبور الى ارض الاندلس مُهْدِين راس زيري ، خالعين للدعوة الشيعية ، متقلدين للدعوة الاموية الجماعية ، وما جرى لهما لدى الحكم / من قبول ورفعة . ^(٢) ٨ ب

(١) بهذا الخبر المضطرب تنتهي سفارة بون فلي ، وقد استقبله الحكم مرتين (س) .

(٢) انظر ابن عذاري ٢ : ٣٦١ (ط . بيروت) وما بين معقنين في النص زيادة من البيان المغرب (س) .

ذكر محمد بن يوسف بن عبد الله الوراق^(١) الحافظ لآخبار المغرب أن جعفرأ وإخاه^(٢) هذين الهاربين الى وطن جدما بالاندلس هما ابنا علي بن حمدون بن سملك بن سعيد بن ابراهيم ... بن احمد بن عبد الحميد الجذامي وعبد الحميد هذا ... [كان الداخل] الى بلاد الاندلس من الشام وارضه ... وكان نزوله من الاندلس بكورة البيرة بقرية ... من قرى قلعة يحصب ثم تنقل [حفيده] حمدون جدما ... [الى بجاية] فنزل بواديها بقرية تُعرَف

(١) محمد بن يوسف الوراق (٢٩١ - ٣٦٢ / ٩٠٤ - ٩٧٣) ، اندلسي المولد من وادي الحجارة Guadalajara شمالي مدريد ، رحل به اهله الى القيروان ، بتونس ، وبها درس ثم عاد الى قرطبة ، أيام الحكم المستنصر ، وبها توفي . له عدة تأليف في الجغرافية والتاريخ ، لم يبق منها غير ما نقل عنه الآخرون . (راجع : جوثالث بالنشيا Gonzalez Palencia ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ترجمة حسين مؤنس ، ص ، ٣٠٩ ؛ حسين مؤنس ، الجغرافية والجغرافيون في الاندلس ، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد ، المجلدات السابع والثامن ، ص ، ٢٦٩ - ٢٧٢ . المقرئ ، نفح الطيب ، ٤ / ١٥٨) .

(٢) جعفر وبجى ابنا علي بن حمدون المعروف بالاندلسي . جدما الاكبر عبد الحميد الداخل الى الاندلس من الشام وسكن البيرة Elvira قرب غرناطة Granada ثم انتقل حمدون ، حفيد عبد الحميد ، الى بجاية Bougie بالجزائر . فعال الى الدعوة الفاطمية ، وكان ابنه علي هو الذي بنى مدينة المسيلة بالجزائر ، وكانت تعرف بالحمدية ، وتولى حكمها . ولما توفي ، تولى ابنه جعفر حكمها ، وحين قتل زيري بن مناد الصنهاجي محمد بن الخير بن خزر الزناتي ، القائم بالدعوة الاموية في المغرب ، خاف جعفر من زيري فرحل مع اخيه بجى وكافة اهلها الى بني خزر وقتل هؤلاء جميعاً زيري في حرب طاحنة حيث قتل زيري مع مجموعة من اصحابه ، وتبقى جعفر واخوه الدعوة لبني امية الاندلسيين . ثم ذهبوا الى الاندلس حيث اكرمها الحكم المستنصر واستقبلها أروع استقبال . (انظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢ / ٢٤٢ - ٢٤٣ . ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ص ، ٤٢ . عنان ، دولة الاسلام ، ٢ / ٤٤٩ - ٤٥٠ . Levi - Provencal, HEM., IV, pp. 388 - 389 . الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ١١٩ / ٢ ؛ الحلة السراء ، تحقيق مؤنس ، ١ / ٣٠٥ و ٢ / ٥٠ . وعن بجاية راجع : التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً ، ص ، ١٢ ، ملاحظة رقم ١ وعن المسيلة ، نفس المصدر ، ص ، ١٣٦ ، ملاحظة رقم ٣) .

بقسطنطينة فاستقر بها ونسله ، وخرج علي وجده الى المشرق يبتغي الحج
 وذلك سنة سبع وثمانين ومائتين ، وهو ابن ثمانين عشرة سنة . فوقع ببلد
 كتامة وتزوج بها وصحب أبا عبد الله الداعي الظاهر هناك بالدعوة فاستهواه
 وغلب على قلبه ودخل في مذهبه ، وكان اسمه الذي سماه به أبوه حمدون : ثعلبة
 فسماه ابو عبد الله الداعي علياً فاستمر به ، وتقدم في صحابته الى ان ظهر
 ابو عبد الله الداعي على ابن الأغلب وملك افريقية وصيرها الى امامة
 عبيد الله الشيعي فنفق / علي عند عبيد الله بذلك كان فيه ، وارسل به ٩ أ
 الى المشرق في بعض ما ترسل الملوك فيه ، فأحكم له شأنه ، وقدم فازداد حظوة
 لديه ، وضمه الى ابي القاسم ولي عهده فتصدى لخدمته فازداد حظوة لديه
 ولطفت منزلته وخرج معه الى ارض المغرب سنة خمس عشرة وثلاثمائة فجرب
 يومئذ أدبه ؛ واخترع بنيان مدينة المسيلة فالزم بنيانها علي بن حمدون هذا
 وولاه عليها عند كالحا ، فاستقر بها وأحسن عمارتها وأقام بها ، وابنه جعفر
 يومئذ مقيم بداره بالمهدية مع امه ميمونة بنت علاهم الجيلي ، قبيل من كتامة ؛
 فلما كان بنيان المسيلة وتحصنت بالسور وجه عبيد الله جعفرأ مع امه الى ابيه
 هناك فجمع شمل علي فيها ولم يزحه عنها وذلك سنة سبع عشرة وثلاثمائة .
 فلما ان هلك عبيد الله وصار أبو القاسم مكانه وذلك سنة اثنتين وعشرين
 وثلاثمائة توجه علي بن حمدون الى المهدية معزياً لأبي القاسم عن ابيه ومهنشاً
 له بالولاية ، واستخلف ابنه جعفرأ بالمسيلة فأقام عنده شهوراً ثم انصرف الى
 المسيلة وإلى تعهد سلطانه / مرات ، وابنه جعفر يخلقه بالمسيلة وقد ٩ ب
 ظهر منه استقلال وضلعة ، ومهارة ^(١) بخصال من الأدب وبراعة ^(٢) ، طار
 له بها في الناس حديث صار اليه الأفئدة . وظهر آخر ذلك ابو زيد تخلص

(١) ك : ومعاراة ؛ قلت : ولعل صوابها « ومجادة » (س) .

(٢) ك : والبراعة (س) .

ابن كيداد التاكرني^(١) ذو الشأو البعيد في الإنفاص^(٢) بالشيعة فصلي علي بن حمدون من حروبه نهابير^(٣) مهولة، اتفق عليه ان تردى في بعض تجواله فيها في بعض من طرقة من جرف هار عالى بعيد القعر وسقط قرسه عليه فاندقت يداه ورجلاه ، وهلك في مترداه ، وذلك في ربيع الآخر سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة ، وتولى جعفر ابنه المسيلة من بعده رئاسة ، فلم يزل متولياً لها مقيماً فيها رفيع المنزلة عند سلطانه شديد النصب لزيري بن مناد الصنهاجي مجاوره ببلد المغرب ومناوئه الى أن قتل زييري بن مناد المذكور ، عامل معد بن اسماعيل صاحب افريقية على عمل المغرب محمد بن الخير ابن خزر^(٤) أمير زناته القائم بدعوة بني أمية ملوك الاندلس عدوه وأخذ له فرساً من عتاق الخيل كان إمامه معد بن اسماعيل صاحب افريقية قد حمل عليه جعفر بن علي ، فأهداه جعفر الى محمد بن الخير فأرسل به زييري الى معد وبعث اليه بكتاب^(٥) أصابها في بيت ابن خزر بخط جعفر بن علي / ١٠ أ يكتب بها زناته ويطلعهم على عورات زييري ويحذرهم منه متى اطلع أنه يريدهم ، فبلغ ذلك من معد أشد مبلغ وتكلم في جعفر أسوأ الكلام وتهده

(١) ابو زيد - ار يزيد - مخلد بن كيداد ، عالم شهير من زناته ، خرج على الدعوة الفاطمية في الشمال الافريقي في ٣٠٢ / ٩١٤ ، وكانت له معهم حروب كثيرة فيما بعد . (راجع : ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص ٢٨٨ ، ابن خلدون ، التعريف بابن خلدون ، ص ١٦٤ ، ملاحظة رقم : ٦ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ١ / ٢١٦ - ٢١٨) .

(٢) ك : الانعاض .

(٣) النهابير : الأمور الصعبة (س) .

(٤) محمد بن الخير بن خزر الزناتي من دعاة بني أمية الاندلسيين في الشمال الافريقي . كان قد حارب بالاشتراك مع جعفر ويحيى ابني علي بن حمدون ضد زييري الصنهاجي وقتلوه ولكن يوسف بن زييري . الملقب بـ « بلقين » حارب محمد بن الخير وهزمه وقتل مجموعة من اصحابه وأهله . فلما رأى محمد هذا أن يوسف قد أحاط به انتحر (راجع : ابن عذاري البيان المغرب ٢ / ٢٤٣) .

(٥) ك : بكتاب .

بالقتل ، فكتب بعض عيون المقدمين عنده 'معلماً' له بذلك ، وكتب مَعَدَّ الى جعفر بعزله عن المسيلة ، ويأمره بالقول اليه بجميع أهله وولده وماله الى حضرته وكتب اليه في فصل من كتابه يعزبه عن محمد بن الحخير خطيله متقرعاً له ويخبره عن الفرس التي ذكرنا صرّف زيري اليه فقال له : « أعظم الله أجرك في خليلك فقد أجاد قتالنا على الفرس الذي كنا حملناك عليه وآثرناك به على أنفسنا » ؛ فعند ذلك أسقطَ في يد جعفر بن علي وأيقن بالموت لا محالة ، فبادر بنفسه وخرج من المسيلة مع أخيه يحيى وجميع أهله وولده وعبيده وخاصته وجميع ما قوي على الاستقلال به من ماله ونشبه ، في عقب جمادى الآخرة سنة ستين وثلاثمائة فصارعند بني خزر أمراء^(١) زناتة القائمين بدعوة الخليفة ، فتصافر جميعهم على معد الشيعي وصرحوا بدعوة الخليفة المستنصر بالله ، وأعلنوا بذكره ، ورفعوا الأعلام برحبه ، فشق جعفر الصحراء معهم قاصدين لزيري الى أن صاروا الى ملوية فالتقوا بزيري بن مناد وقد احتفل إلهم فجرت بينهم حرب صعبة أُصيب بها زيري بن مناد وخلق ١٠ ب من رجاله ، وذلك يوم الخميس لعشر خلون من شهر رمضان من هذه السنة بالقرب من ملوية ؛ وكانت هذه الواقعة من أعظم الوقائع وأبعدها صيتاً وأشنعها ذكراً احتوى الزناتيون بها على عسكر زيري وأثخنوا القتل في جموعه وأدركوا ثأرهم المنم منه .

ذكر ابو جعفر بن الجزار^(٢) هذه الواقعة في تاريخه المعروف بـ « التعريف في أخبار افريقية » فقال : وفي يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة

(١) ك : أمير .

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن أبي خالد من أهل القيروان (٣٦٩) كان طبيباً مشهوراً في أيام معد وله مؤلفات كثيرة في الطب ولعل كتابه هذا هو الذي سماه ابن ابي أصيبعة « التمرين بصحيح التاريخ » (انظر ابن جلجل : ٨٨ وابن أبي أصيبعة : ٣ : ٦١ ط . بيروت ١٩٥٧) (س) .

ستين وثلاثمائة خرج جعفر بن علي بن حمدون الأندلسي من المسيلة وهي المدينة التي بالمغرب [تسمى] ^(١) الحمديّة وكان أميراً عليها وأبوه قبله ، يريد ... حضرة الإمام المعز لدين الله وقد استدعاه [إليه] فخرج في عسكره مستقلاً برجاله وعبيده وعدده وسلاحه وأمواله في طريق القيروان ولم يبعد أن مال بذلك كله نحو الغرب فلحق بزناطة وخلع الطاعة وأظهر أن الذي حمله على ذلك عداوته لزيري بن مناد الصنهاجي مجاوره في عمل المغرب لتحامل زيري عليه وأذاه له في عمله وإيجافه على/ قبائل البربر الذين في عمل المسيلة ، وذلك ١١ أ أن زيري كان همه ^(٢) وحرصه ووكده قطع آثار بوادي البربر المفسدين في الارض والقاطعين للسبل ، فطلبهم بعمل جعفر وبخفر ذمته لهم ، فاتخذ ذلك جعفر سبباً للغدر بسلطانه بعد تظاهر احسانه عليه وعلى أبيه من قبله فأفحش الغدر وركب الغرر في استنামته الى الراتبين به من 'عتاة زناطة'، وسقط خبره على زيري فأراد أن يبادر اليه قبل ان يقوى أمره وهو على غاية ^(٣) الثقة بنفسه ومن معه بجمعهم ، وابنه الأكبر يوسف بن زيري الغالب على اسمه بـ'لُتُقَيْن فارس كتيبته ومدير حربه يومئذ غائب بقاصية عمله ، فزحف الى جعفر مبادراً المكان الذي عرف اجتماعه فيه ببني خزر ومن معهم من زناطة وذلك في شهر رمضان من هذه السنة فرمى بنفسه عليهم فاقتتل فريقاهم قتالاً عظيماً واعتراكوا . وأقبل زيري وهو حاسم مغضب ليحرك الرجال [ويذمر] ^(٤) الأبطال على الاقدام وتوسط المأقط ^(٥) بفضل ما فيه من الشجاعة والجرأة ، فكبأ به فرسه وألقاه الى الارض ، فأكبّ عليه 'حماء' رجاله طمعاً في تخليصه ^(٦) فلم يدنهم الزناتيون من / ذلك واشتد القتال بين الفريقين ١١ب

(١) بياض في الاصل وفي ياقوت : المسيلة مدينة بالمغرب تسمى الحمديّة (س) .

(٢) ك : عمله عليه .

(٣) ك : عناية .

(٤) زيادة لازمة ؛ يذمر : يدفع ويحرض (س) .

(٥) المأقط : المضيق في الحرب (س) .

(٦) ك : تخصيله .

فماث عليه خلق كثير من اصحابه وأعدائه الى أن أفرج رجاله عنه واستمر انهمامهم ، فاحتز الزناتيون رأس زيري وأرسلوا به الى الاندلس ، الى سلطانها ، الحكم بن عبد الرحمن ، واعصوب الزناتيون لجعفر بن علي وقد أظهر المقام معهم ، وأنفذ ^(١) أخاه يحيى بن علي (وقد أظهر المقام) ^(٢) مع رجال منهم ، نحو الحكم الى الاندلس ، مزدلفين بصنعهم داعين الى تقريبهم ^(٣) ؛ وقد لحقت جعفر بن علي في مقامه لديهم مخافة من مكرهم وشرهم ، فأعمل الحيلة في باطنه حتى انحصر الى الاندلس ، فعبر البحر في مركب اتخذ عدة لنفسه فتم له ذلك ووصل الاندلس فقبله سلطانها الحكم وأفضل عليه ، فاستقر عنده ، وجرت له خطوب [من] محبوب ومكروه لديه .

وذكر أبو جعفر هذا ، في كتابه ان الذي جرى قتل محمد بن الخير بن خزر امير زناتة على يديه في أول سنة ستين هذه التي اغتذى زيري بن مناد عدوه برأيه فيها ، كان يوسف بن زيري لا زيري بنفسه .

[وذكروا غير] الرازي ^(٤) فقال واختصر : وفي يوم الخميس لثلاث عشرة بقيت من ربيع الآخرة سنة ستين وثلاثمائة التقى يوسف بن زيري بن منادي الصنهاجي المشتهر اسمه ببُلُقَتَيْن مع محمد بن الخير / بن محمد بن خزر ١٢ أمير زناتة فهزمه بلقين وأُخِن في رجاله وقتل جماعة من أهل قرابته ، فلما أيقن محمد أنه قد احيط به اتكأ على سيفه فذبح نفسه به أنفة من أن يملكه بلقين فأتى بأمر عظيم طار ذكره في أرض المغرب .

رجع الحديث الى كلام الرازي بقصة جعفر الاندلسي :

(١) ك : وأنفق (س) .

(٢) ما بين قوسين حقه أن يحذف (س) .

(٣) ك : تعزيتهم (س) .

(٤) نقل ابن عذاري (٢ : ٣٦٢) هذا النص نفسه مصدراً بقوله : « وقال ابن حمادة » ولذا أضفت : « وذكر غير » وبعد أسطر سيعود الى رواية الرازي (س) .

قال عيسى بن أحمد (١) : ولما أن تم لأمراء بني خزر ومن معهم من برابر زناتة ومستجيشهم جعفر بن علي من الفتح في عدوم زيري بن مناد ما تجاوز امنيتهم بادر جعفر بارسال كاتبه علي البغدادي الى الاندلس بكتابه الى الخليفة ملقياً بنفسه اليه معتصماً بدعوته ، راغباً في تقبل فيثته ، وإنزاله منزلة من اعترف لحقه واهتدى بهديه ، فوافى كتابه ذلك الى باب الخليفة الحكم [مع] أول رسله في الوقت الذي تقدم ذكره ، فكرم مورده وأهيب برسله ، ثم اتبعه جعفر بن علي خلفه (٢) الى الاندلس في رهط من سرّاة بني خزر تعجلوا بحمل رأس زيري بن مناد ورؤوس أعلام أصحابه الى الخليفة الحكم ، ولزم أمراء بني خزر مكانهم في وجه يوسف بن زيري الناصر بأبيه مرّيتين (٣) في مبادأته ، مطالعين لرأي الخليفة الحكم في ذلك ، مستدعين تقويتهم عليه [مترقبين] لما يراجعهم به ، داعين الى / عقد بيعتهم إياه بين يديه ١٢ ب .

فلما كان يوم الاربعاء لسبع خلون من شوال منها ورد الخبر من الساحل القبلي بحلول يحيى بن علي المعروف بابن الاندلسي بمرسى محله من عمل 'ميجانة'

(١) هو : عيسى بن احمد بن محمد الرازي ، دخل جده محمد الى الاندلس في ٨٦٤/٢٤٩ وسكن قرطبة وثال حظوة لدى الامير محمد بن عبد الرحمن الأوسط . وقد عمل الجد وابنه وحفيده في ميدان التاريخ ولهم مؤلفات هامة كما تميز أحمد في الجغرافيا .

(راجع : بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، الترجمة العربية ، لعبد الخليم النجار ، ٨٨ - ٨٧ ؛ المقرئ ، النفع ، ١٢٧ - ١٢٩ و ٤ / ١٥٦ ، ٢٦٦ ؛ مؤنس ، الجغرافية والجغرافيون في الاندلس ، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد ، المجلدان : ٨ - ٧ ، ص ٢٥٢ وما بعدهما ؛ Gonzalez Palencia تاريخ الفكر الاندلسي ،

ص ١٩٦ - ١٩٨ ؛ Boigues, Pons Francisca, Historiadores y Geo - grafos Arabigo - Espanoles. Madrid, 1898, PP. 45 - 57, 62 - 66, 82.

(٢) ك : خلمه .

(٣) ك : من تبين (س) .

وبحلول رجال بني خزر القادمين^(١) بمرسى المريّة ، وأن احتلالهم^(٢) بهذين
المرسين كان يوم الاثنين لخمس خلون من شوال منها ، وأن رؤساء الواصلين
الى المرية من بني خزر : عبدون بن الخير بن محمد بن خزر ومسعود بن عطية
ابن عبد الله بن خزر ومقاتل بن أبي خزرون بن أبي العزيز خزر .

فلما كان يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال المؤرخ خرج عليّ
البغدادى كاتب جعفر بن علي ، فارط' القوم الى الاندلس ، يريد بجّانة لتلقي
يحيى بن علي وبني خزر مبشراً لهم ومتقدماً^(٣) بهم الى ما ولي [من] القبول
لهم والسؤال فيهم . فلما كان يوم السبت لست بقين منه خرج ناجيت^(٤)
ابن محمد وأحمد بن عبد الملك صاحب الخزول الى بجّانة لتلقي يحيى بن علي ومن
معه من أهله ومن بني خزر الوافدين معه ومعها ثمانية وستون فرساً لركوبهم ،
على بعضها اللّجُجُ المفرغة والسروج المعركة ، ومن البغال الزوامل
لتحمل أثقالهم مائة وخمسون بغلاً ومن الأبنية^(٥) لاكتنائهم أربعة ...
من آدم من خمسين بنية^(٦) يجمع^(٧) فرشها وآلاتها وثلاث/ [قبا]ب من ١٣ أ
كتان وأربعة وأربعون خباء من كتان من أخبية العبيد وعشرون خباء
من 'ضرب'^(٨) من أخبية الطنجيين ؛ وخرج معها جملة من وكلاء دار الخيل
وفرسان الرياضة وعدد كبير من ... والخمسين^(٩) والجند وأوقار من ضروب
الوطاء والغطاء والأبنية المستعمل بذلك لخدمتهم واكتمال تكريمهم .

(١) ك : العادمين .

(٢) ك : احلالهم (س) .

(٣) ك : مسيراً لهم ومسعد ما (س) .

(٤) كنبت بالتاء المربوطة وسترّد بالفتوحة في ما يلي (س) .

(٥) الأبنية : الخيم والقبايا التي تضرب للقوم من أجل نزولهم (س) .

(٦) البنية : القماش بكامل عرضه أي ثوب كامل منه (س) .

(٧) ك : يجمع .

(٨) أي أخبية مضرية وقد تكون الواحدة من ست وثلاثين بنية (س) .

(٩) ك : الخمسين .

وفي يوم الاثنين لثلاث خلون من ذي القعدة منها خوطب القواد والعمال بكور الاندلس المجندة في استقدام بياضها وأعلام رجالها لمشاهدة دخول يحيى ابن علي وبني خزر القادمين برأس زيري بن مناد الصنهاجي قائد معدّة، صاحب افريقية، ورؤوس أعيان اصحابه التي حيزت في الوقعة بزيري المتقدم ذكرها.

فلما ان كان يوم الاربعاء لخمس خلون منه احتل صاحب القوم جعفر بن علي بمرسى بزليانه^(١) من عمل كورة رية مغافصا باحتلاله، معه اهله وولده ووجوه رجاله المختصين به وثقة مواليه وعبيده مملّصاً عن برابر زناقة، مستعجلاً الى جوار الخلافة^(٢) وكان عند مفارقتة لامامة معد وكشفه وجهه في خلعاينه قد عزم على التلوّم بالعدوة عندما أرسل أخاه يحيى واكابر بني خزر الى الاندلس لاستطلاع رأي الخليفة الحكم في التبذير الى معد عدوة والتنظر لما يراجع به، ثم رأى بعد ذلك / اللحاق بباب سدة امير المؤمنين، ١٣ ب بأهله وولده، ليستقر حاله ويطمئن جأشه. وورد الخبر بنزوله بالمرسى المذكور يوم الجمعة لسبع خلون من ذي القعدة فظهر العمل في التأهب لوروده والاستعداد لتلقيه.

فلما أن كان يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة منها خرج صاحب السكة والمواريث وقاضي اشبيلية محمد بن ابي عامر^(٣) فتي الدولة

(١) بزليانه : Ventas de Bezmiliana : قرية على ساحل البحر الابيض المتوسط، اي على الساحل الاندلسي الشرقي، بينها وبين مالقة Malaga ثمانية اميال.

(٢) انظر : الحميري، الروض المعمار، ص، ٤٤. شكيب ارسلان، الحلال السندسية، (١٢٣/١).

(٣) ك : جرى الخلافة

(٣) هو محمد بن عبدالله بن ابي عامر المعافري، الملقب بالمنصور، دخل جده عبد الملك الاندلس في اوائل الفتح وسكن بنو عامر الجزيرة الخضراء Algeciras قرب جبل طارق —

تلقى جعفر بن علي ومعه أربعة من عتاق الخيل وبغل اشهب منتقاة من دواب
الركاب بسروج الخلافة ولجها هبة لجعفر ، وخمسون فرساً من جياذ خيل
الجند بسروجها ولجها حملاناً لفرسانه ، ومائتا زاملة لاحتمال اقاله ، ومن
المظالّ الجليلة والابنية الفسيحة وما دونها من القباب المتوسطة والأخية
كالأعداد المخرّجة الى أخيه يحيى ومن معه من بني خزر المتقدم ذكرها ،
وأخرج معه عدة احمال من الوطاء النفيس والغطاء السري وأنواع الأبنية^(١)
والامتعة وما شاكل ذلك ، إبلاغاً في تكريمه وتكريم اهله واصحابه .
وخرجت في يوم الخميس الثالث من خروج ابن ابي عامر بأثره عدة من البغال
الظهيرية الوثاق المنسوبة الى الوطاء^(٢) محملةً عدتها من العماريات^(٣) والهوارج
المتقنات الصناعات ، الفاخرة الأجلال والكسوات ، / لصيانة عيال ١٣ أ
جعفر فيهنّ ، في طريقه الى الحضرة ، فورد الخبر بان ابن ابي عامر رسول
الخليفة الى جعفر احتل عليه يوم الأحد لأربع عشرة خلت من ذي القعدة
بالمرمى الذي خرج فيه جعفر بشرقي قرية بزيانة من عمل مالقة ، وعلى

وهناك ولد ثم قدم قرطبة حدثاً وبها درس وثقف ، وتقرب من الحكم المستنصر حتى ولاه عدة
مناصب وغدا من رجالات الدولة العظام وعند وفاة الخليفة الحكم في ٢ صفر ٣٦٦ / ٣٠ ايلول
(سبتمبر) ٩٧٦ ، استطاع الاستيلاء على السلطة ، وان بقي هشام المؤيد ، ابن الحكم ، الى
حين ، صاحب السلطة الشكلية .

(راجع : ابن الابار ، الحلة السيرة ، تحقيق ، حسين مؤنس ، ١ / ٢٦٨ - ٢٧٧ ؛ عنان ،
دولة الاسلام . ٢ / ٤٧٠ وما بعدها ؛ سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ، ٣٢٤ ؛ حتي ، تاريخ العرب ،
٣ / ٦٤٣ ؛ المقرئ ، النفع ، ١ / ٣٧٥ وما بعدها ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص ، ٥٩ ،
عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص ، ٢٧ ، ابن سعيد . المغرب ، ١ / ١٩٤ - ١٩١ . وكذلك :
Levi - Provençal , HEM., P. 397 ; Reinaud , Muslim Colonies,
P. 170 .)

(١) ك : الابقية .

(٢) اي هي مدللة سهلة لينة فيها وطاة (س) .

(٣) العمارية : هودج يجلس فيه (س)

أربعة أميال منها ، فاجتمع به مرحباً^(١) ، وأسلم اليه جميع ما أرسله اليه الخليفة من الهدايا المتقدم ذكرها ، ووجد عنده بسيلاً (و) عبد الحميد ابن بسيل عاملي كورة رية قد لزمه مقيمين لما يحتاج اليه فكسر^(٢) جميعهم بحلتهم تلك يوم الاثنين والثلاثاء بعده لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه ، إلا ابن جعفر أقدم في يوم الثلاثاء المذكور ، بعد ثثة^(٣) وابنيه ، الى مدينة مالقة ، ثم خرج به وبأصحابه صاحب السكة محمد بن أبي عامر الرسول فيه سائراً يوم الاربعاء بعده لاحدى عشرة بقيت منه ، متنقلاً في المراحل رافعاً^(٤) بالعيال الى ان احتل يوم الجمعة لسبع بقين منه قرية^(٥) ، أقوه ماره^(٦) ، فوصل الى محمد بن أبي عامر فيها غلام للخليفة الحكم معه ستة أفراس من عراب الخيل بسرج الخلافة ولجها أجراها هدية لجعفر بن علي يستجل ابدالها لملكانه ، فأوصلها اليه ، فاشتد بها سروره وسما ثناءه ؛ ورحلوا يوم السبت بعده يؤمون مدينة قبرة فوافاهم لها صاحب الخزول ناجيت / بن محمد واحمد بن عبد الملك الموجهان ١٤ ب في إيراد يحيى بن علي وبني خزر فالتقت جماعتهم نهارهم ذلك بحلة مطليانة بقربة من مدينة قبرة ، وعندما اقترب يحيى من أخيه جعفر ترجل اليه ودنا منه مسلماً عليه ، فأمره جعفر بالركوب ، وباتوا ليلتهم بحلة مطليانة بقربة من مدينة قبرة ، ثم انتقلوا يوم الأحد فاحتلوا قرية أطانة من عمل قرطبة ، ويوم الاثنين بعده لست بقين من ذي القعدة نزلوا فحص المرداق طرف^(٧) شرقي قرطبة ، فعُدل بعيال الرئيسين جعفر ويحيى الى المنية بالشمامات بشط النهر الاعظم المنسوبة الى الاخ أبي الحكم بن القرشبية ،

(١) ك : مرجياً (س) .

(٢) كسر - بهذا الاستعمال - تعني اقام وتلبث (س) .

(٣) كذا في الأصل ولها وجه من معنى ، ولعل الأصوب « رافعاً » (س) .

(٤) ك : قونه (أو نونه) .

(٥) (؟) Aqua Mare (س) .

(٦) ك : وطرف .

مسوّرات في العمارات على ما عهد به الخليفة ، إكراماً لجعفر ويحيى وإبلاغاً في ستر أهليّ الرجلين وصياتهن ، ونفذ عهده الى الخصيان اصحاب الرسائل والمقدمين : أن إذا جنّ الليل أن تنهضوا بهن الى مدينة قرطبة مع ثقات الرجال في خفية ، فتردّوا عيال جعفر الى الدار التي أمر بها وهي المنسوبة الى يوسف بن سليمان المعروف بابن البياني وتردّوا عيال يحيى أخيه الى الدار المنسوبة الى قاسم بن يعيش الحديثة الشراء من ورثته ، فانقضى ذلك ليلته .

ذكر صفة ترتيب البروز المُعد لدخول هذين الرئيسين يوم قدومهما قرطبة حتى وصلا مجلس الخلافة

وأمر الخليفة ، المستنصر بالله ، غداة يوم الثلاثاء ، خمس بقين من ذي القعدة ، مولاه احمد بن سعد^(١) الجعفري صاحب الشرطة العليا^(٢) بالنهوض فيمن استركب معه من طبقات الجند والوفود والحرس في التعبئة بالعدة الكاملة الى

(١) ك : سعيد في هذا الوطن ، وسعد في المواطن التالية (س) .

(١) ذكر ابن حيان ثلاثة انواع من الشرط : الكبرى والوسطى والصغرى . ولصاحب الشرطة بعض سلطات القاضي ، كما يقوم احياناً بتنفيذ بعض الحدود بعد ان يصدر القاضي الحكم ، وربما نظر في الحدود . فكان صاحب الشرطة مسئولاً عن الامن والضرب على ايدي المجرمين ؛ وصاحب الشرطة الصغرى كان مختصاً فيما يتصل بعامّة الناس . اما صاحب الشرطة العليا (او الكبرى) فيضاف اليه ، زيادة على ذلك ، النظر في القضايا الخاصة من الناس ، وكبار رجال الدولة والضرب على ايدي العابثين منهم او باسهم من اقاربهم وحاشيتهم . واما الشرطة الوسطى ، فقد اوجدها الحكم المستنصر . ولعل مهمة صاحبها تجاوز بعض الاعمال الخاصة التي يكلفه بها الخليفة لحفظ الامن . (راجع : الحلة السراء ، لابن الابار ، تحقيق مؤنس ، ١/٢٣٣ ، حتي ، تاريخ العرب ٣ : ٦٢٧ ؛ ملاحظة رقم : ٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، المجلد الاول ، ص ٤٥٠ ؛ المقرئ ، نفح الطيب ١ : ٢٠٣ ، وكذلك : Levi - Provençal, HEM., V, P. 88.

مكان اضطراب جعفر ويحيى ومن معها من بني خزر بحلة فحص السرادق وادخالهم قرطبة والتقدم بهم عنها الى المنية المنسوبة الى ابن عبد العزيز يُعرفهم بقبوئهم اياها حتى يتهاى وصولهم اليها ، فأحكم ابن سعد العمل في ذلك لما توافقت اليه مقانب الأجناد المشتركين معه ، واستوى له ترتيبهم ، فاندفع بهم من قصر الزهراء ، وقد غصَّ بهم الفضاء ، فانتهوا الى باب مَظَلِّ الرئيسين جعفر ويحيى ابن علي وقد رُفِعَ إزاءه رأس زيري بن مناد في قناة عالية وحفَّه برؤوس أصحابه الغُلَّةُ الحُلَّيْنِ لأهل السنة في حراب سامية ، 'توفي عدتها مائة رأس ، فتناولها فرسانُ الخرس المأمورون لحملها عندما عهد احمد بن سعد الى جعفر ومن معه بالركوب ، فركب جميعهم وحفَّهم اصحاب السلطان المرسلون ، بينهم صاحب السكة القاضي محمد بن ابي عامر وصاحب الخزول ناجيت بن محمد واحمد بن عبد الملك وبسيل وعبد الحميد ابنا احمد بن عبد / الحميد بن بسيل قائد كورة ريته فردت العساكر على اعقابها وقلبت ١٥ ب على نحو ترتيبها في مجيئها ، فتقدمتها الرؤوس الملعونة مصطفة متتابعة يقدمها رأس موبقها زيري بن مناد عالياً عليها وبأثرها الجيوش جيشاً بعد جيش ومقنب إثر مقنب ، يتلوها موكب جعفر ويحيى ومن معها من بني خزر ، وقد كرم القائد احمد بن سعد جماعتهم في مواكبته لهم أبلغ تكريمة زاد فيها زعيمهم جعفر بن علي^(١) بسطة على ما أمر به ، فسار بردف تلك الجيوش والمواكب أمثالها من صناديد اهل قرطبة ومن انضم اليهم من المستدعين للمشهد من بياض اهل الكور وأجنادهم ووفود أهل النواحي ومزعجهم^(٢) قد تعبوا سماطين من الحلة الى باب منية ابن عبد العزيز .

ولما انتهوا الى باب السُدَّة من قصر قرطبة استقبلهم هناك من تعبئة المحارس والعرفاء المدرعين ورجالة الأرباض بقرطبة الشاكين في الاسلحة

(١) ك : يحيى .

(٢) المزعجون : الذين استثيروا للحركة والاستقبال بأمر الدولة (س) .

أعداد متراصون قد ضاقت بهم الأفنية ، وشرقت بهم السُروج^(١) والأفضية ، وجلس في هذا اليوم على كرسي الشرطة فوق فراش المدينة على باب السدة من أبواب قصر الخلافة صاحب الشرطة العليا القائد ببلنسية وطرطوشة هشام بن محمد بن عثمان خليفة لعنه الوزير صاحب / المدينة جعفر بن عثمان وفي ١٦ أ المشبك على باب الجنان منها محمد بن الوزير جعفر بن عثمان ، يرتبان ما يلزمها ترتيبه ، فمشى القوم حال^(٢) استنهابهم ، قد طاشت افدتهم حتى أفضوا الى المصاراة وعيج^(٣) بهم الى العقبة التي عليها مسجد الحاجب عيسى بن الحسن بن ابي عبدة^(٤) الى ربض مسجد الشفاء ، الى ربض حمام اللبدي الى أن أصحروا الى المنية المذكورة فأمروا بدخولها والنزول فيها الى ان يستدعيهم الخليفة ، وقد بسطت لهم أنواع البسط البديعة ، ونضدت بأجناس الأرائك الرفيعة ، فظلوا فاكهين بأرغد نعمة ؛ واضطرب^(٥) الاعزة المرسلون فيهم محمد بن ابي عامر وأصحابه مصحرين في أبنيتهم عند فحص باب منية لا يرمعون مكانهم ، والرؤوس منصوبة عند باب المنية حذاءهم ، وقد تقدم قائد الجيش يومئذ احمد بن سعد الجعفري والجيش بين يديه الى باب قصر الزهراء ، فتوصل الى الخليفة مولاه عشي النهار ، فاعلمه بكنه الحال ووصف له حركات النهار ، فأحمد له نظره وارتضاه ، وكف عن استدعاء القوم .

(١) ك : السرج (س) .

(٢) حلال (س) .

(٣) ك : وعجيج (س) .

(٤) عيسى بن الحسن بن ابي عبدة : تولى الحجابة للأمير محمد بن عبد الرحمن الاوسط . وقد ابلى بلاء حسنا في رد النورمان (او المجوس الأردمانيين) في غزوتهم الثانية للاندلس في ٨٥٩/٢٤٥ . (راجع : ابن حيان ، المقتبس ، خطوط القرويين بفاس ، ورقة ٢٦٣ ب ؛ العذري ، نظام المرجان ، ص ، ١١٨ ب ، عنان ، دولة الاسلام ، ٢٨٦/١ ، ٢٩٢) .

(٥) ك : واضطراب .

وكان قد أنفذ عهده الى الوزير صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان يجمع رجالة قرطبة من أحداثها وقتيانها المحسنين لحمل السلاح واكتتاب اسمائهم على تطبيقهم في ارباضهم وإعطائهم التراس والحراب / من خزائن السلاح ١٦ ب. ليشاهدوا يوم الموكب الى الزهراء ، فأنفذ الجميع لهم ونظر^(١) في ذلك واستوسع في عدد من استنفر منهم .

وعهد الخليفة ايضاً الى الناظرين في الحشم محمد بن قاسم بن طملس الوزير وزياذ بن أفلح صاحب الخيل بترتيب الكتائب وتعبئة المقائب ونظم العساكر لاستدعاء جعفر بن علي ومن معه ، اليه ، والاحتفال فيما يقيمانه من ذلك ، فشرعا في ذلك ومن يخدمها فيه من طبقات الكتاب من مبتدأ ليلة الخميس ، قد أذكيا له المصابيح والشمع بايدي خدَمَتها ، حتى قضيا منه جزءاً كبيراً في ظلام ليلتها ، واتصل نظرهما فيه من صباح يوم الخميس بأحث عملٍ وأوحاه مقتسماً على من حَفَّتْها من طبقات اهل الخدمة الكُفلاء به ؛ فلما استتب على افضل وجوهه وانتظم على أثَقَفِ تناسقه نفذ العهد الى صاحب الشرطة العليا القائد ببلنسية وطرطوشة هشام بن محمد بن عثمان بالمسير من قصر الزهراء في الجيوش المعبأة لاجتلاب جعفر ويحيى ابني علي ومن معها من بني خزر من مكان محلتهم بمنية ابن عبد العزيز الى الزهراء للقاء الخليفة ؛ فخرج لوجه ذلك في رواء جميل ومرتب جليل يقدمه ضروب الأعمال الفخام ، وصنوف الرايات الجسام ، ويدينهن الشطرنج الشامي ، كرامةً شرفه بها الامام ، فمضى في معسكر جميل جحفل من اكابر الخمسين بدون الخيل/والعبيد بالزهراء وبين متكفري في ١٧ أ الدروع السابغة والبيضات اللامعات ، يتدافع بهم مراح العراب الصاهلة .

فلما وصل هشام الى محلتهم بالمنية المذكورة آذنههم بالركوب ، وقد كانوا له على أهبة ، فابتدروا الخروج في جماعتهم وصار معهم الرسل النافذون فيهم : محمد بن ابي عامر وناجيت بن محمد واحمد بن عبد الملك وابنا بسيل .

(١) ك : بهم فلفف . . . بهم فنظر (س) .

قد صُفِّتَ الرؤوس المحمولة صدرَ الموكب يقدمها رأس زيري بن مناد في قناته السامية ، يتلوها موكب جعفر ويحيى وبني خزر ومن لف لفهم من رجالهم ، فساروا من باب المنية بين صفين مصطفين من رجالة الأرباض بقرطبة المسلحين من عند السلطان ، انتهت عدتهم في التحصيل ستة عشر ألف راجل عمّ جميعهم بالتراس والرماح ، ثم انتقلوا بين مراتب الفرسان المدرّعين ^(١) الذين كلّف أهل الخدمة وصقالبة القصر ^(٢) إركابهم من عندهم في الأسلحة الشاكة وكانوا عدة وافرة ، ثم تقدموا بين صفوف فرسان الطنجيين المدرّعين ^(٣) ثم نهضوا بين ترتيب فرسان الحمسين وعبيد الدرق والعبيد الرماة وعلى جميعهم الدروع السابغة والبيض اللامعة ثم اشتقوا بين صفي فرسان العبيد الرماة الخاصة لابسي الاقبية البيض متقلّسي المقاريف ^(٤) الوبرحتنكي قسيّهم وكناتهم

(١) ك : المدعين .

(٢) الصقالبة (جمع صقلي ؛ بالاسبانية : Eslavos ؛ وبالانجليزية : Slavs) وتعني الكلمة الشعوب السلافية وقد كانت بعض الشعوب الاربية تبيعهم عبيداً الى الاندلسيين ، الذين توسعوا في استعمال هذه الكلمة فاصبحت بالاضافة الى ذلك تعني الرقيق المجتلب من اوربا ، وكان اليهود يقومون بهذه التجارة . واحيانا استعملت الكلمة للدلالة على الشعوب نفسها لا على العبيد المجتلبين منها فقط .

وظهر الصقالبة في البلاط الاندلسي بكثرة ايام الحكم المستنصر ، وكان كثير منهم يجلب الى الاندلس اثناء طفولته فيربون تربية اسلامية ثم يدربون على شئون القصر ، وقد تولوا مناصب كبيرة فيه . وكانوا يسمون ايضاً بالفتيان والخلفاء ، كما وردت تسميتهم بالخرس والمجايب والممالك (راجع ، شكيب ارسلان ، الحلل السندسية ، ٦/١ ، عنان ، دولة الاسلام ، ١/٢٤٨ ، العبادي ، احمد مختار ، الصقالبة في اسبانيا ، ص ، ٨ - ٩ ، عبد البديع ، لطفي ، الاسلام في اسبانيا ، ص ، ٣٦ . وكذلك :

Levi-Provençal, HEM., V,P. 100 : Maas, W., La Relaccion Eslava del Judio Espanol Ibrahim b. Ya'qub Al - Tartusi, Al - Andalus, 1953, P. 212.)

(٣) ك : المدعين .

(٤) المشهور « اقاريف » جمع أقروف وهو لباس للرأس غروطي الشكل (س) .

الزغرية^(١) ، ثم نفذوا بين الفرسان المدرعين / حاملي القنويات^(٢) الناصلة ١٧ ب
وكانت عدتها مائة قناة ، ثم صاروا بين سِماطي الفرسان أصحاب الجواشن^(٣)
ثم أفضوا الى صفي الفرسان أصحاب التجافيف ، وكانت عدتها مائتي تجفاف ،
ثم انتقلوا الى تعبئة أصحاب العدة الرائقة من البنود الغريبة الأنواع والصفات
والتأثيل الرائعات : من الاسود الفاغرة والنمور الجائشة والعقبان الكاسرة
والشعابين المضطربة ، وكانت عدتها مائة صورة ، ثم ولجوا بين صفي الجنائب
خيول أمير المؤمنين 'المقربة مكسوة' بسروج الخلافة ولجها : المحرقة^(٤)
والمعركة ، وكانت عدتها مائة فرس انتهى موقفها في هذا الترتيب الى باب
الصورة القبلي من ابواب مدينة الزهراء ، ثم ولجوا باب المدينة بين صفين
مرتبين من فرسان العبيد والعرفاء المدرعين ، ثم نهضوا بين صفين من رجالة
المسددين^(٥) والرماة المختلطين الرامين بنوعي القياس^(٦) من الأحرار والعبيد
ومن 'ضم' اليهم من أصحاب الصناعات ، وقد لبسوا الثياب الملونة من الإفرند
وغيره ، على عواقبهم^(٧) القسي العربية ؛ وكان صاحب المدينة بالزهراء محمد بن
أفلح قد استوى على كرسيها قاعداً يرتب ما يلزمه ترتيبه الى ان دخل القائد
صاحب الشرطة هشام بن محمد الى القصر ودخل بدخوله الرسل النافذون
- كانوا - إلى جعفر ومن معه لأول عبورهم : محمد بن ابي عامر وابن
ناجيت وابن عبد الملك وابنا بسيل / ومعهم جعفر ويحيى وبنو خزر ١٨ أ

(١) ك : الزغرية ؛ والزغرية منسوبة الى زغر بالشام ركنائها تعمل من آدم حر وتطلى
بالذهب (س) .

(٢) ك : القنات .

(٣) ك : الجواشي .

(٤) المحرقة : التي بردت برداً جيداً وانظر ص : . : حيث وصفت اللجم بأنها « مفرغة »
فلعل الصفة واحدة في الموضعين . (س) .

(٥) ك : المسرين (س) .

(٦) القياس : جمع قوس (س) .

(٧) ك : عواقبهم .

وكان في فصلان (١) باب السُّدة جراً الى دُويرات البرطلات (٢) :
الدولتان (٣) من البوابين والعبيدين والفلمان والوكلاء بدار الخيل وغيرهم من
طبقاتهم قعوداً في المصاطب على اتصالهم في أحسن زيهم متقلدي السيوف
الحالية ، متقلنين بالقلانس الموشية ؛ وأفضوا الى دار الجند وقد ترتب فيها
رجالة الرماة لابسي أنواع الثياب الملونة ، وعلى رؤوسهم المقارييف الدرية
وقد تنكبوا القسي الكبار أشباه الحنايا بأيديهم الطبرزينات والاجوزة (٤)
والدِّماغات والاعمدة ؛ فعندها تقدم صاحب الشرطة هشام بن محمد الى موضع
نزوله في المجلس القبلي بدار الوزراء مع اصحابه وتأخر محمد بن ابي عامر
وصحبه المتكفون (٥) لجعفر وأخيه يحيى وبني خزر يجامعتهم عن مداه ،
فنزّلوا عند باب السدة ، وصاروا الى مجالس الجند مع أصحابهم ، وقد استوى
جلوس الخليفة المستنصر بالله على السرير بالمجلس القبلي الموفي على الرياض المنيفة
على السطح العلي ؛ [وكان] قد تقدم بإنذار الاخوة فمن دونهم من طبقات اهل
المملكة بالحضور أحفل ما جرت به عادتهم ، فأهبطوا لدعوته وتوصلوا على
مراتبهم الى محله ، فكان أول مأذون له منهم الاخوة الثلاثة ، قعد منهم ابو
الاصبغ عبد العزيز شقيقه عن يمينه وتحت ابو المطرّف المغيرة أصغرهم وقعد
عن يساره / أبو القاسم الاصبغ ، ثم توصل الوزراء فقعّدوا على مراتبهم ١٨ ب
بأثر الاخوة بعد فجوة ، وقام الحجاب منهم عن ذات اليمين : جعفر بن عثمان
وصاحب الحشم محمد بن قاسم بن طلمس ووليّ محمد بن قاسم صاحب الخيل
زياد بن أفلح ؛ ثم توصل أصحاب الشرطة العليا والوسطى فقاموا حجاباً

(١) فصلان : جمع فصيل وهو ما يقابل Porticus باللاتينية وهو الرحبة عند مدخل
البيت (س) .

(٢) البرطلات : جمع برطل Portal أي المدخل (س) .

(٣) الدولتان : الجماعتان او الفشتان (س) .

(٤) كذا في الاصل ولعلها الأجرزة جمع جراز وهو العمود من الحديد (س) .

(٥) ك : المتكيفون .

على منازلهم عن ذات اليمين واليسار ثم اذن لاصحاب الخزول والخزائن والعُرَّاض وغيرهم من طبقات اهل الخدمة ، ولما أُذِن من قريش والموالي والقضاة والفقهاء والعدول ، فتوصل جميعهم ومثلوا قياماً على أقدامهم وقام صفان من الكتاب والمقدمين والوصفاء الأكابر ومن دونهم من طبقات الخدم والخصيان من بين يدي آخر^(١) المجلس والمُعْتَرَض ، في زِيَّهم الجميل عليهم اللآمات السابغة والسيوف الحالية المرصعة بالجواهر الفاخرة ، فكانوا من ابهى حلى المملكة ، وانتظم بصفِّي أكابرهم في طول السطح العليّ من دونهم من الوصفاء وطبقات اهل الخدمة بالدار على سماطين ، دارعين متقلدين بالسيوف الحالية وعلى رؤوسهم الطشنيات المفضضة المرقّشة ، متهيئين الى المُعْتَرَض بين يدي مجلس الأمراء^(٢) الغربي الى باب الفُضْلان ، واتصلوا صفين على انتظام الفصلان الى فصيل الكتاب الذي يشرع بابه الى دار الوزراء ، وانتظمت التعبئة بعدهم بدار الوزراء من رجالة فرسان الرياضة ومن متخيّري عبيد الحاجب جعفر الهالك ، عصبة /رائقة الرأي كاملة الشكّة، على رؤوسهم ١٩ أبيضات المذهبة وبأيمانهم الحراب الواسعة العريضة على صنعة السيوف الافرنجية الملونة العصي ، المزينة بأنابيب الفضة ، انتهت تعبئتهم الى الفصل^(٣) المعروف بفصيل أبي العرَّاض ، وانتظم في مصاطب تلك الفصلان الطوال بياض الكُور المُسْتَدْعون اليوم متزينين^(٤) بأحسن الزينة اللائقة بهم .

ولما استقر جعفر ويحيى ابنا علي وبنو خزر في البهو الاوسط من مجالس دار الجند وتهذبت التعبئة خرج الفتيان الكتّاب إليهم بالاذن في دخولهم فقدموا وتقدم بهم محمد بن ابي عامر واصحابه الخرجون أولاً للمجيء بهم

(١) ك : الى آخر ، ولعلها : من بين يدي الخليفة ، الى آخر ... (س) .

(٢) ك : الاحراء .

(٣) ك : الفصول .

(٤) ك : متزينون .

فنهضوا داخلين الى ان صاروا في السطح العلي ، ثم استنهضوا الى المجلس الذي قعد فيه الخليفة ، فلما أنهضوا الى بابه قبلوا البساط مرة بعد أخرى ، ثم تقدم بهم الى السرير وناولهم الخليفة يده ، فتقدمهم جعفر بالتقديم والتسليم ثم تلاه يحيى اخوه ثم قدم بنو خزر الأسنّ فالأسنّ ، فقضوا ما عليهم من ذلك وأمرهم الخليفة بالعود إكراماً لهم وقدم اصحابهم إثرهم الأسنّ فالأسنّ فقبّلوا وسلّموا ، وشافه الخليفة جعفرأ قبلهم فأوسع يسّله عما لديه وبسطه وفعل ذلك بأخيه يحيى وبني خزر أصحابها ، ونطق بتقبل نزوعهم وتحقيق رجائهم واعتقاد مكافأتهم على محبتهم وصاغيتهم / ووعدهم بالاحسان ١٩ ب اليهم والتشريف لهم ، فأعلنوا الشكر واستهلوا بالدعاء واكثروا من الثناء وحمدوا الله تعالى على ما منحهم إياه والهمهم له من تجديد إسلامهم وتأكيد إيمانهم ، في قصدهم حرّم امير المؤمنين واسنادهم الى عز سلطانهم ونبذهم لدعوة الضلال وشيعة الكفار واعتياضهم من ذلك بالسنة والجماعة ، والعز والطاعة ، وغرب جعفر بن علي في غرابة الادب مقامه ذلك عند مشافهة أمير المؤمنين له ، اذ كان لا يرد الجواب اليه الا بعد ان يستوي قائماً ويكلمه فيرد جوابه الى ان انقضى المجلس فاستبدع ذلك من أدبه ، وانطلقت الجماعة من المجلس عند انتهائه ، فصاروا الى مقدمهم الاول في مجالس الجند ، ومحمد بن ابي عامر وصحبه الموكلون بهم لا يفارقونهم الى أن ركب بهم صاحب الشرطة العليا القائد هشام بن محمد بحضرتهم لمنصرفهم ، فركبوا معه وسار بهم مشيعاً لهم ومبلغاً الى الوزراء الذين تقدم الامر بانزالهم فيها بقرطبة ، وكان ركوبهم من الموضع الذي نزلوا فيه عند الابهاء بدار الجند ، وابن ابي عامر وصحبه لا يزالونهم ، فخرجوا من قصر الزهراء مع هشام بن محمد ، والترتيب الذي جاؤوا فيه ^(١) على هيئته ، فبلغوا زعيمهم جعفر بن علي الى دار يوسف بن علي

(١) ك : جاروا .

ابن سليمان التي انزل فيها اهله وثقله ، ونهضوا بأخيه يحيى الى دار قاسم بن يعيش وانتهوا ببني خزر الى دار ابراهيم / الفتى الخليفة الموسومة ٢٠ أ بـ « النزول » فاغتنى يوم دخولهم الى دار ابراهيم هذا ، يوم الاحد ، أحد الايام^(١) العظم التي طار خبرها بالاندلس في الحسن والزينة .

ولما ان استقر جعفر ويحيى بداريهما واطمأنّا فيها ، عهد أمير المؤمنين بأجراء ألف دينار^(٢) دراهم^(٣) على كل واحد منها للشهر ، ومن القمح لنفقاتهما لكل شهر لكل واحد منها سبعون مدياً توسعةً عليها وإغداقاً في الافضال عليها وأجرى ايضاً على بني خزر من الدنانير والقمح والعلوفة ما يفيض ولا يفيض ، ثم تضاعفت على الجماعة الجرايات وترددت الصلّات ، فأضحوا مغتبطين بما سنّى لهم المقدار مُتَمَسِّسين في الخبرة ، قال : وكان الذين دخلوا مع جعفر ابن علي من بنيه واهله ، ابنه الخارج في عسكر جوهر غلام معّد الى مصر المعتقل هناك ، وعمار وعلي وحسن وميمونة وسكينة وتامة وفاطمة وهند أولاد يحيى أخيه ، واخت لها تدعى عزيزة بنت علي بن حمدون وابنها حمدون من رجل سنّي كنيته بأبي القاسم الغساني وجاء معها الى الاندلس ، واخت اخرى لها تدعى زينب بنت علي جاءت معهم ومعها زوجها / ٢٠ ب محمد بن مهنا البجاني .

(١) ك : أيام

(٢) ك : دينار وهي كذلك في اكثر المواضع .

(٣) دينار دراهم : اي يمطون قيمة كل دينار دراهم لا ديناراً ذهبياً واختلفوا في ما يساري الدينار من الدراهم .

(راجع : علي بن يوسف ، ضوابط دار السكة ، تحقيق ، مؤنس ١٩٥٨ ، ص ١٤٢ ؛ ابن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق ، عنان ، ١٤٣/١ ؛ ابن خلدون ، المعبر ، المجلد الاول ، ص ، ٤٧١ ؛ حتي ، تاريخ العرب ، ٣/٣٦٥ وكذلك :

(. Levi - Provençal, HEM., V,P. 146)

وذكرت الشعراء شأن فراق جعفر بن علي وأخيه يحيى لسلطانها معد بن اسماعيل وانسلاخها من دعوته ومصيرها الى الخليفة الحكم واعترافها بحقه فيما مدحت به الخليفة وقت ورودها عليه فاكثرت وجودت ، فكان من مختار ذلك قول محمد بن شخيص^(١) في شعر طويل له أوله :

بأيمن إقبال وأسعد طائر
توافت بملك من معدٍ مقوِّضٍ
فيا لك من بُسرى سرورٍ تَضَعْتِ
لعمري لقد أبدت وقية جعفرٍ
تجلى بها غيبُ المقادير مثلما
هما ما هما من وافدين تسابقا
تلقاهما من برٍّ واصطناعه
فجعفر يُغنى عن جنودٍ برأيه
ما قاتلا فرعون أمة أحمدٍ
ولله سرٌّ في إثارة جعفرٍ
أناه لعزِّ النفس أول راكضٍ
نحاه على سعد الإمام ، وحوله
ولا جيش إلا الصبر والدعوة التي
إذا الحرُّ لم يجعل من الصبر درعه
فما الصارم الماضي بماضٍ ولا الحمى^(٢)

بحامٍ ولا الحصن المنيع بمانسٍ

(١) هو محمد بن مطرف بن شخيص ابو عبدالله : وصفه الحميدي بأنه كان من اعيان الشعراء المتقدمين متصرفاً في القول سالكاً في اساليب الجد والهزل ، توفي قبل الاربعمائة (انظر الجدوة : ٨٤ واليتيمة ٢ : ٢٣ والمغرب ١ : ٢٠٣ وبغية الملتبس رقم : ٢٧٦) (س) .

(٢) ك : الحنا

وكل حوى حفظاً وفرّ بدينه
نوى بالنزوع الله اذ كلّ نازع
تولاه ما غابت سرائر زيفه
وما ضاع قطع البر والبحر منها
وأشفع ما يحظيها الطاعة التي
فقلّ لبلاد الشرق هبّي من الكرى
أظلك مهدي الإمام فسارعي
كانك باليوم المعجل للعدا
وكلّ لكل الهاشميين طائع
أمانيتهم تنو^(١) اليه كما رنت
إذا استبق الأملاك من آل غالب
به عدّ منها آخراً قبل أوّل
كذا رابع الزهر الدراري أجلّها
تواضع كي يزداد عزّاً وانما
وقام بما أدى عن الله احمد
وقد زمها مروان من يوم راهط
وراثه شوري لو أعيد لما وعت
ولا شاع في مصر لصحب محمد
اصاخوا الى صوت الأذان فجابوا^(٢)
ولما وعوا ما قيل فوق منابر
فباتوا أسارى دون أسر واصبحوا

فرار عزيز للأعزة خاضع
الى ظل مولانا إلى الله نازع
فلما بدت أبدى توثّب خالع
وما أمل عند الإمام بضائع
غدّت في غداة البعث إحدى الشوافع
والا انظري من طرف يقظان هاجع
فلا حظ في البقيا لمن لم يسارع
بوضع الحبالى او بشيب المراضع
كعاصي وللمهدي عاصي كطائع
عيون الغواني من فتوق البراقع
حوى قصبات السبق غير مدافع
ورتب منها واحداً بعد تاسع/ ٢١ ب
وان كان في استعلاها دون سابع
تقدّم عند الله عند التواضع
فتابع تبصيراً لمن لم يتابع^(٣)
برأي لأهوائ الجماعة جامع
لدعوته الأذان دعوى منازع
أذى لم يكن من قبل فيها بشائع
بتصفيق راحت وسكب مدافع
نسوا شنعة المسموع فوق صوامع
بما أشعروا صرعى لغير مضارع

(١) ك : تدنوا .

(٢) ك : فتابع تبصراً .

(٣) ك : فعارتوا .

وأسكنهم فرطُ التقيّةِ فانطوا
ولو زمّها مستنصر الله باسمه
إمام غدا زمُ الشريعة شغلّه
فعمّرَ أهلُ الفضل كلّ الجوامع^(١)
أعز ذوي الافهام والعلم ظلّه
وما شئت من شادي قريضٍ وراجزٍ
وأبي بليغ او خطيب يفي بما
فتلك مساعيه وهذي صفاته

على 'جمع' ايديهم بغير جوامع
لأمنّ أهل الارض روع الروائع
ومن شرعة المعبود زمُ الشرائع
وعطلّ أهلُ اللهو كلّ المصانع
فما شئت من راوي وواعٍ وواضع
مشيدٍ لمفروق القوافي وسامع
نشّته نواشي عصره في الماسم^(٢) أ
وصدقُ الدواعي بالشهود القوانع

والشعر في وصف هذا اليوم كثير يطول إحكامه ، ولقد ملح يوسف بن هارون الشاعر الرمادي^(٣) بذكره في بعض غزله حيث يقول^(٤) :

ولقد عجبت لفعلة^(٥) المستنصر
لو انّ من أهواه يُبرّزُ وجهه
اذ اكثفَ الجيشَ المشاهمَ لجعفر
قامتْ لواحظهُ مقامُ العسكر

وفي يوم السبت لليلتين بقيتا من شهر ذي القعدة منها جلس الخليفة الحكم المستنصر بالله فوق السرير جلوساً فخماً ، وأوصل الى نفسه أجناد الكور وبياض أهلها الذين استدعاهم لمشاهدة دخول جعفر بن علي ومن جاء معه من قومه ومن قوم زناة عند وجوب مرجعهم الى بلادهم ، فتوصلوا اليه بحسب

(١) ك : المساجد ، وهو خطأ وصوابه « مساجد » ، وعلى التصريح جائز (س) .

(٢) يعد يوسف بن هارون المكني بأبي جنيش (- ٤٠٣) من أبرز الشعراء في الفترة الاموية والعامة . راجع ترجمته في الصلة : ٦٣٧ والمغرب ١ : ٣٩٢ وابن خلكان رقم : ٨١٩ والجدوة : ٣٤٦ وانظر فصلاعنه في تاريخ الادب الاندلسي - عصر سيادة قرطبة : ١٥٥ ط . دار الثقافة ١٩٦٠ ؛ والتعليق : ٤ ص : ٧٤ من تاريخ ابن حيان هذا (س) .

(٣) البيهقي في ابن عذاري ٢ : ٣٦٤ (ط . بيروت) (س) .

(٤) ك ، وابن عذاري : لفلة ، وهو مستبعد إلا ان يكون الشعر مما قيل بعد وفاة المستنصر (س) .

مراتبهم الاولى بعهد الخلفاء في التقدم ، فدخل اول جمعهم جند دمشق وهم اهل كورة إلبيرة ، ثم جند حص وهم اهل كورة إشبيلية ، ثم جند قنسرين وهم اهل كورة جبّان ، ثم جند فلسطين وهم اهل كورة كندونة ثم جند الاردن وهم اهل كورة ريّة ، فلما استكمل هؤلاء الدخول وقضوا حقّ التسليم اذن لمن بعدهم من طوائفهم المستدعين فتقدم في اولهم اهل كورة قبرة ثم اهل / إستجة وأشونة وناكروا ولبلّة ^(١) ٢٢ ب وغيرهم ممن استجلب لهذا المشهد ، فاستمع الخليفة من كبيرهم وصغيرهم ما ذكروه مما استخبرهم عنه من سير عمّالهم ، فكافأ المشكور منهم سعيه ، وقارض المذموم منهم بسيئه ، فانقضى مجلسهم معه ، واودنوا بالانطلاق الى اوطانهم ، فكان يوم جعفر بن علي ومن ورد معه من احد الايام العقم بقرطبة في اكمال حسنه وجلالة قدره ، خلّدَ حديثه زمناً في اهلها ، قاضياً من عجب الجلالة، وكلُّ شيء فالى انقضاء ، إلا إله الارض والسماء، تعالى جده ..

(١) Elvira : وكانت قرب غرناطة Granada

جيان Jean : وتقع على بعد ٩٧ كم شمال غرناطة .

استجة Ecija : وتقع على ٥٦ كم جنوب قرطبة Cordoba ، ولا تزال بها بعض الآثار ..

اشونة Osuna تقع شرق إشبيلية Sevilla على بعد ٨٦ كم .

ناكروا : تقع قرب إستجة .

لبلة Niebla : (وتعني الكلمة بالاسبانية : الضباب) وتقع هذه المدينة على ٦٥ كم الى غرب اشبيلية (انظر في هذه الاعلام كتاب الروض المعطار : ٢٩ ، ٧٠ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٦٢ ، ١٦٨ . ومحمد الفاسي ، الاعلام الجغرافية الاندلسية ، مجلة البينة ، الرباط ١٩٦٢/١٣٨٢ : ١٣/٣ - ٣٥) .

ذكر القنطرة

وفي يوم الاربعاء لخمس خلون من ذي القعدة منها ابتدئ به بعمل سد محكم الصناعة قريب المونة من منابت شجر الشعراء المحتلبة من شمع جبال قرطبة ، متقف بصم الجنادل والرمل ملأتم بحر الطفل بحاشية النهر الأعظم بقرطبة لصق الجسر ليدفع جرية الماء بالجهة كيا يكشف عن الأرجل هناك التي اثر فيها الماء على تطاول الأمد فكشط جبسها وخوف من وهبها . وتوكل نظر الخليفة بتداركها وإعجال جلائها ، فتم حقن الماء عنها ، وشرع في رفعها وتسويتها ...

وفي يوم الاثنين لأربع بقين من ذي القعدة منها وافى الخبر باقلاع صاحب الشرطة العليا قائد البحر عبد الرحمن بن محمد بن رماحس من مدينة اشبيلية بالاسطول منصرفاً الى المريّة عافاً عن إجرائه ^(١) الى جهة المجوس الظاهرين في البحر الشمالي ، اذ وردت الأنباء وتوالت بهزيمتهم وهربهم بعد اقدامهم وتلجيجهم في البحر الشمالي لا يلوون على شيء بحسن دفاع الله عن المسلمين ، اذ اتصل بهم وصح لديهم صمد الخليفة المستنصر بالله لحربهم ونصبه التدبير عليهم وتجريده القائد الوزير غالب بن عبد الرحمن ، مدبر حروبه ، نحوهم وقصدهم في البر ونهوض القواد بالاساطيل الى ناحيتهم وتحريكه نحوهم الجنود الحسنة والاساطيل الثقيلة التي لم يجد اعداء الله ، عند سماعهم بها ، من نفوسهم معيناً على التعرض لملاقاتها والانبساط في السواحل التي أحسوا بهم / فيها ٢٣ ب فولوا على أعقابهم ناكسين ومما رجوه من انتهاز فرصة من المسلمين خائبين ، وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً .

(١) ك : عافياً عن إجرائه .

ذكر عيد الاضحى

وافى عيد الاضحى في العام يوم الاربعاء عاشر ذي الحجة ، فجلس فيه الخليفة الحكم على السرير بقصر الزهراء في المجلس الشرقي للتهنئة ، للعادة ، أفخم قعوداً وأسناه ، فتوصل الاخوة الثلاثة ، قبل جميع الناس ، أبو الأصبغ عبد العزيز وأبو القاسم الأصبغ وأبو المطرّف المغيرة ؛ فقعد الاخوة ^(١) على مراتبهم بعد السلام ، ثم توصل الوزراء وسلموا وقعدوا إثر الاخوة على منازلهم ذات اليمين ، ووصل بوصولهم يحيى بن محمد بن هاشم التّجّبي وقام الحجاب من ذات اليمين وذات اليسار ، ثم توصل إثر ذلك طبقات أهل الخدمة على منازلهم ومراتبهم يقدّمهم اصحاب الشرطة العليا والوسطى والصغرى ، وفي جملتهم هاشم بن محمد بن هاشم التّجّبي ، ثم اصحاب المخزول والخزّان والعراض وفي جملتهم عبد الرحمن بن محمد بن هاشم التّجّبي وعبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن هاشم التّجّبي ، وتساقل ^(٢) بعدهم طبقات ٣٤ أهل الخدمة ووقفوا في الترتيب على العادة ، ونودي بالسلام في رجالات قريش الأقرب فالأقرب والأسن فالأسن منهم ، فتوصلوا وسلموا وأمروا بالعودة في البهو الذي يلي البهو الذي قعد فيه امير المؤمنين عن يساره ، وقد كان أنذر جعفر بن علي وأخوه يحيى ورجال بني خزر القادمون من العدو ليشهدوا السلام في هذا اليوم ، فشهد جعفر وبنو خزر ، وتحلف يحيى لعله نالته ، فأجلس جعفر مع بني خزر قبل الوصول في احد المجالس القبلية ^(٣) من دار الجند الأدنى منها الى القصر ، فلما أذن للموالي القرطبيين في الدخول اذن لجعفر وبني خزر معهم فنهضوا في جملتهم فقصوا التسليم وعهد الخليفة بتشريف

(١) ك : اثر الاخوة .

(٢) ك : وتسايل .

(٣) ك : القبلة .

جمفر من بينهم بالزامه الحجاب مع اهل الخدمة ، فوقف تحت ذكرى ابن يحيى الشبلاري الخازن بالزهره ، وتتابعت طبقات الناس في التسليم من طبقات اهل قرطبة ثم من الوفود والجنود الى أن انقضى المجلس .

وظلت الخطباء والشعراء خلال ذلك ترتجل القول وتنشد الشعر فتكثر وتستجيد ، فكان من أحسن ذلك قول محمد بن حسين الطنبلي في شعر طويل له ، يقول فيه :

نظر الإله الى البرية رحمةً
ملكٌ أقام العدل في أيامه
لم يحجر طيب ذكره في مجلس
ملاً العباد سناؤه وثناؤه
لا يبتغي الساري دليلاً نحوه
يجلو ظلام الليل نور جبينه
لا زالت الأيام أعظم حظها
قرت عيون المسلمين بغرة
أبصارهم تجلو سروراً ظاهراً
فلو أن أركان السرير كواكب
غير النكير وأنت شمس الهدى

فاختار أفضلها لها وتخييراً
سوقاً ، فصار الحق فيه متجراً
إلا حسبت به^(١) الهواء تعطراً
عدلاً فأكد مسكها والعنبراً
[فالبدور] من لآلئه قد اسفراً
فكان مرثق الدجنة فجراً
في الدهر أن تطوى لديك وتنشراً
زهره تسلكهم سبيلاً أزهره
وقلوبهم تجني سروراً مضمره
يشرقن لاستحقت منها أكثراً
ان تغتدي شمس الضحى لك منبره

وقول محمد بن شخيص في شعر طويل أوله :

ألم بنا الأضحى فقلت له أهلاً
تجلّى أمين الله والعيد والضحى
وما مائلت منه الضحى غير وجهه
ليهن بني الاسلام فخر استلامهم

وان كان مولانا بما قلته أولى
فكان أمين الله أفضلها تجلى
فكانت له مثلاً وليست له مثلاً
بنان يد العليا من الملك الأعلى/ ٣٥

(١) ك : منه .

رعى الله من ولّٰى رعاية خَلَّتْهُ
ومنْ عَادَتْ الدُّنْيَا عروساً بَلَكَه

يقول فيها في ذكر جعفر بن علي :

ورأي معتدٍ جلّ في خلعٍ جعفرٍ
أُديرَتْ به كَأْسُ المُنْيَةِ بالْمَنَى
أثَرَتْ لِأَشْيَاعِ الرُّوَافِضِ والذي
بل استشعرت حرباً وأبدت تجملاً
وباسمِ أَمِينِ الله أَيْدِ جعفرِ

ومنها في ذكر ولده هشام :

نهته النشوى قبل الثماني عن الصَّبَا
ولم لا يحوزُ العهدُ طفلاً وقد حوى
فاكرمُ بن أضحى الامام له أبا
غدوت خيارَ الله من خير طينةٍ

ومنها في ذكر غالب موله :

بَسَعْدِكَ يُبْنِي غَالِبٌ لا بِبَاسِهِ
وباسمك يغدو أعزلُ الجيشِ راحماً
رَمَيْتَ به جيشَ المحوس عنايةً
ولما أحاطت بالمحيط جنودُه
مَرَّتْ تحبّطُ الظالماءَ والموج مثلاً
ومرّتْ الى أقصى الجزائر تجتزي
أساطيلُ 'هن' الموتُ أو في طباعه
إذا أنخنّت في إثر راكبها انبرى

فكان لها أهلاً وكانت له أهلاً
فدامت له عِرساً ودام لها بَعْلًا

لإهلاك زيريٍّ فأولى له أولى
فأيُّ مذاقٍ ما أمرٌ وما أحلى
تريد له شغلاً سيعدمها شغلاً (كذا)
ومستشعرُ الأدواءِ أسرعها ثكلاً
وما زال حزب الله يعلو ولا يُعلى

فصار اسمه من قبل منشأه كهلاً
رضى الله مَنْ ولّاه والده طفلاً
وأنجبُ بن أضحى الإمام له نجلاً
صَفَتْ فاصطفى منها الخلائق والرسلاً

فأنت وليُّ الشكر في كلِّ ما أبلى
ولولاك كان الراحون به عُزلاً/ ٣٥
بتحصينك التقوى وتأمينك السُّبُلَا
فلم تُبقِ من شطّيه عُلوّاً ولا سُفْلَا
سرى الظعن في الدهناء يعتسف الرملاً
عن الماء بالإكثار من خضمها البقلَا
لايقاعها بعلشاً واتباعها رسلاً
يُجَنَّبُها وعراً ويُركَّبُها سهلاً

وآخر هذا الشعر :

وقى الله بالأرواح منا الذي وقّتْ إمامته الأرواحَ والمالَ والأهلا

وقال محمد بن محامس الأسجعي في شعر له طويل ، منه :

الله للحكم الخليفة صانع	فيما اصطفاه له وعنه دافع
مستنصر الله الذي هو حسبه	ونصيره ولمن بغاه صارع
راقت ببهجة ملكه أيامنا	فكأنهن عرائس وصنائع
فالعدل مبسوط ودين محمد	غض وغصن الملك أخضر يانع
يا صفوة الله الرضى لعباده	والمتقي لمعاده والخالع
يهنيك عيدك بل هنته إمامه	أموية يبأى بها ويقارع
وخليفة في العيد من أيامه	وشروقهن مشابه وقرائع / ٣٦ أ
فسلمت للإسلام أطول مدة	وعلاك نامية وسعدك طالع

ذكر خبر الصبي المتفاوت الخلق

وفي شهر ذي الحجة المؤرخ/اتصل الخبر بأن صبياً بقرية مناس ماريه ٣٢ ب من اقليم قرطبة من كورة رية ، كانت مولده في ذي الحجة سنة خمس وخسين وثلاث مئة ، خالف في خلقه وتركيبه وصورته الحد المتفاوت من ضعف الولدان الى الشدة والقوة ، فأرسل فيه فأحضر الى قرطبة في آخر ذي قعدة ، لتقع عليه العين .

قال عيسى بن احمد : فعنيت بشأنه وأنعمت الكشف عن حاله وولادته ونشأته ، فأخذتها عن جده لأبيه الذي قدم به ، وهو خلف بن يحيى بن اراقى بن خلف بن منتقم بن عبد الله بن بدر بن ناصح الفراش مولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية ، واسم الغلام عمر بن أراقى بن خلف ، فأخبرني أن

أُمّه أُنْتُ بِهِ لِسَعَةِ أَشْهُرٍ آخِرُهَا ذُو الْحِجَّةِ الْمُؤَرَّخُ مِنَ الْعَامِ الْمُؤَرَّخِ لِلثَّانِ خُلُونِ مِنْهُ ، فَخَرَجَ مِنْ بَطْنِهَا مَخْتُونًا مَتَرَهْلَ الْجِلْدِ فَنَشَأَ بِمَدَةِ نَشَأٍ حَسَنًا وَغَمًا لِحَمِهِ وَعَظْمِهِ وَعَظُمَ خَلْقُهُ بِسُرْعَةٍ وَمَشَى عَلَى قَدَمَيْهِ إِلَى سَنَةِ ، وَتَكَلَّمَ كَلَامًا ضَعِيفًا مَطْرُوفَ اللِّسَانِ ، أَكَلَهُ أَكْلَ غَلَامٍ ، وَرَأَيْتُهُ فَكَانَ طَوْلُهُ سِتَّةَ أَشْبَارٍ إِلَى اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ شَهْرًا مِنْ وَلَادَتِهِ ، وَائْتَرَفَ فِي عَقَبِ الْعَامِ الْمُؤَرَّخِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَعْوَامٍ وَعِشْرَةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَلَادَتِهِ ، وَلَهُ أَخٌ أَكْبَرُ مِنْهُ فِي السِّنِّ وَدُونَهُ فِي الْخَلْقِ وَالْوَالِدَةُ وَأُمُّهُ فِي الْوَقْتِ بَاقِيَانِ . فَاحْتَمَلَ الصَّبِي إِلَى قَصْرِ الزَّهْرَاءِ وَأَوْصَلَهُ الْخَلِيفَةُ ، فَاتَّقَى ، صَاحِبَ الْبُرْدِ وَالطَّرَازِ ، إِلَى نَفْسِهِ / وَكَاشَفَ ٣٣ أ جَدَهُ خَلْفَ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَقِيقَةِ أَمْرِهِ فَاعْلَمَهُ بِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَلَمْ يَخَالَفْهُ فِي وَصْفِهِ وَأَكَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ . وَأَنْهَى خَبْرَهُ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْحَكَمِ فَأَمَرَهُ بِإِصْالِهِ إِلَيْهِ مَعَ جَدِّهِ خَلْفَ ، فَنَظَرَ فِيهِ وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَلِيًّا وَأَمَرَ لَهُ بِصَلَةِ وَافِرَةٍ ثُمَّ أَمَرَ بِإِعَادَتِهِ إِلَيْهِ كَرَّةً أُخْرَى مَعَ جَدِّهِ بِحَضْرَةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْوَلِيدِ هِشَامِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَتَمَلَّى النَّظَرَ فِيهِ وَالسُّؤَالَ عَنْهُ وَاهْتَبَلَ جَدَّهُ خَلْفَ ^(١) ذِكْرَهُ . مَغْرَمًا ^(٢) يَلْزِمُهُ فِي قَرْبَتِهِ الْمُتَقَدِّمَةِ الذِّكْرِ يَبْغِي تَخْفِيفَهُ عَنْهُ ، فَاسْقَطَهُ الْخَلِيفَةُ عَنْهُ أَجْمَعَهُ ، وَأَمَرَ بِمَخَاطَبَةِ صَاحِبِ الْكُورَةِ بِذَلِكَ ، وَوَصَلَ الْأَمِيرُ أَبُو الْوَلِيدِ ^(٣) هِشَامَ الْغَلَامَ عَمْرَ بِصَلَةِ جَزِيلَةٍ ، فَانْصَرَفَا وَاذْنَ لَهَا بِالْإِنْصِرَافِ إِلَى وَطْنِهَا مَحْبُورِينَ .

وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ لَسْتُ خُلُونِ مِنْهُ قَعْدَ الْخَلِيفَةِ الْحَكَمِ قَعُودَ احْتِفَالٍ بِقَصْرِ الزَّهْرَاءِ ، فَأَوْصَلَ إِلَى نَفْسِهِ مَلِحَ الْعِبَادِ ، رَسُولَ حُلُوبِهِ بِنْتَ الْمَلِكِ الْهَالِكِ رَذْمِيرَ ، حَاضِنَةَ الْمَلِكِ الْمُمَلِّكَ بَعْدَهُ ، رَذْمِيرَ بْنِ شَانِجَةَ بْنِ رَذْمِيرَ .

(١) ك : خَلْفَهُ .

(٢) ك : مَغْرَمَ .

(٣) ك : أَبُو الْوَلِيدِ .

صاحب جليقية يومئذٍ ففهم عنه وخرج . ثم توصل بعده القومس أسمته بن شانجة المرتين عن أخيه شانجة بن غرسية صاحب بلبونة . ثم توصل خيس ابن ابي سليط صاحب قشتالة وديقه بن شبريط رسول ابن الشور ، وتوصل مع العجم من كبار نصارى قرطبة قاضيه اصبع بن نبيل واسقفهم ٣٣ ب عيسى بن المنصور وقومهم معاوية بن لب ومطران اشبيلية عبيدالله بن قاسم يترجمون عنهم ولهم ، ففهم الخليفة ما ادوه عن مرسلهم واجل الرد عليهم فانطلقوا لسبيلهم ^(١) .

ذكر رَفَعِ وهي أُرْجُل القنطرة

(و) للنصف من ذي الحجة منها تم عمل سد المنعة المعقود أسفل نهر قرطبة وفي الشرق منها الذي عوني إقامته هناك لرفع جريان الماء عن أصول أُرْجُل الحنايا التي ظهر وهيبها من أُرْجُل القنطرة واقتُلِعَتْ حجارة قنوات الرحي المصاقبة للرصيف بغربي القنطرة كي يستحيل الماء عن الأُرْجُل فيتمكن من التوصل الى إصلاح اسسها وتقوية ضعفها ، فشرعت في ذلك ايدي الفعلة في هذا الوقت في تحصين تلك الارجل وتقويتها بتوابيت الحشب الجسام وأوتاد الحديد الثخان الوثائق والصخر المحجوب من المقطع في نهاية الصلاية والضخم المكثّر له من ملاط

(١) هذه سفارات وردت من حكام اسبانيا المسيحية قاصدة قرطبة تخطب ودها وتسمى لكسب صداقتها . ففي يوم السبت ٦ ذي الحجة ٣٦٠ / تشرين الاول (اكتوبر) ٩٧١ ، جلس الخليفة الحكم المستنصر جلوسه الفخم لاستقبال بعض السفراء . فاستقبل اولاً « ملح العباد » رسول حلويرة (البيرة Elvira) وصية ردمير بن شانجه Ramiro III ، ملك جليقية (ليون Leon) . ثم استقبل اسمنة بن غرسية بن شانجة وهو Jimeno بن Garcia ، Sanches I أخو شانجة بن غرسية Sancho Carces ، صاحب (ملك) بنبلونة Pampalona عاصمة نافار Navarre ، ورسوله الى الخليفة . ثم استقبل سفير حاكم قشتالة Castilla وكان حاكم قشتالة يومها هو Garci Fernandez واستقبل بعده « ديدقة بن شبريط » سفير ابن الشور ، والظاهر ان الاخير هو Fernando Ansuresz حاكم منتشون Monzon .

الكلس المظاهر باتقان الصنع ، وجعل الخليفة المستنصر بالله يفتاب مكانه في الاوقات بنفسه ، وينظر اليه بعينه مؤكداً على المتولين النظر فيه ، الخلفاء الاكابر ، خدمه ، ومن معهم من رؤساء كتّابه ، واذا لم ينزل الى المكان ارتقى الى السطح فوق باب السدّة من قصر قرطبة المشرف عليه فكان كالشاهد له / لقربه منه فيتملى القعود هناك متأملاً للعمل مشيراً فيه ٣٦ ب برأيه مؤكداً على الفعّلة في تعجيله قبل هجوم الشتاء ، نظراً للناسر واهتبالاً بمصالحهم ، فيزكو العمل وتبدو المعونة .

ودخلت سنة احدى وستين وثلاثمائة والنظر في قنطرة قرطبة التي هي ام قرطبة المربعة ومفضى سبلها المتشعبة وجماع معايشها المختلفة وقلادة جيدها المزدخية وعليا مبانيها المعجزة قد ازداد توكداً وتضاعف توقداً لاقترب فصل الشتاء الذي قد اظلم ، واهتبال الخليفة بها الذي لا يمل ، فلم يزل يعمل ويستقل الى ان كمل بناؤه واستوى تحصينه وأمنت عاديته ، وذلك يوم الاحد لاربع بقين من المحرم منها ، فركب نحوه الخليفة المستنصر بالله من قصر قرطبة واجاز النهر فتأمله كاملاً وسراً به وارتضاه وأعلى شكر الله على معونته عليه ، وجمعت الايدي عليه ، بعد إزاحة علة القنطرة ، على جبر الحرم الذي بُنِيَ بسدّ القنطرة للتمكن من البناء في أرجلها فعطّل الرّحى الرفيعة المائلة فوقه ، فاتصل العمل فيها وفي توثق / شدّها ، الى ان أحكم ذلك واكمل في ٣٧ أ عقب صفر منها فانطلقت الرّحى لطحنها وعادت الى أولها ، بحمد الله تعالى .

سنة احدى وستين وثلاثائة

اول المحرم فاتحتها يوم الثلاثاء الرابع والعشرين ^(١) من اكتوبر الشمسي .

ففي يوم الاحد لعشر بقين منه نظر الوزير صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان مع صاحب الشرطة والسوق احمد بن نصر فيما عهد به الخليفة المستنصر بالله من تنقيـل دار البرد التي بغربي قصر قرطبة وفي صدر سوقها العظمى الى دار الزوامل التي بالمصارة ، طرف قرطبة ، وتنقيـل الزوامل من مكانها هناك الى الدار التي بقرب الحبس عند قصر الناعورة واقامة حوانيت للبرازين بدار البرد المختلّة لينفسح بهم سوقهم وتستوسع صناعتهم اذ شكوا بضيقها ، وكانت تلك الدار مصابقة لهم فَبَلَّغُوا بتبويبها أملاً قضى وطهرهم ، وكانت هذه الدار البردية من بنيان الامير الداخل عبد الرحمن بن معاوية رحمة الله عليه .

وفي صدر المحرم منها رحل الخليفة الحكيم خليفته المتقدم في خصوصيته ، فائقاً الفتي الكبير الصقلي ، صاحب البرد والطراز ، من داره ٣٧ ب بالمصاف الشرقي من قصر الزهراء الى دار الحاجب ، جعفر بن عثمان بن عبد الرحمن الصقلي المتوفى في سنة ستين قبلها ، الجليلة القدر بالمصاف الغربي قربه ، عندما اعتلت منزلته لديه ، تنوياً به ^(٢) وتشريفاً له .

وفي آخر ليلة بقيت من سنة ستين وثلاثائة المنسلخة هبت رياح عاصفة ولاحت بروق لامعة وقصفت رعود مفزعة وتنزل مطر وابل رَوَّى البسيطة وتنزلت في عقيب المحرم منها أمطار ثرة امتدت الزراعة بها من كل جهة .

وفي ليلة الجمعة لليلتين خلتا من صفر منها احتل الوزير القائد غالب بن عبد الرحمن بمحلة فحـص السراـدق قافلاً من غزاته الى سد ^(٣) الغرب التي تجوّل

(١) ك : الرابع عشر .

(٢) ك : تنزيها ، وهي كذلك حينما وردت .

(٣) السد : الجبل ، وربما كانت الكلمة «سواحل» ثم سقط سائرهما في النسخ (س) .

فيها واشرف على المحوس الأردمانيين الجائشين في هذه السنة ، فاستركب اليه الجيوش يوم السبت بعده من قصر قرطبة في التعبئة المنتظمة بالعُدَدِ الفخمة ، فيها الشطرنج والالوية ، فتقدم من محلته وبين يديه المراكب على أجلّ هيئة وأتمّ اهبة ، الى ان وصل الى قصر قرطبة والخليفة يومئذٍ مقيم به ، فتوصل اليه وقعد بين يديه ملياً مفاوضاً له ومسائلاً عن حركاته وتقلبه في غزاته التي كفى الله فيها المسلمين القتال وكان الله قوياً عزيزاً . فخلع عليه وانطلق الى داره ، محموداً سعيه .

وفي يوم الثلاثاء / ثلاث بقين من صفر منها الذي كان التاسع عشر ٣٨ أ من شهر دجنبر، تزلزلت الارض في اول الساعة الرابعة منه وسكنت بسرعة .

وفي يوم الخميس ليلة بقيت من صفر نزل بقرطبة وما يليها غيث وابل ، اتصل من سحر ليلته الى عشيّ النهار فكل لدور الغيث الوابل من ليلة الاربعاء لست خلون من ربيع الاول ، وهاجت فيها رياح شداد ، وهاجت ليلة الخميس بعده ربح نكباء شديدة الهبوب ، اتصلت يوم الخميس بعده وانهمرت الامطار بقرطبة من يوم الاربعاء لإحدى عشرة خلت من ربيع الآخر منها الى يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت منه ، وهاجت في هذه الايام رياح شداد باردة ونزل الثلج باقاليم قرطبة وكورها وزاد النهر ، وكانت للخليفة المستنصر بالله يوم الاحد لثلاث عشرة بقيت من ربيع الاول منها ركبة حافلة اجتاز فيها بالربض المعروف بقرن مرمّل^(٢) بالربض الشرقي ، وسلك المحجة الضيقة على شمال الخندق فاغتصت بأهل مركبه وتأمل آفة الضغاطر فيها عند مثل موكبها ، وانه لا يؤمن عند الازدحام فيها الترددي في الخندق المصاقب لها ، فعهد ساعة نزوله بابتياح الحوانيت التي على هذه المحجة من أربابها ما بلغ ما يوافقهم من أثمانها وهدمها / وضمها الى المحجة كيما تتسع ٣٨ ب

(١) ك : لثلاثة عشر .

(٢) أقرب الصور إلى هذا الاسم «فرت بريل» كما ورد في قضاة قرطبة : ٧٩ ولا أدري وجه الصواب فيه (س) .

بالناس وتؤمن مضرتها^(١) ، نظراً منه للكافة وامتراء^(٢) للحسنة ، فننفذ ذلك سريعاً وعظمت به المنفعة .

وفي يوم الثلاثاء لخمس بقين من ربيع الاول منها أوصل الخليفة المستنصر بالله الى نفسه ، وهو بمُنْيَة أرحاء ناصح^(٣) ، العارضين : محمد بن يعلى وابن اخيه ، يعلى بن احمد بن يعلى ، فأمرهما بالالحاق بسيدهما ، الوزير القائد في سرقسطة احمد بن يعلى اذ اتصل به انه بآخر رمق من علة ، فان قضى نحبه ، انثما ضبط عمله والمقام به الى أن يأتيها من أمره ما يحتملان عليه ، فنظر في شأنها ونفذ الأمر يوم الخميس لخمس بقين منه .

وفي يوم الثلاثاء لثلاث خلون من ربيع الآخر منها ، خوطب صاحب الشرطة العليا ، احمد بن محمد بن عباس ، بتقديمه من قيادة مدينة لاردة وذواتها من الثغر^(٤) الاعلى الى مدينة سرقسطة وتطيلة واعمالها منه ، مكان واليها

(١) ك : معرفتها .

(٢) امتراء الحسنة : استخراجها (س) .

(٣) «منية» لدى اهل الاندلس والشارقة حديقة واسعة او «عزبة» . وقد تفنن الاندلسيون في إعدادها وتنويع مرافقها وتزيينها ومنها «منية نصر» وغيرها . (راجع المجري ، الروض المعطار ، ص ، ١٨٧) .

(٤) استعمل الاندلسيون هذه الكلمة للدلالة على حدودهم المجاورة لدول اسبانيا المسيحية . فكانت في الاندلس ثلاثة ثغور :

أ - الثغر الأعلى : ويشمل سرقسطة Zaragoza ، وكانت عاصمة هذا الثغر ، ولاردة Lerida وتطيلة Tudela ووشقة Huesca وطرطوشة Tortosa وغيرها . وكان هذا الثغر يواجه برشلونة Barcelona وجبال البرنات Pyrenees ومملكة نافار (نبرة) . Navarre وهو يقابل اليوم منطقة اراغون Aragon . (انظر : عنان ، الآثار الاندلسية ، ٧٨ ؛ شكيب ارسلان ، الحلل السندسية ٢٠٦/١ و ١١٤/٢) . وكان حاكم هذا الثغر ، في حديث ابن حبان ، الوزير احمد بن يعلى ، الذي كان ، منذ ايام الناصر ، من قادة الجيش الكبار . (راجع ابن عذاري ، البيان ، ١١٤/٢ ، ٢١٧ ، ٢١٨) .

ب - الثغر الاوسط : وكان يواجهه ملكتي قشتالة Castilla وليون Léon وكانت عاصمته ، اول الامر ، مدينة سالم Medinaceli ثم استبدلت بها طليطلة Toledo . ←

الهالك بها الوزير احمد بن يعلى ، رحمه الله ، وولّى عباس بن محمد بن عباس مدينة لاردة وعملها ، وعقد له بها ، فخرج نحوها يوم السبت لسبع خلون منه ، فلما كان في ليلة الجمعة لعشر بقين منه وصل الى قرطبة العارضان ، محمد بن يعلى وابن اخيه يعلى بن احمد ، عيال الوزير احمد بن يعلى وأعوانه وثقله ، التقيا بهم في طريق سرقسطة مقبلين ، فانصرفا بهم / . ٣٩ أ

وفي يوم السبت سلخ ربيع الاول رأى الخليفة ، المستنصر بالله ، إيقاع اسم القيادة العليا على الوزير القائد غالب بن عبد الرحمن ، تشريفاً له وتنوياً بذكره لمحمد غنائه وجليل مقامه ، ووقع له بذلك الى الوزراء على ظهر كتاب كان خاطبه به منتصفاً له في معاني الجند والارتباط الذين اليه ، قصد منها نصيحته والاحتياط على المال ، فحسن موقعه منه وأخرج كتابه الى الوزراء فوق (١) على ظهره بخط قَيّده (٢) : « هذا ما تضمنه غالب لنا بلسانه وأبانه عندنا وبين أيدينا له صامتاً ثم خطه بيمينه في كتابه هذا ، وقد قبلناه وأمضيناه ورضيناه وأجزناه ، فليلزم توقيعنا هذا ويستقر في البيت عندكم ، ان شاء الله ، ورأينا ان نوقع اسم القيادة العليا على غالب مولانا لغنائه وجليل مقامه ، فلا يُخاطب من الآن إلا به تشريفاً له ، ان شاء الله ، والله المستعان » .

وفي [يوم] الاثنين غرة جمادى الاولى منها ، هجعت على الوزير ، صاحب المدينة بقرطبة ، جعفر بن عثمان ، علة شديدة ، فلما صار في بجرانها يش من الحياة ، ولم يشك في حلول القضاء به ، فخاطب الخليفة المستنصر بالله يذكر ما هو عليه من الإشراف على المنية ، وانه لا يشك في انصرام مدته ويسأله

ج - الثغر الأدنى : ويشمل المنطقة الواقعة بين نهري دويره Duero وتاجه Tajo ومدنه : قورية Coria وقلرية Coimbra وشترين Santarem او Santaren . (عن الثغور راجع : عنان ، دولة الاسلام ، ١/ ٢٢٨ و ٣٣٥ ؛ وكذلك Levi - Proveçal , HEM., V, P. 32 .)

(١) ك : فاقع . (٢) لعلها « بخط يده » (س) .

أن يخلفه في بيته / واهله ، الخلافة العالية ، على ظنة الخليفة عليه^(١) ، ٣٩ ب
واغتم لشدة حاله ، ووقع اليه مخاطباً بجواباً بخط يده على ظهر كتابه :

« قرأنا كتابك بما ذكرت من اشتداد حالك ووقوع بأسك وارتفاع
رجائك ، فعظم علينا ذلك وكثر غمنا^(٢) به ، وأشفقنا منه ونرجوان
يأتي الله بخير ويعقب بعافية ، فان كان ما لا بُدَّ من كونه قريباً او بعيداً ،
او تخطانا ، فكل ما سألت ورغبت في نفسك وأهلك ومن تتخلف ، فعلى
افضل الذي رغبته وارادته وأمَلْتَه ورجوته ، فما أعلم رزية اعظم من رزيتك
لدينا لما بلوناها من شكرك ومجهود حرمتك^(٣) ومحمود صحبتك ، وانا لم يرد علينا
من قبلك وناحتيتك قط ما أغمنا ولا ما أنكرنا ولا سوء ثناء قط بشيء ،
ظاهراً ولا باطناً ، فان تكن المصيبة فإننا لله وإنا اليه راجعون ، وان تكن
العافية فالحمد لله رب العالمين على جديد إفضاله وجميل بلائه وعلى كل أحواله ،
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . »

فجری من قَدَرِ الله تعالى أن أفترقَ جعفر من مرضه ، واستبل
واستوى نُقُوهه ، فركب الى الزهراء اول ركبة كانت له يوم الثلاثاء لتسع
خلون من جمادى الاولى منها ، وتوصل الى الخليفة وشهد مجلس الرأي بين يديه
مع الوزراء اصحابه / . ٤٠ أ

وفي غرة جمادى الاولى منها بلغت جرایة جعفر بن علي الاندلسي ، الامين
المستأمن الى الخليفة المستنصر بالله ، وابنه ابراهيم ، الى ثمانمائة دينار وازنة
لكل شهر .

وفي يوم السبت لثمان خلون منه امر الخليفة المستنصر بالله صاحب الشرطة

(١) كذا وردت هذه العبارة ، ولم أهد لتصويبها (س) .

(٢) ك : غمنا .

(٣) كذا ولعل الصواب خدمتك (س) .

والسوق احمد بن نصر بتوسيع المحجة ^(١) العظمى بسوق قرطبة لضيقها عن
مخترق الناس وازدحامهم فيها وهذا ^(٢) الحوانيت المتحيّفة لعرضها ، المضيق
لسبيلها ، كما ينفسح الطريق ولا يضيق بالواردين والصادرين ، نظراً منه
لكافة المسلمين واهتبالاً ^(٣) بمصالحهم ، فأتم ذلك على ما أُحدّ له .

وفي يوم الاحد لسبع بقين من جمادى الاولى وصل الى قرطبة قسطنطين
الملقي ، رسول صاحب القسطنطينية ^(٤) ، المقدم على مملكة الروم ^(٥) فسمى في
قتله هذا الملك الذي انفذ رسوله هذا الى الخليفة المستنصر بالله ، واسمه ابو
السمسين . وليس من اهل بيوت مملكتهم بل كان هو الدُمُسْتَق ليعْفُرَن ^(٦)

(١) ك : الحجة .

(٢) ك : وهذا .

(٣) ك : او اهتبالاً .

(٤) ك : القسطنطينية .

(٥) حضر الى قرطبة في ٩٧٢/٣٦١ قسطنطين الملقي ، سفير ملك (او امبراطور)
القسطنطينية وهو يوحنا الاول الشميثي تسيمكيس (او السمسين John I
Tzimiskes وكان هذا يشغل منصب الدُمستق Domesticus ، وهذه الكلمة لاتينية
الاصل وتعني رئيس حرس القصر الامبراطوري ، وتوسع معناها حتى اصبحت في القرون
العاشر الميلادي تعني القائد العسكري العام للدولة ؛ فكان يوحنا الاول يشغل هذا المنصب ايام
الامبراطور يعفرن وهو نقفور الثاني (ولعله اصاب الكلمة تحريف فهي في هذا النص يعفرن)
فقام القائد العسكري بانقلاب وعزل نقفور الثاني ، فصار هو الامبراطور . راجع :
Baynes, N. H., The Byzantine Empire الترجمة العربية ، مؤنس وزايد ،
الامبراطورية البيزنطية ص ٦٢ ، ١٧٧ ، ٤٠٥ . ويوحنا الاول هو الذي ارسل سفارته
المذكورة اعلاه الى بلاط الحكم المستنصر في التاريخ المذكور . (راجع : عنان ، دولة الاسلام ،
٤٤٨/٢ وكذلك : Levi - Provençal, HEM., IV, P. 393) فاحتفل الحكم بالوفد
البيزنطي واستقبله بالحفاوة والتكريم .

(٦) لعله صوابه : لنقفور (التعليق السابق) .

قبله فانتزى مكانه ، فكرم الخليفة رسوله وامر بانزاله في 'مُنية البنتي' ، واجريت عليه الجراية الواسعة .

وفي هذا التاريخ توصل الى امير المؤمنين يحيى بن هذيل بن رزين وبنوه وبنو اخيه^(١) المتوفى مروان بن هذيل ، وكانوا أربعة ، احمد وعبد الرحمن ومسروراً وحسيناً ولباً وعيسى بني مروان^(٢) ، فرساناً نبهاء ، / فبسطهم ٤٠ ب واثني عليهم ووعدهم بحميلٍ ، وقسم بينهم عمل والدم مروان أقساماً ، سجل لكل واحد منهم على قسطه منها عن تراضٍ منهم واتفاق بمحضر الوزراء في بيتهم ، وعمّ جميعهم بالخِلع الفاخرة ورُدُّوا بالسيوف الحالية ، ووُفِّرَ من ذلك حظ عمهم يحيى وبنيه فانقلبوا بغبطة ، وذلك في عقب جمادى الاولى منها .

وفيه قدّم محمد بن ابي قادم وأحمد بن قاسم بن قازم الى أمانة الاهراء ، وقدّم محمد بن عبد الله بن ابي عامر الى خطة الشرطة الوسطى مجموعاً له الى ما في يده من خطة الموارث والقضاء باشبيلية ووكالة الامير ابي الوليد هشام فارتفعت منزلته في الدولة وأزيحت عنه خطة السكة^(٣) فتقلدها صاحب الشرطة العليا القائد يحيى بن ادريس ، فلم يستقل يحيى بأمر السكة ولا تهيأ له قعودٌ فيها ولا ضرب ديناراً ولا درهماً الى ان 'صُرِفَ عنها بأحمد ابن حدير في صدر رمضان من هذه السنة' ، ثم أضيفت اليه الخزانة في شهر جمادى الأولى فاستقلّ بالعملين .

وفي يوم الخميس لتسع خلون من جمادى الآخرة منها نزل بقرطبة غيثٌ

(١) ك : وبترأخه .

(٢) هؤلاء ستة ، ولم يفرق بين بنيه وابناء أخيه (س) .

(٣) كان ابن ابي عامر يتولى خطة السكة منذ عام ٣٥٦ : انظر ابن عذاري ٢ : ٣٧٤ ط . بيروت (س) .

وابل ، ودخل شهر ابريل العجمي^(١) فجاء الحضرة رعدٌ شديد وأنواء مكفرة .

وفي آخر رجب منها سجل الخليفة المستنصر بالله للخمسة من ولد عمريـل ابن تيمـلت المغربي المتوفى : عبد الرحمن وحكم ومضا / وغالب وزروال ، ٤١ أ على عمل أبيهم عمريـل ، مُسهماً فيه بينهم على رضى منهم وتسليم بين يدي الوزراء في بيتهم ، وعموا بالخلع وردوا بالسيوف الحالية حسبما فعل ببني رزين نظرائهم ، وقلبوا مغبوطين الى بلدهم .

وفي صدر شعبان منها صفح الخليفة عن فتح ، الحجام الخصي ، مولى الناصر ومزيته^(٢) ، وكان مسخوطاً مسجوناً بداره ، فأذن له في الخروج والتصرف من غير استخدام ولا تقريب .

وفي يوم السبت لخمس بقين من جمادى الآخرة منها أوقع صاحب المدينة بالزهراء محمد بن أفلح عن عهد الخليفة بالعصبة البُطـراء من أهل قرطبة المستخفيين بالطاعة ، الصائـلين بذربِ اللـسنة ، أنبهم عيسى بن قرلمان الملقب بالزبراكة^(٣) ، الكاتب الشاعر ، ومؤنس الكاتب ، مولى الأخ المنذر ابن الناصر ، واحمد بن الاسعد الملقب بصدام الكاتب ، وجماعة اليهم ، رموا بالاستخفاف والتعطيل والغـمـص للـخـليـفة والرثـوع^(٤) في اعراض الناس .

(١) ك : فدخل ؛ وأول ابريل يوافق الثالث عشر من جمادى الآخرة عام ٣٦١ (س) .

(٢) ومزيته : غير منقوطة في الاصل (س) .

(٣) عيسى بن عبدالله بن قرلمان أبو الأصـبـغ الخازن (انظر الجذوة : ٢٨٠ وبغية المتـمـسـ . رقم : ١١٤٨) ولم يورد من ترجمته سوى قوله « شاعر مشهور ذكره ابو محمد علي بن أحمد » (س) .

(٤) اقرأ أيضاً : « والوقوع » (س) .

ونشر^(١) مثالبهم ، في أشعار يجتمعون على صوغها ويتبارون فيها ، فرأى أمير المؤمنين رفعَ أذاهم وقطعَ مضرَّتهم بنفسيهم^(٢) من الارض وإيداعهم السجن والإبلاغ في إهانتهم جزاءً بما كسبت أيديهم وما زورتُ ألسنتهم ، وما الله بظلام للعبيد ؛ فأحفى الطلب عنهم وأودع السجن من ظفر به منهم ، وفات بعضهم ، فكان ممن ألحف^(٣) الطلب له والبحث عليه من مُستخفيهم ، يوسف بن هارون البطليوسي / الشاعر المعروف بأبي جنيش^(٤) ، زعيمهم ، غاب مدة والطالب له حثيث والقداء عليه متصل ، فلما يقن ان البقاع لا تليقه^(٥) والارض لا تحمله ، أهدى نفسه كالعبد مستبسلاً لحثفه ، فاقبل مغيراً طلعه ، شاداً حيازيمه ، واضعاً لبدأ له فوق رأسه كيما يتوطأه في السجن ، فلم يؤبه له حتى انتهى الى باب السجن بالزهراء ، فقال لبوابه : أنا فلان المطلوب الذي تعلمون خبره قد أتيتكم بنفسي ، ولا مرحب بي ، فضموني في الدرك الأسفل ، وعَرَّفُوا صاحب المدينة بحصولي . فابتدروه وأوصدوه وعجلوا

(١) ك : ويسر (س) .

(٢) ك : بنفهم .

(٣) ك : ألصق (س) .

(٤) ك : بأبي حبيش ؛ وأبو جنيش هي كنية الشاعر يوسف بن هارون الرمادي ، إذ كلمة جنيش تعني الرماد ، ولذا فإن يوسف بن هارون البطليوسي ربما لم يكن شخصاً آخر سوى الرمادي ، وإن كانت نسبة البطليوسي لم ترد ملحقة به في المراجع ، إلا ان صاحب اليتيمة ذكر هذه النسبة (١٢ : ٢) ثم عاد فذكر الرمادي (١٠٠ : ٢) ولا عبرة بهذا لأنه أيضاً ذكر ابن عبد ربه في موضعين دون ان يعرف أنه يورد شعراً لشخص واحد . ونحن نعلم أن الرمادي مدح الحكم المستنصر وأنه سجن مع جماعة من الشعراء اتهموا بشعر ظهر في ذم الخليفة (الجذرة : ٣٤٩) إلا ان المصادر تشير الى أنه سجن وطال سجنه ، حتى عمل وهو مسجون كتاباً سماه « كتاب الطير » بينا الرواية التي يذكرها ابن حيان لا تشير الى أنه سجن طويلاً (راجع دراسة عن الرمادي في تاريخ الأدب الاندلسي - عصر سيادة قرطبة : ١٥٥ - ١٦٩ وهناك ثبت بالمصادر التي اوردت ترجمته) (س) .

(٥) تليقه : تمسكه ، يقال : لا يليق به بلد ولا يليقه بلد (س) .

الى صاحب المدينة ، محمد بن افلح ، بخبره فأمرهم بتقديمه الى مجلسه بكرسي الشرطة ، بقصر الزهراء ، متنولاً بجبل في عنقه . ففعلوا ذلك ، وقيد برمته من باب السجن الى كرسي المدينة ، وكتب صاحب المدينة محمد بن افلح ، الى الخليفة الحكم يعرفه بمكان يوسف وما كان من إذعانه ومجيئه من ذاته خاضعاً محكماً في نفسه ، فرق له الخليفة وعهد باطلاق سبيله .

وبعد ايام من قصة يوسف بن هارون ما أمر الخليفة الحكم باطلاق سبيل عيسى بن قرقمان ، الكاتب الشاعر ، وأصحابه الذين تقدم سجنهم بمثل جريرته ، فتقدم اليهم بخزن ألسنتهم والاتقاء لمعاودة قرفتهم ، وخلص سبيلهم ، وذلك في عقب شعبان من هذه السنة .

وفي يوم الخميس لثمان بقين من شهر رجب منها ، قدم قرطبة أولاد الوزير القائد العاصي بن حكم التُّجيبِي صاحب قلعة / أيوب المتوفى في هذا ٤٢٠ هـ الوقت وهم : حكم وأحمد وعبد العزيز ولب ، وأقبل معهم قاضي البلد ، محمد ابن داود ، وصاحب الصلاة فيه ، يوسف بن محمد ، النافذ عزلها عما كانا يتوليانه ، والاستبدال منها معاً بالفقيه محمد بن قاسم الحاج المعروف بالبصري ، جمعا له معاً ، وقد كان متقدماً في العلم والزهد والفضل ، فأدنى الخليفة المستنصر بالله مكان الفتية أولاد العاصي وكرم مشواهم وأقرهم على احوالهم ، وأمر بسجن^(١) محمد بن داود المعزول عن قضاء قلعة أيوب ويوسف بن محمد صاحب الصلاة بها ومحمد بن عبد الله كاتب العاصي القادم معهم لجرائر نفعها عليهم .

وفي عقب رجب منها ورد كتاب الوزير القائد الأعلى غالب بن عبد الرحمن في غالب^(٢) وزوال وحكم ، يصفهم بالبأس والحزم ، ويشير بتقليدهم عمل والدهم

(١) ك : سجن .

(٢) ك : وغالب (س) .

عمريل بن تيملت فأجيب الى ذلك وسجل لعبد الرحمن منهم على حصن بوذيل ،
ولأخيه غالب على حصن عتيقة ، ولأخيها مضا على بنه رويه ، ولأخيهم زروال
على الصخيرة ، وكرموا بالخلع والجوائز .

وكان الخليفة الحكم قد رتب المعروف بابن ابي عمرو العريف ، وسعيداً
صاحبه ، المسلمين الماهرين بالخدمة ، المعروفين بصدق اللهجة ، للسفارة بينه
وبين ملوك جليقية ولقاء قواميسها والتردد اليهم كل وقت / لتعرف ٤٢ ب
أخبارهم والتجسس لانبائهم وحمل الكتب اليهم كل وقت وصرفها عنهم فيصح
الصحيح وتحسن الفائدة (١) .

وفي غرة شهر رمضان منها جدد الخليفة المستنصر بالله الحكم ، عادته التي
لا يخل بها ، من إفشاء الصدقات ومظاهرة القربات ، سرّاً وعلانية ، فنمش الله
بمعروفه أمة من ذوي الحاجة .

وفي عشي يوم الأحد ، اول أيامه ، أوصل الخليفة الى نفسه الفقيه احمد
ابن محمد بن يوسف الملقب بالقسطلبي (٢) فأمره بالتأهب لتعليم ولده الامير
ابي الوليد هشام وأحسن وصاته به ورسم له في تعليمه وتدريبه رسوماً
أفادته عليها ولم يعد عنها ، نفع الله الولد بها ، وكان قد امر بتطرية الدار
المعروفة بدار الملك بقصر الزهراء وتنجيدها واقامة كل ما يحتاج الى اقامته
واعداده بها وفي الطريق اليها ، وفتح باب غربي في فصيل الفتيان بها ، يقترب
عليه الخروج منها الى هذه الدار ، فيكون قعوده مع مؤدبه (٣) المذكور في المجلس
الشرقي منها ، بأيمن طائر ، ففضي ذلك كله وأحكم شأنه ، فكان جلوس الأمير

(١) هذه الفقرة قد تبدو في غير موضعها (س) .

(٢) هو ابو القاسم احمد بن محمد بن يوسف المعافري (٣١٠ - ٣٦٧) رحل الى المشرق
سنة ٣٤٢ وعاده ٣٤٤ واستأدبه المستنصر لابنه (٣٦١) وولي احكام الشرطة وحدث ، وكانت
وفاته بسبب سقوطه في الحمام (ابن الفريسي ١ : ٦٢) (س) .

(٣) ك : مرديه ، ويرى محقق الكتاب ان تقرأ « مریده » (س) .

أبي الوليد مع معلمه في المجلس المذكور من الدار المحدودة يوم الخميس لخمس خلون من شهر رمضان، واستخف الخليفة الحكم السرور بما هياه الله من ذلك، الى ان برز الى هذا المجلس نهاره هذا لتقع عينه على ابنه وتشاهد كيف صبره على الثَّاقَفِ الذي لَزَّهُ^(١) فعابن / من ركانة مجلسه وطلاقة وجهه ٣٤ أواقباله على معلمه وسكون جأشه ما قرت به عينه وتجددت معه مسرته ، فبادر باخراج مال واسع الى صاحب الشرطة والسوق احمد بن نصر بعينه^(٢) ليفرقه على الضعفاء والمساكين وابناء السبيل ، شكراً لله تعالى على جليل منته عليه في قرة عينه وسلالة مجده، وعهد بعقد استئثار الفقيه احمد بن يوسف معلم الامير ابي الوليد هشام باجراء الرزق عليه : الراتب والحلن والعلوفة ، وعهد باقامة علوفة للامير أبي الوليد محدودة العدد موصوفة الأطعمة تقدم اليه والى من معه من صبياناه كل يوم بموضع حضارِه ذلك ، وامر بتقديم ذكاء ، الوصيف الكبير الحصري ، ناظراً^(٣) للامير ابي الوليد قيوماً على جميع صبياناه متكفلاً لشانه .

وفي يوم الاثنين لخمس خلون من رمضان منها توصل الى الخليفة المستنصر بالله فائق مولاه ، خال الامير ابي الوليد هشام ، فقدّمه من خطة العرض الى خطة الخزول وأوصل الى نفسه أصحاب الخزول وأعلمهم بما رآه من إنهاض فائق هذا الى الخزول مُشْرَكاً معهم .

وفيه ولي أصبغ بن محمد بن فطيس نصف كورة ربّه وخوطب بكتاب نسخته : « بسم الله الرحمن الرحيم : أما بعد، فانما تستدام النعمة بشكرها ، وتعرف النصيحة باستعمالها ، والنصيحة تتفاوت منازل / العبيد لدى ٣٤ ب ساداتها ، وقد رأى امير المؤمنين فيك رأياً عظمت به عليك النعمة ، فاسعّ للمحافظة عليها بمقدار عقلك وكفايتك، او بحسب نقصك وتقصيرك، فاستعن

(١) لَزَّهُ : شده وألصقه به (س) .

(٢) بعينه : اي تحت بصره ومشاهدته (س) .

(٣) ك : طرا (س) .

بالله وخذ بالرفق في أمرك ، وقلة الرغبة في شأنك ، واجتنب التحامل على رعيتك ، فانها من حفي عناية أمير المؤمنين بموضع لا يُتركُ معه البحثُ عن أحوالها والكشفُ عن سيرتك فيها ان شاء الله ، ورأى تقليدك شطر كورة ربه ، وهي من أهم كور الاندلس عليه ، برأً وبحراً ، وجباياتها وضياعها ، فانظر أي خادم تكون ، وشاكراً للنعمة تظهر ، ان شاء الله .

وفي يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان منها دار بين الطنجيين والملحقين من طوائف الجند عند اجتماعهم بباب السدة من قصر قرطبة تنازع أفضى الى التصايح ، فتناول بعضهم على بعض ، واختلط بهم سواد أهل قرطبة متعصبين على الطنجيين ، فنالت الطنجيين جراحات فاشية ، وركب لتسكين الهبة الناظران في الحشم الوزير محمد بن قاسم بن طلمس ، وصاحب الخيل زياد بن أفلح ، والخلف على المدينة بقرطبة محمد بن الوزير جعفر بن عثمان ، وبين أيديهم طبقات من الجند فقبضوا على كثير من الطنجيين وأوقعوا بهم وسجنوا كثيراً منهم فهدأت الهيشة .

وفي يوم الخميس لخمس خلون من شهر رمضان منها / استدعى الخليفة ٤٤ ، أ المستنصر بالله الى مجلسه الخاص مع الوزراء أصحاب الخيل الناظر في الحشم زياد بن أفلح مولاه وصاحب الشرطة هشام بن محمد بن عثمان فأمرهما بالتأهب للخروج قائدين على صائفة هذا العام المجردة الى الغرب لما لا يزال يتوقع من عادية الجوس الأردمانيين الطارقين له - اهلكهم الله - فأخذا في ذلك .

فلما كان يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت منه عهد اليها الخليفة باستعجال الخروج ، فركبا في يوم الخميس بعده الى قصر قرطبة والخليفة مقيم به ، فتوصلا اليه وعرفاه بتمام اهبتها ، فحداً لهما في وجهها ذلك حدوداً أمرهما بالترامها من استعمار الحزم واجتناب التواني والأخذ بأحض الرأي المقارن للعزم واستخارة الله تعالى في جميع الأمر والافاضة مع اولي الرأي فيما يقع عليه التدبير ، فأصغيا لوصاته وتزودا من دعائه وأمر بمسرتها بما أعده .

لها من الخلع الفاخرة والعائم السرية والسيوف الحالية ، وأمر لها بعلمين وعقدتين من أرفع أعلامه يرفعان صدر ما اخرج معها من العدة وبمظلٍ رفيع يجتمعان فيه للنظر ويفشاهما فيه وحده ، بعثها ابلاغاً في تشریفها ، فنفذ ذلك كله لوقته ، وتوافى بباب القصر طبقات الجند وصنوف العدد المرسلين معها فاندفعا خارجين لوقتها على باب الجنان من أبواب / القصر ، والمراكب ٤٤ ب بين ايديها ومن خلفها على المصاراة الى الناعورة ، وقد برز الى النظر اليهما من الخاصة والعامة خلائق لا يحصيهم الا خالقهم - عز وجهه - فنفذوا لسبيلها .

ذكر احتياج حروب العدو مع حسن بن قنون الحسيني وما يتعلق بذلك

وفي يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان منها دعا الخليفة المستنصر بالله الوزير الناظر بالحشم محمد بن قاسم بن طملس فعهد اليه بالتهيؤ للخروج الى مدينة سبته أعجل ما يقدر عليه ، قائداً لما يضمه اليه من طوائف الأجناد ويقويه من ضروب العُدَد والعتاد ^(١) ، للذي بدا من نقض حسن ابن قنون الحسيني المارق المشترَف للعهد ^(٢) ، ونبذه للولاية وانحرافه الى دعوة قرينه معدّ بن اسماعيل صاحب افريقية المعدّ له في الضلالة وانضوائه اليه واستدعائه من دنا منه من احزاب ضلالته ، مستعيناً بهم فيما اعتزم عليه من شقاؤه واعلانه بايقاع الدعاء له على منابر عمله .

فتقدم في توصيته بتقوى الله ربه ، / وإيقاظ رأيه وعزمه ، واستعمال ٤٥ أ جهده وجده في مغاورة الفاسق حسن وإخماد ناره ، وامره ان متى اظهره الله تعالى على طائفة من انصاره او المقتربين به أو غلب على أهل أرض ممن في طاعته ، أن يأخذ بالعفو ويؤثر الصفح ويقبل واضح العذر ويحسن التجاوز ، مذكراً حمد الله تعالى وشكره ، موجباً طاعته ، متحرياً العدل في سيرته ،

(١) ك : لتعاد .

(٢) قد تكون المشترَف هنا بمعنى المستشرف أي الظالم ، أو قد تقرأ « المشترَف العهد » (س) .

معتقداً لإعمال حسن النية في حب السلامة وإيثار العافية وإصلاح البلاد والاستصلاح للرعية ؛ وليحفظ من حق الله تعالى فيهم ما ضيعوه ، فان خير الولاة من يصلح منهم ما افسدت من انفسها الرعية بحفظ ما اضاعته من امورها وجمع ما افترقت من شؤونها ، وأمره أن يستعين بمن دخل في طاعته ووفى ببيعته وعهده على من ادبر عنه ، فان اقبال المدبر بعد ادباره وطاعة المطيع بعد عصيانه فت في أعضاء اهل المعصية وحجة على أهل الخالفة ، وأمره باقامة كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ في ارض يغلب عليها بشيئة الله تعالى ويظفر باهلها ويمحو منها آثار^(١) الشيعة المارقة ويعلي سنة الأئمة الراشدين حتى ينالهم من بركة ذلك وحلاوته وفضله ومنته ما نال الجماعة من رعية امير المؤمنين ، بحول الله وقدرته .

فلما أن حان خروج الوزير محمد بن قاسم / من بين يدي أمير المؤمنين ٤٥ ب خلع عليه منديل مشدود مترع من خلع تنقاها له من ثياب الخبز العبيدي والعاثم الشروب المثقلة ، وفوقها سيف ضروب منسوب النصل ثقيل الحلية ، ومع ذلك بدرة من خمسمائة دينار دراهم^(٢) . فقعده محمد بقية يومه هذا مع الوزراء أصحابه لتتميم أعطية الجند الخارجين معه ، ثم فصل محمد خارجاً لوجهه يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من رمضان المؤرخ وحوله من طبقات الأجناد وبين يديه من العدد ووراءه من الاثقال ما يتجاوز الوصف ويملاً الاعين ، فاستمر به سيره فكان ركوبه البحر من الجزيرة يوم السبت لاحدى عشرة بقيت من شوال منها ولاقى ريحاً طيبة سهل الله عليه العبور وعلى من معه من الأجناد فصار جميعهم بسبته .

وفي هذا اليوم بعينه احتل فيها^(٣) صاحب الشرطة قائد البحر عبد الرحمن ابن رماحس بالاسطول فتكاملت بها الجيوش ، وصار الوزير ابن طملس في

(١) ك : بآ ثار .

(٢) ك : درهم .

(٣) يعني سبته (س) .

عقب شوال الى مدينة تطاون فالفاما خالية ، فتقدم منها الى مدينة طنجة .

فلما كان يوم السبت لتسع بقين من رمضان منها اوصل الخليفة المستنصر بالله الى نفسه قيصر وسعداً الجزري ورشيقاً من وجوه موالي ابيه ، الناصر لدين الله ، واسماعيل بن [عبد الرحمن بن] الشيخ وعبد الرحمن بن يوسف بن أرمطيل / وعبد الرحمن بن ابي جوشن من أكابر الاحرار ، فأمرهم ٤٦ أ بالتأهب للغزاة في الأسطولين المجهزين ، اسطول اشبيلية واسطول المرية ، وخلع على جميعهم ، وردّوا بالسيوف الحالية ، ودفعت اليهم الصلات الوافرة ، فكان خروجهم لوجههم من مدينة الزهراء يريدون اشبيلية ، وبين ايديهم أحمال العدو ، يوم الخميس لسبع بقين منه .

وفي هذا الوقت ولي علي بن محمد بن ابي الحسين الشرطة الصغرى بمجموعة له الى عمل القضاء بالثغر ، وبلغ رزقه الى ثلاثين ديناراً ، وقدم اخوه حسن ابن علي الى الشرطة الصغرى ايضاً الى ما يليه من قضاء الثغر في اليوم بعينه .

ذكر عيد الفطر الكائن في هذه السنة

وافى العيد بالاستهلال الفاشي ، يوم الثلاثاء السادس عشر من يولييه العجمي ، وقعد فيه الخليفة المستنصر بالله للتهنئة على العادة ، فوق السرير في المجلس الشرقي في السطح العلي ، وقامت المراتب والتهيزات والتعبئات في نهاية التمام وجودة النظام ، وشهد الاخوة فقعد منهم عن ذات اليمين كبيرهم أبو الأصبح ، وقعد / عن ذات اليسار أبو القاسم الاصبح ، وقعد الوزراء ٤٦ ب بأثرهم بعد فرجة ، وحجب الخليفة عن يمينه صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان وتحت الوزير صاحب الشرطة العليا محمد بن سعد ، وتحت صاحب الشرطة الوسطى محمد بن عبدالله بن ابي عامر ، فانتظم الصفان بعدهم من طبقات اهل الخدمة على مراتبهم وتوصلت الى الخليفة رجالات قريش والموالي والحكام

وقضاة الكُور والفقهاء أهل الشورى وغيرهم والعدول وبياض قرطبة ووجوهها^(١) ، وشهد في هذا النهار يحيى بن محمد بن هاشم التَّجِيبِي المنتشل من النكبة^(٢) ، فقعده تحت الوزير عبيد الله بن عبد الله الزجالي^(٣) وقعد تحته جعفر بن علي المستأمن^(٤) الى الخليفة وحجب اخوه يحيى وابنه ابراهيم بن جعفر في صف القيام تحت الخزان ، وكان الحفل يومئذ عظيماً قامت فيه الخطباء والشعراء مرتجلين للقول ومنشدين للشعر^(٥) . فكان من احسن ما انشد الخليفة يومئذ قول محمد بن حسين^(٦) الطنبلي^(٧) في قصيدة مطولة حسنة اولها :

عرف الديارَ وراح غيرَ مُعَرَّجٍ صدَّ الخَلِيَّ يشوبُه نظرُ الشَّجِي
قسمَ الضميرَ على وقوفٍ مُرمضٍ وعلى مسيرٍ للجوانح مزعجٍ
شوقٌ إقامتهُ وشوقٌ ظمئُهُ فتي يَرَجِي قُرْجَةَ المتفرِّجِ / ٤٧ أ

(١) ك : وجوه .

(٢) ك : المكبة وكتب فوقها بالنكبة .

(٣) في ك : الرجالي - بالراء المهملة - وعبيد الله الزجالي هذا يكنى أبا بكر وقد استوزره المستنصر ، وكان خيراً فاضلاً كثير الخير والمعروف ، توفي عام ٣٧٥ ودفن بالمقبرة المنسوبة الى الزجاجة . انظر ابن الفرضي ١ : ٢٧٨ (س) .

(٤) ك : السما من .

(٥) ومبشرين للشعراء . (س)

(٦) ك : حسن .

(٧) محمد بن حسين الطنبلي : قال فيه الحميدي : الحماي الزابي وقال : طنبنة بلد من أرض الزاب في عدوة الاندلس ، وكناه ابن سعيد « أبا مضر » وكناه ابن بشكوال « أبا عبد الله » وقال إنه دخل الاندلس سنة ٣٢٥ وينقل ابن سعيد قول ابن حيان فيه « كان شاعراً عالماً بأخبار العرب وأنسابهم » وقال الحميدي « شاعر مكثر واديب مفتن ، . . . كان في أيام الحكم المستنصر ، وله أولاد نجباء مشهورون في الأدب والفضل » . وعاش حتى سنة ٣٩٤ واتصل بالعالميين وحظي عندهم (انظر الجذوة : ٤٧ وابن الفرضي ٢ : ١١٩ والصلة : ٥٦٢ والمغرب ١ : ٢٠١) (س) .

هتفتُ مطوّقةُ الجناحِ فهبّجتُ
 طفقتُ تؤلّفُ ما تفرّقَ من جوى
 معشوقةُ التفويفِ تُنمّقَ جيدها
 ترّهى بسلكِ عقدهُ لم ينقطع
 يابن الخلائفِ قد عرّجتَ الى المدى
 ونصرتَ أمةَ احمدٍ وحملتَهُمُ
 ولقد حفظتَ وديعةَ الله التي
 وفيها :

ما أنت الا نعمةُ الله التي
 ولك البقاءُ فان عيشك رحمةُ
 فابهجْ بفطرك في السرور ولا تزل
 حبّجتُ لواحظُ من رآك، وقد رأتُ
 قران نورَ ذا الصيامِ ورُدَّ ذا
 وعلى مجالسه برودُ فيفسرِ
 ضربت جلالته رواقاً محرماً
 ما استكبر الرءاؤون بهجة ملكه
 يا أيها الملك الذي في وصفه
 تهتّزُ أعوادُ المنابرِ حنّةً
 ومنها في ذكر ولده هشام :

حمّنْ به دينَ النبي محمدٍ
 لهبّت ببيمته النفوسُ فاخذوها
 عود النبوة والخلافةِ أصله
 واذا تبلّجَ وجهه صبح مقبل
 وأقمْ به أوَدَ الزمانِ الأعوجِ
 من واجبِ الأشياءِ لو لم تلتجِ
 فالفرعُ من تلك العروقِ الوشّجِ
 فالشمسُ تحت ضيائه المتبلجِ

هو زهرة الدنيا وباب سرورها
وارم المشرق باسمه فليفتح
يا رب بلغة جميع رجائه
ليدم سراج الله في هذا الوري
فاعهد وسر به الانام وأنهج
ما بين مصر الى بلاد الرخج
لابي الوليد وزده ما لم يرتج
فضياؤه من فضل نور المشرح

وقول محمد بن شخيص في قصيده حسنة اولها :

كاد أن يزحم الغدو العشي
يؤنس البعض منه بعض جلاه
قابل الفطر منك اكبر منه
فهنيئا للعيد زور امام
يجب النور شخصه حين يبدو
ذو جلال يقصيه ساعة يبدو
يا ولاة الوري أصيخوا لقيلا
في تولي الامام وحي من الله وعاه
عن جبرئيل النبي
غير ان الذي يضاف له
الإسم الى الطاعة التقي الزكي
والموفّي هذا وذا ملك من
سبط عثمان هديّه عمري
حرت في وصفه على أن قلبي
أحوذي ومقولي صيرفي
ولعمري لو أن سبحان أنحى
لعلاه لعاب سبحان عي
أوحدي الصفات بل جل عنها
جللا قدره الجلي العلي
غير أني أنص منها على قدر
إذ الإحتفال صعب أبي
بهر الواصفين أن تقاه
ملكّي وشخصه بشري
إن ثنى حلمه الشذا فشده
أبطحي وحلمه مدني^(١)

(١) الشذا : الشدة ، والابطحي ، منسوب الى ابطح مكة ، يعني ان الخليفة يجمع بين شدة
أهل مكة وحلم أهل المدينة (س) .

أن أثير الحديث والرأي منه لم يمت مالِك ولا النخعي
كيدته في العدا الفناء الذي [...] فتأثيره سريع بطي
وقد أغزيت جحفا لك فيه نظر ظاهر وسر خفي

ومنها في ذكر حسن^(١) بن قنون : / ٤٨ ب

كيف يُرجى بأن يوفي قريشاً حَقَّها وهو من قريشٍ نَفِيٍّ
قَدَّمْتُهُ الطغام أن قال جدِّي حَسَنٌ وليته حَسَنِيَّ^(٢)
فيري في أُمِّيَّةٍ ما رآه^(٣) حَسَنُ الفاضلُ التقيُّ الرضي^(٤)
اقصدته آراؤك الغُرَّ ما تقصصُ من نافذِ السهامِ القسي
إنَّ لي في القضاءِ بالزَّكْنِ^(٥) صدقاً لم ينلْه إياسنا المُرَّني^(٦)
إنها للامامِ بشرى سرورٍ إذ لأهل الخلافِ فيها نَعِيٌّ
حفظ الله بلدةً ما عداها بالموالى من الحباءِ الحبي^(٧)
تربةً لدنةٍ وريحٍ بليلى وطلاعٍ طلقٌ وجوٌّ عَذِيَّ^(٨)

(١) ك : حسون (س) .

(٢) ك : حَسَنِيَّ (س) .

(٣) ك : ما رآها (س) .

(٤) يعني لو كان حسنياً - كما يزعم - لآمن بحق أُمِّيَّةٍ في الخلافة كما فعل حسن بن علي (رضي الله عنه) حين تنازل عنها لمعاوية (س) .

(٥) ك : الذكر (س) .

(٦) يشير الى القاضي إياس بن معاوية وزكائه ، ويرى انه قد فاقه في الفراسة والذكاء (س) .

(٧) الموالى : المتتابع . الحباء : العطاء . الحبي : السحاب وهو فاعل الفعل عدا اي ما تجاوزها السحاب بغيشه المتوالي (س) .

(٨) الطلاع : ما طلعت عليه الشمس من الارض . عذي : طيب ليس فيه وخامة ولا أوبئة (س) .

نَمَّ مَا شَتَّ مِنْ رِيَاضِ جَنَاهَا بُشْنِيَّ وَتَسْجُهَا عِبْقَرِيَّ^(١)
 حَكَمَ الْمَسْلَمِينَ فِيهَا إِمَامٌ وَهَشَامٌ لِلْعَهْدِ فِيهَا وَلِي
 ذَا سَمِيٍّ لِمُصْطَفِيهِ ، وَهَذَا لِإِمَامِي هُدًى سَمِيٍّ كَنِيٍّ
 وَهُوَ لِلْمَسْلَمِينَ كِفْلٌ وَفِيَّ بِأَمَانِيَّتِهِمْ وَكَفْوُ كَفِيٍّ
 وَأَحَقُّ الْوَرَى بِشُكْرِ بَنِي مَرٍّ وَان [. . .] حَزْبِهَا الْحَكَمِي
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

وفي يوم الاثنين صدرَ شَوال منها خرج الموكلون بابن الخال سعيد المعزول
 عن ولاية كورة اشبيلية نحو الوزير صاحب المظالم عبد الرحمن / بن ٤٩ أ
 موسى بن حدير المرسل لاشبيلية لمحنة ما تشكاها أهلها من حيفه عليهم ليَقِفَه
 مع المتظلمين منهم ويمتحن عليه ما نسبوه اليه من مظالمهم فينتصف منهم ومن
 استعدوا عليه من حاشيته وخدمته .

وفي يوم السبت أُعيد أصبغ بن قاسم بن أصبغ^(٢) الى ما كان بيده من قضاء
 قرمونة ونقل احمد بن محمد بن مفرج عن قضاء شذونة واشونة وتأكرنا الى
 القضاء بكورة رِيَّة ، مكان خالد بن هشام صاحب الشرطة الصغرى المعزول
 عنها في هذا التاريخ .

وللنصف من شَوال منها ورد الخبر بقبض محمد بن سليمان التاجر المعروف

(١) في الاصل «تني» ؛ والبشني : الزبدي ، وربما قرئت «ثني» وفيه إشارة الى
 حديث عمر : « اذا مر أحدكم بجائط فليأكل منه ولا يتخذ منه ثبأنا » اي اذا مر ببستان فليأكل
 ما يسد جوعته ولا يأخذ منه شيئاً ينقله في الثبنة وهي الحجة تحمل فيها الفاكهة ؛ والمعنى الذي
 يريده الشاعر ان الفاكهة في الاندلس مباحة للنقل في الثبنة لو فرتها ؛ وهو تخريج بعيد (س) .

(٢) أصبغ بن قاسم بن أصبغ أبو القاسم من استجه، له رحلة الى المشرق ، ولي القضاء ببلده
 فأساء معاملة أهله وشكروه فعزل عنهم وتوفي ٣٦٣ (ابن الفرضي ١ : ٩٦) (س) .

بابن نقورة على الفاسق عبد الملك بن سميت المعروف بخنوص الآبق من مصاف^١ السلطان الى الملاحد الشيعي معد^٢ بن اسماعيل المتحرك الآث الى أرض مصر الواغل - في ضَعْفَةِ بني العباس - في سلطان المشرق الذي يديره لهم امراء الديلم ، وكان هذا الفاجر وَقْتَهُ هذا متجولاً ببعض سواحل افريقية ، ساعياً للفتنة ، فتحيل عليه هذا التاجر محمد بن سليمان وكاتبَ صاحب الشرطة العليا قائد البحر عبد الرحمن بن رُمَاحس أن يوجه اليه بركبٍ معمر مع من يشق به ، فأرسل نحوه مركباً مناسباً^(١) فيه عبدالله بن شعيب وابن الازرق صاحبه/ البحران ليستعين بهما فيما احتاج اليه من ختل هذا الفاسق خنوص ، ٤٠ ب فلما وصلا اليه بنى على خنوص بنياناً أحكمه وأبرمه ، فعلق في جبالهما^(٢) وقبضا عليه وعلى ولده أسراً ، فتوثقا منها بالحديد الثقيل ، واحتلوا بها قرية بَجَانَةَ لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال المؤرخ ، فأقبلا به وبولده نحو قرطبة ومعها البحران اللذان أعاناه عليهما ابن شعيب وابن الازرق ، فوصلوا اليها يوم الاثنين لسبع بقين من شوال منها ، وقد تقدم بالفاسق خنوص وبابنه ، مغلولين مصفودين الى الزهراء ، ووقفا بباب السُّدَّة من قصرها ، فوجه صاحب المدينة بها محمد بن أفلح ، وأغلظ له وأمر بضمه وضم ابنه الى السجن بالزهراء ، وتوصل موثقهما^(٣) محمد بن سليمان التاجر مع ابن شعيب وابن الازرق البحرين المعينين عليه الى الخليفة المستنصر بالله معرفين بشأنه ، فأحمد سعيهم واثنى على طاعتهم وخرجوا عنه . وقد تقدم للوزراء بالخروج الى بيتهم والدعاء بالتاجر محمد بن سليمان وغبطه ب صالح فعله وإسلام ما أُمِرَ له به من الصلة والخلع ، مكافأة له على سعايته ، وذلك الف مثقال جعفرية ، ومنديل مشدود على خلع من شكله سنبة ، الى ما له عند أمير المؤمنين من حسن

(١) ك : فساسا .

(٢) ك : خبالهما .

(٣) ك : موبقهما .

الرأي ذخيرة^(١) ؛ وان يدعوا بابن شعيب / وابن الأزرق البحرين ٥٠ أ
فيدفعوا الى كل واحد منها ما أمر له من الصلة والكسوة ايضاً ، وذلك
خمسائة دينار وكسوة من سريّ الخز ؛ فانطلقوا^(٢) شاكرين مغبوطين .

وركب ايضاً صاحب المدينة بالزهراء محمد بن أفلح بأمر أمير المؤمنين الى
الدويرة المبتناة في هذا العام قرب سجن الزهراء في الدار المنسوبة الى السقائين
فامتنحها وثقفها من جهاتها ، ثم نقل اليها من داخل السجن عبد الملك بن شعيب
المعروف بخنوص الموصد في قيوده مع ابنه ، وقاسم الموثق قبيلتها في السجن
بالإتهام بالتشريق^(٣) وهو الذي كان الوزير سعد بن الحكم وجه به من
بَطْلَيْوَس ايام ولايته لها ، اذ ذكر له يومئذ انه قرابة لمعدّ الشيعي فَرَّ
فَدَّامه لأمرٍ دار بينه وبينه ، فأوغل في بلاد الغرب كاتماً خبره مريباً
مستريباً ؛ فلما صحّ عند سعدٍ أمره قبض عليه وأرسل به مكبولاً فأوصل الى
حبس الزهراء الى ان نقل عنه الى هذا الحبس الخاص مع خنوص ،
فاستقر هناك .

وفي آخر شوال المؤرخ ورد الخبر ايضاً بالتقبض على محمد بن سليمان
المعروف بولد معلم حمه ، وكان قد أبق من قرطبة ايضاً وقصد الشيعي معدّاً
فلم ينفق عنده ، فانصرف مستأمناً فأمن ولم يعاقب ، ثم خرج الى ناحية الثغر
الأعلى مشاقماً مُصرّاً على ضلّاته ، فعثر عليه وكتب العامل عليه بخبره / ٥٠ ب

(١) كذا يمكن ان تقرأ ولعلها : وخيره (س) .

(٢) ك : فافانطلقوا .

(٣) هذه التهمة بالتشريق ايضاً مما لحق بعض اتباع ابن مسرة ، فقد جاء في ترجمة محمد بن
حدرن الحولاني المعروف بابن الإمام انه كان مشهوراً باعتقاد ابن مسرة ، وكان مولعاً بالتشريق
في صلاته (ابن الغرضي ٢ : ٩٥) (س) .

عاد ذكر حروب العدو

وفي يوم^(١) السبت لأربع خلون من ذي القعدة ورد كتاب صاحب الشرطة العليا وقائد البحر عبد الرحمن بن رُماحس بن محمد بما هياه الله لأمير المؤمنين من فتح مدينة طنجة من أرض العدو ، بعد ان دعا اهلها الى الطاعة ، والموَد الى ما فارقه من الجماعة ، فأساءوا الرد عليه وسارعوا الى حربه ، وكان داخلها حسن بن قنون مغويهم^(٢) يشد عزائمهم فضبط المدينة ، ولم يكن في نهاره هذا حرب ؛ فلما كان صبيحة يوم الخميس أمر حسن بوضع القتال وأبرز من المدينة عدداً كثيراً من جنده وأنصاره ، فلما أصبحوا رشقتهم النبل فانتظمت خلقاً منهم ونكأتهم فولوا مدبرين ، وتأمل ذلك حسن ، مغويهم ، فاعتزلهم وفرَّ هارباً في خاصة من أصحابه لا يلوي على أحد ولم يعرج على ما كان له ولهم بالمدينة من أموالهم وامتعتهم وما قد كانوا أعدوه فيها من أذوادهم وذخائرهم ، فلما أمعن في هربه وأسلم أهلَ طنجة خرج شيخهم ابن الفاضل الى القائد ابن رُماحس بولده ومشيخة قومه فاستقبل الجندَ المنقذين عليه ، يقول : « الطاعة لله تعالى ولأمير المؤمنين المستنصر بالله » ، فاكتنفه الجند وقدموه الى القائد ، فلما مثل بين يديه تطأطأ مسلماً ثم استهل بالدعاء / لأمير المؤمنين ٥١ أ ولأنصار دولته ، ثم اتبع ذلك بالرغبة لنفسه وأهل بلده في الأمان وصوت الحريم ، فأعطاه ذلك وأرسل معه من بث عنه أمانهم ، وأباح الجندَ نهبَ ما في المدينة للغاوي حسن بن قنون وأصحابه من مالٍ وراحل وزادٍ ، فوضعوا ايديهم في ذلك متقرين عنه ، فحصلوا منه على مناهبٍ واسعة جاسوا

(١) قارن بما اورده ابن عذاري ٢ : ٣٦٥ (ط . بيروت) (س) .

(٢) ك : حسون بن حنون مغريهم .

لها خلال ديار طنجة (فوضعوا ايديهم في ذلك منقرين عنه^(١)) وتم افتتاحها وحوزها، ولما يبرح القائد ابن رماحس من مقامه الاول بباهيا ، عليه درعه وبيميناه سيفه وفي يسراه درقته ، قد كلل مراكبه بأنواع السلاح الشاك والعدد المتظاهرة ينفذ اموره من موقفه ولا يبرح العرصة ، آخذاً بالحزامة ، وانفذ كتابه من مكانه بالفتح عليه يوم الخميس المؤرخ مع فحلون بن هذيل ومسعود ابن محمد الفُرَانَقِيْن^(٢) ، من وقته ذلك ، فوصلا الى الزهراء يوم السبت المتقدم تاريخه ، فتوصلا الى أمير المؤمنين ، فاستخبرهما فشفياه خبراً ، فوصل كل واحد منهما بمائة دينار درهم^(٣) وخلع عليهما خزوزاً طرازية .

ثم ورد كتاب الوزير القائد بالمُدوة محمد بن قاسم بن طُمْلَس يوم الاربعاء لتسع بقين من ذي القعدة منها فذكر انه التقى مع الغوي حسن بن قنون يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة منها كفاحاً فدارت بينهما ٥١ ب حرب شديدة أجلت عن هزيمته ، وكان القتال فيه من ضحى النهار الى اصفراء الشمس ، وقتل الله من شيعته في هذا الوقت نيفاً على مائتي رجل ، وفرَّ الفاسق في من بقي معه الى جبل حصين يُدعى جبل الريح ، ارتقاه فتحصن فيه ، وقد تبعه الجند المؤيد وانقضوا عليه فدارت بينهم حرب يسيرة ، ثم انهزم الحبيث متخففاً في خيله وخلف ائقاله بالجبل الذي كان ارتقاه ، وفر لا يلوى على شيء ، فصار الجبل بأيدي الجند ونهبوا ما فيه وباتوا ليلتهم فيه . ثم نهضوا في اليوم الثاني الى مدينة دلول ففتحها الله لهم ، ولحق بهم الوزير القائد محمد بن قاسم بن طُمْلَس في جماعة العسكر ، فقصد في اليوم الثاني مدينة اصيلا وقد نَحَبَتْ قلوبُ اهلها ، ففتحها الله عليه ودخلها بعسكره مالكا لها ،

(١) يبدو أن هذه الجملة التي وضعها بين قوسين زائدة (س) .

(٢) الفرائق هنا : القائم بأمر البريد ويستعمل الاندلسيون أيضاً « الركاظ » و « الرقاظ » . (س) .

(٣) ك : درهم .

ودخل الوزير القائد الى جامعها وقد عرف بنجر منبر جديد وضع فيه ، موسوم باسم الدعيّ مَعْدَن بن اسماعيل ، امام الشيعة ، فأمر باقتلعه وإضرامه بالنار بعد ان خلع من اعلاه اللوح الذي كانت نقش باسم الدعيّ معد بن اسماعيل ، وكان فيه من الغلو في ذكره أمر كبير ، فأمر باقتلعه ، وارسله مع كتاب الى الخليفة فوصل الى قصر الزهراء بوضوله وانصرف الوزير القائد يجمع العسكر من يومه الى مدينة دلول ، محلة^(١) الفاسق حسن بن قنون ، فبات / في ٥٢ أ داخلها وأتعب الجند بقية ما غادر الفاسق بها واستوسعوا في اطعمتها ، ثم أمر بهدم أسوارها وتضريح بيوتها ناراً فتركها جوفَ حمار^(٢) .

وفي يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة منها سير باحمال الاموال والكسبي الى الوزير القائد بالعدوة محمد بن قاسم بن طملس للنفقات على الحروب المشبوبة هناك وكان عددها خمسة وعشرين حملاً توجه بها ثقة من رجال الصيدين^(٣) وعرفاء اصحاب الرسائل الحصيان وكتاب الفرائقين ، وتوالى الحمل الى العدو كل حين فاجحفت الاموال . وأشخص الخليفة في هذا الوقت صدر ذي القعدة الى ما هنالك الأمينين : محمد بن احمد بن مفرج قاضي رية وأبا عبيد القاسم بن خلف الجبيري^(٤) الفقيه مطالعين للاحوال ومستألفين للناس ، فقضيا من ذلك وطراً ورجعوا الى قرطبة في غرة ذي الحجة من هذه السنة . فولّى الخليفة أبا عبيد يومئذ القضاء بكورة إشبيلية .

وفي ذي القعدة منها قدم عبد الله بن احمد المعروف بابن الافليلي الى أمانة

(١) ك : حطة (س) . (٢) أي موحشة خالية كجوف العير (س) .

(٣) نعلها العبيدين .

(٤) أصله من طرطوشة وله رحلة الى المشرق ، وكان قميها عالماً حسن النظر ، استقضاء المستنصر بالله على طرطوشة وأعمالها فاستغنى من ذلك وأصبح صدرأ في أهل الشورى توفي سنة ٣٧١ محبوساً في مطبق الزهراء (ابن الفرضي ١ : ٤١٠ - ٤١١) (س) .

الطراز وقدم فيه محمد بن الوليد الى كتابة الطراز ، اختير لها ، وكان من متقدمي الكتّاب ونحاريرهم ومن اهل الكفاية والبصر بالعمل .

وفي يوم السبت لست بقين منه ركب / الخليفة الحكم الى دار الطراز ٥٢ ب اعتناءً بمطالعتها ، فدخلها وقد استقبله قوامها من الوكلاء والقوام بالاعمال فيها ، ففوضوا حقه وساءلهم عن أشياء من اعمالهم وأنعم توصيتهم ، وكانت طريقه اليهم على مقبرة باب اليهود المنسوبة الى ام سلمة ، فأجال بصره فيها وتأمل ما بها من ضيقة لتكاثر الدفن فيها ، فعهد بابتياع دور رجة منها حدّها كما تُهدّم وتُزاد فيها ، ففعل بذلك .

وفي عقب ذي القعدة منها أمر الخليفة الحكم الوزير صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان بان يتقدم الى مغيث بن محمد بن مغيث وأحمد بن عبد الله بن ابي عبدة ويأسر الفتى امناء العطب والنزائل بالوقوف يوماً من كل جمعة يعيّنونه لا يتعدونه بدور أولاد اخوته الاموات لتعرف أحوال أبنائهم وأهلهم وامتحان أخبارهم وإنهاء ذلك اليه ليقابل بما يستحقه ولا يُخلّثون به ، فأتمروا بذلك .

وفي هذا الوقت عهد الخليفة بالحاق عبد الرحمن بن جرج^(١) في جملة الموالي القرطبيين .

وفي يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي القعدة منها احتل مدينة الزهراء صاحب الخيل زياد بن افلح وصاحب الشرطة العليا هشام بن محمد قائد الصائفة ،

(١) قد تقرأ في المخطوطة « جوج » ولكن النسخة غير دقيقة في التمييز بين الحروف ، وقد ورد الاسم « جرج » - بالراء - في نسبة أبي جعفر عبد الله بن محمد الكاتب وقال فيه ابن الأبار (تحفة القادم : ١٦) من أهل قرطبة ومن بيوتاتها النبية . كما ورد الاسم بالراء المهمل في ترجمة أبي جعفر أحمد بن عتيق الذهبي وقال فيه ابن سعيد (الفصول الیانة : ٣٦) أصله من بني جرج البيت المشهور بقرطبة انتقلوا بالفتنة الى بلنسية ، والحاق المستنصر لجدهم بالموالي القرطبيين هو بدء تلك النبالة والشهرة (س) .

قافلَيْن من غزاتها الى ساحل الغرب لتتبع اخبار الجوس الأردُمانيين
 - اهلكهم الله - المتوقعين بالناحية ، فتوصلا / الى أمير المؤمنين وأنبأه ٥٣ أ
 بما قضيا في وجهها وحيث بلغا من قصدهما وأنها انتهيا الى مدينة شترين
 قاصية ذلك الصفع وتظاهرت لديها الأنباء الصحيحة بان الأردُمانيين - لعنهم
 الله - نكصوا عن الإقدام على المسلمين عند تسمعهم بخبر الدلوف اليهم
 والاستعداد لهم برأ وبجرأ ، فانقلبوا على وجوههم وجدوا في نكوصهم وان
 الجواسيس الذين ارسلوا لامتحان اخبارهم عادو اليها بعد بلوغهم شنت ياقب^(١)
 من قاصية بلد العدو ولم يختلف عليهم في فرارهم بفضل الله تعالى ومنته .

ذكر عيد الاضحى الكائن في هذه السنة

وافى عيد الاضحى هذه السنة يوم الاحد عاشر ذي الحجة خلال أيام
 مطيرة ورذاذ مؤذية ، ابتدأت بالرش غداة يوم العيد حتى لهم الخطيبات
 بالخرتين، قرطبة والزهراء، بتعطيل المصلّين فيها وقضاء الصلاة بجامعيتها،
 ثم أقصر الرذاذ لحينه ، فاستعزما الله تعالى في الإصحار ، فتمت صلاة اهل
 الخرتين بمصلّيتها على طمأنينة ؛ واستوى قعود أمير المؤمنين

(١) تقع مدينة شنت ياقب Santiago de Campostela في غاليسية (جليقية) Galicia
 في أقصى الشمال الغربي من الجزيرة الايبيرية (Peninsula Iberica ، — Iberian
 Peninsula) ولاحتوائها على قبر القديس (الحواري) يمسو (Santiago el Mayor ، — Saint James)
 تعتبر من المدن المقدسة يحج اليها الناس من اسبانيا ومن
 البلاد المجاورة (راجع عن هذه المدينة :

الحيري ، الروض المطار ، ص ، ١١٥ ؛ شكيب ارسلان ، الحلل السندسية ، ٦١/٢ - ٦٦ ؛
 عنان ، الآثار الاندلسية ، ص ، ٣٧٠ - ٣٧٦ ؛ ابن عذاري ، البيان ، ٢٩٤/٢ . وكذلك :
 Dozy, Spanish Islam, P. 516 , Levi-Provençal, HEM., IV , p. 423,
 Urbel, HEC ., VI, PP. 51-53) .

المستنصر بالله على السرير للتهنئة على العادة بالمجلس الشرقي على الرياض أتمّ استواء ، وتوصل اليه الاخوة قبل الناس فسلموا / وقعدوا على مراتبهم ، ٥٣ ب وقعد منهم شقيقه ابو الاصبع عبد العزيز عن ذات اليمين ، وتحتة ابو المطرف المغيرة ، وعن ذات اليسار ابو القاسم الأصبع ، وقعد الوزراء اثم على مراتبهم ، وتحتهم يحيى بن محمد بن هاشم التّجيبى وبعده جعفر بن علي . وحجب الخليفة عن ذات اليمين صاحبُ المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان ، وتحتة صاحب الشرطة العليا محمد بن سعد ، وحجبه عن ذات اليسار صاحب المدينة بالزهراء محمد بن اقلح وتحتة أخوه صاحب الخيل زياد بن اقلح ، وُحِمَ محمد بن اقلح في مقامه ذلك فنزل فصار اخوه زياد مكانه ، وقام بأثر مَنْ ذكرنا طبقات اهل الخدمة على مراتبهم بحسب منازلهم ، ووصل صَفَتِيهِم المرسومون بعدها ^(١) ، من أكابر الفتيان الصقالبة ومن دونهم من طبقاتهم [من] الجند ما بين ممرات القصر وأفنيّة الى باب السُدّة ، ثم اُطردَ الإذن بالوصول الى مَنْ حضر من أُنهاء الناس ، فتقدمت في أوائلهم رجالاتُ قریش ثم الموالي ثم الحكام وقضاة الكور ثم الفقهاء وأهل الشورى وغيرهم والعدول ثم صنوف الحشود والوفود . وظلت الخطباء والشعراء خلال ذلك ترتجل وتنشد ، فكان من أحسن ذلك قول محمد بن حسين الطنبلي في قصيدة حسنة له أولها : ٥٤ أ

بخلتُ بجوهرٍ لفظها انْ يَلْقَطَا لما رَأَتْهُ من الجواهر أبسطا
يا أيها الملكُ المتوجُّ بالهُدى نوراً على غَسَقِ الظلامِ مسلّطا
صلِّ عيدك البهيجَ السنا في غبطةٍ وازددْ من الاعياد ألفاً مُغْبِطَا
أملُ الفصولِ ومنيةُ الأعوامِ أنْ يُطَوِّىَ لديك مدى الزمان ويبسطا
عيدُ اناكَ الغيثُ فيه مُسلّما وفَدَّ السرور به فصَحَّ وأفرطَا

(١) الموسومون بعدها (س) .

ولو أن ساقى^(١) الارض جودك دونه أمنت مدى أيامها أن تقحطا

وفي ذكر هشام ولده منها :

وأشد بذكر أبي الوليد فشده به
ما فوق بيعته مدى أمنيته
نعم الذخيرة للمزائم تفتتض
نظرت قريش في كريم نظامها
آباؤنا والامهات له الفدا
هي بيعة الرضوان تحي كل من
اربط بها الايدي فان قلوبنا
شرطت محبته على أهل النهى
مجداً^(٢) هشامياً وعزاً اغبطا
من تسامى في المنى وتشططا
دون الخلافة والمنابر تمتطي
فراثة منه في القلادة أوسطا
ما اكرم المرجو منه واغبطا
أصفى ويقتل سيفها من خلطا
مكفية بودادها ان تربطا
ما لا يكاد موثق ان يشرطا

وقول محمد بن مطرف بن شخيص في قصيدة له حسنة / : ٥٤ ب

ولما جلاه البشر غيبه السنا
كذلك قرص الشمس باد مغيب
فيا حسن قدر الملك يوم طلوعه
لنا لو بدا من جانب الطور كوكب
ولا يخف^(٣) من أعني وان تسألوا به
فان النبي العم والحكم الأب

* * *

قال حيّان بن خلف بن حيّان مؤلف هذا التاريخ: ها هنا انقطع في كتاب
عيسى الرازي - رحمه الله - الذي اليه [رجعت] في خبر دولة الحكم بن
عبد الرحمن - رحمه الله عليه - فنظمت منه كتابي هذا المؤلف المتصل بما قبله
من أخبار سلفه خلفاء بني مروان بالاندلس الى ان انقطع في نظامه عند إتياني

(١) ك : سقى (س) .

(٢) ك : مجد .

(٣) ك : ولن يخفى (س) .

على آخر أخبار سنة إحدى وستين وثلاثمائة بحرم واقع في أصله أفضى بي
نقصه الى أخباره في نصف سنة اثنتين وستين وثلاثمائة قتلوها ، فسقت وجدان
توصيلها إمتاعاً لمطالعها بالحاصل منها ، الى أن يتيح الله تكميلها لي او
لسواي ممن يعتني بتكميل كتابي هذا ، حرصاً على توفي فائدته ، ان شاء الله .

وجد في كتاب عيسى بن احمد الرازي ما هذا نصه ^(١) : في اول سنة
اثنتين وستين وثلاثمائة فيها قتل الوزير القائد محمد بن قاسم بن طملس بفعنص
مهران على يدي حسن بن قنون يوم الاحد لسبع بقين من ربيع الاول وقتل
في ذلك النهار جملة من الجند الذين كانوا معه نحو الخمائة / من الفرسان ^(٢) ٥٥ أ
ومن الرجالة نحو الالف .

ذكر الاخبار الكائنة شطر اثنتين وستين وثلاثمائة

قال عيسى بن احمد الرازي : في يوم السبت غرة جمادى الآخرة سنة
اثنتين وستين وثلاثمائة ، دخل الى قرطبة جمع من قبيلة مضمودة من اهل
العدوة الذين حشّتهم حرب المحدث حسن بن قنون الحسيني المنتزي فيها على
الخليفة المستنصر بالله ، عدتهم سبعون رجلاً نزعوا الى الطاعة ، فأرسل بهم
صاحب الشرطة العليا قائد البحر عبد الرحمن بن رُماحس اكبر قواد الخليفة
المستنصر بالله المتكاملين بالعدة ، ذكر انهم قصدوا نحو مدينة طنجة راغبين في
الطاعة ، ووصفهم بالنجدة ، فقُبِلَت إنابتهم ، وأنزلوا بمنية نجدة المنسوبة
الى الأقرع ، ووسع عليهم . وجووب صاحب الشرطة ابن رماحس والقائدين
معه بطنجة سعد وقصر مولى الخليفة وعبد الرحمن بن يوسف بن أرطيل

(١) قارن بما ورد عند ابن عذاري ٢ : ٣٦٧ (ط . بيروت) (س) .

(٢) زاد ابن عذاري : الاندلسيين الأنجاد (س) .

القائد بأصيلا عن كتابهم الذي ذكروا فيه دعاء الملحد حسن إياهم الى الدنو^١ منه لافتتاح القول في إيقاع السلم والتنصل من الذنب والإجابة الى الطاعة بعد / الاستيثاق بالتراهن على عادة أهل الشرك مع المسلمين عند مثل هـ ب هذه المشاهد المحصنة : آياً^(١) لنفسه ولهم من إتيانه هذه الحطة ، وتمتعه بها و [أن] تؤخذ عليه أنفاق كياده^(٢) التي ما يزال يفتحها ، ويعرفهم أنه نافذ البصيرة متأكد العزيمة بمرّ المريرة في التّادي على مجاهدة الملحد ومجاهدة من كان معه وعلى مذهبه حتى يفتح الله عز وجل فيه وفيهم وهو خير الحاكمين . وأما سائر الناس من جميع القبائل المنتسبين معه والواقعين تحت رهبته وسيف إخافته ونكال رهقه فأمنون بأمان الله التام ، فليكن منكم الى خاصتهم وعامتهم دسيس^١ وإعلام^٢ وتقديم^٣ تعريف^٤ باعتقاد هذا المذهب ومبايعة الرب تعالى عليه وإشاعته في جميع الناكثين من جميع القبائل الصاغين الى الملحد والناشبين في حبالته ، ليكونوا على علم برأي أمير المؤمنين في استصلاح احوالهم وتقبل إجابة منيهم وإجارتهم من الظالم المستحل لمحارمهم المستهلك لنعمهم المنتهك لحرمهم ، وان أمير المؤمنين غير مقلع عنه ولا صارف بأس عزمه دونه ، واستعانتة على ذلك كله بالله تعالى حتى يأخذ له بناصيته فهو من ورائه محيط ، تعالى جده .

وفي فصل من هذا الكتاب : « ان افضل ما احتمل عليه وعمل به استشعار الحزم وادراع التحفظ واستنصاح^١ الاتهام / واذكاء العيون وبث هـ أ الجواسيس والاستكثار منهم ومن حملة الأخبار حتى لا يخفى الحسن - أهلكه الله - حركة ولا يتوارى له مذهب » .

وجواب خاص من الخليفة المستنصر بالله الى عبد الرحمن بن يوسف بن

(١) ك : ماما .

(٢) ك : من إتيانه هذه الحطة ويمنعه من بها ويأخذ عليه أنفاق قيادة (س) .

ارمطيل في شأن حسن نسخته : « اما بعد فقد بلغ امير المؤمنين كتابك تذكرك فيه ما أهلك به حمود بن محمد وحنون بن سروح ويحيى السراقه من أتباع الملحد - أهلكه الله - عند خروجك للزامة الطلائع ، على عادتك ، من استئذانهم اياك في القرب منك والمشافهة لك ، وانك اجبتهم الى ذلك وفهمت عنهم ما أبلغوك من رغبته في الانابة ^(١) وقد ضرب الله تعالى بينه وبينها بسورة من الخذلان قطع به دونها في حينها وأوان قبولها ، ليقضي الله امرأ كان مفعولا . وكيف يذهب الآن هذا المذهب وهو في طغيانه مستمر وفي دينه مستبصر ولكم في كل ايامه محارب ! هذا هو الضلال والمحال عين المحال وسبب الخبال ، وقد رأى امير المؤمنين تأمين جميع الناس لديه غيره وغير من أصرَّ إصراره وتمادى تماديه الى ان يحكم الله عليه ويفتح فيه ، وهو خير الفاتحين لا شريك له ، فلا يتعرض احدكم لمقاولة أحدٍ من يأتي عنه ، فانظروا في أمركم ووجدوا في تثقيف ما له قد منتم نظراً يدل على اجتماع ٥٦ ب نفوسكم وتآلف / بصائركم وتضافر ايديكم (ولا تنازعوا ففشلوا وتذهب ريحكم) (الانفال : ٤٦) والله المستعان لا رب سواه . »

وفصل في شأن حسن ايضاً في بعض الكتب الى القواد : « وان الله تعالى جدُّه أحلَّ حسن بن قنون من المعصية له والتعطيل لحقوقه ومفارقة اولياء الطاعة محلَّ من لا تُسمع له كلمة ولا يوثق منه بإمانة ، وأمير المؤمنين في محاكمته مستنصر ، وفي مجاهدته ومطالبته حتى يمكنه الله منه بحوله ويظفره وينصره عليه ، ان شاء الله . »

وفصل في شأن حسن ايضاً تضمنه جواب من الخليفة المستنصر بالله الى صاحب الشرطة وقائد البحر عبد الرحمن بن رُماحس عن كتاب منه اجتلب فيه عن حسن ما ذكره من سابق طاعته وقديم محبته وتصرفه بين الاوامر

(١) ك : الابابة .

واللناوحي الواردة عليه وانه كان المنقطع الى هذه الجنبه دون سائر اهل، فكان
الجواب عن هذا الفصل في مضمون الكتاب في الحجة على حسن وانه احتاج
الى إحداث تنصل مختلف ففتح له أبواباً ، وسبب فيه اسباباً ، ونهج له سبلاً ،
ولو كان ما عامله به امير المؤمنين محجوباً عن الموالة والمشاركة والمناصحة
لاحتاج الى كشفه ، لكنه ظاهر مكشوف ، وبين معروف ، فانه لما استنصره
على بنى عمه المشاقبة عليه السلام أمر بجوابته معرفاً لما هو عليه من حسن الرأي
فيه / والإيثار له والبرغية في قوام أمره وان الذي رآه أن يدعو بني ٥٧ أ
عمه الى الصلاح الذي رضى به الله عز وجل وندب اليه وان يخاطبهم فان صاروا
الى ما دناهم اليه ، مولا حاربه فصار معه إلباً عليهم بحكم الله عز وجل
فانه يقول : (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينها فان بغت
إحداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله) (الحجرات : ٩)
فكان جوابه عن هذا الفصل الجامع لصلاح الدين والدنيا الذي يلزمه شكره أن
وضع يده في بنيان طنجة ؛ وقد كان سلفه اقدر على ذلك فامسكوا عنه تمهيداً
للعواقب واستدفعاً للنوائب واستدامة للصلاح ، ثم أطلق لسانه بما لو سمعه من
غيره لكان للحقيق يانكاره للمحل الذي أحل الله امير المؤمنين به ، ومحافظة على
ما سبق اليه من فضله وأسلفه من إكرامه ، فقطع القربة وصار الى هذه الحال
الموبقة ، وصار بنو عمه الى الانقياد والتسليم والتحكيم لما رآه والشكر على
ما قضاه ، وضادهم هو فيما انتحاه فأحفظ أمير المؤمنين ما كان منه ، وتقادى
هو في جماعته بلسانه ويده فأقام الخطبة لمن أقامها مجاهراً بالمكروه ومظاهراً
بالقطيعة وموقداً لجر العقوق ، حتى اخرجته عن سجيته وذهب به عن فطرته :

✽ والنارُ قد تلتظي من ناضر السِّلَمِ *

ثم عاد أمير المؤمنين الى إيثار الفضل الأغلب عليه والحلم الذي هو أملك
له / فتأنتى فيه وانتظر فيثته ، فركب رأسه واستمر في غيه . ٥٧ ب

وفي فصل منه : « وأما ما دعا اليه الآن من الانابة والمراجعة والتحكيم في النفس والولد والمال والبلد فكلمة حسنة لا يدع امير المؤمنين قبولها اذا صدقها فعلٌ وحقها برهان ، احتمالاً على قول النبي ، ﷺ ، إذ اتى مكة فقال : « لا تدعوني قريش الى خُطبة يسألوني فيها صلة الرحم الا اعطيتمهم إياها » ، وأخذاً بالعفو الذي وصف الله به نفسه وأحبه من اوليائه ؛ لكن ذلك لا يكون الا بفعلة معروفة مكشوفة كما كان فعله ظاهراً بقتله الجند صبراً وقذفهم في النار الجاحمة ، فان كان معتقداً ما قاله او منطوياً على صحته مؤثراً له راغباً في استجزال حفظه من حسن رأي امير المؤمنين ورضاه وتوطين بلده لولده ، وان مذهبه تمحيص ما فرط وتكفير ما سبق والإصحار بمولاته وانقياده ، أخذ البيعة على أهل عمله وخرج مطهراً لنفسه الى باب شدته ، فانه اذا اتى ذلك خرج مما دخل فيه وفاز بالقدح المعلنى والمنزلة الكبرى عنده ، وصدر عنه لباساً ثوب كرامته وغذي نعمته التي قد عرفها ولبسها .

وفي جمادى الآخرة منها خرج صاحب الرد عبد الملك بن المنذر بن سعيد الى الكُور الغربية وهي شريش^(١) ولقنت واشبيلية ولبسة وقرمونة ومورور / واستجدة وشذونة لمطالعة رعاياها وتعرف احوالهم والكشف ٥٨ أ عن سير اعمالهم فيه .

وفيه خرج صاحب الشرطة والسوق احمد بن نصر قاضي كورة جيات لامتحان ما رفع به بعض اهلها على العارض عبد الرحمن بن جمهور عاملهم .

وفي آخر العشر الأول من جمادى الآخرة المؤرخ الموافق لشطر شهر مارس العجمي هاجت بقرطبة وما يليها رياح شديدة وأنواء غليظة متوالية ونزلت بقبليها أرذة شديدة أعقبت بعد أيام غيثاً وابلاً صحبته بروق خاطفة دام اكثر نهاره ، فروى الثرى ونفع الله به ، ثم كر الغيث على قرطبة وما يليها .

(١) ك : فريش .

وفي العشر الأواخر من جمادى الآخرة تمادى أياماً يسكب تارة ويقلع تارة ، ثم أقصر الغيث فيما بعد وخيف على الزرع فاستسقى الخطيبان بالجامع ، القاضي محمد بن اسحاق بجامع قرطبة ومحمد بن يوسف قاضي قَبْرَة بجامع الزهراء ، فاجتهدا في الدعاء ، واستمر القحط ؛ وتنزل على ذلك في ليلة الأحد لسبع خلون من رجب بقرطبة وما يليها جليد أسود ونزل ليالي ثلاثاً فساء تأثيره ، وامتد نزوله^(١) الى بعض الكور الدانية من قرطبة ، فأحرق كثيراً من الكروم وشجر التين وغيره ، وكان اكبر ضرره في البطون والوهاد . وأعاد الخطيبان المتقدم ذكرهما الاستسقاء / بالجامعين فيها يوم الجمعة لاثنتي ٥٨ ب عشرة ليلة خلت من رجب منها ، وكان اليوم التاسع والعشرين من شهر نيسان ، فلم تجد السماء ، الى ان تفضل الله بالسقيا من ليلة يوم الاثنين لثمان خلون^(٢) من رجب ، فروى الشرى واستنقذ الزرع برحمته .

وفي آخر جمادى الآخرة صرف الخليفة 'الحكم' صاحب الشرطة احمد بن نصر الى كورة جَيَّان لمشاركة ما كان تقاضاه محمد بن عبد الملك عاملها من الرعية اهلها عن الحشَب والزفت والقطران اللائي كان العهد قد نفذ اليهم بإعداد الأعداد المحدودة لهم منها واحتمالها الى اشبيلية ثم الى الجزيرة للاساطيل المصنوعة فيها ، فرأى الآن اسقاط مؤنة ذلك عنهم واحتسابه في خاصة نفقاته رفقا برعيته وترفها عنهم ؛ فصرف العامل محمد بن عبد الملك الى جميع اهل القرى ما كان لزمهم من ذلك بحضرة احمد بن خالد لم ينتقصوا منه قلامة ، فحسنت منه عليهم العائدة .

(١) ك : قن له وله .

(٢) كذا وهو خطأ صوابه « بقين » (س) .

ذكر استدعاء الوزير القائد الاعلى غالب بن عبد الرحمن ، لحرب العارضة مع حسن بن قنون الحسيني

وفي آخر جمادى الآخرة احتل الوزير القائد الاعلى غالب بن عبد الرحمن / بمحلة فَحَص السراشق شرقي قرطبة مستدعيً من مولاه ٥٩ أ الخليفة الحكم ، مهيباً به لحرب الغوي حسن بن قنون الحسيني المنازع له عمله بأرض العدو عندما تفاقم أمره وأعبا مراسه واثخن في قتل الجند وانتحل ولاية الدعي الشيعي معد ، فاضطرب غالب بمحلته^(١) تلك يومئذ في يومين في الدهم^(٢) الذين أمر باستنفارهم من حشد الثغر الاعلى الى من استنصهم من جيش السلطان لديه ، ثم تقدم بهم في اليوم الثالث الى الزهراء وطن الخليفة مولاه مُشْتَقاً قرطبة ، واجتهر أهلها من احتفال جيشه واكتمال عدده واطراد ترتيبه ما امتلأت به قلوبهم فرحاً وشمخت له انوفهم^(٣) عزاً . واقام بقرطبة أياماً اتصل فيها عمل السلطان ورجاله في تجهيزه وإزاحة غلله وتقوية أيده الى ان بلغ منه ما ارتضاه ، ففصل عند ذلك في جموعه يوم الثلاثاء لتسع خلون من رجب منها .

وورد على امير المؤمنين يوم فصوله هذا ، كتاب فتح من قبل القواد بمدينة أصيلا القائمين في وجه الغوي حسن بن [قنون] : رشيق بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن يوسف بن أرمطيل واسماعيل بن عبد الرحمن بن الشيخ يذكرون انهم التقوا مع الغوي حسن بن قنون ، فدارت يفنائهم حرب شديدة

(١) ك : بمحلة .

(٢) الدهم - بفتح الدال - العدد الكثير ، يقال : جيش دهم (س) .

(٣) ك : الوفهم .

هزمه الله غيبًا وقتلَ الجند كثيراً من حماه^(١) وأسروا منهم يحيى بن قشاش رئيس لوائه^(٢) وختن حسن/ وناقول بن سبع في عدد كثير من ٥٩ ب ابطاهم وان أبا حسن علياً نجا بجراح مشخنة نالته . فتضمن الجواب اليهم ان الرأي ترك الحركة اليه والتعرض لحربه حتى يلحق بهم الوزير القائد الاعلى غالب بالقوة ، إن شاء الله .

وفي هذا الوقت قدم الى قرطبة رسول حنون بن ادريس صاحب مدينة الاقلام بالعدوة ورسول عبد الكريم صاحب مدينة القرويين من مدينة فاس يرغبان في الدخول في طاعة امير المؤمنين والقيام بدعوته فكرم رسولاهما وأجل موعودهما .

وفي هذا الوقت نالت دُرّيا الكبير الخليفة الصقلي المعروف بالخازن موجدة من مولاه امير المؤمنين لتقصير معه في خدمته أقصاه له وأهانته وولّى إذلاله صاحبَ المدينة بالزهراء محمد بن افلح مولاه ، فأحضره عن عهده الى مجلسه بكرسي الشرطة عند باب السُدّة بالزهراء ، ووقفه قائماً على قدميه الى جانب الكرسي فوبخه وفنّده وأوعده دون ان يُفْلِظَ له ، وهو ساكت كاظم ، فلما انهى كلامه تولى عنه داخلا الى موضع سكناه من القصر^(٣) لم يدفع عن ذلك ، فصار فيه ، ونفذ الامر اليه للنصف من رجب بعده بالانتقال من قصر الزهراء الى قصر قرطبة والمقام به متخلياً عن الخدمة ، قد نفذ العهد باسقاط رزقه الخلافي عنه وقصره منه على عشرة / دنانير ٦٠ أ وازنة ، تجري عليه في كل شهر ، فأقام على ذلك الى ان انتشله الرضى عنه في

(١) ك : حاية .

(٢) ك : لوائه .

(٣) ك : العضو .

غرة ذي القعدة من هذه السنة بشفاة الامير أبي الوليد هشام له ولميسور الفقيه الكبير الجعفري وأحمد بن بكر الزنجي المسخوط عليها بعده ، توسلت جماعتهم بكتاب الامير هشام بخط يده الى الخليفة في الرضى عنهم ، فعجل إسعافه أو أعادهم الى حسن رأيه فيهم وصرفهم الى خططهم ومنازلهم .

وفي ليلة الجمعة لخمس خلون من رجب منها سقطت نارٌ في دار القوامة يحوف المسجد الجامع بمدينة قرطبة فأضمرت غرفها وسقف بيوتها وأساءت التأثير فيها .

وفي يوم الاحد لسبع خلون من رجب أحضر صاحب المدينة بالزهراء محمد ابن أفلح بمجلسه بكرسي الشرطة بمدينة الزهراء احمد بن هاشم [وابن مقيم وابن العاصي] احضار اعتاب وتأديب بعهد نفذ اليه من الخليفة ، نسبوا عنده الى الغمص للسيرة والتخطي بفضول (١) القول ، فأقامهم بين يديه مقام خزاية ، وأنعمهم تقريعاً وتوبيخاً وإيعاداً ، ثم تقدم الى ابن هاشم منهم بالتزام داره لا يعدوها ، وقذف ابن مقيم وابن العاصي معاً في سجن الزهراء .

وفي يوم الثلاثاء لسبع خلون من رجب منها خرج صاحب الخزول سلمة بن الحكم الى العدو وبين يديه عدة احمال من المال العيّن لاعطاء معاريف المجهزين بها / .

وفي هذا الوقت خرج صاحب الرد قاضي فحص البلوط عبد الملك بن منذر بن سعيد ومعه الخازن أحمد بن محمد الكلبي الى مدينة الفرج أميين (٢) ليتعرفا

(١) ك : فصول .

(٢) ك : آمين .

حقيقة ما رفعه أهلها على قائدها رشيق بن عبد الرحمن صاحب الركاب .
فينصفانهم منه .

وفي سلخ شهر رجب منها وصل الى قرطبة احمد بن محمد بن عبد الله بن
اسماعيل بن طاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي
بكر الصديق - رضوان الله عليه - من ساكني بلد العدو - من ثغر أرض
الشام الذي غلبت عليه الروم في هذا الوقت ، قدم زائراً للخليفة المستنصر
بالله متعزلاً لثأله ، وأوله من المدينة الهارونية المنسوبة الى هارون الرشيد
من ثغور مدينة المصيص ، وكان قد رحل عنها قبل فتحها مع أبيه فقضى
فريضة الحج ودخل اليمن ولقي ملوكهم وجال بتلك البلاد مع أبيه ثم رجعا
الى مصر يبيعان الانصراف الى وطنها ، وقد غلبت الروم على الهارونية وما
يليهما من ثغور الشام ، فانتقلا عنها الى الغرب واستوطنا متنقلين في مواطنه
ما بين شمس^(١) من عمل أولاد البورى بن ابي العافية الى فلولاته^(٢) من عمل أخيه
مر بن بعدوة القرويين من عمل فاس ، ولا تليقها أرض بعد فراق الوطن وفراق
النعمة ، وتوفي أبوه محمد بن عبد الله^(٣) منذ ثلاثة أعوام فزعت به همته الى
قصد هذا الخليفة / السني المبرز في الخيرات فأمنه ، واقتن به في قصده ٦١٨
خضرته ابراهيم بن مسهل الصنهاجي ومحمد بن خلف الكتامي ، وجهات من
وجوه قومها في نفر من أصحابها ، فتقبلت وفادتهم ورحب بهم ، وأنزلوا
بالمدينة في الدار المنسوبة الى بني غانم التي هلكت فيها تلك الأيام معشوق ام
ولد منصور بن سنان ، واكرم مشواهم .

وفي غرة شعبان منها خطب صاحب البحر عبد الرحمن بن رُماحس
والقواد معه : سعد وقيسر وعبد الله بن مروان يستقصرون ويعنفون فيما قلده
من أمر البنيان لطنجة ، فلو ان لهم في الاعتزام منزلة لاستبان ذلك وهم على
حركاتهم المتوانية ، لكنهم أخذوا بالهويانا وأخذوا الى الارض كأنهم بمفازة

(١) شمس : لعلها شمس ، انظر الاستبصار : ١٤٠ أما فلولاته فلمعها ملوية (س)

(٢) ك : عبد الرحمن ، وانظر السطر الثالث في أعلى الصفحة (س) .

من إنكار أمير المؤمنين ونجوة من تغييره ، فان هذا الكتاب قد جعله إذاراً لهم وإنذاراً فان ظفر منهم وراه بما يحص سيناتهم ، والا كانت نظره من ورائهم .

وفي صدره خرج صاحب الشرطة العليا والحشم قاسم بن محمد بن قاسم ابن طملى الى الجزيرة بطائفة من الجند ممدداً للوزير القائد الأعلى غالب بن عبد الرحمن فكان خروجه فخماً نبيلاً اجتهره الناس وسروا به ، وخرج بخروجه أحمد بن محمد بن حدير بثمانين ألف دينار دراهم (١) لقطائع الأجناد المستعمرين بطنجة وأصيلا ، لشهر رمضان منها وما بعده ، وخوطب صاحب المخزول سلمة بن الحكم الجعفري / بقبضها وتوزيعها بين يديه . ٦١ ب

وفي النصف من شعبان أنفذ الخليفة صاحب الشرطة الوسطى والمواريث قاضي اشبيلية ووكيل الامير ، أبي الوليد (٢) هشام ، محمد بن عبد الله بن أبي عامر فتي الدولة ، وصاحب الشرطة الصغرى قاضي الثغر الأعلى محمد ابن علي بن أبي الحسين والحازن أحمد بن محمد السكلي ، الى مدينة أصيلا بالعدوة ، أمناء ومتمحنين على القوادبها وأوعز اليهم بأشياء يقضونها ، فمضوا لسبيلهم وخرج بخروجهم محمد بن فرتون من موالي الجند في طائفة من أصحابه .

وفي هذا الوقت أخرج الخليفة جمهور بن عبد الرحمن بن الشيخ الى مدينة سرقسطة أم الثغر الأعلى بطائفة صحبته (٣) من أنجاد الأجناد ممدداً لذلك الثغر ، ربطهم فيه .

وفي النصف من شعبان منها اقترب الفقي الكبير دُرّي الاصغر الحازن الصقلي الى الخليفة مولاه باهدائه اليه مئنته الغراء بوادي الرُمان المنسوبة

(١) ك : درهم .
(٢) ك : الولد .
(٣) ك : صحبه .

اليه ، وكانت اختراعه ومرسى جنته ومستفرغ نفقته حتى أبلغ منها الغاية التي ناغها كثير من منى مولاه وقسمت له حظاً من هواه صيَّره ينتاها أيام نزهه ويقسم لها من راحاته ، تحرَّى لها هذا الفتى مسرته فزفها عند استوائها واكتأها هدية اليه ، بجميع ما كان له فيها داخلها وخارجها من البساتين المسقية والاراضين المزدعة ، وما كان له بها من / ٦٢ أ عبد وأمة وثور ودابة ، اشتمل ذلك على أعداد متوالية وأموال وافرة ونعم مؤثلة / تقبَّلها منه الخليفة مولاه وأبدى لها مسرة ، وتقدم اليه باقراره عليها وكيلاً له ومسنداً الى نظره فيها ، كيلا ينخرم شيء من عمراتها ، فعمل بذلك ، وسأل الخليفة أثر ذلك أن يشرفه بحضور دعوة يعدها له فيها ، فيشاهدها بالامير هشام ولده وعياله فينف بمقداره ، فأسعه الخليفة بذلك ، وركب اليه من قصر الزهراء الى هذه المنية الرمانية المهداة له ، يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان منها قاصداً مع الأمير هشام ولده والعيال ، وقد قدَّر المبيت فيها ليلته فأقيم له داخلها بيوت المنام وضربت حولها الفساطيط والابنية لمن حَفَّها من الخدم والفلمان ، فزها عامة يومه ذلك ، عاكفاً على نعم لا ينادى وليده ، مُطَهَّر من حرام يشوبه ، وأفاض ربُّ الدعوة على جميع من حضره داخلاً وخارجاً من صنوف الاطعمة الغريبة وأنواع الفواكه الملذة ما غالب شهواتهم وعم طبقاتهم ، فأجمعوا أنهم لم يشاهدوا في المتنزهات السلطانية أكمل ولا أهدب ولا أعم من صنيع دري هذا . ودنا المساء وقد بدا للخليفة في المبيت بمنزه المنية ، فانصرف مع الامير ابنه وعياله الى قصره بالزهراء .

وفي هذا الأوان من منتصف شعبان منها الموافق للعشر الآخر من شهر حاية الشمسي نزل بقرطبة وما يليها مطر لين^(١) / حدَّته رباح ٦٢ ب شداد وبروق خواطف ، ثم وليه الى أيام نزول مطرٍ وابل ، وزلزلت الأرض بقرطبة وما يليها ليلة الاثنين لأربع عشرة خلت من شعبان في الساعة التاسعة منها .

(١) ك : ليس (س).

فصل من أخبار غالب بن عبد الرحمن في مسيره الى العدوّة

وفي يوم الثلاثاء لثمان بقين من شعبان منها خوطب الوزير القائد الأعلى غالب ابن عبد الرحمن بالبعثة اليه بعشرة آلاف دينار لصلات الخارجين اليه من وجوه القبائل المنحرفين عن الخذول حسن بن قنون وزعمائهم ، يوزعها عليهم حسب مقاديرهم ، استئلافاً لهم واستصفاء لبصائرهم ، وقرنَ بها من فاخر الكسوة: الديباج والخزّ والمطارف والسيوف المحلاة عددٌ ، للخلع عليهم ، عدد ذلك من الديباج المضلع الملوّن منه خمسون 'جبة' ، والخز العبيدي الملوّن خمسون 'جبة' ، والخز الطرازي الملوّن ايضاً خمسون 'جبة' ، ومن المطارف المفصلة الملونة مائة 'جبة' ، ومن العمام اللاسيّة الملوثة مائة عمامة ، ومن السيوف العدوية الحالية ، والشطر منها مخرمة ، عشرة سيوف .

وفيه ورد كتاب الوزير القائد الأعلى غالب بن عبد الرحمن من الجزيرة يذكر انه / ورد عليه كتاب عبد الكريم بن يحيى ومحمد بن يحيى ٦٣أ الصنهاجي صاحبي مدينة فاس ثم كتاب اسماعيل بن البوري ويحيى بن البوري وغيرهم من وجوه أهل العدوّة يذكرون ما هم عليه من الجنوح والصاغية واعتقاد الطاعة ، وانه أجابهم عن كتابهم قابلاً منهم مؤكداً لبصائرهم معرفاً لهم [ما] فيه من خير العاجلة والآجلة ، فجووب باحاديثه وأحسن موقعه من سلطانه وابلّغه بالازدياد منه ؛ وضمن الجواب فصلاً في ارسال محمد بن حسين (٢) التميمي ، المعروف بالطبفي الشاعر اليه ليستعين به في

(١) ك : ليس .

(٢) ك : حسن .

شأنه وقد تقدم لغالب رغبة في إصحابه إياه : « وان أمير المؤمنين عهد بتوجيه محمد بن حسين الطنبني اليك على ما رغبت فيه ، فقد وقع اختيارك منه على خيار وثقة في جميع أحواله ، مع نفاذ دربته وصدق ممارسته لما يرمى اليه واعترف احمد بن يعلى - رحمه الله - بذلك ، وشكرنا له ^(١) تصحيحه ومناصحته ولن يألوك عونا وتزيينا ، ان شاء الله . »

واستحضر الخليفة الحكم محمد بن حسين ^(٢) الطنبني يوم الاثنين عقب شعبان ، فأمره بالخروج الى العدو واستصحاب الوزير القائد الأعلى غالب بن عبد الرحمن والتصرف في شؤونه ومؤازرته في تدبيره ، فنفذ لسبيله ، سلخ شعبان ^(٣) المؤرخ .

وفي آخر شعبان المؤرخ وصل الى قرطبة القاسم بن يحيى بن القاسم بن ابراهيم بن محمد الحسيني المسمى حنون ، وهو ابن أخي حسن بن قنون المنتزي على الخليفة / الحكم بالعدو ، مفارقاً لعمه جانحاً الى طاعة الخليفة فتقبل ^{٦٣} بزوعه وأكرم مورده وأُنزل في دار ابن أمية بمدينة قرطبة ، وأوسعت عليه الجراية .

وفي هذا الوقت أعذر ^(٤) القاسم بن ابراهيم بن عيسى بن حنون وابن عمه أبو العيش بن ميمون بن القاسم الحسينان المستأمنان الى الخليفة الحكم بنين لهما بُنية المنتلي شرقي قرطبة ، مكان انزالهم ، وأعلمنا بذلك الحكم فاحتمل عنهما كل الانفاق في غد يومهم ، وعهد باقامة صنيع فخم عندهم بالمنتلي يحتفل فيه ويستدعى له وجوه الناس ؛ ولي ذلك الوزير صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان فأوسع نطاقه وأحسن تهذيبه واستعمل فيه كفايته من كتابه وخدمته فانتهى [الى] الغاية من تحسينه واستدعى لمشاهدته

(١) ك : وشكونا إلى (س).

(٢) ك : حسن

(٣) ك : شوال (س)

(٤) أعذر : اقام إعداراً وهو احتفال بالختان (س).

طبقات الأصناف من قريش ومن توافى فيها منها يومئذ من رؤساء البرابر وفرسانهم وجمهرة من وجوه أهل قرطبة وبياض أهل السوق قطعوا^(١) وغلفوا بأثرر البخور بالغالية الخالصة وانقلبوا مكرمين واعترف للقرشيان ، أبوا الفلمة المعذرين ، للخليفة بفضل ما أجد من التخصيص والتكرمة ، فاغبطا باعتقاد الطاعة .

ودخل شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة فعهد الخليفة الحكم في غرته بتضعيف صدقاته المعاودة الإخراج في مثله ، في تجديد ما اعتاد فيها قبله من زلفاته الى بارئه ، وقرباته الى ربه / فأبرز الاموال ٦٤ أ الرغبة الى أمنائه وحكامه الذين نصبهم لها ليجولوا بها في أرباض حضرته [قرطبة] والزهراء واكنافها يتحرون بها أهل الستر وذوي الحاجة ، فعمتهم وتخطتهم الى أبناء السبيل ومكشفي الستر فنانوا منها^(٢) ذنوباً ، وفرج الله بها عن كثير منهم كروباً .

وفي يوم الثلاثاء لست خلوت منه عهد أمير المؤمنين الحكم الى الوزراء بالعود في بيتهم لرؤساء البرابر القادمين من العدو المتكامل عددهم في هذا الوقت ، ومشاهدة توزيع الصلات والكسب عليهم التي أمر بها لهم ووسمها لكل واحد منهم ، ففعلوا وقعدوا لهم ، وكانت الانذار قد نفذ الى جميعهم فحضروا ودعي بإمامهم ابي العيش بن أيوب بن بلال ، رئيس كتامة ، فدفعت اليه خرائط عدة من المال واعداد من صنوف الخلع الرفيعة ، وحمل على فرس رائع بسرّج معرق ولجام مفرغ ، وُخلع على ابنه خلع فاخرة فخرجوا وبين أيديها خرائط المال ومناديل الخلع ، ثم دعي بمن معه من الرؤساء أولاً فأُسلمت اليهم صلاتهم وخلعهم ، وأفيضت في جميع أصحابهم وأعوا: مقاديرهم .

(١) ك : قطعوا .

(٢) ك : فنانوا بها (س) .

وكان القرشي البكري^(١) احمد بن محمد الوافد على الخليفة قد استحضر معهم يومئذ فوصل بمائتي دينار وُخْلِيعَ عليه خلعة تشاكله ، وقال له الوزير صاحب المدينة جعفر بن عثمان متولي ذلك عن الخليفة : هذه صلتك / فيما ٦٤ ب تستقبله لكل عام ان شاء الله زائدة على راتب شهرك . فدعا وأظهر الرضى ، وقد أسرَّ بهواه . وأوذن لكل من قبض الصلة في هذا اليوم بالانطلاق لسبيلهم ، فأخذوا في شانهم ، ودفع الى أبي العيش بن ايوب كبيرهم سجله المعقود له على قومه من قبائل كتامة الذين عاهدوه على طاعة امير المؤمنين ، وعدد فرسانهم فيما ذكره ثلاثة آلاف وخمسمائة ونيف ، ورجالتهم ستة آلاف وأربعمائة ، معروفون بالبسالة . وكانت نسخة السجل له ، وهو من كلام الوزير الكاتب صاحب المواريث جعفر بن عثمان :

« بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب من عبدالله الحكم المستنصر بالله أمير المؤمنين لابي العيش بن أيوب ، انه ولاء النظر في قبيلة اطانة مهران من كتامة مؤثراً له ومظهراً لحسن رأيه فيه وثقته به فيما فوضه اليه للذي أحبه من استصلاحه واستصلاح أحواله وأحوالهم وصلة أسبابهم وتمهيد أمورهم ؛ وأمره بتقوى الله العظيم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، والالتزام طاعته وطاعة خليفته التي افترضها عليه ، مستشعراً لها تحفظاً فيها محافظاً عليها معتقداً للقيام بوظائفها وشروطها ، والوقوف عند حدوده ، والانتهاز الى عهوده ، والتصرف معها كيف تصرفت به / وافقت محبوبة او خلافه ٦٥ أ علماً بما له في ذلك من خير العاجلة والآجلة ، وان يعطي صفقة أيمانه بين يدي الوزير القائد الأعلى غالب مولى أمير المؤمنين على الوفاء بما التزمه من الطاعة والنصيحة ، وأن يأخذ على ذلك أيمان وجوه القبائل المصروفة اليه وعلى مسالمة من سألهم ومجاربة من حاربه^(٢) ، دَنَوْا منه أو بعدوا عنه . »

« وأمره ان يحتمل في أحكامه على كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين

(١) أي الذي يرقى نسبه الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه انظر ص: ١٠٥ فيما تقدم (س).

(٢) ك : محاربة .

يديه ولا من خلفه ، وسنة محمد ﷺ المرسل بها ، وان يأخذ أخذ نفسه بمراعاتها والاهتمام بها ، فانها مفتاح جنته والنور الذي لا يضل من استضاء به ولا يستهم باب من أبواب الصواب عليه ؛ وأن يقف عند ما أمره به من استصلاح أحوالهم والعفاف على أموالهم واستعمال العدل فيهم ، والأخذ لهم ومنهم وعليهم ، والتسوية فيه بين شريفهم ومشروفهم وقويهم وضعيفهم وفتح بابه ورفع حجابيه ومباشرة ^(١) أمورهم بنفسه وحلمهم على واضح الديانة ومناهجها المستقيمة وما عقده منها الكتاب والسنة ومراعاة الصلاة لأوقاتها وإقامتها على كمالها بحدودها والأذان لها على حسب ما كان في عهد الرسول الله ﷺ والراشدين من بعده وما عليه جماعة المسلمين فيه والافتطار عند رؤية الهلال كما أمر به رسول الله ﷺ فانه قال : « صوموا / لرؤيته ٦٥ » وأفطروا لرؤيته فان غمَّ عليكم فأكملوا العدة ثلاثين يوماً » . وان يأخذ زكواتهم من الحبوب المرفوعة عندهم والثمرات الموجودة بأرضهم وصدقات مواشيهم على حدودها وشرائعها غير مقصر عنها ولا متجاوز لها ولا مبدل لشيء منها ، وذلك من الذهب والفضة ربع العشر اذا كان المال حاصلاً بيد المزيكي وغير خارج عنه في دين او تجارة ، وليس فيما دون عشرين مثقالاً زكاة ، ولا فيما دون مائتي درهم زكاة . والزكاة كلها في كل عام مرة ، وزكاة الابل في كل خمس شاة وليس فيما دون هذا زكاة الى ان تبلغ الى عشر ففيها شاتان ، فاذا انتهت الى خمس عشرة ففيها ثلاث شياه ، واذا انتهت الى عشرين ففيها أربع شياه الى اربع وعشرين ، فاذا بلغت خمسا وعشرين ففيها بنت مخاض ، فان لم توجد فابن لبون ذكر الى خمس وثلاثين ، فاذا كانت ستا وثلاثين ففيها ابنة لبون الى خمس وأربعين ، فاذا كانت ستا وأربعين ففيها حقة الى ستين ، فاذا كانت احدى وستين ففيها جذعة الى خمس وسبعين ، فاذا كانت ستا وسبعين ففيها ابنتا لبون الى تسعين .

(١) ك : وباشر .

فاذا كانت احدى وتسعين ففيها حقتان ، فاذا كانت مائة وعشرين فما زاد ففي كل أربعين ابنة لبون وفي كل خمسين حقة . وفي كل أربعين من الغنم شاة وليس فيها دون هذا العدد / صدقة ، الى مائة وعشرين ، فاذا زادت شاة [...] ^(١) ٦٦ واذا زادت على هذا العدد ففي كل مائة شاة ؛ واذا بلغت البقر ثلاثين ففيها تببيع ذكر وليس فيها دون هذا العدد زكاة الى ان تبلغ أربعين ففيها 'مسننة' ، فاذا زادت على ذلك ففي كل ثلاثين تببيع وفي كل أربعين مسنة . ولا يجمع بين مفترق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وذلك ان يكون لثلاثة رجال مائة وعشرون شاة لكل واحد منهم اربعون تلزمه عنها شاة واحدة ، وان يكون لرجلين مائتا شاة وشاة يجب عليها فيها ثلاث شياه فاذا أظلمهم المصدق فرقاهما فلم يكن على كل واحد منها إلا شاة . والمأخوذ في الصدقة الثني والجذع ولا تؤخذ الربى وهي التي قد وضعت ولا الأكولة ولا فحل الغنم ؛ وان تؤخذ الزكاة من جميع الحبوب المدخرة ؛ وليس فيما دون خمسة أوسق زكاة ؛ والوسق ستون صاعاً والصاع أربعة أمداد بعد النبي ﷺ ، فان زاد العدد على هذا كانت الزكاة فيه العشر اذا سقته السماء والعيون ، وان كانت بعلاً أو سقي بالنواضح ففيه نصف العشر ، ولا زكاة في تين ولا جوز ولا لوز ولا في الفواكه كلها رطبها وبابسها / وتخرج زكاة النخيل والاعناب ٦٦ وتخرج زكاة الزيتون من زيتة اذا عُصِر ؛ ولا زكاة على أهل الذمة رجالهم ونسائهم ولا في شيء من أموالهم ولا مواشيهم انما عليهم أداء الجزية ، وان ضربوا من بلد الى بلد فعليهم العشر بعد ان يبيعوا . وعليه أن يعدل في قبض الزكاة وتوزيعها على الثمانية الأصناف الذين ساهم الله ، فان لم يجد في بلاده جميعهم عادت حصص المفقودين منهم الى أولياء الحق الذين يجاهدون الكفار والملحدين ، على ما يراة قواد أمير المؤمنين المتصرفين بالمغرب ، والا يستأثر منها بغير الثمن الذي أوجبه الله للعاملين عليها غير متزيد ولا متجاوز له . ولا يبق في شيء من البلد المصروف اليه مرصداً يأخذ فيه من مجتاز او عابر سبيل شيئاً ، ولا يتعرض

(١) تمة النقص : فشان الى مائتين ، فان زادت واحدة على المائتين ففيها ثلاث شياه الى ثلاثمائة (س) .

لهم في اتارة ولا قبالة ولا مغرم من المغارم ولا رسماً من رسوم المأكل ولا ظلامة ولا كلفة يعود أثقلها على أموالهم في بره وبحره .

« وأمره ان يعرف للمؤلفة قلوبهم وأهل الطاعة السابقين لهم حقوقهم ويقرب منازلهم ، وان يجمع أهل العداء والظلم وقاطع السبل حتى تأمن طرق المسلمين بأرضه فلا تهتك حرمة ولا تستهلك نعمة ولا يبطل حق ولا يعطل حد حتى تكون الأمة سواء في عدل امير المؤمنين وفضله ، وينال المقيم والظاعن بركة عهده ؛ وأن يلتزم انهاء / الأخبار على وجهها واستطلاع الرأي فيما ٦٧ أظله منها مما لم يقع في عهده هذا فيأتي ما أتاه منها على بيان وهداية ان شاء الله ، ويستشعر الحزم والعزم والمناصحة والاجتهاد في جهاد المارقين من سلطانه والفاستقين عن طاعته ، فمن قرأ عهد امير المؤمنين هذا من أهل قبيلة أطانة أو قرىء عليه فليسمع لأبي العيش بن أيوب وليطع فانه حجة له واسامعيه اذا عملوا بما فيه وحجة له عليهم اذا خالفوه ، والله المستعان لا رب غيره . »

قال: ودفع الى جميع من سجل له على قومه من قبائل البرابر من اجتمع بالباب من رؤسائهم في هذا اليوم الذي اذن لهم بالانطلاق فيه من سجلاتهم المنعقدة لهم على نسخة سجل ابي العيش بن أيوب زعيمهم ، فاظهروا الرغبة فيه ووعدوا بالقيام بما أخذ عليهم من العمل بها وترك الخلاف لها ، فكان ممن دفع اليه سجله منها يحيى بن فتوح على قبيلة اجاز ، والحسن بن صرحان على قبيلة عصمان ، وابراهيم بن علي على قبيلة نفيس ، وخلوف بن عمار على قبيلة ماسواه ، والقاسم بن نصر علي بني معار ، ونحيل بن عفي على قبيلة لهيصه ، وابن جلاد الكتامي على قبيلة بجرمة ، وخلاد بن سعيد على قبيلة مسالمة ، ومهارش بن عمران على قبيلة مرهاجة ، وأبورسه بن الاحسن على قبيلة نورسه ، ومحمد بن اعصر على قبيلة / افلاسه ، وابو موسى بن ابي زيد ٦٧ ب على قبيلة هيوسه ، وعيسى بن يملول على قبيلة بني مغاور وراء الجبل ايضاً ،

وصنعان بن خليفة على قبائل غمارة ، وأبو دسيس بن طيوس على قبيلة ولوسة^(١) في آخرين أخفضَ منهم تركنا ذكرهم ، فكان انقلاهم الى اوطانهم في النصف من شهر رمضان منها .

ونفذ العهد باحتمال مظل فخم بفرضه وآلته مع زعيمهم أبي العيش بن ايوب بن بلال المستقود منهم لنزوله فيه اكراماً له ، وخلف بقرطبة ابنه محمداً وعياله تحت جراية واسعة .

وفي عقب رمضان منها خرج عن قرطبة احمد بن محمد القرشي التميمي الزائر منصرفاً الى مكان استيطانه بالعدوة مكرماً محبوراً .

وفي هذا التاريخ وصل الى قرطبة عدد جم من قبائل البربر الجاسين الى الطاعة المتعرضين للنوال كان فيهم من الاعلام المذكورين نحو من الستين فارساً فانزلت جماعتهم وتوسع عليهم ، واتسع النطاق في وفادهم من كل أوب مقرين بالانحراف عن مفاهيم حسن بن قنون الحسني ، داعين الى حشهم لحربه ، فعموا بالقبول وأرضوا بالعطاء وَصَبَ المال في أطنابهم صبا ، وقعد الخليفة للموافين منهم الى بابه في هذا الوقت قعوداً فخماً بحكم النظام شهده الوزراء وأكابر أهل الخدمة ووجوه الجند فتوصنوا يقدمهم رئيس غمارة مع أصحابه / [إلى] ٦٨ أ من سواء من وجوه القادمين فشكر لهم طاعتهم وأحمد بدارهم ووعدهم بالاحسان اليهم والانعام عليهم وأقرهم تحت الجرايات الواسعة الى ان يفرغ للنظر في شأنهم . وفي هذا الوقت ورد الخبر بركوب الوزير القائد الأعلى غالب بن عبد الرحمن البحر في الاسطول من مدينة الجزيرة فرضة الحجاز الى بلد الاندلس بعد طول مقامه فيها ، بعد أن استكمل أهبتة فيها ، وقدم اجازة الأجناد والخييل والاقبال وآلات الحروب ، فتوافت الى هنالك كاملة ، وان ركوبه من الجزيرة كان في يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان منها وقد^(٢) رافعاً الى جهة طنجة من أرض العدو ، فلما أشرف عليها حرفته الريح الى

(١) لم استطع التوصل الى ضبط أسماء القبائل والرجال في هذا النص بعرضها على تاريخ ابن خلدون وجمهرة ابن حزم ومفاخر البربر ؛ واكثرها ورد دون إعجام (س) .
(٢) قلد : قتل الحبال ، ولعله « وأقلع » (س) .

مرسى بطنة المعروف بمرسى قبالة بغربي الجزيرة التي ركب منها وعلى أربعة أميال منها، فأرسي هنالك مضطراً وتلوّم أياماً يستطيب الهواء الى أن ارتضاء، فأعاد الركوب ورزقه الله طيب الريح ، فقطع البحر سهلاً سرّحاً، ووافى كتابه في يوم الاثنين لاربع بقين من شهر رمضان يذكر انه احتل بمرسى الم المعروف بباب القصر على مقربة من مدينة طنجة يوم الخميس لثلاث بقين من شهر رمضان مسلماً هو وجميع من ركب معه من الحشم والآلات ، وأنفذ كتابه عشي يومه ذلك، فجلّ الفرج^(١) وارتقب الفتح وعظمت / المسرة. ٦٨ ب وفي يوم الاربعاء لخمس خلون من شوال بعده ورد الخبر بانتقال الوزير القائد الأعلى غالب بن عبد الرحمن من محله بطنجة يوم الاحد لليلتين خلتا من شوال مستقدياً نحو الملحد حسن بن قنون الى محله بجرماية . ثم وافى كتابه يوم الاثنين لعشر خلون من شوال يذكر احتلاله بمحلة جرماية يوم الاربعاء لخمس خلون من شوال ، وحكى ان حسنا الملحد ارتقع الى الاجبل المتصلة بجبل الكرم حياداً عنه .

وورد كتاب صاحب الشرطة وقائد البحر^(٢) عبد الرحمن بن رُماحس يذكر حركته بالاسطول الى أصيلاً لما في القرب من الوزير القائد الأعلى واجتماع الأسطولين من صواب التدبير والاخذ بالحزم فجووب بتصوّب رأيه، وجووب الوزير غالب بمثل ذلك وأرسلت اليه كسي فخمة وسروج وألجُم محلاة ففضها فيمن جاءه من الرؤساء . وفي هذا الوقت أرسل الخليفة المستنصر بالله الى الوزير القائد الأعلى غالب بن عبد الرحمن بالقبة الحمراء الفخمة المرأى البديعة الصنعة التي أمر باتخاذها له على حدّه ووصفه كيما يرفعه وسط محله ويكون نزوله وقموده فيها إسماءً لقدره ورغماً لقلب عدوه ، وكانت غريبة الابتداع عجيبة الاختراع لها منظر رائع ومرأى فائق، جرى / للناس ٦٩ أ في اتخاذها كلامٌ كثير .

(١) كذا في الأصل ، ولعل صوابه : فجلّ الفرج (س) .

(٢) ك : صاحب الشرطة غالب قائد (س) .

وفي هذا الوقت وافت الى المدينة الزهراء المومار والفلاء المستنتجة في مدائن إشبيلية ولبلة في عدد وافر وصفات مقبولة سرّت الخليفة حتى تحمله الاعجاب بها على ان جلس لرؤيتها في بعض مجالسه المطلة على الرياض بالزهراء ومعه الامير هشام ابنه فتولى فضها واعتراضها بين يديه الفقى الكبير فائق صاحب البرد والطاراز وصاحب الخيل والحشم زياد بن أفلح مولاه .

وفي هذا الوقت نالت ميسوراً الفقى الكبير الكاتب الصقلي الجعفري موحدة من الخليفة لأمر قصر فيه فأمر بضمه الى سجن الزهراء فبات فيه ليلة ، ثم أمر بحمله الى داره من يومه مسخوطاً عليه قد وكل به الوزير صاحب المدينة بالزهراء محمد بن أفلح مولاه مؤنساً الصقلي ، ثم لحقه صفح الخليفة عنه فأطلقه وأعادته الى خدمته في العشر الآخر من شهر رمضان .

وفي هذا الوقت أعيد رائق بن الحكم خال الامير هشام الى خطة المخزول ، وارتفعت الغضاضة عنه .

وللنصف من شهر رمضان ورد كتاب محمد بن حسن بن قاسم صاحب عدوة القرويين من مدينة فاس يذكر راسخ محبته وصادق موالاته ومتمكن رغبته في اعتلاق جبل الخليفة الحكم والركون الى سلطانه واستجزال / ٦٩ ب رأيه وموالاته من الاله ومعاداة من عاداه ، عالماً بما له في ذلك من حسن العاجلة والآجلة ، فجووب عن كتابه بانه اذا اعتبر مذهب أمير المؤمنين ووقف على سيرته في سلطانه ازداد اغتباطاً بما صار اليه ودخل فيه ، فليتأد على بصيرته وواضح طريقته ، فانه نصيح من السابقين الأولين الى سلطان أمير المؤمنين اللاحقين بشأور أوليائه الاولين وليسبق الى مواصلة القائد الأعلى غالب مولاه مستظهاً بذلك على مذكور طاعته مؤكداً لوسيلته .

وفي هذا الوقت قدم الى قرطبة الرجال الشداد الجلاد الذين ارسل بهم سعادة القائد بطليطة وانتقامهم في ثغرها من ذوي البأس والرجولة ، وكانت

عدتهم ألفاً وسبعمائة ، وكان دخولهم معبئين في الزي الجميل والشكل التام ،
قد لبسوا الأقبية البيض وتقلدوا السيوف الافرنجية وبأيديهم التراس الملوثة
والرماح المستوية الأسنة ، فتقدموا الى الزهراء وعليهم العرفاء الموكلون ،
وقعد الوزراء لاعتراضهم واصحاب الحشم معهم ، فكلل اعتراضهم والانفاق
فيهم ، وأزعجوا مع النظر عليهم الى العسكر بالعدوة .

وفي العشر الآخر من شهر رمضان منها انصرف الأمناء من العدوة ، صاحب
الشرطة الوسطى والمواريث قاضي اشبيلية محمد بن ابي عامر وصاحب / ٧٠
الشرطة الصغرى قاضي الثغر الأعلى محمد بن علي بن أبي الحسن والخازن
أحمد بن محمد السكبي فتوصلوا الى الخليفة الحكم عشي يوم مقدمهم وسألهم عن
ما أرسلهم من اخبار العدوة واستقصاهم عن جميع ما هنالك فأوسعوه علماً
وشفوه خبراً ، فأحمد سعيهم وسكن الى صحة اخبارهم وأثنى عليهم ،
وأمر يومئذ بخطاب الوزير القائد الأعلى غالب بن عبد الرحمن ببعثه له أعداداً
كجثة من ثياب الديباج الخميطة والجبب العبيدية والطراريزية ومن السيوف
المحلة ، أتى على جميعها الوصف ، وأمر بان يكسوها من سمي في الكتاب
من أعيان وجوه البرابر المنحاشين الى الطاعة ، وهم وارث بن سعادة
ومحمد بن مروة وحسين بن خيران ورقان بن عون وادريس بن حماد وضيغان
ابن خليفة وحنون بن عبدالله ، وأمر الوزير غالب بن عبد الرحمن ان ينزل
كل واحد من هذا الكتاب منزله ويوفيه حقه .

وفي ليلة الأربعاء لتسع بقين من شهر رمضان منها وذلك في الساعة الثالثة
منها طلع في السماء من ناحية القبلة كوكب ضخم الجرم شديد الضوء أخذ الى
جهة الجوف ، أضاء منه جميع الأفق وكان في مقياس ضيائه فوق برق
الخلب / ٧٠

ذكر عيد الفطر الكائن في هذه السنة

وافى يوم السبت غرة شوال منها ، وقعد له امير المؤمنين على السرير في المجلس الموفي على الرياض بقصر الزهراء أفخم قعود وأكمله ترتيباً وأبهاء ترتيباً وأذن للناس فتوصل أولهم الاخوة وقضوا حق التسليم والتهنئة ، وقعد منهم عن ذات اليمين الشقيق أبو الأصبح عبدالعزيز وتحتة ابو المطرف المغيرة الصغير ، وقعد عن ذات اليسار أبو القاسم الاصبح ثم الوزراء ، فقعدوا بعد التسليم على مراتبهم باثر الاخوة ، وقعد جعفر بن علي تحتهم ، ووقف على جانبي السرير من الفتيان الأكبر عن ذات اليمين صاحب البيازة والصاغة جوذر الفقى الكبير وتحتة مرسن الفقى الكبير ، وعن ذات اليسار صاحب البُرد والطراز فائق الفقى الكبير ، وكان الحاجب عن ذات اليمين الوزير الكاتب صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان ، وتحتة صاحب الشرطة العليا يحيى بن عبدالله بن يحيى ابن ادريس ، وتحتة صاحب الشرطة العليا والحشم قاسم بن محمد بن طُمّلس ، وبعده صاحب الشرطة الوسطى والمواريث قاضي اشبيلية محمد بن عبدالله بن أبي عامر ؛ والحجاب عن ذات اليسار صاحب الخيل والحشم زياد بن أفلح ، وتحتة صاحب الشرطة العليا أحمد بن عيسى بن فطيس ، وبعده صاحب / ٧١ أ الشرطة الوسطى عبد الرحمن بن محمد بن هاشم التجيبي ؛ وحجب باثرهم بعد فرجة طبقات اهل الخدمة على مراتبهم من اصحاب المخزول والخُزان والعراض والكتّاب والامناء على طبقاتهم ؛ ورتب معهم يومئذ يحيى بن علي الأندلسي قائماً يحجب معهم تشریفاً له ، ووقف في هذا المجلس عن ذات اليمين وذات اليسار الخلفاء الاكابر من الفتيان الخُصيات على منازلهم ثم الكتّاب منهم ثم الوصفاء ثم أصحاب الركاب على مراتبهم الى آخر المجلس واتصل منهم في البرطل

وساحة السطح العلي سائر الفتيان الخصيان اهل الخدمة على طبقاتهم صفين الى باب المجلس الغربي مجلس الاجراء ، والى باب الفصيل الاول من السطح العلي أصحاب الخطط وأهل الاسنان من الفتيان وغيرهم عليهم القلائس الموشية والسيوف الحالية الى الفصيل المعروف بفصيل 'مرهف' ، وقد انتظم الفتيان الكتاب فانتظمت الى باب المدينة البراني ، باب الصورة .

فلما استقرت هذه المراتب بالقوم ^(١) وانتهت حدود كمالها اذن لطبقات قریش الاقرب فالأقرب فتقدموا للسلام وبين أيديهم الكتائب المرتبون في المجالس الجوفية المرسومة لقيعدهم ، وصار بينهم أولاد علي بن يحيى الحسين ومن توافى بقرطبة من رهائن بني ادريس ، فتوصلوا زمراً وقضوا حق تسليمهم ، وأقعدوا في البهو ، المنتظم بالبهو الذي قعد فيه أمير المؤمنين عن يساره ، ثم توصل باثرهم الموالي فاقعدوا بعد التسليم في ذلك المجلس ايضاً ، ثم توصل بعدهم الحكام وقضاة الكور وأهل الشورى وطبقات العلماء والعدول وبياض أهل قرطبة ، ثم قبائل البربر والنزاع من أهل العدوّة ووفود الامصار ، ثم طبقات الجند على مراتبهم من الاحرار والعبيد والخمسين الى الطنجيين ، فكان يوماً حافل الجمع رفيع القدر جداً . وكانت الخطباء والشعراء طول مدة القعود ترجل القول وتنشد الشعر وتسنحن في الوصف فكان ممن قام بين يديه في المحفل يومئذ من الشعراء منشداً شعره في مدحهم شيخهم طاهر بن علي البغدادي المعروف بالمهند فقال فيه :

بادرُ الى مسلِكَ 'خلقتَ' له فخذُ بحظِّ اللبيبِ مِنْ قِسْمِهِ
وكفِّرِ الزورَ بالحقيقةِ في وصفِ إمام الهدى وفي كرمه
وحبِّرِ القولَ في علاه وصُغْ جواهرَ القولِ حَشْوَ منتظمه
وهل لهذا العروض ^(٢) من احد يصدقُ في مدحه سوى حاكمه

(١) ك : اليوم (س).

(٢) ك : القروض (س).

مَنْ جَعَلَ اللهُ خَلْقَهُ كَرَمًا عِيَالَهُ وَالْمُلُوكَ مِنْ خِدْمَةِ
 فَفَضَّلَهُ فِي الْبِلَادِ مِنْ نَعْمِهِ وَصَوَّلَهُ فِي الْبِلَادِ مِنْ نَقْمِهِ
 أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ مَقْدَرَةٍ أَدْخَلَ مِنْهَا الْأَعْدَاءَ فِي سَلَمِهِ/١٧٢
 وَزَادَهُ هَيْبَةً مِثْلَةً فِي كُلِّ قَلْبٍ تَجُولُ فِي وَهْمِهِ
 فَكُلُّ مَنْ غَابَ عَنْهُ حَاضِرُهُ فِي خَوْفِهِ أَوْ نَدَاهُ أَوْ هَمِّهِ
 بِحَرٍّ نَدَاهُ مِيَاهُ لَجَّتْهُ وَدَرُّهُ مَا يَبِثُّ مِنْ كَلَمِهِ
 أَنْ جَادَ عَمَّ الْأَنَامَ نَفْحَتُهُ أَوْ قَالَ نَصَّ الْعُلُومَ فِي حِكْمِهِ
 لَوْ كَانَ فِي الْبَحْرِ مِنْ خِلَافِهِ طَيِّبَتُهُ بِالْعَذَابِ مِنْ شِمِّهِ
 أَوْ كَانَ مَرْنًا فَلَمْ^(١) يَضِرْ بَلَدًا أَظْلَهُ^(٢) فِي دَوَامٍ مَنْسُجِمِهِ
 صَامَ فَصَامَتِ صُبْحًا جَوَارِحُهُ وَقَامَ فِي لَيْلِهِ عَلَى قَدَمِهِ
 [يَا] مَنْ تَلَا لِلْكِتَابِ مَعْتَبَرًا مَفْتَنًا مِنْ يَقِينٍ مَفْتَنِمِهِ
 يَا خَيْرَ مَنْ يَحْمِلُ السَّرِيرُ وَمَنْ يَرَاهُ رَبُّ الْأَنَامِ مِنْ نَسَمِهِ
 تَبَسَّمَ الْعِيدُ بِالطَّلَاقَةِ وَالْبَشَرُ فَاصْبَحَتْ حُسْنًا مَبْتَسِمِهِ
 وَجَاءَ بِالْأَنْعَمِ الْعِظَامَ عَلَى الْخَلْقِ فَكَانَتْ الْجَلِيلُ مِنْ نَعْمِهِ
 وَقَبَّلَ النَّاسُ مِنْ أَنَامِكَ الْخَمْسَ سَحَابًا يَعْمُ مِنْ دِيمِهِ
 وَقَابَلُوا مِنْ بَهَاءِ وَجْهِكَ مَا بَرَّحَ مِنْ وَدْهِهِ بِمَكْتَنِمِهِ
 فَزَادَكَ اللهُ فِي الْوَرَى سَبَبًا تَنْفُذَ فِي عُرْبِهِ وَفِي عَجْمِهِ
 فَانْتَ مِنْ لَيْسَ مِثْلُهُ أَحَدٌ فِي مُحَدَّثِ الدَّهْرِ لَا وَلَا قِدَمَةٍ

وتلاه محمد بن شخيص الشاعر منشدا قائما فقال : / ٧٢

طلعت الى الدنيا بسعد مقابل فأنسأك الإقبالُ عاماُ بمقابل

(١) ك : لم
 (٢) ك : أظل

أبى يؤمك الجاري باقبال ناقصٍ على الخلق ان يجري بنقصان كامل
ومن حسدِ الساعاتِ في سبقِ بعضها

الى وجهك أصفرتُ وجوهُ الأصائل
أرتنا بك الزهراءُ يوم استلامنا من الراحةِ العليا أديمَ الانامل
أتينا فقبلنا الندى ولو أننا أقنأ أننا في ظلال المنازل
عينٌ وقى اللهُ الجميعَ بيئُمنها

من الخوفِ ما يُخوي^(١) بطونَ الحوامل
سقى الله مَغْنى بقعةٍ ضم شملنا ذُرَها الى واقٍ من الأمر شامل
[و] باتَ أمير المؤمنين ونجله بأسعدٍ منجول وأكرم ناجل
وعهدُ وليِّ العهدِ رقدُ لطالبٍ وأمنٌ لمذعور وعزٌّ لحامل
وكم تطلُ الأيامُ بالعدةِ التي غدا آجلٌ منها شبيهاً بعاجل
أثارت ببشرى عهده طير سَعْدِه رواية آثارٍ وصدقُ مخايل
دلائلُ يحصى قبل إحصائها الحصى ولكن أجي منها بخمس دلائل:
زكاته سميتِ واتقاد قريجةٍ وحلية آدابٍ وحسنِ شمائل
ورفعة نفسٍ يشهدُ الملكُ انها له تُخلقتُ من قبل مَقْتَلِ هابل
هلالٌ قناهى في النهى وبروجه هوادج^(٢) مَهْدٍ او حجور عَقائل
شفيع الموالى بل شفيع^(٣) جميعنا الى بَذل مولانا لِعَفْوٍ ونائل / ٧٣ أ
لقد قابلت باليمن والأمنِ والمنى طوالع لِقْتِه أَكْفَ القوابل
فلا فتئت مروان تجري ملوكها مجاري الدراري طالعا إثر آفل
همُ أسوةُ الأجدادِ ، لولا سماحهم لما اهتزَّ مأمولٌ لإسعاف^(٤) أمل

(١) ك : يحوي (س).

(٢) ك : هواج (س) .

(٣) ك : وشفيع .

(٤) ك : الاسعاف .

هم كسروا حدّ الملوك وقتلوا يُفلّ الحصى الا بصمّ الجنادل
 شغلت من الدنيا بتأمين سبلها فلا فارق المشغول حفز الشواغل
 كأن لست للإسلام أصون صائن اذا لم تكن للنفس أبذل باذل
 يرى الباقيات الصالحات نوافلاً اذا لم يكثّر بينها بالنوافل
 ولم يوه شهر الصوم من جسمك القوى

لما اعتدت من إدمان صوم الموصل
 سرّت في نواحي الارض أفعالك التي
 غدا فاعل الحسنى بها غير فاعل
 محلك^(١) في حيّ قريش كليها محلّ قريش في جميع القبائل

وفي صدر شوال المؤرخ أرسل الخليفة الحكم ثقتة محمد بن عبدالله بن أبي عامر الى العدو بأحمال مال وحلي وخلق ، لفضّها على النزاع والمستألين من أكابر البرابر الى الطاعة ، ولا متحان ما أمره به بالجهة ، وولاه في هذا الوقت قضاء القضاة بالعدو بمجموعاً الى ما يتقلده من خطتي الشرطة الوسطى والعليا والمواريث وقضاء كورة اشبيلية فارتفع قدره في الدولة وبلا منه السلطان نصيحة وكفاية مكنتا / لديه الحظوة . ٨٣ ب

وفي يوم الاربعاء لأربع بقين من شوال أرسل الخليفة المستنصر بالله الى محمد بن أبي عامر وهو بطنجة مالاً واسعاً لينفقه بطنجة وأصيلاً ، وكتب اليه في فصل من الرسالة النافذة اليه : « وما يشك أمير المؤمنين في مناصحتك واجتهادك ، وشكرك للنعمة بك والمشتمة عليك ، والله المستعان » .

وفي يوم السبت للنصف من شهر شوال منها قعد الخليفة بقصر الزهراء قعوداً فخماً حجبه فيه الحجاب وشهده الوزراء ، فأوصل الى نفسه بني خزر

(١) ك : مخلد (س) .

المقيمين ببابه منذ أتوا مع جعفر بن علي ، فبسطهم واعترف لهم بتقديم سلفهم واقتفارهم الأثر في صحيح ولايتهم ، وامرهم بالتهيؤ للحاق بعسكرهم عند القائد الوزير الأعلى غالب بن عبد الرحمن ، للاجتماع على حرب الملحد المخذول ابن قنون ، وذكر لهم ان بني^(١) عمهم ومن لف لفهم بالعدوة استجابوا لدعوته ونفروا في سبيله ، فعسكر وزيره وقائده غالب مولاه واشتد في حربه ، وامرهم بمجامعتهم على رأيهم ومؤازرتهم في صدّهم ، وتصديهم لقضاء حق النعمة عليهم ، فاعترفوا بذلك وهشّوا للتنفوذ فيما أهيّب بهم اليه ؛ وكان الذين حضروا هذا المجلس منهم زعمائهم وهم عبدوس بن الخير ومقاتل بن عطية ومسعود بن أبي الفمر وعبدالله بن ابي دواس/ ٧٤ أ وسرغين وحليل ونظراؤهم ، فدفعت اليهم الصلات وأصلحوها من شأنهم ومضوا لسبيلهم يوم السبت لثمان بقين منه فلاحقوا بالعسكر.

وفي يوم الخميس لعشر خلون من شوال ورد كتاب الوزير القائد الأعلى غالب بن عبد الرحمن يذكر استصرافه عن قبيلتي منوسة وعثمان^(٢) وكثير من أطانة^(٣) اليه ، وزوال الخبيث حسن بن قنون من بين يديه ، واتباعه له ، وأنه لما قفا أثره ألفاه قد ضبط جبل مهران بابنه وابن عمه ، وضبط جبل الكرم بنفسه ، راجياً ان يمنع الجيش الانبساط في الوادي الذي بين جبل الكرم وجبل مهران وهو نهر المصاراة ، ولم يكن للجيش بد من النزول عليه لمنعه الماء ، وانه لما قصد نحوه الفى شرذمته المتألفين لديه والمرتهنين عنده بابنائهم وأهلهم وأموالهم قد تداعوا اليه من كل ناحية ، وحاولوا منعه الماء لليادهم من الاوعار ، فحال الله بينهم وبين ذلك فاخذهم بمكرهم ؛ وانه عند ذلك نظر في حط الانتقال وإقامة الحلة بحيث انتهى ، وقدم عدة من الفرسان لمقاتلة الخيل التي ظهرت في السهل ، فلما اطمأنت الحلة وتأهب الرجال

(١) ك : ابني .

(٢) على الصفحة : ١١٤ هيوسة وعصيان (س) .

(٣) وكند من لطانة .

للقتال نهض الوزير القائد الاعلى غالب وأمر بشد الحرب فاستمرت بالفريقين وطال أمرها وصابر الفسقة ساعة الى ان عضتهم السلاح وفنا فيهم القتل فولوا مدبرين ، واستلحم كثير/ من ابطالهم وحماتهم ولاذ فلشهم ٧٤ ب يجبل الكرم واقتحم عليهم استناده ، فغنموا ما كان فيه من ماشية الفسقة وأنعامهم ، واحتجروا بقية القبل^(١) وقد حال الليل دون اتباعهم ، فصدر الوزير القائد غالب والجنود معه عن معركتهم سالمين ظاهرين ، واحتجزوا كثيراً من رؤوس حماهم الى ما حازوه^(٢) من سوامهم ، وكانت هذه الواقعة عشية يوم الجمعة لأربع عشرة خلت لشوال . فجووب القائد غالب عن كتابه بهذا الفتحة : يحمد مقامه ويشكر فعله ويستتب صبره وجده ويعرف أن أمير المؤمنين جاد في حرب الفاسق حسن ومحامته الى الله ما امتدت به حياة حتى يحكم الله بينها بعدله ، وقد أمر باخراج الاخوة التجيبين يوسف وهاشم وهذيل بني محمد بن هاشم وإخوة العاصي بن حكم بني عمهم وحيد بن قياطن وعدة من ثقات أصحابه ومائة غلام من الرماة المالك وطائفة من فرسان الرياضة اليه ، وان بني خزر اللاحقين بباب سدة أمير المؤمنين للاحقون به اثر كتاب أمير المؤمنين اذ رغبوا الكون معه والتصرف بين يديه الى ان يلحق بهم بنو عمهم اذ صاروا اليوم في بادية فاس على ما ذكره رسول عبد الكريم صاحب عدوة الاندلسيين منها ، وأمر عند احتلالهم بحفظهم وتكريمهم وتلقيهم أحسن التلقي لشرفهم وقديم طاعتهم وتأميلهم ، / فخرج بنو خزر هؤلاء نحو العدو للحاق بالعسكر يوم ١٧٥ السبت لثمان بقين من شوال .

وفي يوم السبت المؤرخ ورد كتاب الوزير القائد الأعلى غالب بن عبد الرحمن يذكر انه دار بينه وبين الملحد حسن بن قنون قتال عظيم كان له فيه الظهور عليه فقتل فيه من حماه عدداً كثيراً ، ومن أهله خاصة عشرين رجلاً ،

(١) كذا ، وقد يقرأ « واحتجزوا بقية القبل » ، والقبل : صدد الجبل أو « واحتجزوا بقية الثقل » (س) .

(٢) ك : حازرم (س) .

فجوبوب بإحاد سعيه وسد بصيرته وأرسل اليه مع هذا الجواب اعداداً مذكورة من الكسى الفاخرة والسيوف الحالية ليجعلها على من يغني في الحرب ومن يلحق من وجوه المستأمنة ، فكانت عِدَّةٌ تُجَبِّدُ الديباج المرسل من المضلعة الملوثة خمسة وثلاثون مطرفاً ومن العباءم اللاسيئة الملوثة سبعون عمامة .

وفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ذي القعدة منها ورد كتاب الوزير القائد الأعلى غالب بن عبد الرحمن من محله بالمصاره يذكر فيه استبصار الملحد حسن في الحرب على ضعف أركانه وبيان الظهور عليه واحتفالـه في جمع محاشه وتكثير ^(١) حشده ونجحه ^(٢) الآن بإقبال العاق المشاق ناض العهد محمد بن احمد بن عيسى بن عمه صاحب البصرة اليه ، وسموه للحرب إثر ذلك وأنه أخرج خيلاً كثيفة / نحوه يوم الثلاثاء لعشر بقين من شوال متعرضاً ٧٥ ب للحرب ، ابتدرها أحداث من الحشم ناشبوه القتال ، فتتابع الناس اليهم وحمي الوطيس بينهم فاحسن القائد غالب تثقيف محقبات العسكر وتسريب الرجال الى مأقط النزول ، فاتصل العراك وقتاً وكانت الدائرة بالفاسق ورجاله ، وأصيب من الجند من كتب الله له الشهادة باستبصاره في تأوُّله ، فالجرب سجال والعاقبة للمتقين بوعده الله الذي لا إخلالَ له ، فحامدٌ صنعه تعالى في الفاسق لائحة ظاهرة ؛ ونالت في هذه الوقعة محمد بن فرتون جراحة توفى منها يوم السبت لليلة بقيت من شوال تجاوز الله عنه .

وفي يوم الاثنين المؤرخ جوبوب عبد الكريم بن يحيى صاحب عدوة الاندلسيين من فاس عن كتابه الذي خاطب به يذكر صحة معتقده في الطاعة واعتدال طريقه في الولاية فكان في فصل من الكتاب : « وقد قبل امير المؤمنين معاذيرك وأصغى اليها ، فان يرد الله عز وجل بك خيراً في عاجلتك وآجلتك يشرح صدرك لطاعة امير المؤمنين وموالاته ، وييسر لك لما يلبسك

(١) ك : وتلعين (س) .

(٢) ونجحه : غير منقوطة في الأصل (س) .

رضاه ويقربك منه فإنه جامعٌ في ذلك أحوالاً تحمد مواردها ومصادرها واحياء ما أماتته الايام منها وتجديد ما أخلقه المنحرفون عنها ورفع بأس الجور الذي / قد أظل اهلـه وغشـيهم وشملهم وأطبق عليهم وأوقعهم تحت ١٧٦ أذلّ والصغار والتغـيرير بحـرمهم ونعمهم واستهلاكها وانتهاكها من بين ايديهم ومن خلفهم ، وان تكون زكواتهم التي أوجبها الله عليهم مصروفة الى الأصناف التي وضعها الله فيهم فان فقد صنف منها صرف إلى مصالحهم لا يستكثر بشيء من ذلك في مال الفيء فان الله عز وجل قد وسع فيه عليه وبسط يده في وجوهه وسبله التي يذب الله بها عن بيضة المسلمين ويحمي حوزتهم ويدرا عنهم عدوهم ويملاً من مغائهم ايديهم ، حتى أخضع الله تبارك وتعالى بفضله لهم رقابهم وأسكنهم قواعدهم وكثّر في عيونهم عددهم بروابط الخيل التي ارتبطها امير المؤمنين في دروبهم وعلى أيديهم وجيوشه المصروفة اليهم اذ ليس اليوم في جميع الاندلس من مشارقها الى مغاربها باسطٌ يداً رافعٌ رأساً الا تحت الرغبة والرهبة من الله تعالى عليه وعليهم ، فله الحمد كثيراً كما هو أهله، الى ان قام حسن بن قاسم الظالم لنفسه الحاطب على ظهره فاتح باب الفتنة بخساره ، الكاسر أقفـلها باختياره ، والمستوقد لنارها لـحين ، أطفـاها تعالى وأخذها ، لغير ضرورة حافزة له من تلقاء أمير المؤمنين ، ولا مكروه ناله بل قابل الحسنه بالسيئة وكافأ الصلة بالقطيعة ، / في كلام كثير انقطعت عليه ٧٦ بـ الرسالة .

ذكر ارسال الوزير يحيى بن هاشم التَّجِيبِي الثَّغْرِي الى العُدُوَّة مدداً لغالب بن عبد الرحمن^(١)

وفي يوم الخميس لخمس خلون من ذي القعدة منها أحضر الخليفة الوزير يحيى بن محمد بن هاشم التَّجِيبِي الثَّغْرِي المنتشل من النكبة ، فتوصل اليه في جملة الوزراء أصحابه ، وكلمه بما رآه من إنفاذه الى العدو قائداً لمن يضمه اليه ومبدأً للوزير القائد الاعلى غالب بن عبد الرحمن ، وجامعاً لليد معه على الملحد حسن بن قنون ؛ وأمره بالتأهب لذلك عاجلاً ، وحداً له ما يحتمل عليه في وجهه للذي أهاب به اليه ، وخرج بخروج أصحابه الى مجلس النظر بدار الجند البرانية ، فخرج اليه على أثر ذلك دري الاصغر الفقى الكبير الحازن بموضع قعوده معهم بصلة من امير المؤمنين ، بدرة ضخمة ومنديل واسع مشدود [على] خلع نفيسة عاليها سيف ضروب محلى بحلية فاخرة ، أعلن بها الشكر وانبعث فيما اهيب به اليه من الحركة .

فلما كان يوم السبت لسبع خلون منه قعد أمير المؤمنين في محفل من الفتيان والخلفاء والوزراء / وأهل الخدمة فاوصل الى نفسه اخوة ٧٧ أ الوزير القائد يحيى المبتعث في هذا الوجه : يوسف ومحمداً وهاشماً وهذيلاً بني محمد بن هاشم واخوة الوزير المتوفى العاصي بن الحكم التَّجِيبِي وأولاده بني عمهم فبسطهم بالقول الجميل ، ووعدهم بالاحسان الجزيل ، وأمرهم بالخروج مع زعيمهم الوزير القائد يحيى بن محمد والانضمام اليه والتدبر بامرهم ، فاجابوا واثنوا وشكروا ، وخرجوا فاخرجت اليهم صلات

(١) ذكر ابن عذاري هذا الخبر دون تفصيل (٢ : ٣٦٨) (س) .

سنية رخلع رفيعه وردّوا بأسياف حالية زادتهم الى تميم الرضى عنهم غبطة .

وتوصل ايضاً في هذا النهار الى الخليفة رشيق المعروف بالبرغواتي مولاه واسماعيل بن عبد الرحمن بن الشيخ وعبد الرحمن بن يوسف بن أرططيل المعتوب عليهم في مفارقة عسكر العدو ، فصفح عنهم وأصلح من حالهم وأمرهم بالانصراف الى العدو .

فلما كان يوم الاثنين لسبع خلون منه خرج الوزير القائد يحيى بن محمد ابن هاشم من قرطبة نافذاً الى العدو خروجاً ظاهراً ، بين يديه التعبئة الكاملة والترتيب المنظوم ، وخرج بخروجه إخوته المتقدمة تسميتهم وبنو عمه التّجيبون في عسكر ضخم من ضم اليه من طبقات الاجناد وفيهم قطع من العبيد الرماة ومن الرماة الاحرار وغيرهم من جند المملكة راق إبطارهم النظارة / ، فاحتل يومه ذلك على نهر شوش ؛ وخرج بخروجه الخازن ٧٧ب احمد بن محمد بن حاجب وبين يديه ستة عشر حملاً من المال العين وعدة احمال من الكسي الفخمة والسيوف الحالية المرسلة الى الوزير القائد غالب بن عبد الرحمن لفضها فيمن يستأمن اليه من أكابر البرابرة . ووافى كتاب الوزير القائد يحيى بن محمد بن هاشم باحتلاله من الجزيرة الخضراء يوم الاربعاء لاحدى عشرة خلت منه ؛ ثم وافى كتابه^(١) يوم الاربعاء الخمس بقين منه بعبوره البحر بجميع من معه سالمين مسهلاً عليهم واحتلاله بمدينة طنجة واحتلاله بالعسكر لدن القائد الأعلى غالب بن عبد الرحمن يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه ، وضمن الكتاب النافذ من الخليفة الى الوزير القائد الأعلى غالب مولاه بانفاذ الوزير القائد يحيى بن محمد بن هاشم التّجيبى اليه فضلاً في اظهار أثرته وتشريفه ورفع منزلته ، نصه : « وأن العهد عند الوزير القائد يحيى بن محمد مقرر

(١) ك : كتاب .

بالخوف اليك والبدار نحوك ، متى ورد كتابك في ليل أو نهار ، وإن يتصرف كيف رأيت تصرفه فهو مدد لك وعون على محاولتك ، فانظر في جميع ما بين يديك ومن يحويه عسكرك نظر من أفرده أمير المؤمنين بيعته وقتلده ما بين يديه » / ٧٨ أ

وفي سلخ ذي القعدة جلس أمير المؤمنين مجلس خاصته مع الوزراء وتوصل اليه يحيى بن علي الاندلسي المستأمن فأمره بالتأهب للخروج الى الوزير القائد الاعلى غالب مولاه في رجاله القادمين معه وحاشيته وعسكر من الجند أمر بتجريدهم معه ، فاهتش لذلك وأبدى السرور به ، وأنفذ الخليفة اليه من المال والخلع ما ملأ عينه ، وشرع في اعتراض الجند المضمومين اليه والنفقة عليهم .

وورد في هذا الوقت كتاب الوزير القائد الاعلى غالب بن عبد الرحمن من محله بالمصاراة يذكر حلول بني ادريس الحسينيين أقارب الملحد حسن به مقربين منه منحازين الى الطاعة ، واضطرابهم في محله معصومين بشيخهم أحمد بن عيسى واخيه ابراهيم في بنيتهم وعبيدهم ومن لف لفهم ؛ وذكر أيضاً وصول بني خزر اليه وحلولهم بطواعيتهم^(١) وفي أهبتهم^(٢) واحتفال الخلق لديه ، وخوفه من جموح السعر باكتالهم وكثرة كراهم^(٣) عنده . فجووب على ذلك [بكتاب] طويل متناسق الفصول ، كان الفصل منها في ذكر ما تشكاه من تعذر الأقوات لديه ونزوع سعرها : « وقد كفاك الله الاشتغال بالتفكير في مال أو طعام ، فوادها موصولة بك متلاحقة لديك ، حتى يفتح الله في الظالم القاطع بعدله ولو أتى ذلك على بيوت الأموال المترعة^(٤) وأهراء الأندلس / المغتصة ، فلو لم يبق منها غير ما في الأهراء^(٤) الخاصة ٧٨ ب

(١) ك : أهيم .

(٢) ك : وكرة كراهم (س)

(٣) ك : المنزعة .

(٤) ك : أهواء ، الاهواء (س)

بقرطبة لاحتمل اليك جميع ما فيها ، كما انه لو تقاصرت يدك والتوى عزمك وانتكأت الاحوال بك - ولن يفعل الله ذلك - لاستسهل امير المؤمنين التحرك الى الجزيرة واتخاذها وطناً ومستقراً ولأجاز المجاهدة هذا الفاسق كل جندي في ديوانه مع كل متصرف في مملكته غضباً لله - تعالى جدّه - وإنكاراً لما ركبه الملحد من انتهاك محارمه واستهلاك نعمه . فأقبل على ما بين يديك إقبالاً من لا ينجي نفسه بانصراف أو انحراف الا بعد الظهور على عدوك بحول الله وقوته أو اضطراره الى الجنوح والرجوع عن غيه والالابة الى رشده باللاحاق بباب 'سدة' أمير المؤمنين ؛ فهذه أقل الأحوال المرتضى بها منه أو نفيه عن أرضه وإخراجه عن جميع ذلك البلد ، بعون الله عليه وقوته . واذا تصفحت مكانك من العبودية ومهلك في النصيحة والخدمة ومكانك من الخصوصية والنعمة والنصاب الذي نصبت فيه والحل الذي أحلته والاسم الذي حملت عند عدو الاسلام من فرق الشرك في الحنكة والتجربة ومقارعة الحروب ومساجلة الخطوب والوقوع تحت وقائهما المشخنة والمنازلة لأقربائها المتألبة حتى طالت يدك على من طاوالم وقرعت قناتك من قارعك ، أبت لك هذه الأحوال / المتظاهرة والحقوق المتوافرة من الرضى بغير ١٧٩ ما يرضاه أمير المؤمنين منك او الانقياد لما لا يستقيد لك 'حسن رأيه او الانصراف الا على ما لم تزل منصرفاً عليه من الظهور والعلاء بفضل الله تعالى المرجو لك والموثوق به في كفايتك ورعايتك ، فاستقبل نظرك استقبال من استشعر مذهب أمير المؤمنين ووطن فيه على ان لا مرجع له عنه الا بما يجب او يموت فيعذر » .

وأدرج لغالب في هذا الكتاب الذي 'جورب به قنذاق' (١) بتفسير الصلات والكسب والسلاح التي أنفذها الخليفة الحكم اليه مع الخازن احمد بن محمد بن حاجب الى المسمين فيه من أكابر المستأمنين اليه من أعالي رجال الحسينين وغيرهم من وجوه البرابرة على تفصيل مقسط لكل رجل منهم ، فكان منها :

(١) القنذاق : الدرج او الطومار (م) .

صلة احمد بن عيسى شيخ بني محمد المعروف بمجنون :سبعة آلاف دينار من
الصحاح وسيف عربي بجلية ذهب كاملة غمده سفن ؛ ومن الكسوة ثمان
شفاق عبيدية ملونة ومبطنان عبيديان احدهما^(١) سمائي والآخر^(٢) ببغائي
اللون بأعلام وكتب ، وثلاث عمام خز احداها سمائية والثانية حمراء
والثالثة خضراء ، وفرس أشهب الى الحمرة نتاجي بسرج ولجام محليين من
مراكب الخلافة .

صلة ابراهيم بن عيسى أخيه : خمسة آلاف دينار من / الصحاح ٧٩ ب
وسيف عربي بجلية ذهب كاملة غمده سفن ؛ ومن الكسوة مبطنان عبيديان
عدسي وورسي بأعلام وكتب ، وثمان شفاق عبيدية مختلفة الألوان وثلاث
عمام خز تفاحية وخضراء مسنية وفيروزية كلها بأعلام وكتب ، وفرس
كفيت مجنب بسرج حلي ولجام حلي من مراكب الخلافة ايضاً .

صلة حسن بن أحمد بن عيسى : الف دينار وسيف عربي حليته فضة مذهبة
ومن الكسوة مبطن عبيدي أحمر وأربع شفاق عبيدية مختلفة الألوان وعمامتا
خز سمائية وحمراء وفرس أشهب ارقط عدوي من جنس الابتلياع وسرج
ولجام معرقان من القروية .

صلة علي بن أحمد بن علي : خمسمائة دينار وسيف عربي حليته فضة
مذهبة ومبطن عبيدي ياقوتي وشقة عبيدية وشقتان طرازيتان وعمامتا خز
وفرس كفيت بهم نتاجي ، وسرج ولجام من فضة أبيضان .

صلة ابراهيم بن الحويطي : خمسمائة دينار وسيف عربي حليته فضة مذهبة
مزينة ومبطن عبيدي أخضر وشقة عبيدية سماوية وشقتان طرازيتان
وفرس اشقر اغر مجنب ارقط ينسب الى ابن ابي عامر بسرج ولجام
أبيضين .

(١) ك : ومبطنتان عبيديتان احداهما (س) .

(٢) ك : والاخرى .

صلة خزر بن لقمان : خمسمائة دينار وسيف عربي حليته فضة مذهب
مزينة بنيل ومبطن / عبيدي أخضر وشقة عبيدية سماوية ٨٠ أ
وشقتان طرازيتان وعمامتاهما خز وفرس اشهب مقلس نتاجي بسرج ولجام
محلين بفضة .

صلة أيوب بن ابي الحسين : خمسمائة دينار وسيف عربي حليته فضة مذهب
مزينة بنيل ومبطن عبيدي سفرجلي وشقة عبيدية وشقتان طرازيتان وعمامتا
خز وفرس اخضر أغر مجنب نتاجي وسرج ولجام محلين بفضة .

صلة حجاج بن خلع : خمسمائة دينار وسيف عربي حليته فضة مذهب
مزينة بنيل ومبطن عبيدي وشقة عبيدية وشقة طرازية وعمامتا خز وفرس
مجدع وسرج ولجام محلين بفضة .

ذكر إدناء الزبيدي النحوي^(١)

وفي يوم الاحد للنصف من ذي القعدة منها نفذ العهد الى محمد بن حسن
الزبيدي ثم الاشبيلي النحوي بالتزام مدينة الزهراء لمجاسة الأمير ابي
الوليد هشام بن أمير المؤمنين ومفاتحته النظر في العربية ، وقد أعتدت لنزوله
منها الدار التي كان يسكنها صاحب الشرطة احمد بن سعيد الجعفري في حياة
والده ، وأجريت الارزاق الواسعة عليه ، واستقبل في هذا اليوم بصلة سنينة
وخلعة فاخرة جزاء على الذي تولاه من اختصاره / لكتاب العين ٨٠ ب

(١) أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (٣١٦ - ٣٧٩) اشبيلي تلقى تعليمه في قرطبة
وعاصر القاضي الذي دخل الأندلس عام ٣٣٠ وأخذ عنه ، وكان الزبيدي من أبرز علماء اللغة
الذين أنجبهم الأندلس ، وقد وصلنا من مؤلفاته عدد جم منها طبقات النحويين واللغويين
والاستدراك على سيويه والواضح في النحو ولحن العوام ومختصر العين (راجع ترجمته في ابن
الفرضي ١ : ٣٨٣ وجذوة المقتبس : ٤٣ وابن خلكان رقم : ٦٢٣ والوهبي ٢ : ٣٥١ وانباء
الرواة ٣ : ١٠٨ وانظر بروكلمان ٢ : ٢٨٠ الترجمة العربية) .

للخليل بن أحمد، وإقامته على الترتيب والتصنيف اللذين أحدهما له أمير المؤمنين فيه ، فارتضى عمله فيه عند تصفحه له ، وأجزل صلته وأدنى مكانه وأوصله الى نفسه يومه هذا ، ففاوضه في عمله الذي برع فيه واستثار له من غوامض فنونه ، وناظره بين يديه يومئذ الوزير الكاتب الاديب جعفر بن عثمان في غرائب من فنه في النحو واللغة والشعر ، فتباريا في الشأو وتسابقا في ميدان الاصابة ، فسرّاً بهما قيُوم المعرفة ؛ وانتظم اتصال الزبيدي من يومئذ بالخليفة الحكم وابنه هشام الامير ونال حظوة .

وفي يوم الاثنين لتسع بقين من ذي القعدة ^(١) ورد كتاب الوزير القائد الأعلى غالب بن عبد الرحمن يذكر صنع الله في استباحة حصن الكرم وهرب الخذول عنه حسن بن قنون مع صهره محمد بن حنون صاحب البصرة وعلي بن خلوف وغيرها من حاشيته ونوابه بالصغر والقهر؛ وذلك ان الوزير القائد غالباً لما علم امتناع جبل الكرم وبعد مرامه وأن الحرب غير متمكنة فيه سعى في استمالة حليلة ، أهل الكرم ، وهم من كتامة ، فسخرهم الله لاجابته وأتوه راغبين في دولته ، فدبر معهم على الفاسق ، ووجه نحوه معهم ليلة الخميس لاحدى عشرة بقيت من ذي القعدة المؤرخ من نخبة رجاله خمسمائة / فارس ومثلهم من الرجالة بالبنود والطبول والعدة ، وأمرهم ٨١ أ بناهضته من ناحية حدّها لهم ، وعزم هو على أن ينهض في أبطاله وحمالة رجاله من مضطريه؛ فلما أن تحرك هو من ناحيته وانهض قبيلة حليلة المواطنين عليه من الجانب الثاني ونظر الملحد الى احاطتها به لم يتالك ان ركب مع خاصته فاراً بنفسه لا يلوي على أحد متقدماً الى حصن الحجر معقله ، فارتقى اليه ، ودخل الوزير القائد حصن الكرم يوم الخميس ، فاحتوى على كل ما غادره الفاسق فيه من الامتعة والابنية والمواعين والأقوات والأطعمة والاسلحة وغير ذلك ، وصار جميعه فيئاً له ولأصحابه بحمد الله ؛ وألقى في حبسه

(١) قارن بما أورده ابن عذاري (٢ : ٣٦٨) (س) .

هنالك سليمان بن ابي الجوشن وابن ابي غرقلة العريفيين وعومس من أصحاب الغوي^(١) وغيرهم من الجند من الله عليهم بالانطلاق ، وألفى في سجنه أيضاً أعداداً من وجوه قبائل البربر كانت قد ارتهنهم عنده وأوثقهم في الحديد ، فشرح جميعهم ، وتسارب اليه اكثر غلمان الفاسق الذين كان مداره عليهم في الحرب ، فقبل نزوعهم وألحقهم وحملهم ووسع عليهم وملك الحصن ليومه فهدم مساكن حسن فيه وأضرعها ناراً وندب فيه الف فارس وشرطهم من الرجال عاملاً على ضبطه وحمايته ، ثم انقلب بجميع من لدنه الى محلته بالمصاراة والقبائل متساربة نحوهم هاوية الافئدة اليه ، وعدو نفسه / حسن مذعور لا يقر ٨٦ ب به القرار . فجووب الوزير القائد غالب على كتابه هذا يشكر^(٢) فعله ويحمد مقامه ويعرف ان ضبط تلك القلعة التي أتيح له فتحها من عزم الامور اذهي قلعة البلد المشرفة عليه ومركبته الآخذة بمخنقه^(٣) وضمن الجواب فصلاً في استعمار الحذر وايقاظ النظر ، نسخته : « وليس يخفى عليك ان الشتاء بين يديك والبحر دونك وربما تعذر ركوبه فاجعل الطعام ذخيرتك وحفظه تجارتك فالاموال بحمد الله موفورة ، واحتملها في كل وقت متمكن ، فمن مذهب أمير المؤمنين إخراج خازن من قبله بألف الف دينار الى سبته يقرها هناك بالقرب منك فيسهل كل وقت انفاذ الحاجة منها اليك فاسكن الى ذلك ، واحتط في الطعام جهداً ، ووطن على الصبر نفسك ، ولا تمنها برجوع الى بيتك حتى يقطع الله دابر الفاسقين ويفرق ملاً الملحدين الضالين الذين صاروا حزباً للغوي وإلباً معه على المسلمين ؛ ولو أمكن وجوه أهل المسكن ان يقيموا أزواجاً من البقر يذرعون بها في الارضين المحورة من الفاسقين بحيث لا يوصلون بذلك الى أهل البلاد ضرراً ولا يلحقونهم تضيقاً لكان ذلك من أفضل ما يقع بمرافقة أمير المؤمنين إذ

(١) ك : العري .

(٢) ك : تشكر .

(٣) ك : بحقه .

مذهبه تعمير البلد وتأمين أهله وتعريفهم ^(١) ألا إقلاع ^(٢) له عن عرصته حتى تكون كلمة أهله واحدة ، وأيديهم مترافدة ، والدين قيماً والسنة متبعة ، بحول الله وقوته » / . وضمن هذا الكتاب ما رآه الخليفة من إقامة ٨٢ أ البرد قبله وأن يرتب في العسكر لديه وبمدينتي طنجة وأصيلا منها ما يراه الوزير القائد كافياً بالركض بالآخبار لانتظام الناحية ، فتعجل باتخاذ الدواب لها ، وتعهد الى الخارجين بالعسكر عنه بدفع اجر خدمته لكل شهر وإلى الخازن باجراء العلوفة على الدواب والنفقة على الفرانقين والخدمة ان شاء الله .

ذكر عيد الاضحى الكائن في هذه السنة

وافى يوم الثلاثاء العاشر لذي الحجة ^(٢) والثاني ^(٣) من شهر شتنبر الشمسي فقام أمير المؤمنين على السرير في المجلس الشرقي في السطح العلي بقصر الزهراء على العادة أفخم جلوس واحكم تعبئة ، فتوصل اليه الاخوة ثم الوزراء فقاموا بعد التسليم على مراتبهم ، وحجبه عن ذات يمينه الوزير الكاتب صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان وتحتة صاحب الشرطة العليا يحيى بن عبيدالله بن ادريس وعن يساره صاحب الخيل والحشم زياد بن أفلح وتحتة صاحب الشرطة عبد الرحمن بن هاشم التجيبي ، وانتظم صفا أهل الخدمة في الجانبين تحتهم على طبقاتهم ، فلما استقرت / قرارها اذن أولاً لرجال قريش ومواليها [ثم] ٨٢ ب للحكام وقضاة الكور والفقهاء اهل الشورى [ثم] لمن بعدهم من الفقهاء والعدول وبياض أهل قرطبة ثم لطبقات الجنود من القرطبيين

(١) ك : الاقلاع (س)

(٢) ك : حجة .

(٣) كذا في الاصل وحقه أن يكون : الثاني عشر (س)

والزهراوين على منازلهم، فتوصلوا طائفة إثر طائفة وسلم جميعهم ، ثم امتازوا
من الناس باجتماعهم الى حضور الطعام لسباط العيد في مجلس الاجراء (١) .

وظلت الخطباء ترتجل والشعراء تنشد مسحفرين على العادة، فكان من أبرع
من قام يومئذ منشداً شعره محمد بن شخيص سابق الحلبة ، فانشد شعراً طويلاً
حسناً له سبق فيه الى ذكر فتح حصن الكرم من أرض العدو على المارق (٢)
حسن بن قنون فقال :

لقد حلّ بأسُ اللهِ بالكرم الذي غدا وهو في حزب الضلال بلاعُ
فلو حله غيلانُ نادى طلولةُ «هل الأزمن اللائي مضين رَواجعُ» (٣)
وما حجر النسر المتنيعُ بزعمه منيعُ ، وهل حصنُ من الله مانع
فلو طار فوق الأرض أو غار تحتها لما خال أن المتئأى عنك واسع (٤)
وما يضعُ الادبارُ من انت رافعُ ولا يرفعُ الإقبالُ من انت واضع
وقد علم الاسلام ما انت منفق وفي نصر من تسعى وعن تدافع
جمعت بما فرقّت شمل جميعنا فأنت بتفريق الذخائر جامع / ٨٣
ومنها في ذكر ابنه الأمير ابي الوليد هشام :

وجدنا هشاماً للأئمة عاشراً اذا أكمل التسعين في الملك تاسعُ

(١) مروت من قبل على الصفحة: ٥١ الاحراء ، وقد غيرت هنالك في المتن الى « الامراء » ولعل .
اثباتها على صورتها يعني انصرافها الى تسمية خاصة (س).

(٢) ك : المارقين : ولعل الاصل « على رأس المارقين » (س)

(٣) غيلان : هو ذو الرمة غيلان بن عقبة المري ، والشرط من بيت له صدره :

أمنزلي مي سلام عليكما (انظر ديوانه : ٣٣٢ نشر مكارني)

(٤) فيه نظر الى قول النابغة الذبياني :

وانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت أن المتئأى عنك واسع

(انظر ديوان النابغة : ٤١ ط . مطبعة السعادة بمصر)

أثنا بتصديق الرواية مذ أتى به أول الشهب الدراري^١ رابع
سرت فيه ^(١) أعراق النجاة اذ سرت

من الحكم المهدي فيه طبائع

وفي السحر من ليلة الاثنين لأربع عشرة خلت من ذي الحجة خسف بالقمر
كله وانجلي قبل ابتلاج الصبح .

وفي يوم الاثنين المؤرخ ^(٢) ورد كتاب صاحب الشرطة العليا والموارث
قاضي القضاة بالمغرب محمد بن ابي عامر يذكر تعيين الناس لديهم بالعدوة يوم
الخميس وقيام الخطبة في المصليات ^(٣) هنالك قبل الصلاة والتكبير على حدوده
القيمة وسرور المسلمين بذلك وابتهاجهم به واعترافهم بتظاهر نعم الله عليهم
في دينهم ودنياهم واستهلاهم بالشكر له على ما وسعهم فيه من فضل امير
المؤمنين وبركة هدايته وسعادة دولته .

وفي يوم الثلاثاء لثمان بقين من ذي الحجة منها قعد أمير المؤمنين على السرير
بقصر الزهراء قعوداً فخماً حافلاً تام الترتيب حسن التهذيب لرسل وفود
اكتملوا ببابه شهده الوزراء وحجبه الحجاب وقد اشعر القصاد فحضروا ،
وقدّم المسلمون في الاذن على / غيرهم من رسل النصارى فكان أول من ٨٣ب
توصل منهم رسل ابي العافية ثم رسل احمد بن عيسى ثم رسل ميمون بن
القاسم ثم رسل علي بن حنون رئيس كتامة ثم رسل جرثم ^(٤) ثم توصل بعدهم
محمد ويوسف ابنا ابي سفيان ثم محمد بن منجفان الاصيل وغيرهم ، أدوا رسائلهم
وعرضوا مسائلهم فأجيبوا بما وافقهم واقنعهم ؛ وأذن بعدهم لرسل ملوك
العجم فتوصل أولهم رسل شانجة بن غرسية بن شانجة صاحب بنبلونة ثم

(١) ك : به (س) .

(٢) قارن بما أورده ابن عذاري ٣٦٨ : ٢ (س) .

(٣) زاد ابن عذاري « للمستنصر بالله » (س) .

(٤) ك : حزنم وسيرد من بعد كما اثبتته (س) .

رسل فردلند بن الشور ثم رسل بني غومس ثم رسل لذريق^(١) بن بلشك قومس العرب فانها ما تحملوه عن مرسلهم واقتضوا اجوبتهم ودفعت اليهم صلاتهم^(٢).

وفي [يوم] السبت لاربع بقين منه خرج صاحب المخزول ناجيت بن محمد الى العسكر بالعدوة باحمال جمة من الاموال للنفقات والاعطية .

وفي يوم الثلاثاء لليلة بقيت منه ورد الخبر بالوقعة على الملحد حسن بن

(١) ك : الرزين .

(٢) يذكر ابن حيان هنا عدداً من السفارات القادمة من زعماء الشمال الافريقي ومن دول اسبانيا المسيحية ، الى قرطبة ، تؤكد صداقتها وولاءها .

ففي ٢٢ من ذي الحجة ٣٦٢ / ٢٣ أيلول (سبتمبر) ٩٧٣ عقد الخليفة الحكم المستنصر بالله مجلساً فخماً كالعادة لاستقبال هؤلاء الرسل ، فاستقبل اولاً سفراء زعماء الشمال الافريقي واستجاب لطلباتهم . ثم استقبل بعدهم عدداً من سفراء حكام الشمال المسيحي ، كل وفد على انفراد ، حسب ترتيب وصولهم قرطبة ، فكان اول هذه الوفود هو وفد شاذنجة بن غريسة Sancho Garcés II حاكم نبرة Navarra (سماء صاحب بنبلونة ، وهي عاصمة نبرة وانظر كذلك : ابن خلدون ، العبر ، ٣١٥/٢/٤) . ثم استقبل رسل فردلند بن الشور Fernando Ansuresz ، حاكم منتشون Monzon ثم رسل بني غومس (قومس) حكام Carrion ثم رسل لذريق بن بلشك (انظر كذلك :

Levi - Provençal, HEM, IV, p. 383.)

ولا بد هنا من الوقوف عند السفارة الاخيرة القادمة الى قرطبة « لذريق بن بلشك ، Rodrigo Velazques الذي يصفه ابن حيان بـ « قومس العرب » ويظهر انه « قومس الغرب » ، وقد ذكره ابن خلدون (المصدر السابق : ٣١٦) وسماه لذريق بن بلاشك القومس بالقرب من جليقية Galicia وهو القومس الاكبر » وعنه نقل المقرئ ذلك في نفعه (٣٦١ / ١) . ويظهر ان ابن خلدون نقل عبارته عن ابن حيان ، بنصها أو بمعناها ، فيرجح ان اصل عبارة ابن حيان هي « القومس بالغرب من جليقية » وذلك ما نجده في طبعة دوزي Dozy لنفع الطيب (لندن ، ١٨٥٥ - ١٨٦٠ ، ٢٤٩/١/١) . ويذكر ابن خلدون ان ام هذا القومس Oneca هي رسوله الى الحكم ، كما يروي كيفية اكرام الخليفة لها حيث اركبها على بغلة فارهة بسرج ولجام مثقلين بالذهب ، وعادت الى بلدها بعد ان اغدق عليها الحكم الصلات واستجاب لطلباتها وعقد السلم لابنها . ولكن ابن خلدون يجعل تاريخ هذه السفارة في ٩٧٥/٣٦٥ .

(راجع : Dozy, Spanish Islam, 453 ; Bleye, Manual de Historia de España, I, p. 432.)

قنون وقتل حمأة أصحابه وثقات غلماناه ؛ وذلك ان الوزير القائد غالب بن عبد الرحمن ركب عشية الاحد من محلته بالمصاراة الى جبل الكرم مع الوزير القائد يحيى بن محمد التجيبي لمعاينة البنيان فيه فتوصلا اليه عشي النهار وضاق الوقت عليها عما كانا املاهما من ارتياد موضع لتخلف الاثقال، ونية ^(١) الوزير القائد غالب في ذلك قصد مدينة / البصرة ومنازلتها ، ٨٤ أ فلما انصرف من وجهه ذلك عشي النهار الى المحلة وافاه في الطريق نازع^٢ ذكر له ان بعض المستصبيين الى الملحد حسن بن قنون من قبائل البربر أقبلوا نحوه بطاغيتهم فزولوا في قرية تتصل بالحجر معقله ، وقد كان الوزير غالب دعا رئيسهم الى الانحراف اليه والدخول في الطاعة ووعد به بصلات رغبة فأبى ^(٣) عليه وصرم حبله وأحفظه إياؤه ^(٤) ، وصمد له من وقته فقدم الادلاء والنزاع في قطيع من الخيل نحوه كمنوا على الناحية وتفرقوا في جهاتها وتقطعوا من نواحيها ، فأنلص منهم جاسوس خالطهم لم يشعروا به ، وأتى الى حسن فأعلمه بخبر المسكر المتقرب منه وبما ينوي ، فازعج من وقته ، وركب مع ولده وأهله وجميع من كان معه من فارس وراجل ، وأحاط بالجبل الذي [ظن] أنه يؤتى منه .

فلما انبلج الصبح من يوم الاثنين لسبع بقين من ذي الحجة منها تصايح شردمته على القطيع السابق اليهم من الجند ، وقد استقلوا عددهم فامتدوا اليهم ، ولحق بهم الفاسق حسن النافر نحوهم بخيله ورجله ملقياً نفسه عليهم ، والمدد من الحجر يتلاحق به ، وسعى الجند في استجرار الفسقة الى السهل كما يستوسع المصاع^٥ ، فأفضوا الى بعض ذلك ببسيط قرية تسمى احين على نحو ميلين من المحلة ، فتلاحقت بهم الخيول من المحلة تترى وتنثال من كل جهة / ٨٤ ب

(١) ك : ونبه (س) .

(٢) ك : فأتى (س) .

(٣) ك : اياه (س) .

فاستحرق القتال واشتد النزال من الصباح الى الظهر ، ووهب الله آخر ذلك انهزام ^(١) المخدول حسن وشيعته بعد ان جد جدّه لم يلو على أحد من اصحابه حتى النجحر بالحجر وجارّه ، والحيل تسوقه حتى اقتحمه ، ووقفت الحيل على عتبته فلم يصرفها الا رتاجه ، فانقلب ذلك الفريق الآورن اليه لوقته عليه وأعلنوا بدعوة امير المؤمنين ولاذوا بطاعته ، ورفعوا لوقتهم طاعتهم بالاهل والولد الى جوف العسكر ، فكان الصنع عظيماً والفتح مبيناً والسلامة غالبية على أصحاب السلطان ، لم ينل منهم كبير منال ، واستمر القتل في أصحاب الملحد فجزت من رؤوس مشاهيرهم ووجوه غلمانة مائة رأس وترك من سائرهم اكثر من ثلاثمائة صريع لم تحتز رؤوسهم وكان ارهاق منهزميهم الى الحجر في مضايق أشبه وشعاري ملتفة لقي الجند في توغلها عنقا ، وقتل في الهزيمة محمد ابن ابي العيش الكتامي وكان من الملحد حسن محل اخيه تارة ومحل ابنه أخرى لا يورد ولا يصدر الا عن مشورته واشتد حزنه عليه ، لا أرقأ الله دمه .

سنة ثلاث وستين وثلاثمائة

في يوم الاربعاء لثمان خلون من المحرم ^(٢) فاتحها قدم قند ^(٣) فق الوزير / ٨٥ أ القائد غالب بن عبد الرحمن بكتاب مولاه غالب يذكر ما صنعه الله لأمير المؤمنين من افتتاح مدينة البصرة التي كان انتزى فيها محمد بن حنون المخدول وأنه كان ساراً عنها في خيله لبعض ما عن له من شؤونه ، وخطف بها خاله محمد بن عبد السلام الذي كان ظهيراً له ومديراً لشأنه لا يقدم امراً ولا يؤخره الا عن رأيه ومشاورته وكان مشنوءاً الى أهل البلد ، فدبروا عليه

(١) ك : انزال .

(٢) قارن بما أورده ابن عذاري ٢ : ٣٦٨ (س)

(٣) ك : قبل ؛ وتصحفت فهي مرة « قند » ومرة « قند » ... الخ .

عند إبعاد ابن حنون عنهم وقتلوه ، فتنك به ثعبان بن أحمد البربري .
البطل واحتز راسه ، وذلك يوم الجمعة لثلاث خلون من المحرم منها ، وابتدر
أهل البصرة مخاطبة الوزير القائد غالب بن عبد الرحمن يستجلبونه الى ما
قبلهم ، فخرج اليهم يوم السبت لاربع خلون من المحرم من محله بالمصاره
وأبقى الوزير القائد يحيى بن محمد بن هاشم التجيبي في حصن الكرم وقد
شارف ^(١) البنيان فيه التام وَتَقَفَّ الأَجْبَلْ حول الحجر بآلاف من
الفرسان والرجل ، وَكَلَّهْمُ بالتنسيق على المخدول حسن في حجره
ومساورته في جميع أوقاته ، فتوجه نحو البصرة آمناً من حركته ، فاحتلَّ
بسوق كتامة يوم السبت المؤرخ ، وتلقاه بها رسولُ أهل البصرة بكتاتهم
يدعونه اليهم ، وأنفذوا اليه رأس محمد بن عبد السلام فتسلمه غالب منهم
لوقته ، وخاطب الخليفة / بنجر البصرة ، وأدرج كتاب أهلها طي ٨٥ ب .
كتابه ، وأنفذ بذلك قننداً ^(٢) فتاه الى الاندلس ، وتقدم من تلك المحلة الى
مدينة البصرة يوم الاحد فدخلها لوقته ، ووصل قند فتاه الى قرطبة عشيَّ يوم
الاربعاء لثمان خلون من المحرم ، فتوصل الى امير المؤمنين في عشيته ^(٣) ،
وسره ما أتا به ، فلما كان يوم الخميس بعده نفذ العهد الى شاطر الجعفري
صاحب خيل الامير هشام بالنهوض مع قند فتى غالب ، استركب معها من
الجند في التعبئة الى منية الناعورة التي كان قند أودع فيها رأس ابن عبيد
السلام في دخوله ، ورفع في قناة سامية والبروز به من هنالك الى باب السدَّة
الكبير من أبواب قصر قرطبة شاهدين له في الناس ، ففعل ذلك وهر به
الى باب القصر خلال فثام ^(٤) من الناس النظارة يكثررون اللعن له ولجميع مَنْ

(١) ك : شارق .

(٢) ك : نفذاً .

(٣) ك : عشيته .

(٤) ك : حلال بياض (س) .

مذهبه كذهبه من اهل التشريق^(١) والبسوع المضلة الى ان انتهى الى باب السدة ، والخلف على الشرطة المسماة بالمدينة محمد بن الوزير جعفر بن عثمان جالس فوق الكرسي ، فأمر بنصبه فوق خشبة عالية سامية على الرصيف إزاء باب السدة ، وقعد أمير المؤمنين في هذا النهار بالروضة وأوصل الى نفسه الوزراء وأكابر أهل الخدمة ، ثم توصل اليه قنند فتى الوزير القائد غالب جالب الرأس فأدناه واستفهمه عن اخبار العسكر وأحوال الأجناد / وأمور ٨٦ أ العدو فأحسن الجواب وأبان عن الصفة ، فسر أمير المؤمنين وأمر له بصلة مائة دينار دراهم وكسوة توافقه رقيقة ورداه فوقها بسيف صارم مذهب الحلية غريب الصنعة وحمله على فرس جواد بسرج ولجام فخمي الحلية ، وأمره بالانصراف الى مولاة . ووافى اثر^(٢) ذلك كتاب الوزير القائد غالب يوم الاربعاء لثمان خلون من المحرم يذكر انه كتب من مدينة البصرة (يوم الاربعاء لثمان خلون من المحرم)^(٣) قد من الله على الامام بافتتاحها وبعاد الملحد محمد بن حنون عنها وحيداً شريداً طريداً^(٤) سلب^(٥) الأهل والمال ، مفجوعاً بخاله ابن عبد السلام المهدي رأسه الى حضرة الامام ، ومصير غلمانة وعدة حربه وبنوده له وطبولة في العسكر المؤيد عزاً وأيداً^(٦) على من لقي من الاعداء أهلهم الله ، وذكر ان ابن حنون الشريد العاق لأبيه تخلف بمدينة البصرة زوجته بنت حسن بن قنون الملحد أمكن الله منه ، فأقرها على حالها تحت التوكيل يستطلع^(٧) فيها الرأي ، فعهد اليه أمير المؤمنين

(١) ك : التشريق .

(٢) ك : ابن .

(٣) ما بين قوسين حقه ان يحذف (س) .

(٤) ك : شديداً طريداً .

(٥) ك : سلب (س)

(٦) ك : عرا وابدأ .

(٧) ك : يستطيع .

بسدل الستر عليها^(١) واکرامها ومن معها من نسوتها وإلحاقها وإياهن بالملحد والدها حسن بمقله الحجر ، ففعل غالب ذلك وحملها على فرس رائع بسرجه ولجام معرقين 'مفترغين'^(٢) بعد ان كسيت^(٣) كسوة سنية وأفيض ذلك في خدمها ونسائها وأرکبن معها فاحتملت / معهن الى ابیها الحسن بالحجر ٨٦ب بأفضل حال .

وفي غرة صفر منها احتل قرطبة ثعبان^(٤) بن احمد البربري قاتل محمد بن عبد السلام خال الفاسق محمد بن حنوت في وجوه من رجال أهل البصرة شادين لغزوة الطاغية ، وقدم ثعبان من بينهم مهاجراً الى قرطبة بأهله وولده ، موثراً الانتقال اليها والخدمة بعسكرها ، أخبر عنه الوزير غالب بذلك ورغّب في اصطناعه وأثنى على بأسه وذكر أنه من الابطال المشاهير لا يعرف له في المغرب نظير ، فأنزل أحسن نزول ووسع عليه وبلي من بأسه فيما بعد ما صدّق القول فيه ، فاعتلت عند السلطان منزلته .

ووافى كتاب الوزير القائد الاعلى غالب أيضاً يوم الاحد لاربع بقين من المحرم من محلته على قبيلة رهونة وقد انتقل عن مدينة البصرة بعد ان ثقفها وشكها بالرجال ، وقدّم عليها عبد الرحمن بن محمد بن الليث ، وذكر انه لما رأى القوم - يعني رهونة - نهوض العسكر اليهم نزلوا باجمعهم خاضعين مهطعين لائذين بالطاعة راغبين في العافية ، فأوسعهم العفو وقبل منهم الانابة وبذل لهم الأمان ، واختتم كتابه بانه لم يبق في الغرب وقت كتابه منابذ سوى حسن والحين^(٥) به محيط وصنع الله فيه قريب^(٥) بفضلته .

وفي أول العاشر الثاني من المحرم الموافق مثله من شهر اكتوبر الشمسي

(١) ك : عليه (س) .

(٢) ك : مفروعين (س) .

(٣) ك : اكسيت (س) .

(٤) ك : شعبان (س) .

(٥) ك : مرتب (س) .

مفتتح الزراعة نشأت الأنواء الغليظة / بقرطبة وما يليها وتراكت ، ٨٧أ
وهبت خلالها ريح شديدة غربية ، ثم نزل الغيث من أول يوم الجمعة لعشر
خلون منه فاتصل يومئذ ومكن من الاحتراث فشرع الناس في حرق القصيل ،
وتوقف السعير وكان فارعا مرتقاً^(١) ، واتصل نزول الغيث المروي الى النصف
من محرم ، فانطلق الحرث وابتدر العام بكل جهة ، واستبشر الناس
بالخصب والرحمة ، وتوالى الغيث صدر صفر بعده فوبل واتصل وكرراً بمثل
ذلك للنصف منه فأرهم وطش وجاد^(٢) خلال ذلك ، وتسايلت غزار
خالطها رعد قاصف وبرق خاطف ، ووالى مثل ذلك صدر ربيع الأول
فجاء بمطار غزار من اول يوم الثلاثاء لخمس بقين منه فوالى بين ثلاثة
ايام ولياليهن ونزل في صبيحة الخامس آخرها مطر غزير وابل أشد مما كان
قبله معه رعد وبرق ، وسقط خلاله برّد ببعض المواضع من قرطبة غليظ
جليل وزنّ في حبوب منه وزن ثلاثة دنائير وأكثر ، وظهرت زيادة من النهر
من عشي هذا النهار المتقدم الذكر فلم يزل مترعاً الى يوم الجمعة لليتين
بقيتا من ربيع الأول فتوقف وتعادى المطر والهطول^(٣) بقرطبة للنصف من جمادى
الاولى منها فجادت السماء بماء منهمر وظهر مدّ النهر في ذلك اليوم ،
فانتهى الى رصيف القصابين ، ثم زاد في ليلة الاربعاء للنصف منه وانهمر
الغيث / فيها وهى بعدها الى يوم الخميس لسبع بقين منه ، وعاد النهر ٨٧ب
في الزيادة قطياً مدّه وكثر ليلة الجمعة سلخ جمادى الاولى الى غرة جمادى
الآخرة فزاد حمله في اليوم الثاني منه فانتهى الى آخر حدّ أوضاع الجزارين ،
وأخذ في النقص من عشي النهار .

وفي يوم الخميس للنصف من صفر^(٤) منها ورد كتاب الوزير القوائد غالب

(١) كذا ولعل صوابه : « وكان فادحاً مرهقاً » (س).

(٢) ك: رهش ؛ أرهم بمعنى أرسل مطراً وكذلك طش وكذلك جاد ، على تفاوت في ذلك
بين الشدة والضعف (س) .

(٣) ك : والهول (س) .

(٤) قارن بما أورده ابن عذاري ٢ : ٣٦٩ (س) .

ابن عبد الرحمن من محلته بالكرم يذكر منصرفه على بلد البصرة وأخذه رهنهم ويذكر أنه قد صار الى الطاعة جميع أمراء المغرب وعامة قبائل البربر فليس فيه منابذ غير الشقي الحائن حسن بن قنون ، وأنه قد صار من ضيق أمره في غمة ، ثم توافى كتابه بعد ايام بأنه قد أخذ على الخذول حسن بن قنون الجبل المعروف بجبل العيون المتصل بالحجر معقله وضبطه بالف من الرجل مضيقاً عليه آخذاً بمخنقه ، ووصل الى قرطبة في هذا الوقت مشيخة أهل البصرة المدافعين لمحمد بن حنون أميرهم الداخلين في طاعة الخليفة المستنصر بالله موثقين لعقدهم ، فأكرموا وأدبوا منزلتهم .

فما كان يوم الاثنين لاثنتي عشرة بقية من صفر منها قعد الخليفة الحكم المستنصر بالله على السرير بقصر الزهراء أتم قعود وافخمه زينة شهده الوزراء وطبقات أهل الخدمة وحجبه أكابرهم على العادة فأوصل الى نفسه عبد الرحمن ابن محمد بن ابي العيش وحسين بن يحيى بن حسن بن ابراهيم / وحسن بن حنون ٨٨٨ أ الحسينين ورجالهم ، وتلاههم مشيخة مدينة البصرة ورجالها وحملة العلم فيها فاقبل على جميعهم وتوسع في مساءلتهم واستمع لأجوبتهم فلأهم مسرة . وتوصل اليه بعدهم رسل حلوية عمه الطاغية أمير جليقية وكافلته فتكلموا عن مرسلتهم بكلام بدا فيه بعض الجفاء ، ترجمه نصاً عنهم أصبغ بن عبد الله ابن نبيل قاضي النصارى بقرطبة المتولي ذلك عن الأعاجم ، أنكره الخليفة لوقته ، فازورّ للمترجم ونهره ، وأمر بتأخير الرسل عنه ونالهم ببعض التوبيخ ، وألزم أصبغ المترجم ذنبه ، وأمر باقصائه وعزله عن قضاء النصارى واهانتهم ، وتعريف الرسل بسوء ما أدّاه عنهم ، فقعد لهم صاحب الخيل زياد بن افلح في بيته بدار الجند وعركهم ، وعرفهم انه لولا احتجاجهم بذمة الرسالة لعوجلوا بالعقوبة ، وخصّ المترجم أصبغ بالملامة لاقدامه على ما أقدم عليه من سوء المخاطبة ، وخصه بأشد الوعيد وعرفه بما كان قد همّ به أمير المؤمنين فيه من غليظ العقاب والتشديد لتركه تأديب هؤلاء

الاعلاج وتثقيف ما يلقونه اليه من كلامهم اذ كان المقلد ذلك منهم ومن أمثالهم من رسل الطواغيت لولا ما أعقبه من الصفح عنه ؛ ونفذ العهد الى أحمد ابن عروس ^(١) الموروي المتفقه بالخروج الى جليقية رسولا الى العلجة / ٨٨ ب حلويته ^(٢) مع رسلها المنقلبين عن قرطبة ، وضم اليه عبيدالله بن قاسم المطران المترجم فخرجا مع الرسل الصادرين عنها في عقب صفر المؤرخ ؛ وكان محمد بن مطرف يومئذ بناحية الغرب فخطوب يؤمر بالدخول معها ^(٣) .

وفي يوم الاثنين الذي كان الجلوس فيه لمن تقدم ذكره وصل الى قرطبة رسل عبد الكريم بن حماد بن عبدالله بن عبد الكريم وقاسم بن حفصون الكناني وموسى بن عيسى المعروف بابن العتاب ومحمد بن يحيى القيسي وعمار ابن عبد الحميد الجذامي [ورسولا حنون بن أبي العيش] ^(٤) وهما المؤمل ^(٥) كاتبه وخلف بن ابي قلوب ^(٦) خادمه ومعهما رسول اخيه ابراهيم بن ابي العيش وهو عيسى بن موسى قاضيه فأنزلوا اكرم منزل وأرغده .

وفي أول ربيع الاول بعده قدم قرطبة عيسى بن عبدالله قاضي احمد بن اسماعيل الحسني وقدم اثره لثلاث خلون من ربيع الأول محمد و ابراهيم ابنا عيسى بن يحيى بن القاسم بن ادريس الحسينان واكتملت الرسل والوفود بباب الخليفة المستنصر بالله وقعد لهم يوم الثلاثاء لأربع خلون منه قعوداً فخماً بقصر الزهراء على عادته ، فأوصل الى نفسه الرسل القادمين من فاس ، ثم رسل الأمراء من بني حسن رسل احمد بن عيسى ورسل حنون بن ابي العيش ورسل

(١) ورد اسمه : ابن عمرو في ص ٧٦ (س)

(٢) ك: حلوره (س)

(٣) انظر الفقرة الاولى على ص ٧٦ والتعليق رقم ١: فلعل تلك الفقرة تصلح ان تكون نالفة هنا (س).

(٤) هذه زيادة لازمة لا يستقيم النص الا بها ويدل عليها ما يجيء بعد (س)

(٥) ك: المرمل ، ثم كتب بعدها المؤمل ص : ١٥٤ (س)

(٦) كذا ورد هنا وسيورده بالفاء « بن ابي قلوب » ص : ١٥٤ (س) .

أخيه إبراهيم بن أبي العيش ثم رسل أمراء البرابر: رسول ابن مدين ورسول لقمان ابن خزر ورسول ابن جرثم / وغيرهم من رسل أمراء العدو الخاصة . ٨٩ أ وفي هذا الوقت ألحق عبد الكريم بن أحمد بن فارس المنجم المصري في جملة الغلمان برغبة والده اذ كان عطلاً من المعرفة معالماً معاني الفروسية .

وفيه عقد استثمار لابراهيم بن جعفر بن علي صاحب المسيلة المستأمن الى الدولة باجراء مائتي دينار صحاح دخل^(١) اربعين في كل شهر من مستهل ربيع الاول منها واجراء عشرة أمداد من القمح بكيال السوق عليه لكل شهر ومن الشعير لدوابه بكيال الهُرِّي لكل ليلة قفيزان من التاربخ المذكور .

وفي يوم السبت لليلتين بقيتا من ربيع الأول دخل قرطبة قنون بن عيسى الحسيني أخو حنون فأكرم مثواه وانزل في الدار المبتاعة من بني هاشم بالمدينة وقدم بقدمه فرج بن علي بن عمر وابراهيم بن عبدالله بن محمد من وجوه رجاله وحجاج بن مخلوف قاضيه ووصل الى قرطبة بوصولهم الخيل التي بعث بها صاحب عدوة القرويين من فاس وعدتها خمسة وثلاثون فرساً .

وفي يوم الاربعاء لسبع خلون من ربيع الآخر منها ورد كتاب الوزير القائد غالب يذكر صلاح حال العسكر المؤيد قِبَلَهُ وَضَيْقَ أحوال الخذول حسن وذله واشتداد الحصر عليه وسوء حاله وانه خرج عنه مَنْ كان استمسك به وصَابَرَ الحصارَ معه نحو من سبعمائة / رجل في يوم واحد ٨٩ ب آخرهم ولده المسمى بالمنصور مع أخته وأمها مع رجال لأبيه وخدم وأعوان لاذوا بالأمان ففارقوه مؤثر [بن] طاعة للسلطان ، مستعجلين الراحة من سوء الحال وفرط الحصار . وذكر أن سجنان حسن الضابط لسجنه واطأ / مَنْ كان في سجنه من المرتين الذين كان^(٢) الخذول حسن ارتهنهم من بعض القبائل وكانوا عدداً كثيراً ، خلاهم وفر بنفسه معهم ، فورد جميعهم على الوزير

(١) لعلها : ودخل (س)

(٢) ك: الذين كانوا كان.

القائد الأعلى غالب فضمهم واحسن اليهم . وذكر ان مارداً من اصحاب
الملحد حسن دسّه لألقاء نار حيث يمكنه من الحلة المنصورة وكان
يضطرب في العسكر ليوقع فيه الحريق فتنبأ له إلقاؤها في خيمة من الخيام
أيقاظ اهلها فتقفوه وأتوا به الوزير القائد غالباً فامر بصلبه فخرس نفسه ولم
يضرر سواها .

وفي يوم السبت لعشر بقين من ربيع الآخر منها خرج الخازن عبدالرحمن
ابن احمد بن محمد بن الياس بالأموال الى العسكر بالعدوة .

وفي أول شهر جهادى الأولى منها خرج الخازن عبد الرحمن بن احمد
ابن محمد بن الياس ، وولي صاحب الشرطة خال الأمير هشام رائق بن الحكم
قيادة بطليوس مجموعة له الى رمكب وأروش ومدلين وأم جعفر الى ما في
يده من فحص البلوط/ . ٩٠ أ

وفي هذا الوقت 'سجل الحجاج بن متوكل اليهودي على قسامة قومه
يهود اليأسنة .

وفي يوم الجمعة لثمان خلون منه نادى مناد عند ابواب المسجد الجامع
بقرطبة عن أمر قاضي الجماعة محمد بن اسحاق بن السليم ^(١) معلناً صوته
فقال : « ايها الناس - رحمكم الله - يقول لكم القاضي وفقه الله انه ليس
بغائب عنكم ما فيه ضعفائكم ومساكينكم من الفاقة والحاجة فحصلوا زكاة
أموالكم وكفارة أيمانكم ووصايا أمواتكم وعجلوا بها على فقرائكم ومحاوليكم ولا
تناسوهم فهم غداً خصماؤكم عند الله ربكم وهو شهيد عليكم لا رب غير » .

(١) محمد بن اسحاق بن السليم أبو بكر (٣٠٢ - ٣٦٧) له رحلة الى المشرق عام ٣٣٢
ولما عاد ولي أحكام المظالم ثم القضاء بقرطبة سنة ٣٥٦ بعد وفاة منذر بن سعيد وقد اورد النباهي
نص الظهير بولايته وجعل تاريخه عام ٣٥٣ ، وكان محمد بن اسحاق من خير القضاة عدلاً ونزاهة
الا أنه كان يتروى في أحكامه فعرف بالبطء في ذلك (انظر ابن الفرضي ٢ : ٧٩ والمراقبة
العليا : ٧٥) (س) .

وأجرى القاضي محمد بن اسحاق هذا المعنى في خطبته صلاة هذا النهار وأوضحه فبان نفع تذكيره ^(١) بفشو الصدقات أيّامئذ .

وفي هذا الوقت خرج الوزير محمد بن فطيس الى اشبيلية واستخلف على الكتابة العارض الكاتب احمد بن أبان بن سيد ^(٢) .

وفيه وصلت الى الزهراء الجمال التي بعث بها بنو خزر من العدو وكانت مائة وثلاثين جملاً .

وفيه سجّل لمطرف بن اسماعيل بن عامر بن ذي النون على وبذة ^(٣) ، حصنه ، وأضيف اليه اكثر حصون كورة شنت بربه وقراها / . ٩٠ ب

ذكر ورود الخبر السار على الخليفة المستنصر بالله بإذعان

حسن بن قنون الحسني ودخوله في طاعته ^(٤)

وفي يوم الجمعة سلخ جهادي الآخرة منها شهد الخليفة المستنصر بالله صلاة الجمعة بجامع قرطبة ، فبعد انقضاء الصلاة في سباط المقصورة منه على عادته ، وأوصل الى نفسه الوزراء فاعلمهم بخضوع الملحد حسن بن قنون الحسني المنتزعي عليه بارض العدو له واذابته الى طاعته ، وانه ورد عليه

(١) ك : تذكره .

(٢) أحمد بن أبان بن سيد أبو القاسم (٣٨٢) وأخوه محمد كلاهما من أئمة اللغة في الاندلس ، تعلمذ على القاضي ، وكلاهما ولي الشرطة ؛ ولأحد منها مؤلفات في اللغة منها كتاب العالم نحو مائة مجلد وكتاب العالم والمتعلم (انظر ترجمته في الجذوة : ١١٠ وبقية الملتبس رقم : ٣٨٠ وانباه الرواة ١ : ٣٠ - والصلة : ١٤ ومعجم الأدباء ٢ : ٢٠٣) (س) .

(٣) ك : وفذة ؛ ووبذة حصن على واد بقرب اقلش (س) .

(٤) قارن بما جاء في البيان المغرب ٢ : ٣٦٩ (ن) .

بذلك كتاب الوزير القائد غالب بن عبد الرحمن مولاه وانه وجه اليه بذلك ابنه علي بن حسن الذي كان سناّه وَبِحِجْنَهُ ومديرَ حربهِ ، وابن الخطبة قامت لأمير المؤمنين في الحجر ، قلعة الفاسق ، يوم الجمعة لثمان بقين من جمادى الآخرة ، فاستبشر الوزراء وبشروا وهنوا وغبطوا وأعلنوا بشكر الله تعالى فأطالوا .

وفي يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب منها خرج دري بن الحكم المعروف بالهامز من وكلاء دار الخيل الى العسكر بالعدوة وبين يديه جملة من البغال الزوامل الظهيرة موقرة بالأموال المعبأة للاستنفاق هنالك على الأجناد المتكاملة المبادرة بالإنفاق قبل الاستحقاق ومن وراء / ذلك أحمال من الحليّ ٩١ أ والآلات الفاخرة من أعدال الكسى الرفيعة والحليات النفيسة من السروج المعرقة واللجم المفرغة التي أمره الخليفة ان يتلقى بها عليا والمنصور ابني حسن ابن قنون وابن عمه ابراهيم بن حسن الحسيني المعروف بارملهم ومحمد ولده القاصدين ^(١) الى باب السدة ، اذ ورد الخبر بأنهم على الجواز ، وتوالى الخبر اثر ذلك يجاوزهم الى الجزيرة ، وكان احتلالهم فيها يوم السبت لثمان خلون من رجب ، فأخرج السلطان لتلقيهم صاحب المخزول احمد بن عبد الملك وشاطراً الجعفري صاحب خيل الامير ابي الوليد هشام ، يوم الخميس لثلاث عشرة خلت منه ، وبين أيديها أحمال كثيرة من العدة التي ينزلون عليها من الغطاء والوطاء وضروب الآلة المعتملة من الوطاء الرفيع والآنية البديعة وغير ذلك .

وفي يوم السبت غرة رجب منها عرض للخليفة المستنصر بالله في طريقه بالمصاراة أسفل قرطبة وقد ركب يريد الزهراء جمعٌ كثير من أهل ثغر لاردة قاصية الثغر الأعلى وذواتها نحو من ثلاثمائة راكب مبتلين بالدعاء له واصلين ذلك بشكر واليهم صاحب الشرطة القائد رزق بن الحكم الجعفري والثناء عليه فتوقف

(١) ك : القاصرين .

عليهم وأمر بأذنائهم اليه فترجل وجوهمهم وقدّمهم الحجاب من أكابر الفتيان الحافين به الى رجله يقبلونها / مسلمين مثنين ، وأمر باستنطاقهم ٩١ ب رجلاً رجلاً على رسل من استيفاء أجوبتهم ، فلم يختلفوا في ذكر من حسن سيرته وجميل نظره وفائني معدلته ، فسرّ بما أوردوه وأعلن حمد الله عليه ، وأمرُوا بالانصراف .

وفي هذا الوقت استقبل الأمير ابو الوليد هشام بن الخليفة الحكم من علته بالجدرى التي كان تورط فيها من النصف من جمادى الاولى منها الى غرة رجب ، فاستد خوف الخليفة عليه وبأن قلقة لشكوه ، وشاعت صدقاته تذرعاً لكشف ضرّائه ، وأولاه أكابر خدمه الخاصة وعلية وزرائه وأهل خدمته من المشاركة في حزنه والتألم لآله وإحفاء السؤال عن شقّ نفسه مشافهةً ومكاتبهً مستبقيين في ميدانه ما قضوا به حقه وتوافقوا به من الارتماض شركة الى ان بشرهم بافراقه غرة رجب منها في مجلسه الخاص مع وزرائه بقصر الزهراء وأعلمهم ان كتابه ورد عليهم من مكان مضجعه بقصر قرطبة بخط يده يخبره ^(١) بتمام نقوه من علته وانتعاش حالته وان العافية قد سلمته والسلامة قد اعتمدت في جسده وبصره ^(٢) ، بحمد ربه ، فاستهلوا حامدين ^(٣) لله ، عز وجهه ، شاكرين لنعمائه واصلين ذلك بالابتهاال الى خالقهم ، عزّ وجهه ، في دوام خلافته وطول إمتاعه بقرّة عينه وإبلاغه فيه منتهى أمله ، وقضى الخليفة وقضوا معه / ندوراً وأفسوا زلفاً نعش الله بها من ضعفاء ٩٢ الناس خلقاً .

فلما ان كان يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة خلت منه قعد الأمير ابو الوليد هشام لا كابر الخلفاء من اهل الدولة بقصر قرطبة قعوداً بهيأ حفه

(١) ك : يحبره .

(٢) ك : ونصره (س) .

(٣) ك : حامدين .

فيه الفتيان الاكابر الخلفاء ، وتوصل اليه فيه الوزراء فقمعدوا بين يديه ، واستهلوا بحمد الله تعالى وشكره على ما أنعم به عليه وعليهم من تمام عافيته وكال صحته ، وتوصل اليه بعدهم أكابر أهل الخدمة على مراتبهم ، وتلاهم من أعيان الخاصة قاضي الجماعة محمد بن اسحاق بن سلم وصاحب الشرطة والسوق احمد بن نصر والفقيه قاضي كورة ربه محمد بن مفرج والامينات عبد الرحمن ابن وافد وسليمان بن احمد الرصافي فدفعت الى هذين منهم بدرُ أموال رغبة ليتصدقوا بها على أهل الستر والضعفاء شكراً لله تعالى على ما ألبس الأمير أبا الوليد من العافية .

وفي يوم الاربعاء لأربع بقين من رجب سخط الخليفة على محمد بن سعيد ابن خال أبيه الخليفة الناصر سعيد ابني القائم لامر حفي أنكره عليه ، فعمد الى صاحب الشرطة العليا هشام بن محمد بالتوجه فيه بنفسه وضمه الى السجن مقيداً ، فقصد هشام داره بنية عبدالله شري قرطبة فأصابه غائباً عنها مطالماً ضعفته بمنزل هيثم فنزل بالمسجد قرب / داره ، وخاطب ٩٢ ب مستطعاً^(١) للرأي فيه ، فجووب يؤمر بالنهوض فيه ، وسوقه مهانا الى السجن ، فضى نحوه وبين يديه عرفاء المحارس وعدة من الفرسان والفرانقين والشرط ، فقبض عليه وأقبل به الى باب السدة بقصر الزهراء ، وقد أحضر له القيد فقيد ، وسجن ببית العمال على باب الجنان ، فلم يزل هنالك الى أن استنقذه الصفح فأطلق في يوم الخميس لثلاث بقين من رجب .

وفي صدر رجب منها أذن لمن كان اجتمع بباب السلطان من رسل أمراء العدو ووفودهم المؤكدين اعتقاد الطاعة بعد ان حبوا^(٢) وكسوا ، ودفعت الى الرسل منهم أجوبتهم عن مرسلهم ، فانقلبوا مغبوطين بالصدر فرحين .

(١) ك : مستطعاً .

(٢) ك : حبوا .

بالورود ، فكان منهم رسل عبد الكريم صاحب فاس وهم أبو صالح وعزر وعمر بن أحمد ورسل حنون بن أحمد بن عيسى كاتبه المؤمل وخادمه خلوف ابن أبي فلوس وقاضيه عيسى ، وابراهيم رسول حسن بن حنون ، ومحمد بن أبي سنديب رسول جرثم بن أحمد ، وزيري ابن بياضة وقاسم رسول ادريس بن حماد الغماري ، ومحرز المواتي رسول مقاتل بن عطية ، ورسل ابراهيم بن أبي العيش ، وغير هؤلاء من رسل ملوك العدو ، فانطلقوا ^(١) نفج الحقائق مغتبتين بالولاية .

وفي يوم الاربعاء لتسع خلون من رجب الذي كان الخامس من ابريل العجمي هاجت ريح شديدة وتنزل غيث وابل ، وقلعت ^(٢) الريح العاصف في هذا اليوم كثيراً من شجر الزيتون وملخت / أغصانه وكسرت كثيراً ٩٣ أ من الشجر غيره وكان هول الريح عظيماً وتأثيرها سيئاً وجاد المطر وابل منهما لتماما دى انسكابه يومين ، الاثنين والثلاثاء تلوته ، فمدّ نهر قرطبة يوم الثلاثاء المؤرخ لاحدى عشرة خلت من رجب وتناهت زيادته يوم الأربعاء فبلغ رصيف القصابين ومضى على غلوائه في الزيادة يوم الخميس بعده . واتفق أن نزلت سحابتان وابلتان يوم الجمعة بعده وافقتا اقبال الناس الى المسجد الجامع فناههم من أذاها ما اعتنهم وبلل أثوابهم وازدحموا عند أبواب الابهاء بداخل المسجد متعادين ^(٣) على الدخول تحت سقفها ازدحاماً وغلاباً ، منع كثيراً منهم الصلاة لنقضها قبل دخولهم ، من اجل انسكاب ذلك الغيث عليهم وغزره وقضامهم له وتزاحمهم تحته ، وجاء النهر يومئذ بعباب طام .

(١) ك: بفعج ؛ ونفج الحقائق تعني أن حقائقهم ممتلئة منتفخة بالهدايا والصلوات ، ومثلها يحرق الحقائق كما في قوله : « ويرجعن من دارين يحرق الحقائق » (س)

(٢) ك : واقلعت (س).

(٣) ك : متقارن (س).

وفي آخر رجب المؤرخ قدم الى قرطبة قياطن بن يعلى ولد يعلى امير بني نقر وصاحب مدينة افكان بالمغرب الذي غدر به جوهر الرومي قائد معدّ الشيعي الواطيء لارض المغرب فقتله وذلك فيما ذكر يوم الاثنين ليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، وجنح ابنه قياطن الى طاعة الخليفة المستنصر بالله فقصد^(١) حضرته فاستقبل ورحب به واكرم منزله ووسع عليه .

انقطع ها هنا مساق الخبر في شعبان ورمضان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة / بخرم واقع [في] اصل الكتاب كالذي تقدم فيما قبل ، والوفاء بتمام ٩٣ ب خبر حسن بن قنون ونزوله منقاداً ومجيئه الى قرطبة وغير ذلك من إحراز النواحي ثم باب بقية خبر السنة بعد الإسلام المذكور ، بكروره في الثلاثة شهور الرادفة لها المتممة لخبر السنة المذكورة.

ذكر عيد الفطر الكائن في هذه السنة

وافى^(٢) يوم الاربعاء غرة شوال منها ، فجلس فيه الخليفة المستنصر بالله للتهنئة ، على العادة ، على السرير بالمجلس الشرقي الموفا على الرياض فوق السطح المدد (?) العليّ أفخم قعود وأفشاء زينة وأنظمة تعبئة غبّ اكتمال سروره بالظفر بحسن بن قنون الحسني ومثواه بين يديه باهشاً^(٣) بالطاعة ، واتساق سلطانه ذاك ببذل العدو ، فحجبه يومه ذلك عن ذات اليمين الوزير الكاتب صاحب المدينة بالزهراء محمد بن أفلح مولاه ، ووصل الصفيين بعدهم طبقات أكبر الخدمة من أصحاب الشرطة العليا والوسطى ثم أصحاب الخزول والخزائن

(١) ك : فقد .

(٢) ك : وفي (س) .

(٣) باهشاً : مسرعاً إلى ، وهي غير معجمة في الاصل (س) .

والعُراض وغيرهم من أهل الخدمة / على مراتبهم ، وخرج الاذن فتوصل ٩٤أ
أول الناس الاخوة فقعد منهم بعد التسليم عن ذات اليمين الشقيق أبو الأصبغ
عبد العزيز وتحتة ابو المطرّف المغيرة وقعد عن ذات اليسار أبو القاسم الاصبغ
وقعد بعدهم ^(١) بعد التسليم الوزراء ، بعد فرجة بينهم ، وقعد تحتهم جعفر بن
علي الأندلسي وقام أخوه يحيى بن علي في صف الحجاب اهل الخدمة ، وتوصل
اثرهم قاضي الجماعة محمد بن اسحق بن السليم ولته من الحكام فقعدوا بعد
التسليم حسب منازلهم ، وشهد الموسم حسن ويحيى ابنا حنون الحسينان المستنزلان
من الحجر فنزلا قبل الاذن في المجالس الجوفية بدار الجند وكان توصلها مع
قريش الصلب ، وتوصل بتوصلها علي ومنصور وحسن بنو حسن بن قنوت
وسائر بني ادريس الحسينيين العدويين النازعين الى كنف امير المؤمنين ،
وصدر فيهم حسن ويحيى صدر البهو ، وتوصل للتسليم اثر ابناء قريش الموالي
ثم قضاة الكور والفقهاء أهل الشورى ومن بعدهم والعدول وبياض الجند
الاندلسيون والطنجيون ومن طبقات العبيد الخمسون والصيديون ^(٢) وأكابر
الخمس وفرسان الرياضة وغيرهم من طبقات الحشم فكان من أحفل المشاهد
المعتادة وأفخم المحافل ، وقامت خلاله الخطباء والشعراء مرتجلين منشدين
فأكثرُوا واطالوا واجادوا ^(٣) فكان من أحسن ما أنشد به الشعراء يومئذ
قول مقدمهم / طاهرُ بن محمد البغدادي المعروف بالمهند في شعر له ٤٩ ب
مطولٍ منه :

إمامٌ تحيرهُ رحمةٌ على الخلق أسبغ أسباها

(١) ك : وقعد بهم ، ولعلها « وقعد دونهم » (س) .

(٢) هذه اللفظة كتبت كذلك حيثما وردت في الاصل ، ولكن المحقق كان قد جعلها
« العبيدون » ص : ٣٠ ، هـ فليحقق ذلك (س) .

(٣) ك : وجادوا (س) .

وصفّاه ذو العرش من صفوة
أحلّ النبوة آباءها
فحاط الرعيّة مستنصراً
وأنفق أمواله جاهداً
فأذهب إحسانه بؤسها
تولى (٣) الخلافة في عصرها
وكانت ديانتها زينةً لها
فلو رُفِعَتْ خطّة فوقها
وما صفةٌ حُشِنَتْ في الهدى
فبهاهُ اللهُ أعياده
وضاعف ما طاب دن صومه
وأوزعه شكر إنعامه
واذلاله عزّ أعدائه
اقام قيامتها عاجلاً
مضى جنده نحوها غازياً
وملكهُ ربه أرضها
وقتل آساده أسدها
ولماسرى جنده نحوها
وصار له أفقها مرجلاً

تجرّ (١) على الشمس اذيالها
وأعطى الخلافة أنسالها
بذي العرش يحرز أُمّالها
عليها يُشعّر أموالها
وأكثر نعماء إخلالها (٢)
فأحسن تقواه إكلالها
وأيامه الزُّهرُ أشكالها
لما كان يصلحُ إلا لها
من الذكر الا وقد نالها
وبلغه الله أمثالها
وتحميله النفس أحمالها
وتبليغه النفس آمالها
وقد جعل القهر اغلالها
فقد عاينتها واهوالها / ٩٥أ
فجاز الملوك واقبالها
وما حملته وأثقالها
وأشباله القلبُ أشبالها
تزلزلت الارض زلزالها
وقطع ربك أوصالها

(١) ك: بحر .

(٢) كذا ولعل صوابه : وكف بنعماء إقلاها (س).

(٣) ك: تولى (س).

واذهب في بحرهما غدما وغرق في اللجّ أو سالها
وأوردها داره خضماً تقرّ وتظهر إجلالها
ولما تملكها ضللا عفا فهدى الله ضلالها
وعفى الاساءات احسانه وغطت معاليه افعالها
وابدت سجاياه إنعامها وصابت أياديه افضالها
وهل كان يحسن في فضله الأعمّ يقارض^(١) جهالها
وكم مرة قد عفا قادراً فألبسه الله سربالها
فلا زال يقهر أعداءه ويفني الليالي واقبالها

ثم قام بعده رسيله محمد بن شخيص منشداً شعراً له مطولاً أنخى فيه على
بني حسن الموقومين بقهر الخليفة لهم ، فأسرف في ذلك ، وأول شعره : ٩٥ ب

أتمّ شعبان ما أبدا [به]^(٢) رجب من قبل ما كانت الآمال ترتقب
وزادنا أن شهر الصوم قابلنا بخير عيدين منه : البدر والعقب^(٣)
في عام غضراء^(٤) لفتنا طوالعه نصرأ وخصباً فمات النكت والجذب^(٥)
لله صنع تلقانا السرور به من قبل ان تتلقى البرد والكتب
فاختالت الارض من عجب به وأرى أن ليس في عجب ختال به عجب
وأشرق الأفق لما عمه جذل ونور الارض لما هزه طرب

(١) ك : معارضته (س) .

(٢) ك : ما بدا (س) .

(٣) العقب جمع عقبة ، بكسر العين ، وهي عودة القمر ، وذلك اذا غاب ثم طلع ، واذا
قرئت « البر والعقب » خرجت الى معنى آخر فالبر الخير عامة والعقب : الصلوات يعقب
بعضها بعضاً (س) .

(٤) ك : غضواء (س) .

(٥) ك : فما ... والجذب (س) .

فالوردُ يحكي خدوداً راقها خجلٌ والأقحوانُ ثغوراً زانها شنب
لمسأرى الحائنُ المخدولُ ما كشفت لعينه من دواعي حينه العقب^(١)
وان غزوَ أميرِ الله لاحقه من ليس تلحقه خيلٌ ولا نُجُبٌ
وأنَّ عزَمته حَتَمٌ وغضبتَه

حَتَفٌ، وفي الله منه الحتفُ والغضب
وأنه لو رماه الجدُّ في هربٍ بالصين لم يُنَجِّه من سيفه الهرب
وكيف يطعمُ في منجى يُفوتُه مَنْ جدَّ الله في آثاره الطلب
رجا الفرارَ فأنباه الرجاءُ له أنَّ القضاءَ له من حوله رقب
وأين يوجد^(٢) عن ظلِّ السماءِ حمى من يوم رَوَّق^(٣) من آفاقها الطنب
إعطاؤه الحَكَمَ مولانا وقى دمه وكنت أطمعُ أن يشفى به الكلبُ^(٤)
نجا بإمكانه من نفسه رَمَقٌ بين الحياة والموت مضطرب/٩٦أ
تعجل الله في الدنيا فواقره فلا حياة ولا اهل ولا نسب

وخرج الى ذكر حسن وآله المقهورين فقال وأفحش^(٥) :

أشابة^(٦) تدعي في هاشم نسباً وما يصح لها في معشرٍ نسبٌ

(١) العقب : الدول اي المرة تلو المرة وأرى ان تقرأ « الحقب » (س) .

(٢) ك : رابق يوجد (س) .

(٣) رَوَّق : ارخى رواقاً (س) .

(٤) يعني انه احرز دم نفسه حين نزل على حكم الخليفة المستنصر ، وكنت أرجو ان يسفك دمه ولا يحقن ، وفي القول اشارة الى ما كانوا يمتقدونه من ان دم الملوك شفاء من الكلب ؛ انظر الحيوان للجاحظ ٢ : ٥ وما بعدها (س) .

(٥) وردت في مفاخر البربر : ٦٣ من النسخة الخطية خمسة من الابيات التالية (س) .

(٦) ك : إمافة ؛ والأشابة من الناس : الاخلاط ، وفي مفاخر البربر : عصابة (س) .

«عمي البصائر لم يسلس معاطفها»^(١) الى مساعي التقى دين ولا حسب
 وزادها في عماها أن اولها ألقى العصا حيث لا علم ولا أدب
 نشت مع الوحش في دهاء ليس لها
 في غير حسو الحسى رأي ولا أرب
 ولو غدت من قريش في ذوائبها
 لأوجبت تفتيها الأحداث والريب
 وكل ملتهب يطفقا وشرهم
 من بعد عثمان يطفقا ثم يلتهب
 اذا غدا حسن في الآل من حسن
 رأسا فيا ليت شعري أيما^(٢) الذنب
 ما صحت البرد والاقلام من ملك أوداه مذصحت الأرماع والقضب
 ولا خلت من معاني الجد قدرته وربما شاب جد القادر للعب
 ولا أدبرت رحي حرب بساحته حتى يكون لها من رأيه قطب
 رأي هداه الى التوفيق مودعه والرأي مختلف والقول منشعب
 رأي اذا ورد القواد قام لهم في الحرب ما لا يقوم الجحفل للجب
 ألقاه في نفنف الموى وأمله حتى اتحت له من نفسه النكب
 والله يملئ لقوم كي يزيدهم من بأسه ولهذا أرخي اللبب/ ٩٦ ب
 وافى الجزيرة فالتفت بموكبه كتائب تقشع الأرض ان غضبوا
 وكلما جاب ظهر الأرض قابله^(٣) بالخيال والرجل منها الوهد والحدب^(٤)

(١) مفاخر البربر : لم يعطف طبائعها (س).

(٢) ك : إنه ؛ وأثبت رواية مفاخر البربر (س) .

(٣) ك : فأنله (س) .

(٤) ك : والحرب (س) .

حتى اذا ما دنا من كوز بيضتنا
 لاقى الجموع التي خيلت بوطأتها
 جاءت بأجمعها لله شاكرة
 أشياعُ مستنصر بالله نصرتها
 ما صدّها عن تلقيه بكلّ أذى
 مضى يُذكرُ بالتهليل من جزع
 يرجو الحياة ويخشى الموت فهو على
 حتى اجتلى غرة^(٣) السعد التي شفت
 وما أراهُ رأى المهديّ اذ حُجبتُ
 ولو حناها على الشيعي لانكشفت
 ولانقضت ومضت والدين مهتضم
 إخلاؤه الكرم الخليه من كرم
 قد قلت للحائن المذكي بنزوته
 اكثرت في دولة المهدي من شغب
 يقول فيها لطف الله به بمنه :

يا داعي الله في الصنع الذي صنعتُ
 في عام تاريخه الاشعارُ والخطبُ
 ما زلت مُدْ أوقدَ الهيجا على ثقة
 بدفع^(٥) ما تُوجبُ الاقدارُ لا الشهب

(١) ك : وللذي نحوه (س) .

(٢) ك : سقيها (س) .

(٣) ك : اتجلى عزه (س) .

(٤) ك : ما ركب (س) .

(٥) ك : على نقه يدفع (س) .

أسرته بعد سلب الملك من يده فصار في قبضك المسلوب والسلب
لَكَ فضلُك يَنفِي ما وهبت له من روحه وهو مما لَيْسَ يُتَّهَبُ
والتُّ رجالُ الموالي في حمايتِها وأُعرِبت عن صريح الطاعة العرب
وما وُنت عزيمة الجند الذين إذا ما صاح باسمك فيهم غالبٌ غلبوا
وقد صفا لك ملكُ الغربِ أجمعه ودان منتزحٌ منه ومقربُ
فما توقَّفُ جُنْدُ النصر عن جهة ضيقت بها مصر واجتشت بها حلب
تقلبُ الحال بالخذول يخبرنا أن الزمان بأهل الرفض منقلب
وقد أبحث الحمى من أهل دعوته ويؤكلُ البسرُ حتى ينضج الرطب
إذا العمود من الفسطاط صرعه الأعضاء لم تثبت الأوتاد والطنب
لا شيء في مذهب [الإقبال] مقترن بوجهك الطلق الا عامنا الخصبُ
فزادك الله عزاً تستديم به نعماء ما دامت الاعمار والحقب
فانما انت للاسلام موهبة من المهنى لما يعطي وما يهب
فاضت على جندك الأرزاق وارتفعت بكلِّ قوادك الاقدار والرتب / ٩٧ ب
وعَمَ من نيلك الصافي صوائفنا

غيثٌ إذا قيل سكبُ السيب ينسكب
نصرٌ عزيزٌ وعامٌ نخصبٌ رغدٌ للفرط تدعى به أيامك القشب
وان^(١) مفرق مولانا وسيدنا أبي الوليد بتاج الملك معتصب
وما يؤخر عنها من يكون له مروان جد^(٢) ومهدي الولاة أب

وقد قام عبد العزيز بن حسين القروي في ذكر حسن بن قنوت في شعر
طويل منه :

(١) ك : لوان، واقرأ أيضاً « أوان » (س) .

(٢) ك : جل .

وكم رام من غاو خلافاً لأمره
وقد كاده من آل ادريسَ بئسُ
توهم ان البحرَ ينجيه مانعاً
فحامت^(٢) عقاب الموت من فوق رأسه
فأصبح من تحت الحضيض وللردي
أتى خاضعاً يرجو الامام وعفوه^(٥)
وقد سد^(٧) عنه خوفه كل مذهب
فلولا أمير المؤمنين وفضله
ولاقتسمت أشلاء الطيرُ وارتمى
أنا المنذر المبدي [...] [٩] لكل من
لقد طلعت بالغرب شمسُ خلافة
فتلك الشأم استشرفت لورودها
ليجلو عنها ظلمة الكفر بالهدى
أطلت على أهل العراق ومن بها

فأصبح منه الروح وهو زهوق
سفيه دعاه للجهالة موق
ودارُ مداها في الحجره نيق^(١)
بقادمي 'ثكل عليه تحقيق^(٣)
عليه رعود جة وبروق^(٤)
وسيف منايه عليه ذليق^(٦)
فما ساغ منه في الحيازم ريق
لحزّت حشا من جسمه وعروق
يخثانه جذعُ أمقُ سحوق^(٨)
نأى او دنا إني لها لصدوق/٩٨أ
أضاء لها في المشرقين شروق
وكانت لها قدماً عليه حقوق^(١٠)
إمام على الدين الحنيف شفيق
مذاهبُ فيهنّ الضلال عريق^(١١)

(١) ك: هواها، والنيق: ارفع موضع في الجبل (س).

(٢) ك: تحامت واقرأ ايضاً «فخانت» (س).

(٣) ك: تحقيق (س).

(٤) ك: الحريض ... جهة (س).

(٥) ك: عفوه (س).

(٦) ك: ذلوق، والذليق: الحاد (س).

(٧) ك: شد (س).

(٨) أمق: طويل وكذلك سحوق (س).

(٩) هنا كلمة ساقطة وليس في النسخة بياض (س).

(١٠) هذا البيت ورد في الاصل متقدماً على الذي قبله وردته الى موضعه حسب تسلسل المعنى (س).

(١١) ك: غريق (س).

وكم ببلاد القيروانِ سفاهة تهب بها ريجٌ هناك خريق^(١)
 فيا خيرَ من صلّى وصام لربه وَمَنْ فخره فوق النجوم سموقُ
 ليهنك^(٢) عيد الفطر جذلانَ ناعماً ونبت المعالي في ذراك وريق^(٣)

وخرج الى المديح فأطال .

وقام عبد القدوس بن عبد الوهاب في التهنة بهذا العيد والتعريض على
 ذكر حسن بن قنون الحسني والفتح عليه بقصيدة طويلة أولها :

يا عصمة الدين والدنيا وحافظها وواحداً في التقى والمجد والكرم
 قرّت عيون بني الاسلام اذ سَخِنَتْ بوقع بأسك عينا جاحدِ النعم^(٤)
 أملت للحائن الخذولِ مدّته حتى طغى فتلقى الخزي من أمم
 أمنت من كان قبل اليوم أيقظه من الخلاف بعزم منك لم ينم
 رميته بأسود الغاب مُصلّته بيض السيوف فلم يقعد ولم يقم / ٩٨ ب
 ولي فراراً بنفس غير آمنة قد^(٥) وكلت بفجاج الارض والأكم
 فلاذ بالحجر المهجور منجحراً لما رأى الموت رأى العين في الكرم
 فلو يحو^(٦) السماء ظل معتلياً لم ينبج منه ولو أضحى من الرخم
 عجبت من ضبُع^(٧) رامت على غرزٍ منها اعتراض هصور ساكن الاجم

(١) الريح الخريق : التي اشتد هبوبها (س) .

(٢) ك : ليهنيك (س) .

(٣) ك : وبق (س) .

(٤) ك : نسخت... البعم (س) .

(٥) ك : وقد (س) .

(٦) ك : يحق (س) .

(٧) ك : صنع (س) .

إمامٌ عدلٌ بتاج الملك مفرقه
إذا تجلى حسبت البدر 'سنته'
أهل التقى والنهى يمضي على سنن
ما زال للكفر والاحاد مخترماً^(١)
لولا أذمة قريبي منه تحفظها
لغادرته الليالي شلو حادثها
يا آل ادريسَ قد أمست منازلكم
إذا يمر بها الغادي^(٢) 'تذكره'
كأنما السقب في تلك الديار رغا^(٣)
كم حرمة هتكت فيها وما حفظت
ان الإمام إذا ما صال قام له

صَرفُ الحوادث من خوف على قدم

قد قدّر الله أن تحوي كتابه

'ملك العراق وملك الشام والحرم' / ٩٩أ

كان به وارداً ماء الفرات ضحى والماء قد مزجته خيله بدم^(٤)
وخرج الى المديح فأطال .

وقام ابن مجاهد الاستجوي^(٥) الشاعر منشداً تهنئة الخليفة بالظفر بحسن بن قنون

(١) ك : محترماً .

(٢) يعني دارة مثل اسم ادريس في الصيغة (س) .

(٣) ك : الغادي (س) .

(٤) السقب : ولد الناقة ، والاشارة الى اهلاك ثمود لما عقروا الناقة ورغا سقبيها ؛ وقد جعل العرب هذا مثلاً فقالوا في من يحيق بهم الهلاك «رغا فوقهم السقب» . (س) .

(٥) ك : قد من حية خيله بدم (س) .

(٦) لعله ابن محامس الذي ورد ذكره ص : ٦٢ المتوفى سنة ٣٦٢ (انظر ابن الفرضي : ٢ :

٨٩) (س) .

في ارجوزة رفع بها في نهار هذا العيد أولها :

لما رأيتُ السعد قد توالى وعزَّ دينِ الله قد تعالى
وراق ملك الحكمِ اقتبالا واعتدلَ الدينُ به اعتدالا
وعاد صفو شربه زلالا وانثال صنع الباري انثالا
فلم يدع لمارق مآلا أعجله ببطشه إعجالا
حدأ يوفى حقَّه كالا ويوجب المزيد والافضالا

ثم خلس الى ذكر حسن بن قنوت بعد إسهابه ^(١) في مدح
الخليفة فقال :

ضلَّ الذي عانده ضلالا ولقَّي ^(٢) الختوفَ والاهوالا
لقد تمنى في الخلا محالا وجال مُغويه به المجالا
انظر بني محمد الضلالا المارقين الراكي القلالا
باغين دين الله ان يحالا ومستقرُّ الحقَّ ان يُزالا/٩٩ب
وحرمة الاسلام أن تُدالا ولن يريدَ الله أن يُعَالا
يطأطأ ^(٣) الله من استطالا ويقصمُ المعاندَ الختالا
وذاك دأبُ ^(٤) الله لن يزالا : توقلوا وأستوطنوا الأجبالا

(١) ك : استهابه (س)

(٢) ك : والقي (س) .

(٣) ك : يصاطي.

(٤) ك : أدا ب (س) .

وجاوروا الانوق^(١) والأوعالا
والله في أحكامه الجدالا
منتظراً لفيثهم إقبالا
ولن يراهم كفؤاً أقتالا^(٢)
واهتمضوا الدماء والأموالا
صولة ضرغام حوى أشبالا
مثل الدبا مُنسرِباً نسالاً^(٣)
والبحرُ لا يهولهم إن هالا
قد جعلوا لظهره أجلالا
عائناً من منظرهم أهوالا
وقضباً هندية^(٤) صقالا
تخال في اجلالها أغوالا
تهدي الى أعدائها الاقتالا^(٥)
ما هو إلا ان رأى القتالا
وذاق من وابلها أسجالا
سحائباً تطرهم وبالا
صواعقاً وسميت نبالا

مناصبين الحكم النضالا
وحكمه يوسعهم إهمالا
وليس أخذُ القادر استعجالا
حتى اذا ما انتهكوا الحلالا
وعاصبوا ، عاجلهم صيالا
أرسل من جيوشه أرسالا
قد سدّ وجه الارض والجبالا
يشون فيه طرُقاً أذلالا^(٦)
حتى اذا جازوا به حلالا
قد طبقوا أقطارها نصالا
وضمراً مذاكيا تغالى
أجبال موت تحملُ الاجبالا
والشكل والنشيج والإعوالا / ١٠٠ أ
أبطاله تختطفُ الأبطالا
مريرة^(٧) قد أعقبت خبالا
صواعقاً وسميت نبالا

(١) الأنوق : الرخة ، ويريد بيض الانوق الذي يقال فيه أعز من بيض الأنوق لأنها تحرزه في أوكار في رؤوس الجبال (س) .

(٢) الاقتال : الاشياء والنظائر (س) .

(٣) ك : مذسوباً نشالا ؛ والنسال ، السريع في مروره (س) .

(٤) ك : دلالة ، والاذلال : المسالك يعني طرُقاً ممهدة مذلة (س) .

(٥) ك : هدية (س) .

(٦) ك : الأحلالا (س) .

(٧) ك : من يده (س) .

ومنها :

لما رأى الموت به قد جالا

وشد في خناقه الجبالا انحط من قلعته استبسالا
قد أنضيت أعضاؤه سلالا وبقيت عظامه تمسالا
من كل خزي لابس سربالا أنزل من أجحاره إنزالا
محتزسا كالضب مستهالا لا يأمن القيود والاعلالا
ولا الصقيل الصارم الفصالا لكن تلقى ملكا مفضالا
إذا استقبل عثرة أقالا لا يجعل العقوبة الجهالا
فعاد بالحسنى له وطالا ولم يثرّب ما جنى استهزالا
ما للضباع توقظ الرئبالا إنعم أمير المؤمنين بالالا
ودم رفيع القدر مستنالا تطابق الأحقاب والأحوالا

وفي صدر شهر شوال المؤرخ نفذ مروان بن أحمد بن شهيد من قصر الزهراء الى العسكر المقيم بالعدوة خازنا على اوقار الأموال التي وجبت للجند وغيرهم من طبقات الحشم المتلومين بعد بالعدوة لشظيف^(١) / ١٠٠ ب. الأموال المحوزة للسلطان .

وفيه دخل قرطبة محمد بن رزق الجعفري الوالي على ثغر لاردة ومنتشون وذلك الثغر القصي دخولا ظاهرا فلقي فيه بكتائب الخيل والعدة ودخل بدخوله رسول طاغية برشلونة بريل بن شنير^(٢) وهو غيتار صاحب مدينة برشلونة كبير أصحابه / في نفر من اتباعه بكتاب الى أمير المؤمنين ٢٣ ب يذكر محبته وصاغيته وغبطته بسلمه وابتغاء تجديدها . ودخل بدخوله ايضا

(١) كذا ولعلها « لتثيف » (س) .

(٢) ك : شنير .

اشراكه^(١) ابن عم داود القومس رسول هوتو ، ملك الافرنج ، بكتابه أيضاً يحدد صلته ، وقدم فيه أيضاً اشتين^(٢) بن أبيكه رسول أسقف جرنش^(٣) ونونه^(٤) بن غند شلب^(٥) صاحب قشتالة بكتابه أيضاً يرغب في تجديد السلم ويضرب في تماديا / لانصرام مدتها في هذا التاريخ . وقدم فيه ١٢٤ أيضاً بلبيس بن سريط رسول فردلند بن الشور بكتابه يسأل تجديد السلم له وكف أوار الحرب عنه ، فأنزل جميعهم وكرم مشواهم^(٦) .

وفي يوم الجمعة لعشر خلون من شوال ولي محمد بن عبدالله بن أبي عامر خطة السكة الى ما يتقلده من الشرطة والقضاء باشبيلية وكثيراً من الخطط .

(١) ك : اشداكه وسترد « اشراكه » ص : ١٨٢ (س) .

(٢) ك : اشتين وسترد « اشتين » (س) .

(٣) ك : جرش ثم ترد ص : ١٨٣ « جرنش » (س) .

(٤) صورة هذه الكلمة في الموضعين « نومه » (س) .

(٥) ك : عبد شلب وهو خطأ واضح (س) .

(٦) من هو هوتو ومن هم الفرنج ؟ ينصرف هذا الامم « هوتو » عند بعض المؤرخين المسلمين (ابن عذاري ، البيان ، ٢٠ / ٢١٨) الى امبراطور المانيا المتوفى ٩٧٣ / ٣٦٢ ، ولكن السفارة هذه تمت عام ٣٦٣ وابن حيان يقول انه ملك الفرنج ، وذلك يضعنا في حيرة . فهل اصاب كلمة « هوتو » تحريف ؟

على كل حال بما ان ابن حيان يستعمل كلمة الفرنج ويعني بها - على الأغلب - فرنسا وبعض المناطق التي سيطر عليها حكام الفرنجة ، فلا يحتمل ان يكون قصد بها Otto I امبراطور المانيا ولعله يعني به Hugh أحد حكام فرنسا في تلك الفترة .

أما نونه فلعله Nuno او Nunez (اي ابن Nuno ، حيث ان Ez اذا كانت في آخر الاسم في اللغة الاسبانية فهي تعني ابن) ونونه هذا هو ابن غند شلب Gonzalez والمقصود به هو Fernan Gonzalez حاكم قشتالة المتوفى ٩٧٠ / ٣٥٩ اي قبل تاريخ هذه السفارة ، وكان حاكم قشتالة في زمن هذه السفارة هو Garcia Fernandez ، فيحتمل ان يكون نونه هو أخ لحاكم قشتالة هذا .

وأما بلبيس بن سريط (ولعله شريط) فهو رسول فردلند بن الشور Fernando Ansuresz حاكم منتشون Monzon .

وصرف به عن ولاية السكة صاحب الشرطة العليا يحيى بن عبيدالله بن ادريس^(١).

وفي يوم السبت نالت بعض الفتيان الأكابر الخلفاء مَوجدة^(٢) من الخليفة لامر قَصَّروا فيه ، فأهانهم وأقصاهم أياماً ، ثم صفح عنهم وأقال عثرتهم ، فصبرهم^(٣) الى حسن رأيه ، حاشا موقس وشنيف الفتيان الكبيرين فانه أمضى عليها الموجدة وعزلها عن الخلافة واسقط عنها الجرايات .

وفي يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت منه خرج صاحب الشرطة العليا الناظر في الحشم قاسم بن محمد بن قاسم بن طملس^(٤) في كتيبة من الخيل الى مدينة اشبيلية ليقبض على قوم من مجرمي أهلها ، فتقوا السجن بها وعَصَوْا السلطان ، وقد كان السلطان أمرَ عامله بها بضمهم الى السجن بكثرة تخليطهم والخوف منهم فلما أعيا أمرهم أرسل/ الخليفة [قاسم بن] محمد بن قاسم ٢٤ب ابن طملس لتتبعهم والقبض^(٥) عليهم فكان ذلك ، وانصرف الى قرطبة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه وقد ظفر من هؤلاء القوم المجرمين من أهل اشبيلية بمحمد بن احمد بن عبدالله بن محمد بن الاشعث القرشي وبعمرو بن خالد بن عثمان بن خلدون الحضرمي ومحبوب بن محمد بن عبدالله بن محمد الخولاني المعروف بابن الدب ، الذين كانوا فتقوا السجن ، وفات الطلب منهم حبیب بن سليمان بن حجاج ، اذ تغيب ولم يلف باشبيلية ، فقبض ابن طملس المذكور على خمسة من بني عمه مكانه وهم محمد وابراهيم ابني احمد بن ابراهيم بن حجاج

(١) قدم من قبل في حوادث سنة ٣٦١ (انظر ص : ٧٢) أن محمد بن أبي عامر صرف عن ولاية السكة ، وانه تولاها يحيى بن عبيدالله بن ادريس ، ولكنه قال هنالك إن يحيى لم يضرب ديناراً ولا درهما حتى صرف عنها بأحمد بن حدير (س).

(٢) ك : من جدة

(٣) ك : قصرهم .

(٤) هذا هو - فيما يبدو - ابن الرجل الذي قتل في حروب العدو ؛ انظر ص : ٩٦ (س).

(٥) ك : الفيض .

المنتزعي - كان قديماً - باشبيلية وبمحمد بن عبدالله بن محمد بن حجاج وبحجاج وقاسم ابني محمد بن قاسم بن محمد بن حجاج ، وأخذ معهم محمد بن عثمان ابن الحزر ، فقيدهم أجمعين وقدمهم بين يديه ، فلما صار الى امير المؤمنين أعلمه بنظره وما نفذ من عهده ، فأمر بسجن محمد بن احمد بن عبدالله بن الاشعث القرشي وعمر بن عثمان وحبيب بن محمد بن الدب ، وعهد اليه سجن بني حجاج المسلمين بآبن عمهم حبيب بن سليمان الى ان يظفر به وليكن ذلك أدباً لهم بما نسب اليهم ورفع عليهم ، فسجن جميعهم بسجن الزهراء ليومهم .

فلما أن كان يوم الاحد لاحدى عشرة بقيت / منه وصل الى الزهراء ٢٥أ الموكلون بطلب حبيب بن سليمان بن حجاج وهو في أيديهم قد ظفروا به مع أخيه محمد بن سليمان الملقب بالسلسلة ، وكانا عندما اتصل بهما هذا الحادث على بني عمهما قد خرجا فارين بأنفسهما مخفيين لأشخاصهما ، قد أخذوا على غير سبيل وسلوكا في غير طريق ، فلما أعلم امير المؤمنين بحضور حبيب بن سليمان ابن حجاج ووجدانه مع أخيه فارين في بعض الشعاب ، أمر بسجنهما من حينه وأمر باطلاق بني عمهما بني حجاج [٠٠٠] ^(١) منهم على ولايته بدار الصناعة باشبيلية .

ذكر الخبر عن محنة ابني الاندلسي

وفي يوم الاثنين لعشر بقين من شوال أنذرَ الحُكام والفقهاء والعدول بالاجتماع بمنية ابن عبد العزيز ، فحضروا ووافاهم بها صاحب الخيل والحشم زياد بن أفلح ، فأرسل في جعفر ويحيى ابني علي الاندلسي وقد كانت أحكم معها ما ذهب اليه أمير المؤمنين من دفع المال اليهما في أثمان عبيدهما الذين استعفوا من خدمتهما ومن الخروج معها ودعوا الى الانتقال عن ملكتهما لسوء

(١) ها هنا نقص وليس في النسخة بياض وتقديره « وأقر فلانا الخ .. (س) .

ما يحشاهم ، ونفذ العهد بالفصل / معها في التبائع بحضر من الفقهاء ٢٥ ب
والعدول على ما كان أبرمه معها ، خالفاه وانصرفا عنه وخشنا بالقول وجهها
بالردّ وبدا من أكبرهما ، جعفر ، جفاء كثير واستخفاف لحقّ الخلافة المعظم
شأنها ، استبان في غائلته وما يكن صدره من نيات ^(١) شيعته ، حتى
علم مَنْ حضر من اهل العلم انه نطق عن ضمير نفل ، وصغوى ^(٢) مستكن الى
أئمة الذين اظهر مفارقتهم من الشيعة - قبهم الله - خالص الى ^(٣) المشاركة
- قطع الله دابرهم - ووجب على زياد اعلام الخليفة يجمع ما دار في المجلس
ووقفه عليه ، وأمر باعتقال الرجلين لمكانها والتوكل بهما ، وركب الى الخليفة
من قوّه ، وهو بمنية أرجاء ناصح ، فتوصل اليه من ساعته وأعلمه بما جرى
بينه وبينهما ، وما بدا من جعفر ، فأحفظه ذلك وتذكر ما تقدم لجعفر في هذا
العام من سرف الجفاء الذي ذاع ^(٤) عنه ولم يخف عن الخاصة والعامة غلّه ، ولن
تسوغ احتماله السياسة ، فأمر زياد بالعود الى المجلس وإهانة جعفر ويحيى وأشياعهما
بما يسوءهما ، وحملها راجلين من مكانها الى سجن الدويرة بمنية الزهراء ، فتم
ذلك عليهما وقامت منه قيامتهما .

فلما ان كان يوم الثلاثاء بعده نزل الوزير الكاتب صاحب المدينة بقرطبة
وصاحب المدينة بالزهراء / وصاحب الخيل في فصيل الدويرة ، سجن ٢٦ أ
الزهراء ، فأخرجوا الى أنفسهم يحيى بن علي ، فعددوا عليه ما كانت من
هفوات أخيه جعفر وزلاته ^(٥) في استخفافه وجفائه ، ووبخوه لمساعدته له ،
وعرفوه بزهائها بأنفسها مع ضعة آتيها ^(٦) وسقوطه ، ورجّوه بفقران امير

(١) ك : ثبات .

(٢) ك : نقل وصعق .

(٣) ك : خالص من (س) .

(٤) ك : داع .

(٥) ك : وزلاية .

(٦) ك : وعرفوه بدهاهما بأنفسهما مع ضعة أبيها ، والزهراء كالزهو وهو الكبر ، وكان حقه
ان يقول « مع ضعة آتيه » وانما رد الضمير الى المعنى أي مع ضعة آتي هذه الخلة او الصفة ويرى
المحقق ان تقرأ « مع ضعة أبيها » (س) .

المؤمنين وكرم صفحه ، فاعترف بالهفوة وتشكّر الإنابة ، فأمرُوا بحل الكبل عنه وإطلاق ابنه ، وكانا قد سُجنا معه يوم سجنه ، وأعيد يحيى الى المطبخ مع أخيه جعفر دون قيد فمكثا فيه بقية سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وصدر آمن سنة أربع وستين بعدها . فلما ان كان يوم السبت لاثني عشرة بقيت من رجب سنة أربع وستين عهد الخليفة الى الفتي الكبير فائق ^(١) الصقلي ، صاحب البُرد والطراز ، بالركوب من قصر قرطبة الى قصر الزهراء والايغاز عنه الى صاحب الخيل والمدينة بها ، زياد بن أفلح ، بإطلاق جعفر ويحيى ابني علي من المطبخ بها ، فأنفذ ذلك وتوصل الفتي الكبير فائق ^(٢) الى باب المطبخ ، فأدخل اليها من فتيانه من زينها وأخذ من أشعارها وخلع عليها الخلع التي أمر لها بها أمير المؤمنين فتجمعت شارتها وخرجوا وقد أُعدّ لها فرسان رائعان بحليتين فاخرتين ، فركبا وصارا / في موكب الفتي الكبير فائق الى ان ٢٦ ب انتهاء الى قصر قرطبة فأمرها بالتوجه الى دورها وتعجيل مسرة أهلها ، فذهب مسرورين . فلما أن كان عشي النهار أرسل فيها الى القصر ، فحضرا وقعد لها الفتي الكبير ، صاحب البرد والطراز ، فائق بسقيفة دار الحصى ، وشهده أكابر الفتيان والوصفاء ، فأوصل الى نفسه جعفرأ ويحيى فقرّب مجلسها وعدّد عليها ما كان من هفواتها وزلتها فاعترفوا بالخطأ وأقرا بالذنب ، ثم ذكر لها أن أمير المؤمنين تغمد ذنبها وصفح عن زلتها ، فاستهلا شاكرين وابتهلا داعيين ، ودفع لها جرايين مملوئين بِسدر دنانير صلة لها ، وأمرها بالانطلاق الى منازلها والاستقرار على أول حالها متملين نعمة الإقالة لها ، فاعتلى دعاؤها وثناؤها ، وخرجوا مكرمين قد بلغا أملها وأنهيا غايتها والمال محمول أمامها ، وقرّب لركابها فرسان رائعان ، غير اللذين ^(٣)

(١) ك : مامن ، قلت : والكلمة قد تقرأ « فائق » في هذا النص وقد اضطرب الناسخ فيها غائبتها عل الوجهين (س)

(٢) أقرأ أيضاً « فائق » (س) ،

(٣) ك : اللذين .

جاءا عليها ، بسرجين معرقين ولجامين مفرغين ، على صناعة أهل المشرق ،
فانطلقا محبورين في مركب نبيل استركب معها من وجوه الخمسين^(١)
وطبقات الجند .

وفي العشر الآخر من شوال من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ورد كتاب
الوزير القائد الاعلى غالب بن عبد الرحمن / يذكر انصراف محمد بن وليد ٢٧أ
ومحمد بن موسى من بني الطويل ، رسوليّه من مدينتي فاس المتوجهين الى
أميريهما عبد الكريم بن يحيى صاحب عدوة الاندلسيين من فاس ، ومحمد بن
حسن صاحب عدوة القرويين منها المقترن بهما في رسالته اليهما باستجابة
جميعهم لما دُعوأ اليه من إحاض الطاعة والقيام ببيعتهم التي أعطوها وعقدوها
عن كتب امير المؤمنين الواردة عليهم المقروءة على عوامهم في جوامعهم بما
يحتملون^(٢) عليه من اداء طاعتهم من الدخول في الجماعة واتباع السنة والعمل
بمذهب مالك بن انس ، امام أهل المدينة - رضي الله عنه - وإقامة^(٣) النافلة
في شهر رمضان المعظم وتوقفهم عن العمل بما كانت ضلال الشيعة زرعتّه
عندهم من البدع والتبديل والتحريف ، وانهم تقبلوا جميع ما أُمروا بالتزامه
من جميع ذلك ، ودخلوا فيه أفواجاً ونبذوا ما عداه شاكرين لله تعالى
على هداه ، حامدين لمن تحداهم به وحلمهم على سننه . وذكر الوزير غالب بن
عبد الرحمن ان عبد الكريم بن يحيى ومحمد بن حسن صاحبه وجها اليه
رهائنهما مع كتابي بيعتهما ، وان علي بن خلوف وجه اليه بابنه رهينة مع
كتاب بيعته ، فاستوسق أهل المغرب على الطاعة ؛ فكانت نسخة بيعة عبد
الكريم بن يحيى صاحب عدوة الاندلسيين ما نصه هذا : « بسم الله الرحمن
الرحيم / كتاب بيعة عبد الكريم بن يحيى وجماعة الاندلسيين بني عمه من ٢٧ب

(١) ك : الخمسين .

(٢) ك : تحتملون .

(٣) ك : وأمامه .

أهل حاضرة فاس ، كتبوه وثيقة وحجة على انفسهم وأشهدوا الله وملائكته وأنبياءه ورسله وأولي العلم من خلقه ومن حضر من جماعة المسلمين انهم بايعوا الله عز وجل والامام العدل الحكم المستنصر بالله أمير المؤمنين ، وألزموا انفسهم طاعته ليوالوا مَنْ والاه ويعادوا ^(١) مَنْ عاداه وينصروا من نصره ، ولا يلبسوا ولا يدلّسوا ولا يوالوا أحداً سواه ، ألزموا ذلك أنفسهم بالايمان المؤكدة اللازمة لهم ، وفي أعناقهم عهد الله المؤكد اللازم لهم والمشي الى مكة وعليهم صدقة أموالهم للمساكين ؛ وبالله الذي لا اله الا هو الطالب الغالب المهلك المدرك الرحمن الرحيم انهم لبرءاء من الشيعة وأهلها وان يواقوهم ولا يرأسوهم سرراً ولا اعلناً ، تقاربوا منهم او تباعدوا عنهم ، وانهم مستمسكون بالطاعة العاصمة من الزيغ والخلافة المكرومة القائمة بالحق التي وطد الله مبناها وشرفها وعظمها على من سواها ، وأشهدوا الله وملائكته ورسله وأهل العلم من خلقه على ما ألزموه انفسهم من القيام بالطاعة والعمل بفروضها ومسنونها ، وأوجبوا ذلك على انفسهم كوجوب ما لزمهم من فروض دينهم ، اذ لا تتم ديانتهم الا بالتصحيح لامامهم واتباع امره والوقوف عند نهيه فعند ادائهم ^(٢) الطاعة يسلم لهم دينهم ودنياهم وآخرتهم وأولاهم ٢٨ (وَمَنْ / نَكَثَ فَاِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللهُ فَمَسِيئَتِهِ اجْرَاءً عَظِيماً) (الفتح : ١٠) وتاريخه عقب رمضان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، وذلك بحضور من علماء البلد وفقهائه وأهل الفضل منهم الذين ألزموا انفسهم الطاعة والتزموا الايمان المؤكدة وذلك في صحة من عقولهم وأبدانهم وكفى بالله شهيداً . وخط في أسفله خمسة وثلاثون رجلاً أسماءهم .

فلما ان جاء يوم الأحد لاحدى عشرة بقيت من ذي القعدة وصل الى

(١) ك : وتعادوا .

(٢) ك : اذامهم .

قرطبة رهائن بني عبد الكريم بن يحيى صاحب عدوة الاندلسيين من فاس وهم ابراهيم بن حمدون وعيسى بن موسى بن عياض وعبدون بن محمد بن عبد الله ومحمد بن ابراهيم بن حسين وهاشم بن سليمان ، ووصلت بوصولهم رهائن علي بن خوف امير غمارة وهم محمد ابنه ونصر الله بن العاصي وعبد الله بن زبدان وعبد العزيز ابن حسن بن علاهم وقنون بن هارون وزكرياء بن يحيى ، فأُنزل جميعهم بمدينة قرطبة في الدار المنسوبة الى محمد بن وليد بن غانم ليلة الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه ، وحمل في هذه الليلة الى دار الرُّهْن المصاقبة لباب القنطرة صالح وعلي ابنسا رافع صاحب حصن حجة ونفر من بني عمهما ، أرسل بهم الوزير القائد الأعلى غالب بن عبد الرحمن مكبولين ، معهم عيالهم ^(١) وأولادهم ، لزيقتهم عن الطاعة ، فأُنزلوا في الدار المنسوبة الى عمر بن غانم بالمدينة / أيضاً وجيء معهم بخميس بن جامع وسلمة بن رجاء والأحر ٢٨ ب ابن حمود وهارون الرسعاني ويحيى بن يسلاتن ، بعث بهم الوزير القائد مكبولين ايضاً اذ كانوا قد نزعوا اليه فألحقهم وحملهم ووسع عليهم ، ثم هموا بالغدر وإشعال الفتنة فقبض عليهم وأرسلهم ، فشد محبسهم .

وورد كتاب الوزير القائد غالب بن عبد الرحمن يذكر أنه أنذر عيسى ابن أحمد بن محمد بن ادريس المعروف بحنون شيخ بني محمد و ابراهيم اخاه وميمون بن القاسم ويحيى أخاه وغيرهم من بقية آل ادريس بن ادريس بالتوجه الى باب سدة امير المؤمنين فأظهروا السرور بذلك والحنين اليه وأخذوا في التأهب له ، وبعث حنون بن احمد الى الامام وصية ^(٢) في بنيه وأهله ؛ وأمر الوزير القائد مع ذلك بتثقيفهم في العسكر والاحتراس بهم الى ان ينفذوا الى الاندلس ، فنفذ الخبر بتوجه حنون شيخ بني محمد وجماعة

(١) ك : عنالهم .

(٢) ك : وطنية (س) .

بني عمه الحسينيين المزعجين الى الأندلس ، الى الجزيرة الخضراء ، واحتلالهم بها يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعدة منها .

وفي يوم السبت للنصف من ذي الحجة خرج صاحب الشرطة العليا والحشم قاسم بن محمد بن قاسم بن طلمس الى الجزيرة ومضى معه شاطر الجعفري صاحب خيل الامير أبي الوليد بن أمير المؤمنين بالانتقال المستعد^(١) بها لنزولهم من الأبنية الى أوصال معها من السراشق وضروب الوطاء والغطاء والآنية ونفذ الكتاب إلى / الوزير القائد غالب بالقفول من العدو في ٢٩ أ خاصة رجاله وترك عمل المغرب لصاحبه الوزير القائد يحيى بن محمد بن هاشم التجيبي في سائر الاجناد المتكاملة بالعدو ، فعمل بذلك ، وورد كتابه يوم الخميس لثلاث بقين منه من محله بسوق كتامة يذكر قفوله وان اندفاعه من البصرة كان يوم السبت لثمان بقين من ذي القعدة .

فلما ان كان يوم الاثنين لثلاث خلون من ذي الحجة^(٢) بعده أخرج الخليفة أحمد بن محمد بن حفص بن جابر الى العدو بالأموال الواجبة للباقيين بها قبّل الوزير القائد بالمغرب يحيى بن محمد ، وابطأ خبر جواز الوزير القائد غالب بن عبد الرحمن البَحْرَ الى ان وافى كتابه يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة من هذه السنة يحوازه الى الجزيرة الخضراء بجميع الاجناد مسلمين مؤيدين منصورين أعزّة ، فكان احتلالهم في الجزيرة يوم الخميس لعشر بقين من ذي الحجة .

ونفذ كتاب امير المؤمنين الى محمد بن حسين الطنبلي القافل معه بالانصراف الى الوزير القائد بالمغرب يحيى بن محمد التجيبي اذ سأل استصحابه والانس لمعرفته بأخبار البلد وأهله وحسن رأيه وولوجه في شؤونهم ، وكرم مع ذلك بتوليته خطة العرض فانتهى الى ما أمر به .

(١) ك : المسعد .

(٢) ك : ذي القعدة ، وهو خطأ ورد صوابه ص ١٨٣ فيما يلي ؛ وقد ساق المؤلف خبراً متصلاً ثم عاد في الصفحة التالية الى أخبار ذي القعدة (س) .

وفي صدر ذي القعدة منها [أمر] الخليفة المستنصر بالله بمخاطبة / ٢٩ ب. القواد والعمال بأقطار الأندلس بما صرف الله اليه نظره لزائغي المغرب المتصلين بعمله هناك للذي بلغه من الحادهم في الدين وزيغهم عن كثير من السنة فتياً له استنزال أكبر مضليهم حسن بن قنون من معقله ^(١) وازعاجه الى الحضرة وكروور مولاه المارس له ، غالب بن عبد الرحمن ، بعد إنفاذه لجيش نحو مدينة البصرة للذي بلغه من تحرك اللعين ابن اللعين ، ابن زيري خليفة الشيعي معدّ (.....) ^(٢) على افريقية الى جانب تاهرت مظهراً قصده ، فلما بلغه توجهه نحوه ولى ناكصاً على عقبه وتم إذعان ملوك زعماء الصقع ^(٣) للخليفة المستنصر بالله وإيتائهم البيعة له وانفاذهم رهنهم مع بيعاتهم الى الوزير القائد غالب عامله ، فنفذ ، بذكر ذلك كله ، كتاب من انشاء الوزير الكاتب صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان ، نسخته : -

« بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله المحيط الذي لا يحاط به ، والظاهر الذي لا يظهر عليه ، الواحد الذي لا يكثر ، والقادر الذي لا يقادر ، مقدر الاقدار ، ومصرف الأعصار ، ومكور الليل على النهار ، المتعالي عن العيان ، والممكن بكل مكان ، الموصوف بما علمنا من صفاته ، المعروف بما أَرانا من آياته ، المعين على طاعته بقدرته ، الميسر لموجبات / جنته برحمته ، ٣٠ أ الذي أنطق كل شيء خلقه برحمته ^(٤) ، وألزمه الدليل على الافتقار اليه ، وأوقعهم تحت مهانة الفناء قبل خلقه لهم ، ولم يجعل لأحد منهم أجلاً معروفاً ليسكن اليه ، ولا أمداً مكشوفاً يطمئن اليه ، بل أبقاه على شك من كرّة لحظ أو ردة ^(٥) »

(١) ك : معلقه .

(٢) ها هنا حذف المحقق بعض كلمات كالتى وردت في السطر السابق (س) .

(٣) ك : الصنع .

(٤) ك : لعل الصواب « بوحدانيته » (س) .

(٥) ك : لحظ او ردت .

نفس ، وأرسلهم بين امد ممدود ، وأجل محدود ، حتى اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ، فتبارك الله أحسن الخالقين . والحمد لله رب العالمين الذي اصطفى من عباده صفوة اختصهم بكرامته ، وأعزهم بفضيلة نبوته ، وجعلهم وسائط بينه وبين عباده ، فأيدهم بالسلطان والبرهان ، وعضدهم بالآيات البينات ، والشواهد المعجزات ، وبعثهم مبشرين ومنذرين ، 'مرغبين في ثوابه ، محذرين من عقابه . يتلو بعضهم بعضاً من كل جيل وعلى كل زمان . ثم ختمهم بأكرمهم عنده مكاناً ، وأرفعهم لديه منزلة ، محمد ﷺ ، أرسله الى الناس كافة بدين الاسلام الذي نسخ الاديان ، ونهج به مناهج الايمان ، وأيده بالقرآن ، والحجة القاطعة والبرهان ، فدعاهم اليه تبارك وتعالى ، ودلهم عليه وشرع لهم شرائع طاعته ، وأوضح لهم الاعمال الموجبة لجنته ، وأفصح عن الحلال والحرام والمفروض والمننون ، وأراهم الصراط المستقيم ، وهداهم السبيل المستبين / وانبأهم ان الاسلام دين اصفياه وملة انبيائه ٣٠ وأوليائه ، الذي كرم الله دعوته وأفلج حجته ، وأعلى منزلته ، وجعل كلمة حزيه العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى ، وأظهر فضله لقوله تبارك وتعالى (ان الدين عند الله الاسلام) (آل عمران : ١٣) وقوله : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) (آل عمران : ٨٥) وقوله : (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (البقرة : ١٣٢) فجاهد ، ﷺ ، حق جهاده مَنْ رَغِبَ عنه او أبى منه أو فارق جادته ، أو أخرج رأسه من ربقة ؛ حتى ابان الله عز وجل فضله ، وكثر عدد اهله ، ودخل الناس أفواجا فيه ، ولزمت به الحجة ، وارتفعت عنه الشبهة ، وقامت به المَعذرة ، وتمت (١) نعمة الله على من اعتقده ، وأرشده ووفقه وسدده ، وجعل له نوراً بين يديه ومن خلفه ، ثم رفعه الله تبارك وتعالى اليه عزيزاً عليه ، مكرماً عنده ، أثيراً عليه ،

(١) ك : المعذرة وتمت .

وجعله الشهيد على جميع العالمين ، وأفرده بالشفاعة يوم الدين ، إكراماً له ومن آمن به ﷺ وعلى جميع المرسلين وآله الطيبين وسلام عليه وعليهم في العالمين .
والحمد لله الذي اصطفى من عترته ، وانتخب من دوحته ، خلائف في أمته ، حملة لسنته ، حفظة على شريعته ، رعاة لخلقه ، قومة بعقوده ، وجعلهم خلفاء على عبادته ، ذادة عن حزبه ، علماء بهم ، وتكريماً لهم ، وتزكية لبصائرهم وتنبية على فضل سرائرهم ، فقاموا / بحقه عليهم ، ولم يرضوا ٣١
من أحد بغير ما رضىه الله لهم ، ولا اغمضوا على داخله أدخلها مارق ، ولا شبهة قام بها فاسق ، ويتعاقبون ذلك بينهم ويورثه سالفهم خالفهم .
حتى أورث الله تعالى مقامهم وارث شرف أنسابهم وحائز كرم أحسابهم والمهتدي بهديهم والمتحمل على سننهم والسائر سيرتهم والرافع لمعلم مناقبهم ، أمير المؤمنين ، يجميل نظره فيما قلده الله من رعاية خلقه ، فأعمل ذلك جهده وصبره وكده ، حتى عاد الدين غصا على حاله في عهدهم واجتمع الناس على أوضحه منهاجاً ، وأعدله طريقاً ، وأهداه سبيلاً ، وصاروا على الحق أعواناً ، وفي تعاطيه بينهم إخواناً ، واطمأنت بهم قواعد الايمان ، واعتدلت بعدله عليهم صروف الزمان : فالصلاح شامل ، والخير شائع ، والسبل مبسطة ، ودروب المسلمين 'محصنة' ، وأطرافهم مثقفة ، وعدو الاسلام مقموع ، وايدي المسلمين عليهم غالبية ، فضلاً من الله ونعمة والله ذو الفضل العظيم . ولما كفّ أمير المؤمنين غرّب المشركين ودفع بأسهم وأوقعهم تحت الخشية والذلة والخشوع له والاذعان اليه ، وصارت أوامره ونواهيه نافذة عندهم وماضية لديهم عاد بشرف نفسه ، وعلو همته ، وتمكن رغبته في رعايته المسلمين حيث كانوا ، وحمايتهم وتحصين شرائعهم ، وجهاد المتطاولين / الى تبديلها ، ونقض ٣١
ما احكمه الكتاب والسنة منها من أرباب البدع وغواة الشيع وأئمة الاحاد المارقين عن الدين إخوان الشياطين ، فكان اول جانب من نواحيهم رد اليه نظره ووكّل به همته جانب المغرب لقربه منه وانكشاف ما كان يركبه أهله به من سومهم تبديل دينهم والدخول بينهم وبين ربهم ، واخراجهم عن سنة

نبيهم ﷺ ، وما أمضاه الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم من احكامهم على سبيل إجماع اسلافهم وما ينالونهم في التوقف عن ذلك من انتهاك حرماهم واستحلال محارمهم اذ لم يسعه الامساك عن تلافيههم وانتشالهم عن ايدي المردة الظلمة لهم . وقد بسط الله يده ومكن له في أرضه ، وأعز من سلطانه ، وكثر عدده وقامت حجته عن وجهه عليه بما آتاه من فضله واحضره اياه من توفيقه وارشاده واستهلاله لكل جلية في ابتغاء مصلحة من مصالح المسلمين يكرمه بعاجلها ويدّخر له خير آجلها ويثبت قدمه في السعي لها ويؤتي أعوانه وأصحابه في كل ذلك عزماً نافذاً ورأياً ثاقباً ، ونية لا تدخلها فترة ولا تعثرها سامة . فأيدّ الله تعالى جنده ، ونصره وأعلاه وأظفره بمن قد كان جاهره بمعصيته وأعلن مخالفته ، وتجانف عن طاعته ، وأخذ له بناصيته ، وأوقعها تحت رغبته ورهيته ، حتى استوسقت الطاعة / ٣٢ أ في جميع بلاد المغرب ^(١) ، وقامت الدعوة بمنابر قواعده ، وارتفعت الخطباء عليها بما يجب من تعظيم الله عز وجل وتحميده وتمجيده ، والثناء على رسوله ﷺ واصلة ^(٢) ذلك بالدعاء لأمير المؤمنين ولجماعة المسلمين .»

« ولما ان عاد الوزير القائد غالب مولى امير المؤمنين الى البصرة للذي كان بلغه من تحرك الفاسق بن الفاسق بلقين بن زيري الى جانب تاهرت واستقر بها عاملاً على التقدم اليه ، حاول الحركة الى الجانب الذي يليه ، كر عدو الله راجعاً ، وعاد على عقبه ناكصاً قد ملأ قلبه ذعراً وجوانحه فرقاً ، عهد أمير المؤمنين اليه ألا يتقدم عن مكانه إشفاقاً من معرفة الجيوش على من يليه من أولياء الطاعة الى جانب فاس وما يليها وان يذهب بالكثير من معاشهم وأقواتهم ، اذ كانت زروعهم غير مستحصدة ولا متمكنة ، فأتاه وجوه من رجال فاس وذلك المغرب كله ووجه اليه عبد الكريم بن يحيى ومحمد بن حسن

(١) ك : الغرب .

(٢) ك : وصله .

صاحباً عدوتي فاسر هائتها^(١) ، ووجه علي بن خلعف الميالي بابه وبرهائه أيضاً وتوالى عنده رسل بني أبي العافية سائلين / موالاتهم من عز ١٠٠ بسلطانه ورفع عنهم من بأس الفرقة الضالة المضلة الذي كان يطبق عليهم وأحاط بهم ، مستظهريه بذلك على خالص معتقدهم وتمكن طاعتهم والتزامهم اياها مخلصين ، وإجابتهم داعيها مهطعين ، واحراقهم منابر الفضالين المعمورة بما لا يرضي الله تعالى جده ولا رسوله ﷺ وامثالهم مذهب الجماعة في صلواتهم وأذانهم وسننهم وأحكامهم ، وضربهم السكك باسمه وعلى عياره ، فتمت بذلك نعمة الله تعالى على أمير المؤمنين وعليهم به ، واستلت طاعته أضغانهم وألفت بين قلوبهم وتضافرت على المخالفين أيديهم ، والحمد لله رب العالمين . وأمير المؤمنين يأمر ان تقرأ كتابه هذا على منابر عملك لتسر المسلمين بما تضمنه ، ويحمدوا الله عليه ان شاء الله وهو المستعان ؛ وكتب في صدر ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة » /

١٠١ أ

وفي يوم السبت لتسع خلون من ذي القعدة جلس أمير المؤمنين على السرير بقصر الزهراء جلوساً فخماً قامت المراتب له بداخل القصر وخارجه ، وحجبه من عن يمينه الوزير الكاتب صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان وتحتة صاحب الخيل والحشم زياد بن افلح ، ووصل الصفيين في الحجة طبقات أهل الخدمة على مراتبهم ، فأوصل الى نفسه رسول طاغية برشلونة غيتار صاحب مدينة برشلونة أميرها بريل بن شبيب^(٢) ، فأوصل كتابه وتألى^(٣) عليه بالتزامه الطاعة واستقامة طريقته ، وتوصل إثره اشراكه رسول هوتو ملك الافرنج فأوصل كتابه ايضاً مجدداً لعده ومؤكداً لعقده ، ثم توصل اشتبين

(١) ك : رهائتها .

(٢) كذا هنا وقد أثبتتها المحقق من قبل « شبيب » ص : ١٦٨ (س) .

(٣) ك : وقال (س) .

ابن أبيك^(١) [رسول] اسقف جرنس^(٢) ونونه بن غند شلب صاحب قشتيلة وبليس^(٣) بن شريط^(٤) رسول فردلند بن الشور^(٥) فأوصلا كتابها وقالا بما أمرا به من الاغتباط باستمرار [السلم] (وقد أحس منه التنزي على مكته^(٦)) فقرب رسوله في الجواب وأمضيت لها الصلة المعتادة ، وانطلقا لسبيلها في العشر الأواخر من ذي الحجة .

وفي عشر ذي الحجة ، يوم جلوس الخليفة لها ، يوم دخلا اليه ، وصل الى الزهراء مروان بن احمد بن عبد الملك بن شهيد خازن السفر منصرفه من العسكر بالمغرب قد بلغ الأموال وأعطاها الاجناد المتخلفين بها مع الوزير القائد يحيى بن محمد التجيبي / المنفرد بالقيام بها بعد قفول الوزير القائد ١٠١ ب الأعلى غالب بن عبد الرحمن عنها وبعد ان ارتقى الى حصن الحجر الذي استنزل منه ابن قنون واخذ مساحته على ما أمر به فرفع بها ، وحان استحقاق الجند هناك قبل الوزير يحيى بن محمد لشهر ذي الحجة من هذه السنة فأخرج الخازن احمد بن محمد بن حفص بن جابر الى العدو بالأموال الواجبة لهم في يوم الاثنين لثلاث خلون منه .

(١) أبيك : غير منقوطة في الأصل وانظر ما تقدم ص : ١٦٩ (س) .

(٢) انظر ص ١٦٩ فيما تقدم (س) .

(٣) بليس : غير منقوطة في الأصل (س) .

(٤) وردت « شريط » ص ١٦٩ (س) .

(٥) ك : السور وقد ثبتت بالشين في كل ما تقدم (س) .

(٦) هذه العبارة التي جمعها بين قوسين قلقة في موضعها (س) .

ذكر عيد الاضحى الكائن في هذه السنة

وافى يوم الاثنين عاشر ذي الحجة ، فجلس أمير المؤمنين فيها للتهنئة أفخم جلوس واحفله فوق السرير في المجلس الشرقي بالسطح العلي ، الموفى على الرياض ، ووافى الاخوة فأذن لهم قبل الناس فسلموا وقعد منهم عن ذات اليمين ابو الاصبغ عبد العزيز الشقيق وتحتة المغيرة ابو المطرف^(١) وعن ذات اليسار الوزير الكاتب صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان وتحتة صاحب الخيل والحشم زياد بن أفلح وتحتة صاحب الشرطة العليا احمد بن بسيل ؛ وحجبه عن ذات اليسار صاحب المدينة بالزهراء محمد بن افلح وتحتة صاحب الشرطة العليا أحمد بن سعد الجعفري ووصل صفهم أكابر أهل الخدمة على مراتبهم : أصحاب المحزول والعراض والخزان واصحاب الحشم وغيرهم ، وقد قام في المجلس الترتيب / التام والتعبئة الكاملة من الفتيان الاكابر ومن ١٠٢ أ بعدم من الكتاب والوصفاء ومن يليهم من الطبقات على مراتبهم ، وقعد الأمير أبو الوليد هشام بن أمير المؤمنين يومه هذا أول يوم قعد فيه للناس في المجلس الغربي المعروف بمجلس الاجراء^(٢) في السطح المعتلى على الرياض ، فقابل بمقعد مقعد أبيه الخليفة ، قد تجلل بالوقار وأظلمته السكينة فأشبه أباه وسيداه أمير المؤمنين ومائله في شعر قاله فيه عبيد الله بن يحيى أول قعود^(٣) قعده للناس صدر دولة أبيه الناصر لدين الله رحمه الله في أضحى سنة ثمان وثلاثمائة :

كهل القريحة طفل السن مقتبل كذاك أنجبه كهل النهى يفع

(١) أغفل هنا ذكر الاخ الثالث (س) .

(٢) انظر ما تقدم ص : ١٣٧ التعليق : ١ (س)

(٣) ك : قعوده .

فحجب الأمير هشاماً يومه هذا عن ذات اليمين خاله رائق بن الحكم وصاحب^(١) الشرطة الوسطى عبد الرحمن بن يحيى بن هاشم التجيبي وعن ذات اليسار صاحب الشرطة العليا يحيى بن ادريس وتحتة صاحب الشرطة العليا والحشم قاسم بن طملس ووصل صفيهم من رسم للتبين^(٢) الى هنالك من طبقات أكابر أهل الخدمة قد ألحق منهم بأولاد الوزراء أكثرهم أبناء الاحياء منهم ، فيهم بنو الوزيرين: عبد الرحمن بن موسى بن محمد بن حدير بن موسى ومحمد بن أحمد وبنو الوزير محمد بن عبد الله بن بدر وبنو الوزير جعفر بن عثمان وبنو الوزير محمد بن عباس وابناء^(٣) الوزير أحمد بن عبد الملك بن شهيد ١٠٢ ب ومحمد بن الوزير سعد بن الحكم، ودخل مدخلهم ولحق بمخاضتهم من غير ابناء اوزراء أولاد صاحب المدينة محمد بن أفلح ومحمد بن رزق بن الحكم وابناء أحمد ابن عبد الحميد بن بسيل وغيرهم . وكان عن يمين الامير ابي الوليد من الفتيان الاكابر الخلفاء معقل الفتي الكبير خادمه وعن يساره منهم 'سكر الفتي الكبير وبعده مراتح الفتي الكبير خادمه، واصطفت عن ينة منه فتيان القصر بقرطبة آخر الدول منهم، فكان لهذا اليوم موسم وسم وحفل عظيم، ظل كل من بدأ بالتسليم على أمير المؤمنين من رجالات قريش والموالي وطبقات رجال قرطبة وصنوف الاجناد وبياضها وعلمائها^(٤) أهل الشورى والقضاة بالكور والحكام وأكابر الأجناد يثنون بالامير [أبي] الوليد هشام بن امير المؤمنين بالتسليم فوجاً بعد فوج وجملة بعد جملة ، اشتمل ذلك على الوجوه الاخوة اعمامه ومن يليهم من الوزراء والحكام والاعلام [وتقدم] الخليفة المستنصر بالله الحكم أمير المؤمنين بانذار حسن ويحيى ابني القاسم الحسينيين المستنصرين من العدو بحضور هذا اليوم فحضرا وقضيا حق التسليم عليه وعلى الامير ولده

(١) ك : صاحب (س) .

(٢) ك : للتميين .

(٣) لعلها « وابناء » على التثنية (س) .

(٤) ك : ومعلماتها .

مع بنيتها وأهلها فكان حضورهم يومئذ 'مذعنين بعد ما كان من عتوهم محاربين من أرفع زين ذلك العيد وأذهب في اكتمال العزة'، واقعدت جماعتهم بعد قضائهم ما عليهم في البهو الثاني المتصل بالبهو الذي قعد فيه / الخليفة ١٠٣٠ أيعاينون جلال الحال الى ان حان خروجهم مع قریش الصلب ، قد بلغت قلوبهم الحناجر أسمى وحسرة، وظلت الخطباء والشعراء خلال ذلك كله تستبق في وصف هذا اليوم مرتجلة ومنشدة فاكثرت واسحنفرت، فكان من أحسن^(١) ذلك لدينا قول احمد بن عبد الملك في قصيدة حسنة أولها :

جلا العيدُ بدر الملك في فلك العلى فلم يألُ في تحسينه حسنُ ما اجتلى
هلالُ أضواء الأرض شرقاً ومغرباً فكبرَ رائيه سروراً وهللاً
تطلع بدرأ كاملاً واذا وقت لياليه واستوفى السنا كان اكتملاً
كسا العيد إشراقاً بغرته التي يكفُ سناها الطرف ان يتأملاً
وجله نوراً وان كان لم يزل بنور أبيه منذ كان مجللاً
وفي وضع التحجیل للخیل زينة وقد فضلوا منها الأغر المحجلاً
أعاد الربيع الطلق قبل أوانه بوجه أراه الدهرَ بالسعد مقبلاً
ورد على الأرض الرياض وزهرها وأوسع منها الخصب ما كان محلاً
جباه امير المؤمنين خلأثقاً هي الروض جادته السحاب حقلأ
وألقي عليه شبهه فاعتلى به على الخلق فضلاً بائناً وتفضلاً
وقدمه في العيد مجتلياً له

فاكرم بما جلاه^(٢) منه وما اجتلى / ١٠٣٠ ب
وحمله عهدَ الخلافة ناشئاً فقام به لا يأتلي متجملأ
كفيلأ بان يكفيه كل عزيمة من الدين والدنيا به قد تكفلا
تبوأ من قصر الخلافة منزلاً وبوأه بالسعد واليمن منزلاً

(١) ك : احضر (س)

(٢) ك : ايلاه (س) .

ولما دنا إذنُ السلام عليها
توافى الموالي والعبيدُ فقبلوا
فما عدموا ان قبلوا البحرَ زاخراً
وما اعتز قومٌ^(١) لم يكونوا أعزةً
وأَمْووا وليَّ العهد في المحفل الذي
غلبا دنوا منه تدانوا تواضعاً
ومد اليهم راحة حكيمة
توافوا على تقبلها فرحاً بها
وقد خامرتهم هيبة خضعوا لها
فلولا توالي بشره لنفوسهم
الا يا وليَّ العهد دعوة حائِثٍ
تقدم في تأميل جاهك ناشئاً
وانت له مولى كريمٌ وانما
وأسمعنا داع به قد توكلنا
يدَ الملك الأعلى أخيراً وأولا
بارزاق أهل الأرض والغيث مسبلاً
على الخلق حتى قبّلوها تذلاً
تمنى العدا ان يخدموا فيه محفلاً
بقدر سما فوق السماكين واعتلى
ملكة رقبته المكارم والعلا
كأنهم همُّ يوافين منها
خضوع بنات الماء أبصرن أجداً
لهمت عن الأجساد ان تترحلا
رأى منها عذباً فأمّ لينهلا
فأحرز من نعماء ما كان أملاً
يؤمل ان يدعوك مولى وموئلاً/ ١٠٤

وفي يوم الاحد لاحدى عشرة خلت من ذي الحجة أنأت السماء ونزل
الغيث يوم الخميس فروت الارض واطلقت الحرث .

وفي العشر الأواخر منها وصل الى قرطبة صاحب الشرطة الوسطى
والسكة والموارث قاضي أشبيلية محمد بن عبدالله بن ابي عامر عليلاً منصرفه
من العسكر بأرض المغرب .

(١) ك : يوم (س) .

ذكر خبر سباق الطاغية غرسية بن فردلند صاحب قشتيلة وإلبة الى نكت السلم اثر اظهار الرغبة في امضاءها وانفاذ رسله الى الحضرة وتوكيدها منتهزاً فرصة اشتغال السلطان بحرب المخالفين له بأرض^(١) العدو وتصويره اكبر قواده وأكثر أجناده وراء البحر لقتالهم واشتال ذلك^(٢) الطاغية على اكثر طواغيت النصارى المكتنفين لبلد الاسلام وما أعقب ذلك من نصر الله لاهل كلمته وأحق بالعدو من وقمه^(٣) وخزيه

ففي يوم السبت لثلاث بقين من ذي الحجة ورد الخبر من الثغر الأوسط بفجأة انتكاث الطاغية غرسية بن فردلند بن غند شلب صاحب قشتيلة إثر اظهاره الرغبة في توثيقها / وسرعة خروجه الى بلد المسلمين وإغارته ١٠٤٠ ب الشعواء على حصن داسة وما يليه من عمل بني عمر بن تيملت ضحوة يوم الخميس لاحدى عشرة خلت من ذي الحجة منها ومواضع أهل الحصن الحرب واحراقه زروعهم واستياقه كثيراً من سوامهم ونفور زروال ومضاً ابني عمريل بن تيملت والي الناحية إثره فيمن نفر معها من أصحابها فاستنقذوا البقر والغنم وقتلوا من مستاقمها أعلاجاً، فخرجت عليهم خيل ثقيلة من ممكن للخنازير لم يحتسبوه فنزل بينهم القتال ملياً واشتد ، فأصيب القائد زروال بطعنة كانت منها نفسه واستشهد رحمة الله عليه ، مقبلاً على قرنه ، وجرت

(١) ك : رياض .

(٢) ك : تلك .

(٣) ك : رقه .

الوقعة في هذا اليوم المؤرخ في موضع يعرف بفحص البركة بالقرب من حصن مضا .

فعند ورود هذا الخبر أمر أمير المؤمنين باستصراف رسل اللعين غربية الوافدين كانوا عليه في تأكيد أمر السلم الراجعين بجوابه يوم الجمعة ، مسعفاً برغبته ، وسبق اليهم فرائق أمرهم بالانصراف فأبوا عليه ومثوا به ونفذوا لوجهتهم ، فأخرج السلطان إثرهم أفلح الوكيل في دار الخيل في مقنب من وجوه الجند فيهم ثعبان بن احمد وحسين بن ابراهيم الخليص وغيرهما في عدد لفيف ، الفوهم مختلفين ببعض أهضام بلد كركي متنكبين للطريق فصرفوهم مكريهين أعنف مصرف وشد محبسهم/ . ١٠٥

ذكر اجتباء الخليفة لفرسان البرابرة العدويين عقب اجتوائه اياهم راكباً سبيل سلفه بني مروان في اجتباؤهم^(١) ، واستحدثه هو الرغبة فيهم اثر رغبته عنهم ، واعجابه بهم بعد ازورار، عنهم ، وما جرّ ذلك من الاستكثار منهم واحسانه اليهم ، فكان ذلك من بعده سبباً لتقدمهم^(٢) طوائف الجند الاندلسي وهدمهم للملك العادي وإلقاحهم للفتنة البربرية الخالقة^(٣) ، قضاء من المهيم لم تكن لديه من دونه كاشفة^(٤) :

أقول : لم يزل الخليفة الحكم سالكاً سبيل والده الخليفة الناصر السامي بقدره الى ملك فرضة بلد العدو سبنة ، المرهوبة من تقحم أهلها ومن وراءهم

(١) الصواب « في اجتوائهم » (س) .

(٢) ك : لتقدمه .

(٣) لعل الصواب « الجالفة » مراعاة للسجع (س) .

(٤) هذه القطعة (من ورقة ١٠ أ الى ورقة ١٠٧ ب) نشرها الاستاذ

E. Garcia Gomez بمجلة الاندلس - مدريد :

Al-Andalus, XIII, 1948, Fasc. 1, pp. 212 - 219.

من البرابرة عليه ، فحازها دون من كان قبله من آبائه استظهاراً على ضبط الجواز عليه واليه ، واستطالة بفضل قوته واشتداد سلطانه، معتلياً على من جنح من امرائها ، منطوياً على الحذر من بوادرهم ، معتقداً قلاهم والازورارَ عنهم، مقتصراً على من أظهر مكابته منه وموالاته على بعد واحتراس من كيادهم ، مطيباً ^(١) لهم بالاهداء والرفد ، غير مستدع لهم الى العبور عليه ولا مستكثر منهم بالإمداد لهم ، مقتنعاً برجال أندلسه وصنائع سلفه ، غانياً ^(٢) بهم عن سواهم ، لا يستخدم من البرابر الا أراذلهم وعبدانهم من أشابتهم / وأساودهم ، موقعاً عنهم اسم الطنجيين ١٠٥ ب. مقتصراً بهم على أدنى ^(٣) الملاحق ، قاصراً لهم على أقل الرواتب ، مصرفاً لهم في أشتى الخدمة ، وأنهى خلفه ابنه الخليفة الحكم في امتثال ذلك صدر دولته، وشدّ يداً باستعماله ، وربط قلباً على ابرامه ^(٤) و [أصبح] أبين ^(٥) اعتقاداً فيه ، وأشدّ زياداً لغلمانة وأحشامه وأجناده عن ^(٦) التشبه بالبرابرة والتشكل بشكلهم والاستعمال لشيء من زيهم في ملابسهم ومراكبهم ، حتى لوقعت عينه يوماً في موكب له كان الى الزهراء وطنه على غلام له راكب على فرس بسرج عدوي الصنعة ، لطيف دفتي المجلس ، قصير قروبوسي المركب : المقدم والمؤخر ، لم يسبق العبد الى مثله ، فأنكره إنكاراً شديداً وازورّ عنه ^(٧) ولم يتمالك الا ^(٨) ان سارّ فيه الى حاجبه ^(٩) جعفر الصقلي وهو الى

(١) ك : مطيباً؛ قلت : لعل الصواب : « مطيباً » اي مستميلاً لهم (س) .

(٢) ك : غانياً (س) .

(٣) ك : ادناه .

(٤) ك : أي منه (س) .

(٥) ك : واسق (س) .

(٦) ك : على (س) .

(٧) ك : منه (س) .

(٨) ك : إلى (س) .

(٩) الوجه ان يقال سار فيه حاجبه أي كلمه سرّاً (س) .

جانبه ، منكراً غفلته عن تغييره ، وتقدم اليه بإغلاظ عقاب العبد ، وإحراق السرج بدار الجند قدّام من حضر منهم اثر نزوله ، إشاعة لانكاره ، فنقد ذلك لوقته ، واشتد العجب من غلظ نكيره وارقدع من شاهد ذلك عن امثاله مع استحسان اكثرهم له .

فلم يك الا ريثما امتحن الله الخليفة بحرب بني محمد الحسيني المنتزين عليه بأرض العدو المجاورين لعمله هناك ولجأه في غلبهم بزيادة قوته ^(١) على قواهم ، وجلالة مملكته على قفرهم ^(٢) وانسلاخهم الى البربر أخوالهم وأنصارهم ، فصرف كيدهم اليهم ، وأرسل جنوده عليهم ، فلاقى من صدق ١٠٦ أمراس رجالهم وشدة بأسهم على قلة عددهم ما ملأوا به عباب سيله ومارسوا برعالمهم الفاف كراديسه ^(٣) فصابروا جلادهم وقاوموا قراعتهم ، وأبرؤا في بعض المواطن عليهم ، حتى لقتلوا ^(٤) ابن طملس القائد الجليل اول ناهد بالجيوش اليهم في طائفة من حياة الجند ، أشجوا فيه الخليفة الحكم وحرقوه ، فتجرد لهم لمراسهم ، واستلج في مناوأتهم ، فقاد خيول الاندلس اليهم ، وربط أكبر قواده بثغرهم ، وغطى البحر بينه وبينهم بأساطيل الأموال والاسلحة والعدد والاطعمة التي افرغها على ممارسيهم وتحويل المستألين من أهل بلدهم عليهم ، حتى قهرهم فاستنزهم عن صياصيمهم ، وغلبهم على ديارهم ، وأسكنهم الاندلس صافحاً عنهم بعد ما كان من اساءتهم ؛ ووافقه على ذلك شارة رجال هؤلاء الحسينيين من غلمانهم وصنائعهم المرغبين لهم وله باذعانهم للذي سبق لهم لديه من الاغتصاص بممارتهم والاعتراف بآسهم فاستضم جميعهم عنهم وألحقهم بجنده ونعمشهم بعطائه وبوأهم بداره وكانوا

(١) ك : قوية .

(٢) ك : نبرهم .

(٣) ك : كراديسية .

(٤) ك : اقلوا .

عدة من اوزاع الناس موال وأحرار ، فيهم فرسان صدقُ شُهِروا بالبأس قبلهم في الغناء ونوه بهم في الاكفاء ؛ وقد سبق له قبل ذلك مثل فعله ذلك في عبيد الاندلسي جعفر ويحيى المستأمنين له من عمال معدّ الشيعي صاحب افريقية عند سخطه عليهما / لامتناعهما من تصيرهم اليه بالثمن الذي ١٠٦ ب بذله فيهم الى ان استدعيا رضاه عنهما بالافراج له عنهم ، فاستضمهم عند ذلك ومن داخلهم من الأحرار أصحابهما الى اول من قد كان استضمه من سواقط رجال أهل العدو الهاوين اليه ، وفيهم رجال مقدمون في البأس والرجولة اقترن بهم عن ما قليل رجال هؤلاء الحسينيين فاستكمل بهم فئة بربرية رائقة ضخمة تعززوا بالمستأمنين قبل اليه من صباية^(١) بني برزال المقدّمين على جماعتهم في البأس والنجدة وهم الذين كانوا ضامّوا^(٢) ابني علي في لقاء زيري ابن مناد الصنهاجي أمير معد على المغرب واتيح لهم قتله ، فطار لهم بذلك اسم عظيم نفقوا به على الخليفة الحُكم ، وقد نبت بهم دارهم بالعدوة رهبة لابنه بلقين بن زيري طالب ثأره ، فانحازوا الى الاندلس باستدعاء من الخليفة الحُكم لهم ومضمون حسن قبول ، وواسع عطاء وفي لهم بهما ، فأوى وأحسن ونوه وقدّم ، ذلك وقد اغمض فيهم على عوراء نخلة تبعدهم عنه على تسننه واشتداده في حفظ دينه ومعرفته بخارجيتهم واعتقادهم للمقالة النكارية من فرق الاباضية التي تفرد بها في هذا العصر إمامهم ابو يزيد نخلد بن كيداد القائم على الشيعة ، فتقبلهم معرضاً عن نخلتهم على بصيرة مسمحة واكتملت بهم لديه ، آخر دولته القصيرة ، من هذه الفرق الثلاث البربرية الرجال : رجال بني حسن ورجال ابني الاندلسي / ورجال البرازلة ، عسكر ١٠٧ أ ضخم يقاربون السبعمئة فارس ، فيهم وجوه وأعلام حازوا عما قليل بالعسكر الرئاسة ، جميعهم من البربر الذين طال مقت السلطان لهم وزهده

(١) لعلها : «صباية» (س).

(٢) ك : ظاموا .

فيهم ، فنحنهم الله قبوله ، وحسن عنده زهم ، واستقبل تخفيفهم في
مراكبهم ، وانكماشهم في ثقلهم ، ورأى ان أخذهم بذلك في آلتهم أليق
بصناعتهم وأرقق بخيولهم ^(١) حتى لظل أيام علقته يشرف عليهم من قصبة
دار الرخام المرسوم صحنها ، باعتراض الجند أيام اعطائهم ، يتطلع على فرسان
البرابر اذا تحرکوا للعب ، شاخصاً اليهم معجباً بهم ، يقول لمن حوله :
انظروا الى انطباع هؤلاء القوم على خيولهم فكأنهم الذين عناهم الشاعر
بقوله ^(٢) :

فكأننا ولدت ^(٣) قياماً تحتهم وكأنهم ولدوا على صهواتها

ما أعجب انقيادها لهم ، كأنها تفهم كلامهم ! فيعجب سامعوه من سرعة
تحول رأيه فيهم ، وذلك كله من تهينة المقدار المقضي ^(٤) من الله بهم على عباده
ما قدر جريه على أيديهم لما اجتباهم الخليفة الحكم رحمه الله لولده المرشح
لمكانه ، ووسمهم باصطناعه ، وصرف أمورهم الى خاصته من وزرائه ، جعفر
ابن عثمان المصحفي ، أثيره المدبّر لدولته ، فاعتلوا بمكانه ، وأسرع موت الحكم
على تقيته ذلك فأعقبهم عاقب جعفر بن عثمان في تدبير سلطان هشام ، الوالي
بعده ، محمد بن أبي عامر ، خيرَه فاستظهر بهم / على شأنه حين استولى ١٠٧ ب
على الملك ، فعلاهم على طبقات اجناده ، واصطفاهم لنفسه ، فخاض بهم
الدياجير في حياته ، واعتدوا بعده على الخليفة في معنى الامتعاض منهم ،
لعدوانهم على ولده اعتداء أصارهم الى ما هم الآن بصدده : من إبطال الخلافة
وتفريق الجماعة والتمهيد للفتنة والإشراف بالجزيرة على الهلكة الا ان كان

(١) ك : بخيولهم .

(٢) الشاعر هو المتنبي والبيت من قصيدة يمدح بها أبا أيوب أحمد بن عمران الأنطاكي (س) .

(٣) رواية الديوان : فكأنها نتجت (س) .

(٤) ك : المفضي (س) .

سنة اربع وستين وثلاثمائة

ذكر قدوم الوزير القائد الاعلى غالب بن عبد الرحمن قافلا من العدو
ومعه حسن بن قنون وشيعته^(١)

ففي يوم الأربعاء لثلاث خلون من المحرم احتل الوزير القائد الأعلى غالب
ابن عبد الرحمن في المحلة على وادي سوس^(٢) قافلا من بلاد العدو ومعه بنو
ادريس الحسنيون القرشيون ملوك الغرب المستنزلون من معاقلهم الى الأندلس
حافين بشيخهم وكبيرهم المشتهر معرفته بجنون واسمه احمد بن عيسى بن احمد
ابن محمد بن ادريس بن عبدالله / بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ١٠٨هـ
- رضي الله عنهم - صاحب الأقاليم وما والاها من بلد العدو ، معه أخوه
ابراهيم بن عيسى وابن عمه ميمون بن القاسم وأخوه يحيى بن القاسم وبنوهم
وأهلهم ، فلما جنّ عليهم الظلام من ليلة الخميس لأربع خلون منه نفذ الأمر
باحتمال عيال هؤلاء الأشراف من المحلة بوادي سوس الى الدور التي اخلت لهم
[في] مدينة قرطبة وفي أرباضها ، توخياً لسترهنّ عن العيون يجنان الليل ،
وقيد اليهنّ عدتهنّ من فُرء المطايا الفاخرة الحليّ ، فأرسل القوم معهنّ ثقاتهم
من الفتيان ، فتيانهم ومواليهم ، حتى أدوهنّ^(٣) الى الدور المستعد^(٤) بها

(١) قارن بما جاء في البيان المغرب ٢ : ٣٦٩ (س) .

(٢) ورد اسمه «نهر شوش» ص : ١٢٩ (س) .

(٣) ك : ادمهم .

(٤) ك : المسعد .

لهنّ بقرطبة بعد ان فرشت مجالسها^(١) بالوطاء السني والغطاء السري ،
ونضدها الفراشون أتمّ تنضيد ومهدوها أوطأ تمهيد ، وأترعت مخازنها بالاطعمة
وما يتخذ من الأصباغ والأدهان والأبازير والأحطاب وغير ذلك من العدة ،
الى ما صير فيها من الآلات والعدد والآنية وجميع المرافق اللائي 'تعمّر بها'
المنازل فأوين من سعة ذلك كله الى ما أنهى^(٢) وكفى وتجاوز كل غاية .

وعم الانذار طبقات الأجناد والأولياء بالاستعداد للركوب لتلقي الوزير
القائد غالب بن عبد الرحمن والاقبال بين يديه وتجويز الجند بالانذار الى بياض
الريّة من أهل كور الاندلس للاقبال الى قرطبة لحضوره ، فاستبقوا الى ذلك
وتكفل أصحاب الحشم القيام بما / عليهم من استركاب الاجناد واقامة ١٠٨ ب
مراتبهم ، فأحكموا شأنه على عاداتهم ، وخرجت من مدينة الزهراء على
صبيحة يوم الخميس لخمس خلون منه العدة والعديد ، وكاتب الاجناد من
المخسّين والماليك والعبيد لتلقي الوزير غالب والاقبال بين يديه ، فساعة
وصلوا اليه تحرك من محلته في جمهور عسكره القفال معه وقد حفه من أكابر
القواد الذين كانوا مضمومين اليه بعسكر المغرب متصرفين بأمره غازين تحت
لوائه ستة^(٣) رجال : ميسور الرومي ورشيق البرغواتي وسعد بن عبد
الرحمن المعروف بالجزري وقيصر وجميعهم من الموالي وعبدالله بن مروان بن
مسلمة واسماعيل بن عبد الرحمن بن الشيخ وكلاهما من رؤساء الخدمة ، وسلمة
ابن الحكم الجعفري صاحب الخزول واحمد بن محمد بن حاجب الخازن، وتحرك
بحركة الوزير القائد غالب بنو ادريس القرشيون ، وتقدم جميعهم في موكبه
الى [أن] وصل الى قنطرة قرطبة وقد قام بها الترتيب التام والتعبئة الكاملة

(١) عبارة البيان المغرب : « فأرسل القوم معهم ثقاتهم من فتيانهم ومواليهم حتى أدتهم الى
الدور المعدة لهم بعد ان فرشت مجالسها بشيء يطول ذكره » (س) .

(٢) ك : الهى .

(٣) ك : شبه (س) .

من الرجال على صفين بأيديهم الترس والرمح ، وانتظم ترتيبهم الى باب القصر
وخلّف المدينة محمد بن الوزير جعفر بن عثمان قد لزم القعود على الكرسي ،
وبين يديه صنوف العرفاء والمحارس وطبقات الشُرط والمتسرين والمرتقين
وغيرهم .

وتقدم الوزير غالب في أهل عسكره والقواد المذكورون حواليه والمراتب
والتعبئة بين يديه والاشراف / بنو ادريس وراه قد رتبوا في الموكب ١٠٩أ
على اسنانهم ومنازلهم ، فمضى قدماً حتى تجاوز أبيات قرطبة ، فاحتل
محلته بفحص الناعورة ، ونزل مظهره هناك ، ونزل القواد أصحابه ونزل
الاشراف في مظلات رفعت لهم ، فأقاموا بمحلتهم هذه يوم الخميس ويوم الجمعة
بعده . فلما كان يوم السبت [لسبع] خلون من المحرم منها تولى تعبئة طبقات
الاجناد وصنوف المالك صاحب الخيل والحشم زياد بن أفلح وصاحب الشرطة
العليا قاسم بن محمد بن طملس وأخوه أحمد بن محمد بن طملس وتقسيمهم على
سماطين منتظمين من قصر الزهراء الى مكات مضطرب الوزير القائد غالب
بفحص الناعورة ، فلما قاما مهذبين واستويا مرتبين نفذ العهد الى الوزير القائد
غالب بالحركة في مَنْ معه ، فركب ومن معه من قواده ، وركب الاشراف
بنو ادريس مع بنينهم وبني عمهم ورجالهم وأتباعهم فتقدم وصاروا وراه في
أول الترتيب مع صفين متصلين من رجاله قرطبة واقاليمها بأيديهم الرماح
والترسة^(١) ، ثم تنقلوا عنهم الى تعبئة الفرسان المدرعين الذين احضرهم صقالبة
القصر وأهل الخدمة ، ثم تقدموا بين ترتيب فرسان الطنجيين المدرعين ،
ثم نهضوا بين صفي فرسان المدرعين ، ثم ساروا بين سماطي العرفاء المدرعين ،
ثم دخلوا بين صفي فرسان الخمسين وعبيد الدور والعبيد الرماة وعلى جميعهم
الدروع والبيضات ، ثم نهضوا / بين ترتيب العبيد الجعفرين وقد لبسوا ١٠٩ب
الأقبية البيض وعلى رؤوسهم مقاريف الوبر متكبين قسيهم وكنائهم ؛
ثم ساروا بين تعبئة الفرسان المدرعين الذين بأيديهم القنا المجردة ، ثم نهضوا بين

(١) قارن وصف هذا الموكب بما جاء على ص ٨ وما بعدها (س) .

صفي الفرسان اصحاب الجواشن ، ثم تقدموا بين سماطي الفرسان أصحاب التجافيف وبين أيديهم في صفهم أصحاب القرون والطبول ، ثم انتقلوا الى صفي أصحاب البنود والرايات الرفيعة اللبسة الرائقة الخلعة وما معها من الرايات المصورة من صور الأسد والنمور والشعابين والعقبان وغيرها من التصاوير المائلة ، ثم ساروا بين صفي الجناثب المقربة من خيول ومطايا الركاب بالسروج واللجم ، والبغال المشاكلة لها ، يكاد حسن مرآها يغلب على جميع ما احتفل فيه من الزينة ، فلما انتهوا الى باب مدينة الزهراء ساروا بين صفي رجالة المسترين^(١) والرماة الأحرار والممالك أهل الصناعات السلطانية قد لبسوا المدارع الملونة وتنكبوا القسي الاعجمية الى اول ابواب الاقباء وفي داخلها صفا البوابين وأعوان دور الطراز وأعوان دور البرد بأيديهم السلاح الشاك قد انتهوا الى باب دار الخيل ، فتقدموهم ونهضوا بين صفين مرتبين من رجالة الرماة الاحرار عليهم الثياب الملونة من الافرنده وغيره وعلى عواتقهم القسي . وكان صاحب مدينة الزهراء محمد بن أفلح قاعداً على كرسيها في أهبتها الكاملة يرتب / ما يلزمه ترتيبه ؛ وتقدم الوزير القائد غالب بن عبد ١١٠ أ الرحمن فدخل على باب السدة الى القصر وبنو ادريس معه ، فلما وصل بهم الى دار الجند نفذ العهد بانزالهم في المجالس القبلية بها ، فنزلوا فيها وانزل أعلام أصحابهم عند باب السدة ، ومشوا من هناك الى دار الجند ، وصير جلوس احمد ابن عيسى شيخ بني ادريس وابراهيم اخيه وميمون بن القاسم ويحيى أخيه وسائر بني محمد وبعثهم في أوصال ديباج سرية وضعت لهم في البهو الاوسط على منازلهم ، وكان قعود اصحابهم في المعترض بين يدي الابهاء ، وتقدم عنهم الوزير القائد غالب الى دار الوزراء فنزل بينهم وصار في فراشه به ، والتزم القعود في فصلان باب السدة جراً الى دويرة البرطلات : البوابون والصيديون والغلمان

(١) كنت قرأتها ص : ٤٩ « المسدين » بدلا من « المسترين » ووردت ص : ١٩٦ المسترين وهي ترد هنا في صورة ثلاثة فتأمل (س) .

والوكلاء بدور دواب السلطان ونظراؤهم في المصاطب هناك على انتظامهم في أكمل زيّ وأحسن شكل ، واتصلت التعبئة بدار الجند من رجالة الرماة وعليهم الديباج وفي رؤوسهم مقاريف الوبر قد تنكبوا القسي الجميلة الصنعة وبأيديهم الدماغات والاحوزة^(١) والطبرزينات، وقعد أمير المؤمنين في المجلس الشرقي الموفي [على] الرياض والسطح العلي أفخم قعود وأسراه وأعظمه وأهباه، وقد كان تقدم بانذار الاخوة أبي الأصبغ شقيقه وأبي القاسم الأصبغ وأبي المطرف المغيرة فحضروا وتوصلوا قبل الناس / وسلموا وقعدوا ١١٠ ب على مراتبهم ، ثم توصل الوزراء إثرهم فسلموا وقعدوا على فجوة منهم على منازلهم ، وقام منهم للحجّاب الوزير القائد الاعلى غالب بن عبد الرحمن عن يمينه وتحتّه زياد بن أفلح صاحب الخيل والحشم ، والوزير الكاتب صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان عن يساره ، وتحتّه محمد بن أفلح صاحب المدينة بالزهراء ، ثم دعي بأصحاب الشرطة العليا والوسطى وأصحاب الخزول والعراض وأصحاب الحشم والكتاب والاهرائيين^(٢) وأولاد الوزراء الأحياء واخوتهم والوصفاء أصحاب الركاب وأعيان الموالى القرطبيين الذين نفذ العهد باحضارهم ، فتوصل جميعهم وسلموا ووقفوا للحجّاب على منازلهم ، فكلوا الصفيين الى آخر المجلس ، وحضر هذا المجلس الحفيل قاضي الجماعة محمد بن اسحاق بن السليم والحكام أصحاب الشرطة : احمد بن نصر صاحب الشرطة والسوق وخالد بن هشام صاحب الشرطة وعبد الملك بن منذر صاحب الرد فقعدوا تحت الوزراء ؛ وقام صفان ، وقد انتظما انتظام السلك ، من الفتيان الاكابر الخلفاء ثم الكتاب منهم ثم الوصفاء من بين يدي السرير الى آخر المجلس ؛ عليهم الدروع السابغة^(٣) والسيوف المرصعة الغمود بالجواهر المثمنة،

(١) انظر التعليق ؛ ص ٥٠ فيا تقدم(س) .

(٢) ك : والهرامين ؛ ويعني بهم الموكلين بشئون الاهراء (س) .

(٣) ك : والسابغة .

فاتصل بهم في السطح من دونهم من الحصيان الصقالبة أهل الخدمة مدرعين متقلدين السيوف الحالية وعلى رؤوسهم الطشنيات المفضضة مادّين(?) عليهم مدرعين شاكى الاسلحة الى المعترض بين يدي / مجلس الاجراء الغربي ١١١ أ الى الفصلان الى آخر فصيل الكتاب ؛ واتصلت التعبئة بعدهم بدار الوزراء من رجاله فرسان الرياضة وعبيد الحاجب جعفر عليهم الدروع السابغة وعلى رؤوسهم البيضات المذهبة وبأيديهم الحراب العريضة الاسنة الفرنجية المزينة العصي بانابيب الفضة ، انتهى صفّاهم الى الفصيل المنسوب الى أبي العراض^(١) وقد صار في مصاطب تلك الفصلان بياض الكور المستدعون لحضور المشهد ومعهم مشيختهم^(٢) من طوائف الاجناد المعفين من الركوب وهم في أحسن زي على رؤوسهم القلانس الموشية قد تقلدوا السيوف الحالية .

فعند استيعاب هذه المراتب وتهذيب تعبئتها واستواء نظمها امر الفتيان الكتاب بالخرّوج في أحمد بن عيسى وابراهيم اخيه وميمون بن القاسم ويحيى بن القاسم وعيسى بن محمد بن ادريس بن مباله ويحيى بن عيسى وحسن بن محمد والقاسم بن محمد فقدّموا منهم الأسنّ فالأسنّ، ونهضوا من موضع نزولهم بمجالس دار الجند بين المراتب المذكورة الى ان وصلوا الى دار الوزراء ، ثم تقدّم بهم في الفصلان الى السطح العلي الى ان انتهوا منه الى المجلس الشرقي الذي قعد فيه أمير المؤمنين، فقدّم عليهم شيخهم حنون بن احمد بن عيسى فدنا وسلم وعزر وعظم، فكرمه أمير المؤمنين بالعود ورفع منزلته في الجلوس، ثم قدّم بعده الأسنّ فالأسنّ كلّما سلم المسلم منهم أحسن الرد عليه وأمره بالجلوس/ فلما استوى مجلسهم ١١١ ب افتتحهم أمير المؤمنين بالكلام فأثنى عليهم وتشكر طاعتهم ووعدهم باحسان مكافأتهم وترتيب النعمة عندهم ، ثم أمر بإيصال بنينهم الاكبر تشريفاً لهم فكان ممن وصل من أولاد احمد بن عيسى شيخهم حسن بن احمد مع ابنه علي

(١) ك : وأمر الفراض ؛ وانظر ص: ٥١ (س)

(٢) ك : مشيختهم .

والقاسم بن احمد وحسين بن احمد وحمود بن احمد ووقف على الوصول منهم أصاغرهم وكانوا احد عشر غلاماً وهم : علي آخر وهارون واسماعيل وعبدالله وابراهيم والنصر وعيسى وعبد الملك وادريس وميمون وقنوت ، ووصل من اكابر ولد أخيه ابراهيم بن عيسى ثلاثة وهم أبو العيش وعيسى ومحمد ، ووقف منهم صغيرهم قاسم وحسن ، ولم يصل من أولاد ميمون بن القاسم أحد لصغرهم وكانوا خمسة غلمة وهم : ابو العيش وابراهيم والقاسم وحنون ومحمد فلما وصل المأذون من ولدهم الى أمير المؤمنين قدموا على منازلهم فسلموا وأقعدوا دون آبائهم على مراتبهم ، فبسط أمير المؤمنين جماعتهم بسؤاله ، ووعدهم بواكف فضله ووابل نواله ، ثم خرجوا الى مكان نزولهم من مجالس الجند وقربت اليهم دوابهم فركبوا وانطلقوا لسبيلهم ، والمراتب التي نظمت لدخولهم على هيئتها والتعبئة على انتظامها ، وتقدم بهم من بلغهم الى الدور التي كانت أعدت لهم وأنزل بها اهلهم ، فانتهى بزعيمهم احمد بن عيسى بن حنون الى الدار المنسوبة الى محمد بن طرفة بظهر مقبرة / بني عامر وبني ١١٢ أ بدر وانتهى بأخيه ابراهيم الى الدار المنسوبة الى سعد بربض مسجد متعة ، وانتهى بميمون الى الدار المنسوبة الى ريان ^(١) الوصيف بقرب المغار ، وبلغ بسائر بني ادريس الى دور قد استعد بها لهم بداخل مدينة قرطبة وفي ارباضها ، وأنزل رجالهم واصحابهم وخدمهم وأتباعهم هنالك في الدور المشاكلة لهم ، واجري عليهم من الانزال ما عزمهم وغمرهم وقاض عليهم .

قال : وجلس يجلس الخليفة الحكم هذا اليوم العميم ابنه الامير ابو الوليد هشام في المجلس الغربي من مجالس الاجراء يقابل ببعوده فيه قعود الخليفة أبيه في المجلس الشرقي منها ، فحجبه عن يمينه صاحب الشرطة الوسطى رائق ابن الحكم خاله ، وعن يساره صاحب الشرطة العليا يحيى بن عبيدالله بن ادريس وتحتها من أصحاب الشرطة وأصحاب الخزول والخزان والعراض وطبقات أهل الخدمة وأولاد الوزراء وغيرهم ، ممن عزل منهم لذلك عن مجلس أبيه ،

(١) غير معجمة في الاصل (س) .

للتسليم عليه وقضاء حقه ، فكان ذلك دأبَ من حضر هذا المشهد السنيع^(١) حتى انقضى شأنه ، وأذن لمن حضره من وجوه أهل الكور المجندين المستحضرين لشهوده بالوصول الى أمير المؤمنين اثر خروج بني ادريس عنه ، وقدموا على مراتبهم ، فكان اول من توصل اليه منهم ثم ثنى بالامير ولده جندُ / ١١٢ بدمشق وهم أهل كورة إلبيرة واعمالها من غرناطة وشاط وشبلين وبرجة ودلاية وباغه والقبذاق وكوشة ويخصب^(٢) ثم جند حص وهم أهل كورة إشبيلية ولبنة^(٣) ، ثم جند الاردن وهم أهل كورة ريث وتوصل بوصولهم أهل كورة قبيرة وبيانة وبلاي^(٤) ثم جند فلسطين وهم أهل كورة شذونة والجزيرة ، ثم جند قنشرين وهم أهل كورة جيان وأبذة وبياسة وبسطة^(٥) ثم جند مصر وهم أهل تدمير^(٦) وبلنسية وتوصل معهم أهل موزور وقرمونة^(٧) ثم توصل أهل إستجة وأشونة وتاكرنا ثم أهل باجة وأكشونبة^(٨) ثم أهل بطانيوس^(٩) وقابرة ثم أهل ماردة وما يليها ثم أهل طليطلة وقلعة رباح وكركي^(١٠) ثم أهل فريش ولقنت^(١١) وبطرلس

(١) ك : الشنيع ؛ والسنيع : الحسن الجميل (س) .

(٢) دلاية Dalias ؛ باغة Priega ؛ لوشة Loja ؛ قلعة يحصب Alcala la Rea (انظر الروض المعطار ٧٧ ، ١٧٣ ومحمد الفاسي : الاعلام الجغرافية الاندلسية) .
(٣) بيانة Baena ؛ بلاي Polei, Poley (الروض : ٥٩ وعنان دولة الاسلام ١ : ٣٢٠) .

(٤) جيان Jaen ؛ أبذة Udeda ؛ بياسة Beaza ؛ بسطة Baza (ك : سطة) .
(الروض ٧٠ ، ١١ ، ٥٧ ، ٤٤) .

(٥) تدمير Tudmin (الروض : ٦٢) .

(٦) مورور Moror ؛ قرمونة Carmona (الروض : ١٨٨ ، ١٥٨) .

(٧) اكشونبة Ocsonoba (الحلة السراء ١ : ٦٢) .

(٨) بطليوس Badajos (الروض : ٤٦) .

(٩) قلعة رباح Caltarava ؛ كركي Caracuel (الروض - الترجمة الفرنسية ص ٤٢) .

(١٠) فريش (ك : فرتش) الروض : ١٤٣ ؛ لقنت (ليست Alicante التي في شرق الاندلس) Lecanto وتسمى أيضاً Fuente de Contos قرب اشبيلية .

واهل غافق وبلي ثم اهل شنترين والاسبونة وشترة ثم اهل مدينة الفرج ثم
طروطوشة^(١) القاصية . فانقضى القعودان الرفيعان وقد تولى النهار ، ونفذ
العهد الى اهل البلاد المتقدمين بالانطلاق الى بلدانهم ، ومكث تحدث الناس
بينهم بفخامة هذا المشهد وجلالة يومه بقرطبة مدة .

وفي عقب المحرم منها سخط الخليفة على الخازن أحمد بن محمد بن حاجب
فعرله عن الخزانة وأمر بحبسه في بيت العمال بفصيل باب الجنان من قصر
قرطبة ، وعزل في عقب صفر بعده منها صاحب الخزول سلمة بن الحكم/١١٣ أ
مولاه عن الخزول وسجنه بسجن الدويره ، وأمر بنقل أحمد بن محمد بن
حاجب من بيت العمال الى الدويره معه ، فمكثا هنالك الى أن صفح عنها
السلطان فأطلقها معاً يوم الجمعة لست بقين من ربيع الأول ، وأعاد سلمة الى
الخبزول وأحمد الى الخزانة .

وفي يوم الاثنين لتسع بقين من صفر ، وذلك عند انقضاء صلاة الظهر ،
تزلزلت الارض بقرطبة وما يليها زلزلة ظاهرة قصرت مدتها ، وكانت في هذا
الوقت بعينه باكثر كور الاندلس ، فكتب بشأنها صاحب الشرطة يعلى بن
أحمد بن يعلى^(٢) القائد بالجوف من مدينة قورية بتاريخها ، وحد الوقت
المذكور بعينه .

(١) الاشبونة Lisbon ؛ شترة Centra ؛ طروطوشة Tortoza (الروض ١٦ ،
١١٢ ، ١٢٤) .

(٢) يعلى بن أحمد بن يعلى :
كان أبوه أحمد من قادة الناصر العسكريين الكبار . (راجع : ابن عذاري ، البيان
المغرب ، ٢/ ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨) .
وشغل يعلى بن أحمد هذا مناصب عدة ، أيام الحكم المستنصر والمنصور بن أبي عامر . ويذكر
لنا ابن حيان هنا ، ان يعلى كان ، أيام الحكم المستنصر ، قائد الجوف (بطليوس واعمالها) .
(راجع عنه الحلة السيرة ١ : ٢٨٤ والمغرب ١ : ١٩٨ وعن قورية Coria راجع :
الروض المطار : ١٦٤ ؛ الحلة السيرة ٢/ ٣٥٢) .

وفي ربيع الأول منها عقدت السجلات لقواد الثغر الأوسط من أهلها بولاية أوطانهم بالمواضع المذكورة فيها على جاري عادتهم وعلى ما نظر به الوزير القائد الأعلى غالب بن عبد الرحمن زعيمهم ، وسماهم وسمى حصونهم وقراهم ، فكان من مشهورهم محمد وعيسى ابنا سرور بن فنة ، وابراهيم وثابت ابنا عبد الرحمن بن ابي الاخطل ، ووليد وثابت ابنا سليمان بن عامر ، وضيغم ابن وهب بن ابي الأدهم وخالد بن زروال ومطرتف بن خلف وهذيل بن خلف وخلف ابنا غصن ، وعطية وكليب ابنا فرتون ، ويحيى ومحمد ابنا عيسى وعبد الرحمن بن سلمة بن أبي الاخطل ، وغصن واحمد وسرور بنو غزلون ، وسليمان وعبد العزيز وعبيدالله ومندر / بنو يقال بن سلمة ؛ وسجل ١١٣ ب لعيسى ومحمد وهاشم واحمد وعيسى وعبيدالله وعلي وابراهيم ولب بنو يحيى ابن هذيل بن رزين على الحصون الواقعة في سجل أبيهم يحيى بن هذيل صدر خلافة المستنصر بالله .

ذكر اعتلال الخليفة الحكم^(١)

وفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول منها طاف على الخليفة الحكم طائف الم منع الظهور لاهل مملكته ، وأشفقت الرعية لما عراه^(٢) ، وارتضت وأعلنت الادعية الى الله تعالى في تعجيل فرجه ، واحتجب امير المؤمنين عن جميع أهل مملكه متدعاً في علته ، من يوم الأحد المؤرخ الى ان تخفف^(٣) من وصبه وغازلته عافيته وظهر لحاصته أول ظهوره وذلك يوم

(١) قارن بما جاء في البيان المغرب ٢ : ٣٧٠ (س) .

(٢) ك : عواه

(٣) تخفيف ؛ وعبرة البيان المغرب « إلى ان تخفف وصبه » (س) .

الجمعة لليلة بقيت من ربيع الآخر بعده ، فأوصل الى نفسه الوزير الكاتب صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان فكان أول من وصل اليه من وزرائه ورجال مملكته ، اختصه على نظرائه وقدمه على قرنائه تشريفاً له واطهاراً لخصوصيته به ومحل القريب لديه ؛ وتوصل اليه في هذا اليوم بعينه أكبر الفتيان الخلفاء الصقالبة ، فعم الاستبشار وشملت المسار واختلصت الادعية وقضيت النذور ، وجال المبشرون على أفناء الناس يبشرونهم باستقبال خليفتهم ويستخلصون / له أدعيتهم ، فتلاقوا أفواجاَ يتهانون بينهم ١١٤أ نعمة الله عليهم بعافية امامهم ، ويضرعون له في تكييلها له ، وفسحة إمتاعهم به ، وإكمال المنة عليه وعليهم فيه ، وقالت الشعراء في ذكر هذا الطائف به وانجلائه عنه فاكثرت ؛ فمن ذلك صاحب الشرطة الوسطى يعلى بن احمد بن يعلى : -

الحمد لله العليّ الكبير	قد ذهب [الغمّ] وجاء السرور
وابتهج الدين وعزّ الهدى	واعتدل الملكُ وضاء البدير
وعادت الدنيا الى حسنّها	وانفرج الخطب الجليل الكبير
وانكشف الاشفاق عن أنفس	أحرقها الوجدُ وطولُ الزفير
ونامت الأعينُ من بعد ما	كان كراها في محلّ شطير ^(١)
أشرقت الارض ببهى الامام	واستوسقت فيها جميعُ الامور
وأنعم الله على خلقه	بنعمة يعجز عنها الشكور
اجتمع الناسُ على أنها	قامت لهم بعد الردى كالنشور
كادت قلوبُ الناس ان ترتقي	مُسبّشراتٍ فتشقُّ الصدور
ورخصني فوق الذي خصها	فكاد قلبي فرحاً ان يطير

(١) الشطير : البعيد(س)

ما أعظم البشرى ^(١) التي بشّها
حياة أهل الأرض أهدى فلو
يا ناصر الدين اذا لم يكن
ويا أمام المسلمين الذي
وغرة السعد التي نورها
قد جدّد الله حياتي وقد
أفدّم عزيزاً يا امام الهدى
فانت ظلّ الله في أرضه
عند العبيد الشاكرين البشير
يُعطى من الأنفس كانت يسير/ ١١٤ ب
له على الدنيا وليّ نصير
تفرّق في بحر نداه البحور
منحسر من دونه ^(٢) كلّ نور
أخرجني من بين اهل القبور
في عمرٍ مستنفذٍ للدهور
وغيثه الساكب فيها يطير
وليحيى بن هذيل ^(٣) في ذلك :

يا فرجة للحادث المتكشف
عمّ السرور فكلّ نفس حالها
لو كان شخصاً لم يعادل حسنه
ولو اللبالي صوّرت أيامها
فرح فما في العالمين مؤله
ويدأ يُفريق بها الزمان ويشتقي
في حال يعقوب ببرة يوسف
حسن الربيع بزهره المتألف
منها لما اتصلت بداجٍ مُسرف
من حُسنٍ موقعه اللطيف الملطّف

(١) البشر .

(٢) ك : الذي دونها (س) .

(٣) يحيى بن هذيل أبو بكر التميمي القرطبي (٣٠٥ - ٣٨٩) : كان من أهل العلم والادب والشعر ، ثم غلب عليه الشعر فصار من المشهورين به حتى قال فيه ابن الفرضي « فكان شاعر وقته غير مدافع » ، وهو استاذ الرمادي وحلقة الوصل في تاريخ الشعر الاندلسي بينه وبين ابن عبد ربه الذي توفي (عام ٣٢٨) عندما كان ابن هذيل في أوان الشببية (انظر ترجمته في ابن الفرضي ٢ : ١٩٣ والجذرة : ٣٥٨ وبنية الملتصم رقم ١٤٩٥ وله شعر في البيتة ٢ : ١٤ وراجع تاريخ الادب الاندلسي - عصر سيادة قرطبة : ١٦٢ ، ١٦٨) (س) .

قد لاحتِ الشمسُ التي أضواؤها من عبد شمسٍ في المحلِّ الاشرف
وقد استقلتْ مرةً^(١) كادت لها 'عمد السماء مع الرواسي تنكفي
وقد استردت ربيعها ريحانةً ذبلتْ فأَيَّةُ بلدةٍ لم تزحف
وقد استقالت عثره فأقالها ملك اليه شفاعة المستضعف/١١٥
وقد استجبت دعوة لو أنها في العالمين لفضلها لم تخلف
قد كاد يشمت بالسخاء وبالندى بخلُ الأشحة واللهي بالمعتقي
ضحكت الى تلك السلامة دولة تركت لعضد هشامها المتخلف
قد كاد يشمتُ بالمهتد في الوغى سردُ العافر فوق كل مجفف
يابن الخلائف من لباب أُمية والمستقل بعزّه والمكتفي
عوفيت من كل الأذى ونعمت من 'حسن وصرفك وادع' لم يعنف

وفي عقب ربيع الآخر^(٢) أنفذ الخليفة إعتاق جمع كثير من عبيد له
وإماء تنيف عدتهم على مائة رقبة انعقد لكثير منهم عتقٌ بتلُّ^(٣) ولبعضهم
عتقٌ مؤجل ولبعضهم تدبير^(٤) خلص به جميعهم من الرق ، عقدت الوثائق
المحكمة العقد لجميعهم ، فكان أول من أوقع شهادته فيها الأمير أبو الوليد هشام
المرشح لولاية عهده بخط يده ، وتلاه أعمامه الاخوة ، ثم الوزراء على مراتبهم
ثم قاضي الجماعة محمد بن اسحاق ، ووليهُ الحكام والفقهاء أهل الشورى.
ثم العدول .

(١) ك : مروءة ؛ قلت ولعلها : سورة (س) .

(٢) راجع ابن عذاري ٢ : ٣٧٠ (س) .

(٣) عتق بتل : كذا وردت هذه اللفظة عند ابن عذاري ، وأظنه يريد بها العتق البات القاطع
الذي لا يربط بأجل ، أما المؤجل فمثل قول الرجل لفلان : انت حر الى سنة أو بعد موتي أو اذا
جاء أبي الخ .. (س) .

(٤) التدبير من قول الفقهاء : عبد مدبر وهو الموصى بعقده (انظر المحلى لابن حزم ٩ : ٢٠٦)

(٢١٧) (س) .

وفي صدر جمادى الاولى تِلَوهُ أنفذ الخليفة تحبیس حوانیت السراجین .
بسوق قرطبة على المعلمین الذین قد کان اتخذهم لتعلیم أولاد الضعفاء والمساکین .
بقرطبة ^(١) ، وأشهد القاضي محمد بن اسحاق في هذا التحبیس يوم الجمعة لسبع
خلون منه فعمّمت / به المنفعة وجلت المنقبة وورث الله به القرآن أمة لم ١١٥ ب
یکن آباؤهم يعرضونهم لورائته .

فلما ان کان يوم السبت [لثان] خلون منه ^(٢) أنفذ الخليفة عزمه في
إسقاط سدس جمیع مفرم الحشد الآزف حلول أدائه ^(٣) على جمیع الرعايا
بکور الاندلس لسنة اربع وستین وثلاثائة شکرأ الله تعالى على إنظاره له
وحسن بلائه لديه ، فنفذت عهوده بذلك في هذا النهار الى القواد والعمال
بکور الاندلس ، وعهد ان یکون هذا السدس المسقط مکشوفأ لجمیع
الرعايا شائعأ في الناس یتسوی في معرفته العالم منهم والجاهل ، فیسبق الى کل
من وجب علیه مفرم معرفة السدس الساقط منه قبل ان یأتی القابض ،
ترفیها لهم واهتبالأ بمصالحهم ، وانفذ بذلك الى الاقطار کتابأ :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ، فان أمير المؤمنين لم یزل منذ
اصطفاه الله تعالى لخلافته ، وارتضاه لمحل أمانته ، وقلده أعباء بریته ،
ناظرأ لجمیع المسلمین ، محامیأ عنهم ، مهتبلأ بامورهم ، متعاهدأ لاحوالهم ،
ساعیا فیما یرفه عنهم ویرغسد عیشهم ویرخي بالهم ویصل حبلى جماعتهم .
ویبسط العدل والامن فیهم ، تهون علیه في ذلك رغائب الأموال ونفیسات
الذخائر وجلائل الاعلاق ، فیما یعود علیهم ویرفع عنهم ، ویرعاهم بعین عن .
مصالحهم غیر نائمة ، وجوانح علی النصیحة لهم منطوية ، ونفس قد
حشاها / الله علیهم رأفة وملأها رحمة ، لا یشغله دانیهم عن قاصیهم ، ١١٦ أ
ولا حاضرهم عن بادیههم ، ولا یلهيه ما بسط له من ملکه وعزّ سلطانه وعلو

(١) کان الحکم قد اتخذ ٢٧ مکتبأ یعلم فیها أولاد الضعفاء والمساکین القرآن عام ٣٥٦ (س) .

(٢) قارن بما ورد عند ابن عذاري ٢ : ٣٧٠ (س) .

(٣) ك : ادابه (س) .

أمره وتمكين الله - تبارك وتعالى - له عن العناية بعلم حق يرفعه وتوهين باطل يضعه ، وبحكم عدل ينفذه ، وتخفيف مغرم يرجو ثوابه ، فكان أول ما استقبل به نعمة الله في استخلافه إياهم وإكرامه له بصرف أمر الأمة إليه أن أسقط من الجبايات المستقرة على الرعية أعداداً عيّ ذوي الإدراك حصرها ، وشع في العالمين ذكرها ، وأبقى الله عز وجل له فخرها وأجرها ، مما لم تكن الخلفاء ، رضي الله عنهم ، مع عظيم فضائلهم وجليل مآثرهم ، لتسخو ولا تطيب أنفسها عنه ، فهانت عليه في التزلف إلى ربه ، واحتقرها في استصلاح رعيته ، ثم لم يكتف بذلك ولا أقنعه حتى وضع عن الرعية بعد قليل مثله ، وشفعه بشبهه ، بأذلاً له بنفس متسعة لفعل الخير ، وباع رحيب ببسط الفضل ، وهمة أكبر من الدنيا ، يقارض ربه فيحسن مقارضته ، ويتاجر به فتربح تجارتها ، فكلما جدد الله تعالى له صنعاً وزاد في ملكه تمكيناً وعلى أعدائه ظهوراً ازداد الله تعالى خشوعاً وبنعمته اعترافاً ولفضله عليه شكراً وإلى من قلده أمره إحساناً ؛ وإن أمير المؤمنين لما تظاهرت آلاء الله تعالى عليه وحسن بلائه عنده رأى أن يحدد له / ١١٦ ب الشكر ويعتري منه المزيد بأسقاط سدس جميع مغرم الحشود الواجب تقاضيتها منهم لسنة أربع وستين وثلاثمائة ، تخفيفاً عن رعيته وإحساناً إلى أهل مملكته وعهد أن يكون هذا الاسم المسقط مكشوفاً لجميع الرعايا ليبعد عن احتيال العمال وتسوُّغ الرعية النعمة به ، ويستوي في معرفته العالم والجاهل واليقظ والذاهل ، فإذا ورد عليك كتاب أمير المؤمنين هذا فاحتفل في إندار الناس باقطار عملك ولا يتخلفن منهم إلا من عُذر أحد عنك ، وأمر بقراءته عليهم إثر صلاة الجمعة ليفهمه قاصيهم ودانيهم ، ويحمدوا الله عز وجل على ما وهب لهم من رأفة خليفتهم ، وكریم نظر امامهم لسكاقتهم ، فيستدروا عونه بالشكرو ويستلهمونه العون على القيام بحقه وإداء مفروض طاعته والنصيحة له ، فإنه يستجيب للداعين ويزيد الشاكرين ولا يضيع اجر المحسنين ، إن شاء الله ، وهو المستعان .

قال : وأتى شهرَ يناير العجمي الشمسي الذي هو نوروز المعجم بالاندلس
لمدخل سنتهم العجمية يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر
الذي كان الرابع من يناير بقرطبة ونواحيها الثلجُ العظيم المتكاثف الذي لم
يكن لأول وقته عهود بمعاينة مثله، وتماذى إلى [ما] بعد صلاة الظهر من يومه،
وعم نزوله أقاليم قرطبة وكورها .

وفي يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة منها وذلك ١١٧/أ
في اليوم الثالث عشر من شهر ماي العجمي نزل بقرطبة وما يليها
غيث وأبل هطال تماذى أياماً ينسكب تارة ويقلع أخرى ، وهبت
مع ذلك رياح شداد فهدّ نهر قرطبة مدأ طامياً من يوم الثلاثاء لثلاث
خلون من ماي ، وطغى عشيّ النهار فخرج في الرصيف الذي يلي
القنطرة وباب الجديد ، وامتنع الناس السلوك بباب الحجّة من وقت المغرب
من ليلة الأربعاء بعده ، واتفق أن أقبل قوم من أهل شبّار من ناحية قرية
شَقْنَدَة^(١) فيهم خصي وامرأة يريدون دورهم بين العشاءين ، فلما انتهوا
إلى باب المدينة لم يمكنهم السلوك بتلك الحجّة ولا دخول المدينة من باب
قرطبة كيما يخرجوا إلى ربّضهم من باب الجديد لفوت القوت ، فدعوا
بقارب كان بذلك الموضع جائل فيه ركبوه منحدرين ، فلم يحذف الملاح

(١) كانت شقندة Secunda مدينة على الجمة اليسرى من نهر الوادي الكبير Guadalquivir
من قرطبة ، وكان يسكن هذا الرّض الجنوبي (المسمى شقندة) العمال وأهل الأسواق . وكانت
الثورة على الحكم الأول بن هشام في هذا الرّض في ١٣ رمضان ، ٢٠٢/٢٥ آذار (مارس)
٨١٨ . وبعد أن تم إخمادها اجّلام عنها ؛ ثم أمر الحكم بهدم هذا الرّض ، مكّات الفتنة ،
ولهذا لقب الحكم بـ « الرّبضي » (راجع عن هذه الحادثة : الحلة السّيرة ، ١/٢٤٠ - ٢٤٢) .
ونشأت فيما بعد بجوار هذا الرّض « شقندة » قرية حملت نفس الاسم وهي التي يشير إليها
ابن حيان هنا .

(راجع : الرّوض المعبّور ، ص ، ١٠٤ ؛ الحلة السّيرة ، ١/٤٤ ملاحظة رقم : ١ ؛
ابن سعيد ، المغرب ، ١/٢١٣ . وكذلك :

(Lévi - Provençal, Encyclopaedia of Islam, IV, p. 291)

بهم الا جذفات حق غشيهم موج طام غرق القارب فهلك النفر كلهم ، حاشا
الملاح فان قوة سباحته نجته ، فاتخذ الناس حديثهم موعظة .

وفي يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت منه ولى الخليفة زياد بن اقلح
مولاه خطة المدينة بالزهراء المتوفى عنها أخوه محمد بن اقلح ، مجموعة له الى
ما بيده من خطي الخيل والحشم وولاية كورة فريش ^(١) وعملها ، وولى
بني أخيه المتوفى : هشاماً وعبد الرحمن وعبد الملك بني محمد خطة العرض ،
وصيرّ منهم هشاماً مخلفاً لعمه زياد على عمل المدينة الزهراء واوصل
الخليفة / الى نفسه زياداً أول من أوصله الى نفسه أول نقوه ١١٧ ب
من علته يوم الجمعة بعده ، فأقعده بين يديه ملياً وعزّاه عن أخيه محمد ،
وشكر خدمته ، ثم توصل اليه يوم السبت لمحس بقين من جمادى الآخرة فقعد
بين يديه ملياً وأمره بالايقاع بعبّاد الطنجي الآبق من المطبق لما أحدث فيه
من قطع ما كان عليه من وثاقه ، فخرج زياد وأنفذ ذلك لوقته ، واعاد
الغلّ على عبّاد وصرفه الى المطبق .

وفي يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب خرج عبادة بن خلف
ابن أبي جوشن مستخدماً للجواز الى المغرب ، وبين يديه الأموال الواجبة
للجنّاد المرتبطين بها قبل الوزير القائد يحيى بن محمد بن هاشم ، ليوصلها
اليه والى الخازن بالعسكر أحمد بن محمد بن حدير .

(١) ك : فرتش .

ذكر نقوه الخليفة من مرضه

وفي يوم الجمعة لعشرِ خلون من رجب ركب الخليفة الحكم اول ركباته عند إفراقه من علته الى المسجد الجامع بالزهراء وطنه ، ومعه ابنه الامير ابو الوليد هشام المرشح لولاية عهده ، لشهود صلاة الجمعة بها ، وقد أنسَ الى العافية ووثق بالاستقلال ، فافتتح حركاته إثرَ نقوهه بالبَدْء الى بيت الله تعالى ، ساعياً اليه لاقامة فرائضه الزكية ، وتجديد / نوافله المتقبلة ^(١) ١١٨ أ فماتت صلاته أوصل الى نفسه في قعوده بالسبابط الوزير القائد الأعلى غالب بن عبد الرحمن مولاة ، فقعد بين يديه وفأوضه في امر الثغر وما بدا من جيشان ^(٢) العدو ببعض جهاته عند احساسه ببعاد أكثر الجيوش الى العدو ، وأمره بالتأهب للخروج والاطلال عليه ، فسارع الى ذلك ، وحضر مجلسها الوزير الكاتب صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان ، فشارك في المفاوضة ، ثم ارتفع مع ولده الى قصره وقد استعزم الله عز وجل على الرحيل من قصر الزهراء ، لقلبة ^(٣) برد الجبل عليه ، وقدّر انه يثور عليه خلطه ، وأشار أطباؤه عليه بالتحول عنها ، وهي سيدة القصور ومرتبة السرور ومفيدة الحبور ، فراض نفسه على التنقل عنها عن غير فرك ايثاراً لحياطة من علته الفالجية التي لا يكاد يستفيق منها ، وقد تمنى المليحة بالطلاق ولا ذنب لها .

(١) ك : المتقبلة .

(٢) ك : جيشان .

(٣) ك : العلبة (س) .

فلما كان يوم السبت بعده لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب منها عاود
الركوب مع ولده الامير هشام ركوباً حافلاً احتفل لمشاهدته اكابر رجال
الدولة ، فخرجوا من الباب القبلي المسمى بباب الورد ، برز الامير هشام قبل
الخليفة فترجل له اول الناس الوزير الكاتب صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن
عثمان ، وصاحب الخيل والمدينة بالزهراء زياد بن أفلح ومن شهد / من ١١٨ ب
أصحاب الشرطة وطبقات اهل الخدمة مسلمين مبتليين ، ثم برز اثره امير المؤمنين ،
فتقدموا اليه وباسوا الارضين يديه وسلموا ودعوا ، وتتابع على ذلك سائر اهل
الموكب من الأحرار والعبيد وصنوف الحشم ، وكان يحجبه ويحف به الفتيان
الكبيران الأثيران فائق وجوذر مع اصحابها من الخلفاء والأكابر ، أكابر
انفتيان ، فوقف قليلاً ممسكاً عنانه متأملاً ما رافقه من عبيده ومواليه ، ثم نهض
والأمير ابنه متقدم له واحتل بنية أرحاء ناصح حظيته ، ولحقه ولده الامير
هشام ، فنزل بها وبات فيها .

فلما كان يوم الاحد بعده لاثنتي عشرة ليلة خلت منه ركب مع الامير ولده
وخاصة اهل موكله من المنية بأرحاء ناصح الى المنية بالناعورة ، فنزل بقصرها
واقام فيه الى ان صلى الظهر ، وقد نفذ العهد الى الوزراء وأصحاب الشرطة
وطبقات اهل الخدمة والحكام ورجال الدولة بالركوب اليه الى قصر الناعورة
فلما توافوا بها خرج أمير المؤمنين على باب المنصة الاعظم منها مع الامير
ولده هشام يريد القصر بقرطبة ، وتولى حجابته الوزير الكاتب صاحب المدينة
بقرطبة جعفر بن عثمان وصاحب الخيل والمدينة بالزهراء زياد بن أفلح وأصحاب
الشرطة العليا مع أكابر الفتيان ، وقد ترجل الوزراء وطبقات اهل الخدمة
عندما بدا لهم فسلموا عليه وعلى الامير ولده ، فلما / قضوا تسليمهم ١١٩ أ
ركبوا وترتبوا في المواكب حسب منازلهم ، وتقدم امير المؤمنين نحو المصاراة
طرف قرطبة الغربي ، فتلقيه بها رجال من كبار قريش ونفر من وجوه الموالي
نزلوا ودعوا ومجدوا ، ونفذوا الى ان اتى السوق الكبرى بقرطبة ، فتلقيه

بها صاحب الشرطة والسوق احمد بن نصر فسلم عليه ، وتلقاه بعده بياض أهل قرطبة ووجوه أهل السوق وغيرهم مسلمين مبتهجين داعين مجتهدين ، وتقدم من هناك وأفواجهم يتلقونه فوجا بعد فوج من الخاصة والعامة ، الى ان انتهى الى قصر قرطبة فدخله من باب الجديد القبلي بركبة منقطعة . وقالت الشعراء والبلغاء فيما أعقب الله به الخليفة المستنصر بالله من السلامة ويسر له من العافية وسرورهم بطلوعه عليهم وتجليه اليهم بركوبه الى قصر قرطبة واحتلاله فيه أشعرا كثيرة منها قول مالك بن حسن بن عيسى بن احمد بن محمد بن ابي عبدة (١) ، وصدر شعره برسالة وصلها به ، والشعر :

سالت أمير المؤمنين من الردى	ولا زلت منصوراً عزيزاً مؤيداً
وملئت عمراً في الخلافة طائلاً	وملكاً على ما تشتهي موطداً
فانت حياةً للأنام ونعمة	من الله لا تزداد الا تأيداً
ولما انجلت أيامُ عليكَ التي	أمائت نفوسَ العالمين تبلدًا/ ١١٩
وأعقبها برءٌ كريمٌ وصحة	أدامها ذو الفضل والمن سرمداً
أضاءت لها الآفاق من بعد ظلمة	وأشرقَ فيها نورهُ وتوقداً
وعمت سروراً لم يكن قط مثله	فغارَ بأطراف البلاد وانجداً
فله شكرٌ دائمٌ مترددٌ	وحقٌ علينا ان يدوم مردداً
وما أحدٌ الا الى الله راغب	بنيةً صدقٍ ان يكون مُخلداً
يحصن دنياهنا ويحفظ ديننا	ويمنحنا عدلاً ويستهلك العداً

(١) لم أجد في المصادر ترجمة لمالك بن أبي عبدة ولكن الحميدي ذكر في الجذوة : ٩٨٣ حان بن مالك بن أبي عبدة الوزير وهو الذي ألف للنصور بن أبي عامر كتاباً في الاسرار وكان من شيوخ اللغة وعليه تتلمذ ابن حزم وذكره في مواضع من كتبه وأثنى عليه فقال في الاحكام (٤ : ١٣) « وكان اذكر من لقينا للغة مع شدة عنايته بها وثقته وتحريره في نقلها » . ومن المرجح أن يكون هو المذكور هنا (س) .

ويا لسرور القصر يومَ حَلَّتْهُ
وكان زماناً من حلولك مفرداً
مشوقاً الى الوجه السني الذي إذا
بدا قبل ضوء الشمس هذا الذي بدا
قلوب نهضت ساحاته لتبادرت
اليه وكانت في التبادر سُجدا
فلا زال معموراً بعزتك التي
يلوح بها نور السعادة والهدى
ودامت مع الايام تبلي جديدها
يحده عمر لا يزال مجددا

وقال في ذلك أيضاً احمد بن سليمان الكاتب المعروف بالبياني احد البلغاء
الشعراء من طبقته قصيدة طويلة تصرف في معانيها افتتاحها بتهنئة قصر
قرطبة :

يا قصرُ حَلَّكَ للاله سلامُ عطفْتُ عليه زيادةً وتامُ
ظلت تخايلُ في مصانعك العلى فيها على^(١) تلك السجوف زحام/١٢٠أ
أمت غلَّتْكَ الكريمة رحمةً اذ حل فيك لذي الجلال إمام
وأنتك نعمى غرّة ميمونة أمّ الانام بسعدها الانعام
القى عليك مهابة وجلالة من ينجلي عن نوره الاظلام
علم الهدى ومناره بك قاطن فعلى ذراك لهديه أعلام
فكأنما يحكيك حسن غضارة روضٌ يجود بساطه الارهام
جمع الندى بك والمكارم كلها فتفرقت عن بابك الاقسام
أهجت من بعد التوحش جانباً خلعت عليه جمالها الأيام
قد كنت مهجوراً مضاعاً برهة فالآن حين اظلك الاكرام
والآن جدّ الملك في غلوائه فعلت له فوق النجوم خيام
أرست قواعده وقرّ قراره ما قر بعدُ يللمُ وشمام

(١) ك: منها عن (س) .

لا زلت معموراً به من مالك
عزم الإله له فأرشد رأييه
بتنقل أحبي الورى وشفى العمى
عصمت مذاهبه بأيد مؤيد
سمت به الخيرات قرطبة التي
هدت البلاد على هداية عدله
وتألف الخير الورى فكأنما
طلعت على الاسلام أسعد غرة
خروا سجوداً بالصعيد وجوهم
قرت عيون المسلمين بصحة
أبدى امير المؤمنين جلاؤها
وَبَعُوذِ عَافِيَةٍ وَيَمِّنِ سَلامَةٍ
وبها يقوم الدين والدنيا معاً
لما اجتلى عنا الدياجي نوره
بالغرة الزهراء أشبه نورها
بخبيثة الخلفاء نجل أمامهم
شمس العلى مجد الندى علم الهدى
أعظم بهن عمومة نزل الهدى
مَنْ تَضَحَّكُ الدُّنْيَا بِسَعْدِ غَوْه
أعظم به ملكاً تشدُّ برأيه
هو للخلافة هضبة محمية
فاعضد به الملك المعظم إنه
ما كرتِ الازمانُ والاعوامُ
لما استخار فأثمَّ استعزامُ
وجلا الدجى فتكشف الاظلام
ما زال منه بجبله استعصام
لما علاها ظله القوام
فلخائف الذئب الخوف سلام/١٢٠ ب
جمع الهدى والمسلمين نظام
عَفَرَ الوجوه لعزها الاعظام
فعلى [...] قسماهن رغام
فرقت عن أنفسها لها الاسقام
كالبدرِ تَمَّ قَدْ علاه غمام
عنها يصح السلم والاسلام
وبها يكون النقص والابرار
وضح اليقين وثابت الاحلام
بدرٌ تكامل للسعود تمام
والي العمود كفيلمن هشام
وقفت عليه بفخرها الاعمام
فيها ووحى الله والاسلام
والملكُ والعلياء والأيام
قبل الأشدَّ جلائل وعظام
ما ان لها إلا يديه زمام
هو للخلافة كاهلٌ وسنام/١٢١ أ

وللنصف من شهر رجب منها اخرج الحكم عدة من أصحاب الشرطة وكبار رجال المملكة الى كور الاندلس محركين لاهلها في ارتباط الخيل المبتعثة للنهوض مع جيش الصائفة الآزف تجريدها في هذه السنة على العادة ، عند انتكاث اكثر طواغيت الجلالة في هذا الوقت ، وجيشانهم على أهل الثغور الشرقية ، وانزعاج الخليفة لديهم عنها ، فكان ممن جرده لذلك صاحب الشرطة العليا يحيى بن عبدالله بن يحيى بن ادريس ، أشخصه الى كور الجوف ، وصاحب الشرطة العليا قائد البحر عبد الرحمن بن محمد بن رُماحس ، أشخصه الى ذلك الى كور الشرق : تدمير وبلنسية وطرطوشة القاصية ، وصاحب الشرطة العليا أحمد بن محمد بن سعد الجعفري الى شنترين وذواتها ، وصاحب الشرطة الوسطى الى بقية كور الجوف والغرب كذلك ، في نفر سواهم .

ذكر إسماع الامير ابي الوليد العليم والحديث

وفي يوم السبت لليلتين خلتا من شعبان منها امر الخليفة الحكم في الارسال في الشيخ الجليل الفقيه الراوية يحيى بن عبدالله بن يحيى [بن يحيى] بن يحيى الليثي^(١) / أرفع مُسندي الحديث وقته ذلك بقرطبة لاجلاسه عند ١٢١ب الأمير ابي الوليد هشام ولده المرشح لولاية عهده ومشاهدته اياه للسباع منه والاخذ عنه لسمو درجته في العلم واعتلاء منزلته في الرواية اذ روايته عن

(١) : يحيى بن عبدالله الليثي (٣٦٧) كان قاضياً ببجانة والبيرة وولي احكام الرد أيام كان اخوه بقرطبة ، ورحل الناس اليه من جميع كور الاندلس ومن تلامذته ابن الفرضي قال : وسمع من يحيى بن عبدالله الموطأ جماعة من الشيوخ وسمعه منه امير المؤمنين المؤيد بالله أعزّه الله سنة اربع وستين وثلاثمائة (انظر ابن الفرضي ٢ : ١٩٠) أما جد ابيه يحيى بن يحيى (توفي ٢٣٣) فقد رحل الى المشرق وسمع بن مالك ابن أنس وهو ممن نشر مذهب مالك في وطنه (انظر ابن الفرضي ٢ : ١٧٦) (س.)

عم أبيه أبي مروان عبيد الله بن يحيى عن أبيه يحيى بن يحيى عن مالك بن انس رضي الله عنه ، فكان المرسل فيه من قبل الخليفة المستنصر بالله مؤدب الأمير أبي الوليد أحمد بن يوسف المعروف بالقسطلي فأسرع الاستجابة وأقبل الى القصر مع ابن يوسف ، وتوصل الى الأمير أبي الوليد بمكان قعوده للحضار في الدار المعروفة بدار الاولاد ، وكان بين يديه الوزير الكاتب صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان ، فأعلم الفقيه يحيى عن أمير المؤمنين بحسن رأيه فيه ووقوع اختياره عليه لاسماع أعز الناس عليه ، مجتهداً في افادته واعلاء درجته ، فشكر الشيخ وأثنى وقعد ، فقرأ أحمد بن يوسف مؤدب الأمير مبتدئاً بالجزء الأول من موطأ مالك بن انس في كتاب الفقيه يحيى بن عبد الله وهو كتاب الصلاة منه رواية يحيى بن يحيى ، وضبط الأمير أبو الوليد كتابه سامعاً فيه ومقابلاً بكتابه الذي لا يتضع عنه كتاب لجدّه الخليفة الناصر لدين الله ، قرأه - رضي الله عنه - على عبيد الله بن يحيى بن يحيى في زمانه ، ورواه عنه عن أبيه عن مالك بن انس ، وقرأه بعده ابنه الخليفة المستنصر بالله أيام طلبه على أحمد / بن مطرف المعروف بابن ١٢٢ أ المشاط حامله عن عبيد الله بن يحيى عن يحيى بن يحيى عن مالك ، فلما تم مجلس السماع وحان انقلاب الشيخ يحيى بن عبد الله نفذ عهد الخليفة بأن يكون ركوبه ونزوله في الفصل المعروف بفصيل المسجد ، تشريفاً وترفيهاً عنه ، فجرى أمره على ذلك مدة اختلافه ، وعادوا الحضور يوم الاربعاء لأربع خلون من شعبان فاسمع الأمير على رسمه بمشاهدة الوزير الكاتب جعفر ابن عثمان أثير الخليفة والده ، ونفذ العهد بأن يكون اختلاف الشيخ الفقيه الى الأمير أبي الوليد يومين في الأسبوع يوم السبت والخميس على الاطراد الى ان يكمل اسماعه الموطأ وجميع ما رواه من الدواوين عن عم أبيه أبي مروان عبيد الله بن يحيى وغيره من الشيوخ الذين لقيهم وأخذ عنهم إن أنسا الله مدته ، فجرى الامر على ذلك وأحرز الأمير به الفضيلة .

ذكر جيشات العدو خذله الله بأهل الثغر الاوسط ومنازلتهم
حصن غرماج من أهم معاقله^(١)

وفي النصف من رجب منها توالى الاخبار من الثغر الاوسط باحتلال
جيش العدو من المشركين - أهلهم الله - / في جمع كثير من الجلالة ١٢٢ ب
والبشكنس اهل قشقلية وبنبلونة - دمرها الله - بحصن غرماج من ثغر مدينة
سالم وإحاطتهم ، غادرين بذمتهم ، ناقضين لعهدهم ، بادئين بالنكث ، مصحرين
للحنث ، وذلك يوم السبت لليلتين خلتا من شعبان منها ، وانهم واضعوا اهل
المسلمين - نصرهم الله - القتال فأصحروا لهم وماصعوم أصدق مصاع ، فقتلوا
من الكفرة عدداً كثيراً ، وباتوا عليهم ، ثم صابحهم يوم الاحد بأجد من
عزمهم فكانت الدبرة على المشركين ، وعمل الكفرة على مطاولتهم ، فاضطربت
عساكرهم على وادي دويرة محاصرين لحصن غرماج ، وخاطب أعداء الله من
ببلدهم من الكفار مستجيشين لهم مستعدين ، فنقض جميعهم السلم وختروا بالعهد
وتساربا الى حصن غرماج وتجالبا نحوه غير معتلين^(٢) بعله توجب لهم^(٣)
فسحة في مخرج ، او يجدون بها سبيلاً في منهج ، الا طماعية في درك بعض تبليهم
من المسلمين غب ما بلغهم اشتغال جند السلطان الاعظم بالحرب المنشبة بينه
وبين أهل العدو ، وبعد المسافة عليهم في اللحاق بهم متى قفلوا ، فحذقوا

(١) اجل ابن عذاري هذه الاحداث في كلمات ٢ : ٣٧٠ (س) .

(٢) ك : مقتلين .

(٣) ك : له .

بالحصن ووالوا أهله بالحرب ، فأفرغ الله صبره عليهم ، وثبت أقدامهم في حصاعهم ، فقلّ يوم قاتلوم فيه ^(١) وقاوموم وأصابوا منهم ، وابتدر الخليفة لأول سقوط الخبر بالثغر عليه في سده والاعجال لإمداد أهله ، وتجريد عسكر الصائفة المعاوذ تجريدها كل عام / اليه مكثفاً لأعداده ، منتقياً لرجاله ، ١٢٣ ب . وقد ارتأى ان يستعمل عليها شيخ مواليه وكبير قواده وسيف انتقامه ، الوزير القائد الأعلى أبا تمام غالب بن عبد الرحمن ، شيخ الحروب وفارس ^(٢) الخطوب ومهون الكروب ومذلل القروم ، اثر ما تهاى له إقفاله من أرض العدو ، مغنياً عنه أفضل غناء فيما أطفاً هنالك من نائرة وراض من صعوبة أراحه عقبها لديه بحضرته من الكد ، مجرداً له نوافل الرقد ، متوقلاً به درجات المجد ، حتى لأنفذ عهده في النصف من رجب من هذه السنة بتصدير فراشه ، الموضوع مكانه ببيت الوزراء في قصره الذي هو معان العزة التي لها يسمى اهل المملكة ، فوق فرش الوزراء المرتبة فيه على المنازل المعهودة الترتيب لديهم في طبقاتهم ، وتعليته في القعود فوق جميعهم ، تشريفاً له لم يسبق الى مثله .

فلما أن كان يوم الخميس لسبع خلون من شعبان منها قعد الخليفة الحسك مقعد خاصة بمجلسه من قصر قرطبة ، شهده الامير ابو الوليد ولده والوزير صاحب المدينة جعفر بن عثمان خاصة ، فأوصل الى نفسه الوزير القائد الاعلى غالب بن عبد الرحمن ، فتكلموا معه في أمر الثغر وجيشان العدو به ^(٣) ، وتفاوضوا في تعجيل السد له والإمداد لأهله ، وأمر بالتأهب لذلك وقوّد جيوش الصائفة الحافلة الى أعداء الله المشركين الناكثين ، واستعجال الفصول

(١) صوابه : فقل يوم إلا وقاتلوم فيه (س) .

(٢) ك : ومارس ، ولعلها « وممارس » (س) .

(٣) ك : العدرية .

بالخير والتأييد / على ما نجم من ختر الكفرة - أهلكهم الله - لما ١٢٣ ب
سألوه من السلم دون علة ، وابتدارهم حصن غرماج بالحصارة ، فتلقى غالب
ذلك بالقبول ، ووعد من نفسه فيه الجهد ، فشرفه أمير المؤمنين عند انطلاقه
من مجلسه بما لم يشرف به خليفة من خلائف الاندلس أميراً ولا قائداً سواه ،
ولا تقدم للملك حاشاه ، ذلك أن قلده سيفين من ذخائر سيوفه مذهبين ، حليتا
غمديهما أثقل حلية بأغرب^(١) صنعة ، ردّاه في مكرمة أعلى بها^(٢) منزلته ،
ورفع درجته بعد أن خلع عليه من كسوة الخاصة خلعة ، عاليها ثوب
احمر عراقي رفيع النسبة بديع الصنعة ، وقلنسه بقلسات وشي كامي عالية
السّمك جليلة القيمة ، وسماء ذا السيفين ، وعهد باقرار هذه السيا عليه مع
سماته المتقدمة ، فتلقى هذه الكرامات بالابتهال في الحمد والاسباب^(٣) في
الشكر ، وانفض المجلس فخرج غالب يخطال في خلعه^(٤) هذه ، وفاضلها محمول بين
يديه ، الى ان وصل الى فراشه المصدر له ببيت الوزارة ، فقعده عليه يحدث
أصحابه ، ومنديل الخلع بين يديه ، فجعل الوزير محمد بن عبيدالله يمد يده الى
ما داخله من الكسوة مكباً عليها مقبلاً لها مثنيّاً على الخليفة واهبها داعياً له
باحسان الجزاء وإطالة البقاء ؛ وحن انقلاب الوزير القائد الاعلى ذي السيفين
غالب الى داره ، فضم الى ركابه فرس أشهب رائع من مقربات الخليفة بسرج
معرق ولجام مفرغ / فركب من الحجر مكان ركوب الأعزة ، وخرج على ١٢٤ أ
الناس والسيوفان عليه قد تكنفا عاتقه ، فنظر من يومه في جهاز سفره ،
والسلطان قد جمع له أمره ووكّل به وزراءه وطبقات خدمته في الحشم
بتجريد الاجناد معه وتكميل جهازه ، فأوعبوا ذلك سريعاً ، وفصل الوزير
القائد الاعلى ذو السيفين غالب بن عبد الرحمن لوجهه هذا نافذاً الى الثغر غداة

(١) ك : بأغربت (س) .

(٢) ك : علا بها أثقل (س) .

(٣) ك : الاسباب .

(٤) ك : خلعة .

يوم السبت لتسع خلون من شعبان منها ، أفخم فصول وأكله ، وخروجه أعظم خروج واتمه ، واحتفال الناس للنظر اليه أبلغ احتفال واجمعه ، فكانت خروجه من داره في لأمة حربيه متقلداً بسيفي كرامته مرتديا بهما من جانبيه ، وبين يديه تعبئة بعد تعبئة ، وترتيب بعد ترتيب ، من جيوش منتظمة ، ومقانب متصلة ، قد طبقت الأفق وأغصت الطرق ، وصيّر طريقه على باب القصر بقرطبة ، ومولاه الخليفة قد تجلى له في السطح فوق باب السدة ، رافعاً كفه الى الله في نصر المسلمين بيده ، وبين يديه الأمير هشام ولده يتمثل ^(١) فعله ، فنفذ لسبيله والخلق يشيعونه الى أن فارق أبيات قرطبة ، فاحتل آخر يومه ذلك بوادي شوس أرملاط ؛ ثم ارتحل يوم الأحد بعده لعشر خلون منه يطوي المراحل ويفتد السير ، وخبره متصل بمولاه ، واتصل نظر الوزراء ومن معهم من أهل الخدمة بعده أياماً في حملان بقية الجند الفازين معه / واعطائهم معارفهم وانهاضهم خلفه . ١٢٤ب

أقول : امتثل الخليفة المستنصر بالله في إلباس مولاه غالب السيفين وتسميته بهما فعل الأمير أبي احمد الموفق بالله وليّ عهد أخيه المعتمد على الله المؤيد لدولته باسحاق بن كنداج الخزري مولاهم ^(٢) ، عاملهم على بلد الجزيرة عندما اجتاز به خليفتهم احمد بن المعتمد على الله بن المنوكل على الله فاراً عن ملك أخيه أبي احمد الموفق بالله ، وقيامه بالسلطان دونه قاصداً احمد ابن طولون التركي مولاهم ، والي مصر والشام المحاد للموفق بالله فيه ، فقطع به اسحاق بن كنداج عن ذلك لما اجتاز به وحال دونه وصرفه الى العراق مستحماً الى اخيه ابي احمد ، فرتق فتقه ودعم ملكه وشده أواخي ثقاف الخليفة المعتمد على الله بعده ، مرفهاً عنه مخلياً بينه وبين البطالة الغالبة ، فأبلغ الموفق بالله ابو أحمد عند ذلك في مكافأة اسحاق بن كنداج

(١) ك : تتمثل (س) .

(٢) انظر تاريخ الطبري ، حوادث : ٢٦٦ وما بعدها وكان تقليده سيفين في شعبان ٢٦٩ (س)

بما سنَّه عليه بإجزال الصلات وأسمى الدرجات، وتناهى في الخلع عليه والتنويه به الى ان ردها سيفين حمل عليه اسمها في سماته وشهرهما يوم خلعه عليه ، فجرت سمتها عليه حياته ، وضمنها 'مدّاحه' من الشعراء أقوالهم في امتداحه ، ففي ذكرى من ذلك قول زعيمهم البحري في شعر مدحه به حيث يقول^(١) :

أخلق بذى السيفين أو أصدق به ان 'يعمل السيفين حتى يحسرا/١٢٥أ
فامتثل الخليفة الحكم أبا أحمد الموفق بالله فيما فعله باسحاق فعله في غالب مولاه ، وغربا معاً فيما ابتدءاه من ذلك ، إذ لم يسبقها أحد من الملوك الى مثله ، ولا اقترن بها بعد في امثاله ؛ وللموك في التنويه بصنائعهم وحملة كلهم أعمال ممتثلة وأخبار مأثورة .

قال : ولم يأتل الخليفة الحكم في تقوية الثغور بكل معنى من الامداد والارفاق منذ اتصل به جيشان العدو بأهلها من قبل انفاذه لمولاه غالب بن عبد الرحمن بالحشد من جنوده ومن بعد مسيره ، فمعجل إنفاذ صاحب الشرطة الوسطى عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن هاشم التجيبي المقيم لديه بقرطبة الى سرقسطة بلده قائداً وممدداً ، استدعاه الامير ابو الوليد هشام ولده الى مجلسه يوم الاثنين لاربع خلون من شعبان منه ، فأمره عن امير المؤمنين أبيه بتعجيل اللحاق الى سرقسطة قائداً وبما يحتمل عليه آمراً ، وحد له في ذلك حدوداً يمتثلها ، وخلع عليه خلعاً فاخرة ، ففصل عبد الرحمن سائراً الى عمله يوم الثلاثاء بعده لخمس خلون من شعبان ، فكان خروجه ظاهر الزينة حسن التعبئة ؛ ونفذ العهد الى محمد بن فورتش^(٢) بالخروج الى ثغر سرقسطة وذلك الفرج^(٣) مطالعاً لحاله ومنهياً لمصالحه .

(١) من قصيدة في ديوانه : ٩٧٤ ، تحقيق الصيرفي (س) .

(٢) التاء والثين غير منقوطين في الأصل (س) .

(٣) الكلمة غير منقوطة في الاصل ، وفي الحديث عن زهير الفتى ورد في الاحاطة ٢٣٨:١

(السلفية) فامتدت أطناب مملكته الى قرطبة ونواحيها الى شاطبة وما يليها والى الفرج من طليطلة ؛ ويقابل هذه الكلمة في نص ابن عذارى (٦٩:٣) « الفج » (س) .

وفي يوم الخميس للنصف من شعبان منها خرج سهل الفقى الكبير الى الثغر
الاعلى بسؤال الوزير / القائد غالب إرساله اليه 'ممدأ ليستعين به ' ١٢٥ ب
فنفذ نحوه في جمهور من الحشم وطائفة من العبيد الخمسين والرماة ؛ وخرج
محمد بن أحمد بن أمية بن شهيد مستخزنا على الأموال الجملة المرسلة الى
الوزير القائد غالب للاستئناف فى عسكر الصائفة النافذ عنه لصائفة
هذا العام .

وفي يوم الاربعاء لست خلون من شعبان منها صعد الخليفة الحكم الى
السطح الموفى على باب السدة ومعه الأمير ابنه أبو الوليد منفرداً ، فتجلى
منه طوائف من أكابر طبقات الاجناد من الموالي والعرفاء وأشكالهم ، اجتمعوا
هنالك للاعتراض ، تطلعت نفسه الى معاينة تحركهم باللعب على خيولهم
وملاعبتهم لأقربائهم ، طالباً بذلك مسرة الأمير ولده ، فأنفذ الأمر اليهم
بمعانة ذلك تحت التحفظ من الأذى وان يصيِّروا محاولاتهم بالرماح إشارات
لا تؤول الى جراحات ، وحفظوا من مخالفة ذلك وأوعدوا على تنكبه ، فأخذوا
في شأنهم مجتهدين ، ودارت بينهم محاولات سالمة يطرد منها بعضهم لبعض
ويحترس من الخطأ ، الا ما كان من افتراس وليد بن عبد الملك بن موسى بن
الطويل الثغري لِقِرْنِه مدين بن الخير بن خزر البربري بمركز رمح أصاب به
ما بين كتفيه فسقط جريحاً واحتمل الى داره ، وقيداً ، واعتداء منذر بن
عبدالله بن هابل على قِرْنِه من الجند بمثلها فانكر الخليفة ذلك ، فامر
بسجن الوليد ومنذر أدباً لهما ، وأمر للجريحين بصلتين^(١) / وارفع عن ١٢٦
بجلسه ذلك قرب صلاة الظهر من يومه .

(١) ك : فصلين (س) .

ذكر الظفر بأبي الاحوص^(١)

وفي يوم السبت لسبع بقين من شوال منها ورد الكتاب بمّا من الله به .
وصنعه على يدي رشيق البرغواتي القائد بلاردة من ظفّره بالمرتد المحرم معدّ
ابن عبد العزيز التجيبي المشتهر بكنيته أبي الاحوص ، وقبضه عليه دون عهد
ولا ميثاق ؛ وكان قد أبق عن المصاف منذ ستة أعوام ، ولحق بأعداء الله
المشركين مع رهط من أصحابه ، فكان يظاهر المشركين على طروق أطراف
المسلمين ، ويدل على عوراتهم ، وينتھز الفرص فيهم ، ثم دخل حصناً من
الحصون المعاهدة المؤدية ، - كان يؤدي الجزية الى قواد لاردة القاصية يدعى
حصن الرشد - اعتصم به له وحمل أهله على النكث ، وصار مالكا للحصن ،
فلما حان وقت أداء الجزية على أهله أرسل اليهم رشيق^(٢) القائد بلاردة
يسألهم أداءها له على عادتهم ، فامتنعوا منه ولاذوا بالغوي أبي الاحوص
وأسندوا اليه ، فتهيا رشيق لقصدهم ، وجمع الجند والمطوعة قبله ، ومضى
نحوهم ، فنزل على الحصن وأخذ في قتاله ، وقد أغلق أهله الأبواب عليهم
ولاذوا بحصانته ، وتسمع قومس كان بتلك الناحية بخبر محاصرته لهم فجمع
خيله وسار / نحوهم ممدأ لهم ، وقد سقط خبره على رشيق فقطع عليه ١٢٦ ب
طريقه قبل ان يصل اليهم ، وواضعه الحرب فهزمه ، وقتل له علوجاً بعث

(١) راجع ابن عذاري ٢ : ٣٧١ (س) .

(٢) ك : « رشيقاً » والسياق من بعد يدل على أن الذي أرسل يطالبهم بالجزية هو
رشيق نفسه (س) .

برؤوسهم الى باب السدة ، ونجا القومس مفلولاً ، وتمادى رشيق على حصار أهل الحصن والتضييق عليهم وسومهم الإفراج عن المارق (١) ابي الأحوص ، فراسلوا (٢) رشيقاً مذعنين باخراج أبي الأحوص وصحبه على ان يكف عنهم ويقتنع منهم بأداء جزيتهم وإعلامهم بذمة سلمهم ، عائدین الى طاعتهم ، فأعطاهم ذلك ووثق لهم ، فأسلموا اليه أبا الأحوص وأصحابه ، فتوثق منهم ، وبادر الكتاب بإعلام أمره ، فجووب يتشكر فعله ويحمد مقامه ويؤمر بإرسال الفاسق وأصحابه الى باب السدة ، وبعث اليه صلة نفيسة وخلعاً فاخرة فيها سيف حال رفيع القيمة ، وقيد اليه فرس رائع بحلية مفرغة .

فلما كان يوم الاحد لثمان خلون من شهر رمضان وصل الى قرطبة أبو الأحوص معن بن عبد العزيز مكبولاً مع عشرة من أصحابه مكبولين ايضاً ، وبين ايديهم رؤوس اعلام المشركين الذين قتلوا في المعترك من أجله ، سبعة عشر رأساً مرفوعة فوق الرماح ، فرفعوا بباب السدة من قصر قرطبة ، ونفذ العهد الى خلّف المدينة محمد بن الوزير الكاتب جعفر بن عثمان بسجنهم جميعاً في سجن المطبق ، فضمهم اليه ؛ ورفعت رؤوس المشركين مكانها بازاء باب السدة ، ونفذ العهد الى رشيق البرغواتي بالتخلي عن عمله لاردة ومنتشون / وذواتها لهشام بن محمد بن هشام التجيبي المولّى مكانه إثر ١٢٧ أ قفوله من العدو ، واللاحق بالعسكر والانضمام الى القائد الاعلى ذي السيفين غالب بن عبد الرحمن ، فنفذ ذلك .

وفي يوم الثلاثاء لخمس بقين من شعبان منها 'قدّم عبد العزيز بن حكم التجيبي القائد من الشرطة الوسطى الى الشرطة العليا وصيّر ركوبه من على الحجر ، ثم استدعاه الامير ابو الوليد الى مجلسه يوم الخميس لثلاث بقين منه ،

(١) ك : المارد (س) .

(٢) ك : راسلوا (س) .

فأمره عن أمير المؤمنين والده باستعجال الخروج الى عمل دروكة وذواتها بشدة ، ثم اللحاق بالوزير القائد الأعلى ذي السيفين غالب بن عبد الرحمن بالعسكر المؤيد والكون معه .

وفي آخر شعبان منها وردت الاخبار من الثغر باحتلال الوزير القائد الأعلى ذي السيفين بحصن برهون يوم السبت لسبع بقين منه وانه تلوم به حتى تلاحق به بعض مبطئي الجند ، ثم تقدم الى زلنقه^(١) ثم الى جبل الوسيط به بقلي حصن غرماج الحصور^(٢) على شفير وادي دويرة الحاجز بين بلد الاسلام وحصن غرماج ، فألفاه حاملاً ممتنع التقحم فيه ، قد وعر المشركون الخائض بضفته قبالة مجثمهم على الحصن ، يحيطين به في جموع لا تحصى وأعداد لا تحدد ولا تقصى ، ووضعوا على النهر طلائع في خيول كثيفة ورجل ليف ، فتوقف الوزير غالب عن الاقتحام مضطراً ، وحط عسكره ، وقابل أماكن الخائض اليهم بمثل أعدادهم من الخيل والرجل ، وبلغ من شدة الاحتراس الجهد / ١٢٧ ب

وفي غرة شهر رمضان تسارب مطوعة أهل قرطبة بالخروج الى الثغرا الأعلى بمدن لأهله فأنجفوا راغبين في الجهاد بأموالهم وانفسهم يوماً اثر يوم ، وأعجب السلطان ما كان من أنبعاث مطوعتهم دون الزام لهم وأثنى بصلاح بلائهم .

وتجددت مدخل شهر رمضان صدقات الخليفة ونمت وزكت ، فنفع الله بها خلقاً من محاييغ الناس وضعفائهم ، وأعلن فيه الهتاف على مستأخري الاجناد ذوي الملأ المطئين^(٣) عن اللحاق بالعسكر المؤيد لتعجيل اللحاق به ، وترك التلوم عنه ، ونبذ اليهم بالوعيد الشديد في تربصهم فخرجوا مستبقين .

(١) لعلها « أبرلقة » ؛ انظر ص ٢٣٧ في ما يلي (س) .

(٢) كهذا ولعلها « المصدر » (س) .

(٣) ك : المطئين

ووافقت الاخبار من العسكر بتلاقي^(١) حراس المسلمين والمشركين على شفير وادي دوبرة يوم السبت لسبع خلون من رمضان، انشاء فريقا الحافظين للمخاض من الأمتين، ينبري بعضهم الى بعض، ثم استطرد المسلمون لمن كشف اليهم من المشركين ، حتى اجتاز اليهم عدد عظيم منهم خالطوهم ، فنزل بينهم قتال شديد وراء النهر حيث منه نفوس المسلمين فجلدوهم القتال ، وهم أقل عدداً منهم ، وعاركوهم ملياً ، فاكتفوا بهم وقالوا منهم . واتصلت بالوزير القائد غالب هذه الناشئة وهو بمجلسه فأنكرها ، وركب من فوره فيمن خف من رجاله وأوفى عليهم فزلزل الله بالمشركين ، وولوا مقتحمين النهر والسيوف آخذة مأخذها من محور الكفرة وظهورهم ، فائخن القتل فيهم ولم ينج منهم غير من ابتدر / الترامي فيه، وصرع في المعترك من قوايسهم ١٢٨ خاصة نحو عشرين رجلاً ، حزت رؤوسهم وأخذت عنهم دروع سابغة وبيضات حصينة ومغافر وافية وسلاح شاكة صار جميعها قتيلاً للمسلمين ، وباء حزب الكفرة بخزيه مفضوحين .

ورأى الوزير القائد الأعلى غالب ان النظر التام والحزم العام في تنقيط الحملة الى برهون ، وان يضطرب العسكر في فحوصه ، ويقم بهم حتى تتوافى الحشود لديه وتحتل الجنود به ، اذ كان النفير قد عمّ 'كور الثغر' وجرودها متسربة الى العسكر ، وهو يتوقع أن يكون لأعداء الله عيون على متلاحقيهم ومكان في طرقهم يرصدون لمكروهم ، لبعد العسكر عن بلد الاسلام ، فأنفذ عزمه في الانتقال الى برهون ، ووافق في ذلك الصواب بتوسطه البلد ، فلزم محلة برهون مقلباً للرأي مرتقباً لغرة ينتهز بها فرصة ، فكان احتلاله بمحلة برهون هذا يوم الاحد لثمان خلون من شهر رمضان .

وفي يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وصل قرطبة

(١) ك : يتلاقى .

الفتى الكبير الجعفري من قرطبة ^(١) بكتائب من بقايا ^(٢) صنوف الأجناد والعبيد والرماة والوفود غازياً ممدداً للوزير القائد ذي السيفين غالب بن عبد الرحمن ، وقدأمه قطار من الزوامل محملة صنوف العدد والقوة وضروب الآلة والأهبة يحملها من قصر قرطبة ، وقامت له المراتب ما بين بابي الجنان والسُدّة ، واحتفل لرؤيته / النظارة ، فاحتل ^(٣) يومه ذلك بفحص ١٢٨ ب ارماط ثم تحرك يوم الجمعة بعده يطوي المراحل .

وفي يوم الخميس لاحدى عشرة بقيت منه خرج صاحب الشرطة قاسم بن محمد بن قاسم بن طمّلس قائداً وممدداً للوزير القائد غالب ، فكان خروجه فخمًا ظاهرًا في عسكر لجب من طبقات الحشم الذين استجار حملانهم ومن وقع الاختيار عليهم من الوفد والرماة والمطوعة ، فاحتل يومه هذا بفحص المنية المنسوبة الى الأخ ابي الحكم بالشاعات ^(٤) على النهر الاعظم ونفذ من الغد لسيله .

وفي يوم السبت لسبع بقين منه عُزل احمد بن سعد الجعفري عن الشرطة العليا ويعلى بن احمد بن يعلى عن الشرطة الوسطى ، عن عتب عليها ، وأمر باللاحاق بالعسكر ، فنفذوا لسيلها ، وعهد الى بسيل وعبد الحميد وعبيدالله بنى صاحب الشرطة العليا أحمد بن عبدالله بن بسيل باللاحاق بالعسكر ايضاً والغزو مع الوزير القائد الأعلى غالب ، من غير عتب عليهم ، فنفذوا لطيتهم ، واخرج معهم الى ايام اسماعيل بن الشيخ الى العسكر ، وولي عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن الياس خزانة السفر ، وأمر باخراج المال المرسل الى الوزير القائد ذي السيفين ، فنفذ لوجهه .

(١) كذا ورد : وصل قرطبة ... من قرطبة ؛ وسقط اسم الفتى (س).

(٢) ك : لقيا (س) .

(٣) ك : فاحتفل (س) .

(٤) وردت ص : ٤٣ بالشامات (س).

وتوفر الاهتمام على أهل حصن غرماج والاشفاق عليهم واعلن الناس به في مساجدهم ومحافلهم ، حتى لقام رجل من صالحى المسلمين خامل الذكر في جنازة الزاهد المعروف بالحضرمي^(١) إثر دفنه بمقبرة قريش يوم السبت / لسبع ١٢٩٠ بقين من شهر رمضان ، وكانت مشهودة بطبقات الناس بأثر دفن الميت ، فنادى رافعاً صوته للناس فقال : « عباد الله أخلصوا الله دعاءكم وارفعوا اليه اصواتكم بالنداء والابتهاال في حقن دماء إخوانكم المؤمنين وأولياكم المسلمين اهل حصن غرماج الذين قد أحاط بهم جمع المشركين وأخذوا بمخنقهم واستطالوا عليهم بكثرتهم ؛ اللهم أهلك الكفرة وما ابتدعوا ، وأوهن كيدهم وما جمعوا ، اللهم فرتق ملأهم بعزتك ، وبدد شملهم بعظمتك ، وأيد المسلمين عليهم بقدرتك ، وانصرهم نصراً عزيزاً ، وافتح لهم فتحاً ميبناً » . فأمّن الحاضرون واجهشوا بالبكاء ، وعجلوا بالضراعة والدعاء ، والابتهاال والنداء ، فلم تبطىء عنهم الاجابة والقبول من رب العزة تعالى .

ذكر عيد الفطر الكائن في هذه السنة

وفي يوم الاثنين غرة شوال الذي هو يوم عيد الفطر قام الترتيب بقصر قرطبة على أفضل التهذيب لقيعود الخليفة الحكم على السرير للتهنئة على العادة ، مختصاً بذلك الاخوة والوزراء وأكابر أهل الخدمة دون سواهم ، واجلاس ابنه الامير ابا الوليد المرشح لعهده ناحية عنه لكافة اهل المملكة والرعية ، فانقسم الترتيب يومئذ على هذه / الشركة ، وصار جلوس الخليفة ١٢٩٠ ب لتلك الخاصة في المجلس الغربي من دار الروضة ، فتوصل اليه من الاخوة

(١) ك : الحصري وروينا قرئت الحصري ؛ غير أنه من العسير تعيين هذا الزاهد (س) .

أبو القاسم الأصبغ وأبو المطرف المغيرة وتختلف منهم الأخ أبو الأصبغ عبد العزيز لعله نالته ، ثم توصل بعدها الوزراء فسلموا ، ثم تلاهم أصحاب الشرطة العليا والوسطى وأصحاب المخزول والخزان والعراض وطبقات أهل الخدمة ، وتوصل إثرهم قاضي الجماعة محمد بن إسحاق بن السليم ولته من الحكام أصحاب الشرطة الصغرى والرد فسلموا وانتنوا إلى مجلس الأمير أبي الوليد ، وقعد للخاصة والعامّة في المجلس الزاهر ^(١) بالخاصة أتم قعوده وأكمل ، وقعد الأخ أبو المطرف المغيرة بن الناصر عن يمينه وقعد عن يساره الأخ أبو القاسم الأصبغ ابن الناصر ، وحجبه عن ذات اليمين الوزير الكاتب جعفر بن عثمان ، وتحت صاحب الشرطة العليا أحمد بن محمد بن عباس ، وحجبه عن ذات اليسار صاحب الخيل والحشم ومدينة الزهراء زياد بن أفلح ، وتحت صاحب الشرطة العليا يحيى بن عبيد الله بن يحيى ابن إدريس ، وتحت صاحب الشرطة والسكة والموارث محمد بن عبد الله بن أبي عامر ، وبإثرهم أصحاب المخزول والخزان والعراض وقوفاً حجاباً ومن يليهم من طبقات أهل الخدمة والوصفاء أصحاب الركاب وغيرهم ممن تقدمت عادتهم بالوقوف بين يدي أمير المؤمنين أيام قعوده / للتسليم ، وقام في هذا ١٣٠ أ المجلس جميع قتيبان أمير المؤمنين الأكبر ومن يليهم من الكتاب والوصفاء وغيرهم على مراتبهم ، وقعد الوزراء بأثر الاعمام على منازلهم ، وقعد في الصف الذي عن ذات اليمين بأثر الوزراء حكم بن مسعود بن أبي القاسم الخال ، وبإثرهم جعفر بن علي الاندلسي ، وحجبه في جملة الحجاب آخر المجلس أخوه يحيى بن علي ، وقام في برطل هذا المجلس ترتيب الوصفاء ومن دونهم من الصقالب ، ثم اتصل بهم العبيد والرماة والماليك فصيلاً إثر فصيل إلى دار الوزراء ، وكان قعود الوزراء في هذا النهار قبل وصولهم في برطل دار الكامل ، وقعدت قریش الصلب وسائر بني أمية مع بني محمد الحسينيين وفيهم أعاضهم يحيى وحسن ابنا قنون وسائر بني أحمد في بيت الوزارة ، وقعد الموالي في بلاط الريح ،

وقعد الفقهاء اهل الشورى وأهل للعدل وقضاة الكور في سقيفة بلاط الريح ،
وقعد سائر الأجناد في بيوت أهل الخدمة ، الى ان اذن لهم بالوصول ، وكانت
الخطباء والشعراء خلال ذلك ترجل وتنشد بين يدي الامير ابي الوليد
فتسحنفر وتجتهد ؛ فممن قام من الشعراء يومئذ بين [يديه] منشداً شعره ، محمد
ابن شخيص أطال وأجاد ، وكان أوله :

أرى مشرق الدنيا ينافس مغرباً	على غرة لم تبق للظلم غيباً
به صفت الدنيا ودرّ نعيمها	وطابت لبايها فأهلاً ومرحباً / ١٣٠
ولو آثرت باسم الخلافة غيره	لكان المسمى بالامام ملقباً
ألم تر أن الله أرفع أراضه	فأخصب منها كل ما كان مجذباً
له عند إكباب الحول مواهب	تغيظ الفوادي أن تدرّ ^(١) ترهباً
يربناه إفراط الهوى وهو غائب	ويبدو فيجلو بالجلال مغنياً
دعاه بنو الدنيا مهيباً محبياً	كما كان ثاميه مهيباً محبياً
هو العاشر الموجود في الكتب أنه	يحم به الامر الذي قد تقرباً
شواهد تبقّى بحمل لوائه	الى بابل بعد المرور بيثرباً
إذا لم تولفه مواكب جنده	غدا حوله جند الملائك موكباً
منى الخلق أن يرقى منابر قد أنى	لداعيه أن يرقى عليها فيخطباً
وقد شهدوا من خاطبي آل هاشم	لدى حجّهم أفعى تساور عقرباً
لقد حان أن يحظوا بنصرة من غدا	له ناصر جداً ومستنصر أبا
رئيس ^(٢) ملوك الدولتين لانه	أعزّ بني الدنيا نصاباً ومنصباً
عددنا بني مروان وهي التي زكت	وطابت بوالي العهد في ريق الصبا
أدربنا زلال الماء اذ عذب اسمه	فصار على الأفواه أحلى واعذباً

(١) ك : تدور (س) .

(٢) ك : تدس (س)

أظنك لم تلحظ بعرش من استوى
يُقَيّد من علم الحلال لمالك
أما انه في الخلق اكرم نثرة
منحنا به في المهد يقظات ملها
ارانا بجذق الطبع آلا مؤدب
اذا عدّ من يعليه لم يعد عده
اذا أخضع الحقّ الرقاب لواجب
عريق بني مروان في الحسب الذي
نزت في نواحي الغرب منهم أشابة
يعز على داعي الروافض أنه
أذاعت بلاد القبروان بحبها
بأي عناد من معدّ عن الهدى
نوى نية^(١) تأتي المقادير ان تفي
عفت صبرة^(٢) إلا صوائف دعوة
مضى عن مغانيه فلم تشك وحشة
نعتها النواعي من زمان مؤنب
به عال فرض الحج من كان مسلماً^(٣)
يرى ان ترك الحج أنجى لدينه

ولم تدر إذ حلى بسيف من اجتبي
رواية يحيى وابن وهب وأشها/١٣١
لآل رسول الله أكرم مجتبي
وقبل بلوغ الحلم كهلا مجربا
اذا لم يكن سنخ الطباع المؤدبا
إماما تقيا او نجيبا مقربا
غدا حق مولانا أحقّ وواجبا
غدا فخره للطالبيين محسبا
أعيد لها برق الأمانى خلبا
قد أنشب في أوداجه الليث غلبا
بني عبد شمس طاعة لا تحزبا
يقوم بمصر أو يؤمّ المحصب
بأنجازها حتى توافي ههنا^(٤)
تجخّف في استدعائها المرفه الشبا
وصارها نوح الحمام تطربا
وكان معدّ يستريث المؤنبا^(٥)
اذا كان في اسلامه متحوبا
من الحج باسم الرافضي الذي صبا/١٣١ ب

(١) ك : نوانيه (س) .

(٢) ههيب : اسم واد في جهنم (س) .

(٣) صبرة : قرية من القبروان وتسمى المنصورية من بناء مناد بن بلكين سميت باسم المنصور
والد باديس الصنهاجي (توفي ٣٨٦) وقال البكري بناها اسماعيل بن أبي القاسم سنة ٣٣٧
واستوطنها (ياقوت) (س) .

(٤) انظر باب الاستدراكات حول هذا البيت (س) .

(٥) ك : قل ... مسلم (س) .

لعمري لقد أزرى به وبجزبه تردّد كتب المنتمي لطباطبة
هوت في مهاوي الحَيْنِ أطماعه به فصدق في مصرَ الرجاء المكذبا
دعته فلباها وفارق ما بنى فأخرب مبنياً ولم يبن مغربا
الافل لمولاي الامام الذي غدا أبوه لمهدي الأئمة مُنجبا
عدادي تميمي غير اني دائنٌ لكم باعتقاد فطرةٍ لا تعصبا
لعمري لقد صار التشيعُ والهوى لنا في بني مروان رأياً ومذهبا
يربك قريضي انت رأيي لم يزل أقلب منه في مديحك قُلُوبا
هواجسُ أوطارٍ أنا بين موجها كذي البحر اذ حطَّ الشراعَ فَسَيِّباً^(١)
أما والذي أخذى المطيعَ للمكةِ فأذكر في بغدادَ بلقيسَ في سبا^(٢)
لقد شغلنك الباقياتُ إذا اجتوى من الشغل الا أن يفتنى ويشربا
سأثني على دنيائي اذ ظفرت يدي يحاه فكان الجاه للمال مُكسبا
لم أذكر وليَّ العهد باسم ونسبة وان كان قد نصَّ الثناء فأطربا
أوائل أبياتي اذا هي ألفت على النسق يكفي أن تسمي وتنسبا^(٣)
مراتب لا يعيا الأريب بوضعها من النظم في بيتين وضعاً مرتباً

وفي يوم الاثنين للبيتين خلتما من شوال منها تجلّي الخليفة الحكم مع
الأمير أبي الوليد ابنه بسطح باب السُدّة / من قصر قرطبة المطل على ١٣٢ أ
العامّة وقد تقدم في جمع المساكين والضعفاء والمحاربين أسفل في المحجة ، فلما

(١) ك : فسيبا ؛ وسبب تعني أنه القى السيب وهو مردي السفينة (س) .

(٢) أي أن خضوع خليفة بغداد واستخذاه قد أذكر خضوع بلقيس في سبا (س) .

(٣) جعل كنية ولي العهد واسمه « أبو الوليد هشام » أوائل أبيات في قصيدته منذ مطلعها -
فالبيت الاول أوله ألف والثاني باء والثالث واو وهكذا ، وهذا يدل على ان ابن حيان حذف
بيتين من القصيدة (أو سقطا من النسخ) وهما السادس والسابع ويقابلان الواو واللام (س) .

تكمّلت فرقههم ^(١) هنالك أمر بيت ^(٢) المال [الذي] أعده للصدقة عليهم
بمرأى منه ، فجعل ^(٣) الفتيان الخدم الصقالبة يحولون بينهم ، وأكياس المال
مفتوحة ومفرجة بأيديهم يحفنون لهم ، كل بحسب ما قدر له ، فعمّ جميعهم
معرفة وعلت اصواتهم بالدعاء .

ذكر الصنع لاهل غرماج

وفي يوم الاثنين لعشر بقين من شوال منها ورد الفتح العظيم والصنع الجسيم
بخبر هزيمة أعداء الله المشركين المتألبين على أهل حصن غرماج ونكوصهم
عنه جائبين مما رجوه ، قد أذهلهم الله وخذلهم ، وأعزّ المسلمين ونصرهم ، وإن
إقلاعهم هذا جرى يوم الثلاثاء لأربع عشرة بقيت منه بعد انصرام
أربعة وسبعين يوماً من يوم نزولهم عليه ومحاصرتهم له ؛ وكانت الذين تألبوا
عليه وأحاطوا به من طواغيت الكفرة شانجة بن غرسية بن شانجة البشكندي
صاحب بنبلونة وصهره غرسية بن فردلند بن غند شلب صاحب قشتيلة وعلمها
وفردلند بن الشور وصاحب فنه فريل (?) وما والاهما ، وبنو غومس أصحاب
البه والقلاع وغيرهم ، أحاطوا بالحصن / في زهاء ستين ألفاً وقليل أكثر ١٣٢ ب
من ذلك من أصناف الكفرة عن ابتعاث ملكهم رذمير بن شانجة بن رذمير
ملك جماعتهم لهم لذلك ، وامداداه إياهم ، وقد استبطأ سعيهم فعجزهم ^(٤)
واستقصرهم حين اعياى عليهم فتحه ، فصار نحوه من قاعدته مدينة ليون

(١) ك : فوقهم (س) .

(٢) ك : بيت (س) .

(٣) ك : محفل (س) .

(٤) عجزهم : نسبهم الى العجز (س) .

— دبرها الله — في عسكر لجب ، ومضت معه عمته الكافرة حلورية (١) وعمته
 ناكثة العهد الذي كانت لا تزال تؤكده وتسئل إمضاءها عليه ، فسولت لها
 نفسها ظهور حزيها ، وجاءتهم مع ابن أخيها حتى احتل بهم في جمعهم ،
 فقويت به نفوسهم وأخضعوا رقابهم وجددوا له بيعتهم ، فتولى اللعين قتال
 أهل غرماج أياماً في خصاصته المستطيلين به فكان الله يهزمه ويكبه لوجهه
 ويغيظه بقتل مُحاميه ، ثم اجتمعت كلمتهم يوم الاثنين للنصف من شوال على
 مناهضة أهل غرماج ومناجزتهم ، وأداروا الرأي بينهم على التصميم اليهم
 وألا يرفعوا يداً عنهم حتى يقتحموا عليهم ، أو يغلبوهم ، أو يقضي الله
 قضاءه فيهم ؛ فنهضوا عند ذلك الى الحصن في معظم جيشهم ، واكبوا عليه
 وهم لا يشكون في فتحه ، ولا يرتابون في دخوله ، فبرز اليهم المسلمون
 متوكلين على الله ومستنصرين به ، فدارت بينهم حرب عظيمة كأشد ما
 يكون بين المتجادين استجرت في الجلبة وتلظت ؛ وصار المسلمون في صليها
 كرجل واحد / في الارتقاء على المشركين والتنزي الى قتالهم ، قد وطنوا على ١٣٣
 الموت واخلصوا لله نياتهم ، فانزل الله صبره عليهم ، وأيدهم بملائكته ،
 وقذف الرعب في نفوس الكفرة ، فخذلهم الله وهزمهم وفرق ملاهم وبدد
 جمعهم ، فوضع المسلمون رماحهم وسيوفهم في نحورهم وظهورهم وقعدولوا
 فراراً عنهم لا يلتفتون الى شيء ، حتى بلغوا في هزيمتهم الى اقصى محلتهم
 وأجازوا موضع مضطربهم ، وقد بدد الله شملهم ، وقذف الرعب في قلوبهم ،
 وهباً للمسلمين في ساقة عسكرهم وميمينتهم وميسرتهم وقائع عظيمة ومعارك
 جسيمة مكنهم الله منها بقدرته وصنع لهم بعزته ، على انهم لم يمعنوا في
 اتباعهم أخذاً بالحزم وتوقفاً للكيدة ، ووقف المشركون عند انحيازهم
 على جليل ما حل بهم من أهل الحصن وأراهم إله من نصرهم ، فاجمعوا على
 الانتقال عنهم والترك لهم فرفعوا عنهم من فورهم ذلك وفارقوا محلتهم

(١) مر اسمها من قبل « حلورية » (س).

هذعورين قد غادروا فيها من أبنيتهم وأثقالهم وازودتهم كثيراً تخففاً عنها ، وأقبل بعض رؤسائهم على بعض يتعاذلون ويتلاومون وتفرقوا أيدي سبا لطيتهم ، وخرج أهل الحصن المنصور بنصر الله إثر ساقتهم منقضين على مبطثيهم فقتلوا وغنموا وانتهبوا ما غادروا بمحلتهم الملعونة ، وأضرعوا فيها النار ، وعادوا الى حصنهم سالمين أعزة ، وخاطبوا / الوزير القائد ١٣٣ ب ذا السيفين غالباً ، المصحح قريبهم لنصرهم ، بما صنعه الله لهم وفتحهم عليهم ، فأنفذ الخليفة الوزير الخبر به الى الخليفة المستنصر بالله صبيحة يوم الاربعاء لثلاث عشرة بقيت من شوال ، وركب من فوره في عظم الجيش فاحتل بمحسن غرماج . ثم ورد كتابه عشي الخميس [...] خلوت من شوال يذكر صلاح أحوال أهل غرماج وأحوال أهل العسكر قبله ، وانه مفترص غرة ، وعامل على الدخول الى بلد الخنزير الناكث الحاسي غرسية بن فردلند بن غند شلب يجمعه والايغال فيه ان شاء الله .

فلما كان يوم الخميس لثلاث خلون من ذي القعدة ورد الخبر بالفتح على عدو الله غرسية بن فردلند وكتاب الوزير القائد ذي السيفين غالب بن عبد الرحمن بتفسيره خبر الواقعة وبدخوله أرض الكفرة وخروجه عنها ظافراً وأدرج كتابه بعشية يوم الجمعة لاربع بقين من شوال ساعة منصرفه من غزو عدو الله غرسية بن فردلند - أهلكه الله - وذكر أنه أداخ بسيطه فانتسف زروع الكفرة وغزا نعمهم وحرث ديارهم وقتل من ظفر به في البسيط الذي وطئه^(١) منهم ، وحكى ان العسكر احتوى على زروع مدينة شنت اشتين^(٢) - دمرها الله - في دخوله وخروجه ، اذ كان نزوله في حين توجهه على قرب من ربضها ، وكان الطاغية غرسية بن فردلند / - أهلكه الله - بالقرب ١٣٤ أ منه في جيش كثير وحشد حافل ، فتوهم - قبّحه الله - أنه صامد له

(١) ك : وطنه (س) .

(٢) San Estéban

وقاصد نحوه ليلقاه في خروجه عن بسيط أبرلقه وذواتها ، فقدم خيلاً الى الخائض بنهر دويرة يبغي انتهاز فرصة ، فقطع الله به دون أمه ، وغشي المسلمون من كانت ارسله الى هناك من كفرته ، فصدقوهم اللقاء ولم يثبتوا للضراب ، وانهمزوا أقبح هزيمة ، وُقُتلوا أبرح قتل ، ولجأ فلثهم الى الشعاري والشعاب ، وقد صرع من أعلام ^(١) رجالهم وأعيان فرسانهم عدد كثير ، واحتل العسكر بغربي شنت اشتين ، والخنزير غرسية في جمعه مشرف منه على ما يُسَخِنُ عينه وعيونهم : من نصف زروعهم وإحراق مساكنهم واستئصال معاشهم ، وصدر المسلمون سالمين غانمين بهجين ، والحمد لله رب العالمين . فقريء كتاب الوزير القائد ذي السيفين بذلك في الجامعين بقرطبة والزهراء يوم الجمعة لأربع خلون من ذي القعدة منها .

وردف هذا الفتح فتح ورد به كتاب صاحب الشرطة القائد بسر قسطة عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن هاشم التجيبي يذكر انه عند انصرافه من العسكر يوم الثلاثاء لسبع بقين من شوال وقع على أثر للخنزير رذمير بن شانججة أثاره ، فأناه على اثره فارسل من الطلائع المرتبين يجبل بردينه بمعدوة نهر ابره يقول له : اطلع على خيل جمة قاطعة في السحر الى النهر ، فلم ينشب / ان ثارت الصيحة بظهور العدو يجانب قرية استركور ^(٢) بقيلي مدينة قطيطة ، على فرسخ منها على الطريق المسلوك عليه من سر قسطة ، وامتدت بعض الخيل المغيرة بالناحية يمنة ويسرة ، فاكتسحت ما ألفتها من السوام وسبت خمسة رجال من الصيادين بالناحية ، فتحرك في من معه الى ناحية الكفرة ، وقدم خيلاً للتطلع عليهم فوافوهم على رأس الخاضة من جانب المدينة ، فالتقوا ودارت الحرب بينهم فاستحرت ، وتلاحق بهم صاحب الشرطة عبد الرحمن بن يحيى في عظم الجيش ، فلما بصر به أعداء الله ولّوا منهزمين مولين ، وتركوا

(١) ك : أعلامهم (س) .
(٢) لعلها « استركوي » (س)

ما كانوا غنموه ، وصرع منهم خمسة أعلاج عند خروجهم من الحاضرة ، استبقي
أحدهم ليستنطق عن عددهم ، فذكر ان رذمير بن غرسية - أهلكه الله -
خرج من حصن شوس مستقره في خمبائنة فارس وهو يظن ان صاحب
الشرطة ، عبد الرحمن بن يحيى ، لم ينفصل بعد عن عسكر غالب ، فقدم
مائتي فارس مغيرة وبقي في مكانه قرب النهر ، فقفا صاحب الشرطة عبد الرحمن

ونفض فلما نظر الخنزير من موضع مكانه الى حركته نحوه وعان فرسان مغيرة
يحولون ، خرج بمن معه وتلاقى الفريقان فدارت الحرب مليا ، وصلها فرسان
الفريقين صلبا ، فهيا الله انهزام المشركين ومنح اكتافهم المسلمين ، وذلك صدر
النهار / فتأدى المسلمون في آثارهم متبعين لهم الى ما بعد صلاة العصر ١٣٥هـ
حتى أشرفوا على مزارع القشتيل معقلهم ، ونجا قائدهم رذمير بن شانجة
مذموما قد أخزاه الله وأذله وفجعه بمقاتلته ، فلولوا الاوعار التي لاذ بها
والشعاري التي لبسها لأمكن الله تعالى منه ، ولن يفوته ، وانصرف المسلمون
عشي يومهم ظافرين مؤيدين قد تكنفت السلامة جميعهم . وحز من رؤوس
أعلامهم على تضايق الوقت وتفاوت النهار ثلاثة وثلاثون رأسا في جملتها
رأس فرقون بن لب ، خلف رذمير بحصن شوس ، ورأس سميه فرقون
محونس ورأس ينقه بن بلشك الدليل ورأسا صاحبيه ينقه بن غلند الدليل
وغرسية بن سلميظ الدليل ، وحيز من خيولهم سبعة وأربعون فرسا سوى
ما عقر وأخذ من عدة الخنزير : بند رفيع القدر وقرن بفتح مفضض ، ارسل بهما
عبد الرحمن مع الرؤس المحترزة الى باب السلطان ، واستشهد في المعركة ثلاثة
من المسلمين احدهم من الجند والاثنان من اهل مدينة تطيلة ، فقري كتاب
هذا الفتح في الجامعين بقرطبة والزهاء يوم الجمعة [.....] ^(١) صاحب
الشرطة العليا القائد عبد الرحمن بن يحيى الى قرطبة مع البند والقرن

(١) بياض بقدر سطر ونصف (س) .

فرفعت فوق الخشب بازاء باب السدة من قصر قرطبة على العادة ، والحمد لله
على ذلك لا ربّ سواه / . ١٣٥ ب.



كمل كتاب المقتبس في اخبار بلد الاندلس
والى هنا انتهى ما وجد من هذا الكتاب بخط مؤلفه
والحمد لله على التمام من نسخة وجدنا تاريخها في الحادي عشر من شوال سنة ست واربعين وستائة.
بسبّة وقاها الله
والحمد لله كثيراً على معونته وصلواته الزاكيات على سيدنا محمد رسوله وعلى آله وصحبه وسلامه
وكان الفراغ منه بتاريخ عام ١٣٠٥ قبل الزوال صبيحة يوم السبت، على يد العبد الفقير الى الله.
المكي بن علي بن احمد بن محمد بن عبد الكريم بن زكرياء يحيى الفكون
غفر الله ذنوبه والمسلمين أجمعين
آمين

[فصل]

عند إعادة ترتيب الاوراق سقطت هذه الفقرة وهي واردة على الورقة ٢٢ ب - وتتبع حسب موقعها - احداث سنة ٣٦٠ ولست أدري حقاً أين يمكن ان توضع لأنها تتعارض ايضاً مع أحداث سنة ٣٦٣ (انظر ص ١٦٨ - ١٦٩ في هذا الكتاب) (س) .

وفي يوم السبت لثلاث عشرة بقيت من شوال منها قعد الخليفة الحكم على السرير في المجلس الشرقي من قصر الزهراء أتمّ قعود وأجله لرسول املاك اجتمعوا ببابه شاهده وزراؤه وحجبه 'حجّابه على عادته وقامت المراتب داخل قصره وخارجه فتوصل اليه رسولا شانجه بن غرسية امير البشكنس^(١) بسال العباد وبلشك قاضي نابره^(٢) مع كل واحد منهما اثنان من أكابر أصحابه ، وتوصل اليه اثرهما عبد الملك العريف القادم من عند حلورية بنت رذمير مع الليث رسولها^(٣) ، وتوصل بعدها حبيب بن طويلة وسعادة رسولا فردلند بن فلين بن قومس سلمنقه ، وتوصل بعدها غرسية^(٤) بن عتون رسول غرسية^(٤) بن فردلند بن غمد شلب ، صاحب قشتيله / واليه ، ٢٣ أ

(١) ك : المشكنس ،

(٢) ك : بامره .

(٣) ك : رسولها .

(٤) ك : غرسية .

وتوصل بعده اسمته رسول فردلند بن الشور مع صاحبيه فردلند الغمس
وصاحبه ، وتوصل بعدهم رسولا غند شلب ، القومس سليمان وخلف بن
معد*، فذكر كل فريق منهم أحوال بلده وانهى ما قبل مرسله من الرغبة في
صلة جبل سلمه ، فخطبوا يحميل ووصلوا وحبوا يجزبل ، وانطلقوا الى
مرسلهم .

* انظر التمليفات ص : ٢٥٨ .

ملحق^(١)

قال الرازي : وزاد الامير عبد الرحمن بن الحكم في المسجد الجامع بقرطبة أول الزائدين فيه من خلفاء بني مروان ، الزيادة الأولى الظاهرة من قبلته للداخل اليه ، البارزة من بين البنية الأولى التي ابتناها أبو جده عبد الرحمن ابن معاوية الامير الأول الداخل الى الاندلس ، على أساس مخططي هذا المسجد المبارك من العرب الفاتحين للجزيرة ؛ فقد عبد الرحمن زيادته تلك طولاً مع القبلة في الفضاء البراح هنالك مع آخر هذا المسجد بباب المدينة الأكبر القبلي المعروف اليوم بباب القنطرة . وقد كانت أبهاء المسجد الأقدم تسعة أبهاء ، زاد عليها عبد الرحمن بهوين من كل جانبيه ؛ فأكملها أحد عشر بهواً ، استوسع به المسجد ، ورفع عن حاضريه ، واعتلى شأنه . وكان الشروع في هذه الزيادة سنة ٢٣٤ .

وقال الحسن بن مفرج : أمر الأمير عبد الرحمن بن الحكم بالزيادة في

(١) هذا الملحق قطعة من المقتبس لابن حيان (الورقة : ١٤٠ - ١٤٢ ، ٢٤٢ من مخطوطة القرويين بفاس) وكان الأستاذ لفي بروفنسال قد نشرها في مجلة Arabica (المجلد الاول عام ١٩٥٤ ، ليدن) ص ٨٩ - ٩٢ ولما انتويت الحاقها بهذا الكتاب استأذنت في ذلك مؤسسة بريل بليدن ، فأذن المسئولون بذلك في رسالة الي منهم بتاريخ ٢٤ حزيران (يونيه) ١٩٦٥ ، فلما أقرر هذا في هذا الموضع اعترافاً بذلك ، وتقديراً وشكراً .

الجامع بقرطبة ؛ فزيدت طولاً ما بين الأرجل الضخام الصخرية المائلة في صدره ، الظاهرة لمن دخل إليه فيما بينها الى آخر المسجد بمنتهى المحراب . وجمع فاخر الآلات لبنائه ، واستكثر من عدد حذاق الفعلة لاحكامه . واكل ببنياته أكبر فتيانه الخصيان الخاصة نصراً وصاحبه مسروراً ، رغبة في إيشاك التام مع إحكام الصنعة ؛ فأيدّه الله بمعونة أتمّ بها عزمته ، فجاءت كما أراده ورسمه . وأشرف له على ذلك أيضاً محمد بن زياد قاضي قرطبة وصاحب الصلاة بها ، فكانت هذه الزيادة من آثاره الجميلة .

وقال أبو بكر بن القوطية : مات الأمير عبد الرحمن ، وقد بقي عليه في هذه الزيادة بقايا يسيرة من تنجيد وزخرفة ، أتمّها الأمير ابنه محمد الوالي مكانه ؛ فاستوفيت الكمال في أيامه . قال : وبني الأمير عبد الرحمن المسجد الجامع بحاضرة إشبيلية ؛ وبني أيضاً سور مدينة إشبيلية من أجل طروق الجوس لها من ناحية البحر الرومي ، وذلك في سنة ٢٣٠ .

وفي كتاب معاوية بن هشام القرشي الشيبينسي قال : كتب عبد الملك ابن حبيب الى الأمير عبد الرحمن بن الحكم إثر محنة أهل إشبيلية وتحصينها ، ووافق ذلك أيام شروع الأمير عبد الرحمن في بنيان زيادته بالجامع بقرطبة المشهور بها ، وذكر له في كتابه أن بنيان سور مدينة إشبيلية وتحصينها أوكد عليه من بنيان الزيادة في المسجد الجامع ، فعمل برأيه في بنيان سور إشبيلية . ولم يثن ذلك عزمه عن بنيان الزيادة ، فأعطى كلا منها بقسطه من ارهاق العزيمة والسخو بالنفقة الى أن كلاماً كما أراده . وتولى له النظر في هذه الزيادة فتيان الخصيان الاثيران لديه نصر ومسرور ، فكانت أوّل جمعة جمعت في محراب هذه الزيادة لعشر بقين من ربيع الأول سنة ٢٣٤ ، فصلى بالناس قاضيهم المتقلد للصلاة بهم محمد بن زياد - رحمه الله .

قال ابن وضاح : فكثّر يومئذ محمد بن زياد من الدعاء للأمير عبد الرحمن والثناء عليه في الخطبة الثانية .

وذكر الرازي ان بزيان هذه الزيادة كمل في جمادى الاولى سنة ٢٣٤

وفي كتاب أبي بكر عبدالله بن الحكم بن النظام الكاتب الاخباري ، قال : كثر الناس بقرطبة أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم المظننة ، وانتابوها من كل أوب وجهة ، حتى تضايق عنهم مسجد جامعها ، وأخل كثير منهم بشهود الجمعة ؛ وقهرهم سلطانهم الأمير عبد الرحمن عليه لأخذه برأي مالك في ألا تفرق بمصر واحد صلاة الجمعة ، وحبسهم على مسجدهم هذا وحده ؛ فكانوا يلقون من اقتحامه فدحاً ؛ فأمر عند ذلك بتوسيعه والزيادة فيه ، ورسوم ان يكون ذلك من قبل قبلته في الفضاء ما بينها وبين باب المدينة القبليّ الراكب للقنطرة . فعمل بما رسمه حين الزيادة الثانية من بناء هذا المسجد الفاضل ، المنسوبة الى عبد الرحمن بن الحكم ، المحدودة من عند الارجل الحجرية الضخام المائلة اليوم في وسط أهباء المسجد الى المحراب الاقدم الذي اتخذت فيه اليوم القبة الكبرى المحرّمة . ومد عبد الرحمن زيادته هذه طولاً من موقف حد المسجد الأول الى ناحية القبلة [. . .]^(١) الأهباء التسعة ؛ وانشأ حفافها من ابتدائها شرقاً وغرباً بهوين زائدين عليها ممتدين معها ؛ فكمل عدد أهباء المسجد إحدى عشر بهواً ، صير سعة كل بهو من هذين المزيدين تسعة أذرع ونصف . ووصل هذين البهوين المزيدين بسقيفتين ، ووصلهما من أبوابها بالسقائف التي كانت قبل يحوف المسجد الأقدم المتخذة لصلاة النساء ، عقد كل سقيفة منها على تسع عشرة سارية ، وفتح في هذين البهوين المزيدين من كلتا جنبتي البنية القديمة بأواخرها ، مما يقرب من القبلة ، بابين بسور الشرق والغرب ، كملت أبواب الجامع بها سبعة أبواب ، عرض كل باب منها خمس أذرع ونصف ، وارتفاعه طولاً سبع أذرع . وصار طول هذه الزيادة من حد الارجل المادة لها الى منتهى حدها في القبلة تسعاً وأربعين ذراعاً ، وعرض هذه الارجل الراسية في المسجد ، المائلة لمكانها منه كل رجل منها خمس أذرع في عرض ذراعين . وابتنى الأمير عبد الرحمن بن

(١) بياض بمقدار كلمة او كلمتين

الحكم أيضاً في مؤخر صحن هذا المسجد سقفة جوفية ، نظمها بالسقيفتين اللتين ابتناها حفا في صحنه بشرقه وغربه ، وصلها بهما واستوسع بهنّ ثلاثين مكان مصلى للنساء اذا حضرن المسجد الجامع . وعدد سوارى هذه السقفة الجوفية ثلاث وعشرون سارية .

قال : وهلك الأمير عبد الرحمن قبل ان تتم زخرفة هذه الزيادة وتنسيقها ، فأتم ذلك ولده الأمير محمد ، وبلغه الغاية .

* * *

قال أحمد بن محمد الرازي : من مناقب الامير محمد بن عبد الرحمن أن اعتنى لأوّل خلافته بتتميم ما كان بقي من زيادة والده الأمير عبد الرحمن المنسوبة اليه بالمسجد الجامع العتيق بمدينة قرطبة ، فاستوعب طروزه ، وأوثق أبوابه ، وأقام المقصورة فيه ، وكان أول من اتخذها هنالك من الخلفاء .

وقال الحسن بن محمد بن مفرج : كان الذي عمله الامير محمد في المسجد الجامع بعد استكمالها لما كان قد بقي من العمل في زيادة الامير عبد الرحمن فيه المشهورة في وسطه ، أن جرّد البنية الاولى القديمة ، عمل جدهم الداخل عبد الرحمن بن معاوية ، التي تنتهي من اوله المبتدأ من صحنه المنتهي الى الأرجل الصخرية الضخام المائلة وسطه التي منها ابتداء والده بزيادته ، فدّها إلى القبلة ، وقد كانت اهتمت فيها أماكن لطول الأمد ، اضطر جميعها الى الاصلاح والمرمة ؛ فأزاح عليها وبالع في انقاذها ؛ فأعادها الى أول نشأتها .

تعليقات المحقق

تعليق على صفحة ٢٣

المجوس الأردُمانيون : ويطلق عليهم الآن النورمان ، ويعرفون باللغة الاسبانية Normandos او Wikingos يقابل ذلك بالانجليزية Norsemen أو Vikings ولعل التسمية الاولى اكثر استعمالا في الاسبانية والثانية اكثر استعمالا في الانجليزية . والتسمية الاولى (Normandos او Norsemen) تعنى سكان الشمال . (انظر Mawer, A. The Vikings, p. 14; Thompson, J.W. The Middle Ages p. 127.)

وسكان الشمال هم سكان الدول الاسكندنافية الذين اشتهروا بنشاطهم الحربي البحري ، وتعني كلمة Vikings ، في الاصل اللغوي ، سكان الخلقان وهي مشتقة من الكلمة النروجية Vik التي تعني ساكن الخليج ، ثم اطلقت كلمة Vikings على سكان شبه الجزيرة الاسكندنافية (او بالاحرى الجزر الاسكندنافية) واتخذت غزواتهم شكلاً خطيراً على سواحل الدول الاوربية في القرن الرابع الهجري (التاسع الميلادي) وما بعده . راجع : أوربا العصور الوسطى تأليف عاشور ، ٢١٠/١ وكذلك :

Mawer, The Vikings, p.1 & The Cambridge Medieval History , III, p. 309.)

ويعود هذا الشعب في أصله الى الجرمان او التيتونيين (عاشور ، نفس المصدر والصفحة ؛ Thompson ، 'ibid) وينقسم هذا الشعب الى ثلاث مجموعات .:

السويديون والنرويجيون والدانيون (الدنماركيون)

وكان للظروف الجغرافية وغيرها اثر في الوجهة التي قصدها كل منهم في نشاطه الحربي او التجاري :

١ - فالسويديون : اتجهوا الى شرق اوربا للتجارة وللغزو احيانا .

٢ - والنرويجيون : اتجهوا الى غزو اسكتلنده وايرلنده .

٣ - واتجه الدانيون (الدنماركيون) الى غزو هولندا وبعض سواحل شرق انجلترا وسواحل الامبراطورية الفرنجية . (راجع : عاشور ، نفس المصدر ، ص ٢١٣ وكذلك :

Mawer, The Vikings, p. 9 & 11, Bleye, ibid.)

ثم هاجموا سواحل شبه الجزيرة الايبيرية (اسبانيا والبرتغال) وافريقية احيانا .

وهؤلاء الاخيريون (النورمان الدنماركيون) هم الذين يتحدث عنهم ابن حيان وذكرهم في عدة مواضع . واطلق عليهم المؤرخون المسلمون في الغرب الاسلامي اسم المجوس او الأردُمانيون او كليهما ، كما هو واضح في نص ابن حيان . (انظر أيضاً : ابن سعيد ، المغرب ، ١ / ٤٩ ؛ ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ص ٨٤ ؛ ابن عذاري ، البيان ، ٨٧/٢ و ٢٤١ ،

Lévi-Provençal, HEM. , IV, 146.)

اما تسميتهم بالمجوس ، التي تطلق اصلاً على الزرادشتيين عبدة النار ، فلأن النورمان ، حين غزوا الاندلس ، كانوا يكثرّون من اشعال النار فظن المسلمون هناك انهم يعبدون النار كالزرادشتية (انظر ابن خلدون ، العبر ٢٨٤/٢/٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥٨ / ٧ ؛ مؤنس ، غارات النورمانيين على الاندلس ،

مجلة الجمعية التاريخية المصرية ، المجلد الثاني ، العدد الأول ، ١٩٤٩ ، ص ٤٢ .
Dunlop, The British Isles .. IQ. IV, 1957, p. 13, 3, Lewis, BSOAS, XX, 1957, p. 411.)

أما كلمة « الأردمانيين » فهي من الكلمة اللاتينية Nordmanni ، أي سكان الشمال ، ولكن بعد قلب النون الى همزة ، وذلك ليس غريباً في لغة الاندلسيين فهم يسمون مثلاً Narbonne أربونة . وهؤلاء النورمان الدنماركيون هاجموا الاندلس عدة مرات ذكر ابن حيان في هذا الجزء بعضها . وهنا الخصاص غزواتهم للاندلس بالتوالي :

١ - عرفت الاندلس لأول مرة غزوات الجوس في ذي الحجة ٢٢٩ / آب (اغسطس) ٨٤٤ ، أيام عبد الرحمن الاوسط ، في ٥٤ مركباً . (انظر ، العذري ، نظام المرجان ، ص ٩٨ ؛

Levi - Provençal, Ibid. & HEM. IV, p. 146.)

كان اول ظهورهم أمام لشبونة Lisbon ثم اتحدروا الى إشبيلية Sevilla ودخلوا نهر الوادي الكبير Guadalquivir فقتلوا وخرّبوا وكان ذلك مفاجأة للاندلس اخذوها على غرة . ولكن الاندلسيين جمعوا شملهم وردوهم وقتلوا منهم كثيراً ودمروا من مراكبهم ٣٤ . وكان من نتائج هذه الغزوة ان ارسل عبد الرحمن الاوسط سفارة جواية ، على راسها الشاعر حكيم الاندلس المعروف ، يحيى بن حكم البكري الجبائي الملقب بالغزال ، رداً على سفارة النورمان التي حضرت الى قرطبة . (تجد قصة هذه السفارة في : ابن دحية ، المطرب من اشعار اهل المغرب ١٣٨ - ١٤٦ ؛ المقري ، النفع ، ٢٤/٣) .

٢ - عادوا الى مهاجمة الاندلس في ٢٤٥ / ٨٥٩ أيام الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط في ٦٢ مركباً . (راجع : ابن عذاري ، البيان ٩٦/٢ ،

ابن خلدون ، العبر ، ٤ / ٢ / ٢٨٤ ؛ النويري ، نهاية الارب في فنون
الادب ، وراجع :

Seippel, A. Rerum Normannicarum Fontes Arabici, p. 33.
Levi - Provençal, HEM. IV, p.203.

القسم العربي منه ؛ ابن حيان ، مخطوط فاس ، ورقة ٢٦٣ ب ؛ العذري ،
نظام المرجان ص (١١٨) .

ولم يستطيعوا النيل من الاندلس كما فعلوا في المرة الاولى ، فانحدروا جنوباً
حتى الجزيرة الخضراء Aljeciras واحرقوا مسجدتها الجامع . (المحيري ،
الروض المعطار ، ص ٥٧ ؛ Levi-Provençal, HEM, IV, p, 203.) وفي
هذه الغزوة هاجموا مدينة نكور . (راجع ابن خلدون ، العبر ٤٤٠/٢/٦ ؛
البكري ، المسالك والممالك ، نشر دي سلان ، ص ٩٢ ؛ ابن الاثير ،
الكامل ٥٨/٧ ؛ ابن عذاري ، البيان ١٧٦/١ و

Dozy, Recherches sur l'Histoire et Litterature de l'Espagne
pendant le moyen-age, II, p. 291.)

ثم عادوا الى الاندلس فردم المسلمون .

٣ - يذكر العذري انهم بعد سنتين من هذا التاريخ (اي ٨٦١/٢٤٧)
عادوا لمهاجمة الاندلس فردوا كذلك . (العذري ، نظام المرجان ١١٩) .

٤ - ثم كانت غزوتهم اول رجب ٢٣/٣٥٥ حزيران (يونيو) ٩٦٦ ايام
الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الثالث او الناصر في ٢٨ مركباً وبعد حروب
كثيرة ردهم المسلمون (راجع : ابن عذاري البيان ، ٢٣٩/٢ ؛ ابن خلدون ،
العبر ، ٣١٤/٢/٤ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص ٤١ ؛ عنان ، دولة
الاسلام ٤٤٦/٢)

٥ - و عادوا لمهاجمة الاندلس في مطلع رمضان ٩٧١/٣٦٠ . (راجع :
ابن عذاري ، البيان ، ٢٤١/٢ وكذلك ٣٧٣-٤. Levi-Provençal, ibid. pp. 373-4)
ولكنهم ردوا خائبين .

٦ - وفي بداية ٩٧١/٣٦١ قاموا بهجومهم على سواحل الاندلس الغربية
فردهم المسلمون كذلك . وقد ذكر ابن حيان في هذا الجزء الهجومين الاخيرين -

تعليق على صفحة ٢٥

كانت كلمة « وزير » تعني قريباً جداً مما تعنيه اليوم ، فكان الوزير أحد مستشاري الخليفة ويعاونه في ادارة شئون الدولة . وكان للخليفة عدة وزراء لكل عمله . (المقرئ ، نفح الطيب ، ٢٠١/١ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤٢٩/١/١) وكانت محمد بن قاسم بن طملس الوزير صاحب الحشم وهو أشبه اليوم بوزير الخاصة او وزير القصر ، هو الذي صاحب اردونيو الرابع Ordone IV المعروف بـ « الردي » ، ملك ليون Leon المخلوع ، حين مقابلته للحكم المستنصر كما اشراف على ضيافته مع مرافقيه ؛ (المقرئ ، نفس المصدر ، ٣٦٦/١ - ٣٦٩) ، وذلك احد واجباته كصاحب الحشم . وحينما ثار حسن بن قنون في المغرب سنة ٣٦١/٩٧٢ وجه الحكم اليه جيشاً بقيادة ابن طملس الذي استطاع ان يحرز على الناصر انتصارات عدة ، ولكنه قتل في السنة التالية . (ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ٢٤٤ - ٢٤٦ ؛ Levi - provençal, HEM. , IV, PP. 391 - 393.)

أما زياد بن افلح فكان من موالي الخليفة الحكم المقرئين وكان زياد من جملة من استدعاهم جعفر المصحفي حين وفاة المستنصر لضبط الامور وعمل ما يلزم . (ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ٢٦٠) - ولزياد هذا اخ سمه محمد .

والعقدة والعلم والشطرنج : اسماء ألوية عسكرية .

تعليق على صفحة ٢٧

الحديث هنا عن احدث سنة ٩٣٦٠هـ/٩٧١م . ولم استطع تحقيق اسم هذا الرسول ، رغم البحث الكثير ^(١) ولو وصلنا المخطوط كاملاً لربما كان ألقى ضوءاً على هذا الحدث ، ولعل الاسم 'محرّف عن أصله اللاتيني او الاسباني القديم . والقومس (أو القمط أو القمز) كلمة لاتينية هي Comes وكانت في الاصل تعني نديم الملك ، ثم تطورت معنى ومبنى في اللغات الاوروبية فهي اليوم : في الاسبانية Conde وفي الفرنسية Comte وفي الايطالية Conte وفي الانجليزية Count وكلها بمعنى حاكم منطقة ، يكون متمتعاً باستقلال تام او محدود . وربما نقول بالعامية كونت (راجع ايضاً : ابن حزم ، جهرة انساب العرب ، ص ٤٦٧ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص ٣٢٨) أما اسم الحاكم او القومس (غند شلب بن مسرة « فأرى انه يقابل في الاسبانية الحديثة Gonzalo (وهذا ما كتب فوقه في نسخة الاكاديمية) ، وان اصله اللاتيني Gundisalvus . لأن المؤرخين الاندلسيين كانوا كثيراً ما ينقلون الاسماء اللاتينية ، حسب نطقها ، الى العربية . أما مسرة فيخيل اليّ انه تحريف من اصل لم استطع معرفته ، وكتب فوقه في نسخة الاكاديمية Munio . والذي أميل اليه ان اصل الرسم العربي للاسم ربما يكون منذو أو منذو وهو بالاسبانية Menéndez وليس Munio فيكون اسم القومس هو : Gonzalo Menéndez اما عن تعيين شخصيته والمقاطعة التي كان

(١) انظر تعليقي على ذلك رقم : ٢ ص ٢٧ (س).

يحكمها فأرى أنه أحد الحكام المستقلين في جليقية Galicia الغربية ، وكانت إمارته تمتد من نهر منهو Mino شمالا الى نهر دويرة Duero جنوباً ، محاذية لحدود البرتغال الشمالية (راجع عنان : دولة الاسلام في الاندلس ، ٥٤٣/٢) . وهذا ما عناه ابن حيان بقوله « من أدانى جليقية » . وهذا الحاكم هو الذي سمّ شانجو الاول Sancho ملك ليون Léon في ٩٦٦ / ٣٥٥ . وعلى الرغم من انني لم استطع معرفة تاريخ وفاة هذا الحاكم الا انه يمكن القول بأنه كان حياً حتى بعد وفاة الحكم المستنصر في ٩٧٦ / ٣٦٦ ، حيث كان على علاقه طيبة مع المنصور بن ابي عامر . Urbel, Historia de Espana Cristiana, p. 159

أما لستره : فأرى انها محرفة ولعل أصلها لميقة Lamego : (عنان ، نفس المصدر ، ٥٠٨/٢) وكانت هذه المدينة ضمن المنطقة التي كان يحكمها ، وربما كانت هي العاصمة . فتكون القصة ان هذا الحاكم أرسل سفارة الى المستنصر بالله في رمضان ٣٦٠ / تموز (يوليو) ٩٧١ يخبره بهجوم المجوس الاردمانيين الذين ظهروا في شواطئ اسبانيا الغربية وانهم دخلوا نهر دويرة ووصلوا حتى شنت بركة Santaver . وعلى الرغم من ان الغزاة عادوا خائبين ، أراد هذا الحاكم ان ينبه السلطات الاسلامية الى خطرهم ، ليتقرب الى سلطة قرطبة . ويكسب ردها لتشاركه دفع عدوان الغزاة في حالة تكراره ، وربما يحتاج الى مساعدة ضد حكام ليون ، كل ذلك دفعه الى ارسال هذه السفارة الى قرطبة .

تعليق على صفحة ١٨٨

كانت سياسة حاكم قشتالة (قشتالة) Castilla غرسية بن فردنلند Garci Fernandez مع الاندلس ملتوية ، فكان يتظاهر بالرغبة في السلم والصداقة ولكنه - في نفس الوقت - يبيت الحطط لغزو الاراضي الاسلامية كلما سنحت له الفرصة ، وكان في انشغال الحكم المستنصر مع امراء المغرب الحسينيين ، حيث وجه ضدهم كبار قادته ، خير فرصة سانحة . فقد ارسل غرسية سفارة الى قرطبة لتأكيد علاقات الصداقة والرغبة في استمرار السلم ، واستقبلهم الحكم في حفل مهيب مرحباً بهم مستجيباً لرغبتهم ، وهو لا يعلم ان هذه السفارة تغطية لاعتداء مدبر . انصرف هؤلاء الرسل الى بلادهم مزودين بالحفاوة والهدايا والرد الايجابي على طلباتهم . وفي ٢٠ ذي الحجة ٣٦٣ / أوائل ايلول (سبتمبر) ٩٧٤ ، تركوا قرطبة الى اوطانهم . ولكن في يوم السبت التالي لليوم المذكور ، وصل الى الخليفة خبر اعتداء على الاندلس كان قد ابتدأه حاكم قشتالة المذكور ، في ١١ من الشهر نفسه ، حيث تقدم بجيشه حتى وصل قريباً من مدينة سالم وفي هذا اليوم ايضاً كان قد اقتحم حصن دة Deza ، الذي يقع ضمن اراضي بني عمريل بن تيملت الثغري (موقع هذا الحصن حالياً في منطقة سرية Soria على بعد ٥٠ كم شمال شرق مدينة سالم Medinaceli) واحرقوا المزارع واستاقوا الماشية ، وخرج في اثرهم واليا المنطقة زروال ومضا ابنا عمريل ، في زمرة من اصحابها ،

فاستنقذوا الماشية وقتلوا عدداً من جيش غرسية ولكن خيالاته باغتتهم فدارت معركة «فحص البركة» وكانت حامية قتل فيها زروال (Urbel, HEC. VI, p.150) وهو يقول ان مضا هو الذي قتل ، ولكن ارجح قول ابن حيان (. لقد ادهش هذا الخبر السلطات الاندلسية فارسل الخليفة في اثر رسل غرسية لاعادتهم الى قرطبة ، فلحق بهم المبعوث لكنهم لم يرفضوا العودة فقط بل هموا بقتله ، مما يدل على ان رسل غرسية كانوا على علم بهذا التدبير ، فخافوا العودة . فارسل الخليفة اليهم افلح رئيس الفرسان في مجموعة من وجوه الجند يزيدون على ثلاثين ، فلحقوا بالرسل - وكانوا لا يزالون في الاراضي الاندلسية - رغم تنكبيهم الطريق واختفائهم في احد الوديان ، فاعادوهم الى قرطبة حيث سجنوا فيها (راجع ايضاً : عنان ، دولة الاسلام ، ٥٣/٢ ، وكذلك :

Codero, Embajadores de Castilla encarcelados en Cordoba en los ult mos anos de Alhaquem II, Coleccion de Estudios Arabes: IX, 1917, pp. 207-222.)

لا شك ان هذا عمل شنيع ، احس بشناعته حكام الشمال ؛ فأرسل حكام ليون سفارة -- وتلك بادرة توسط لطيفة - الى قرطبة لتقديم الاعتذار (انظر Urbel, HEC. VI. p. 150) عن الخطأ الذي ارتكبه غرسية ، فاستقبلهم الحكم . ولعل هذه السفارة خفت من وقع الاعتداء. ولكن الايام تمخضت فولدت أمراً أعظم خطراً ؛ ذلك ان غرسية هذا نظم تحالفاً منه ومن حكام ليون Leon ونابارة Navarra وشلطانية Saldana ومنتشون Monzon ، وفي يوم السبت ٢ شعبان ٣٦٤ / نيسان (ابريل) ٩٧٥ قاموا بهجوم على الاراضي الاندلسية ناكثين عهودهم ، فوصلوا حتى حصن غرماج Gormaz على نهر دويره Duera . ويحدث قتال عنيف ينتصر فيه الاندلسيون وسيورد ابن حيان خبر هذه المعركة مفصلاً : ويراجع عنها كذلك :

Codera, Campana de Gormaz en el ano 364 de la hegira, ibid. pp. 223-246, Lévi-Provençal, HEM. IV, pp. 384-385 : Urbel, ibid. pp. 150 - 151.

تعليق على صفحة ٢٤١

يورد ابن حيان هنا بعض السفارات التي حضرت الى بلاط الخليفة المستنصر، طالبة صداقته وعقد معاهدات سلم معه . ونلاحظ اسماء عديدة تحتاج الى تحقيق كما ان بعض سفراء هذه الدولة المسيحية في الشمال الاسباني ، يحملون اسماء عربية ؛ ولعل تأويل ذلك : ان بعض هؤلاء الحكام كانوا يفضلون اختيار سفرائهم من المسلمين الذين كانوا لا يزالون يسكنون مناطق تابعة لهم في الشمال ؛ او لعل هؤلاء السفراء كانوا يسكنون في مناطق اندلسية مجاورة لهم ، ولعلهم كانوا يعرفون العربية . كما يحتمل ان يكون لكل منهم اسم عربي وآخر اسباني ، والوارد هنا الاسم العربي . وفي ارسال مثل هؤلاء مجاملة وحسن اختيار لاداء المهمة على الوجه المطلوب ، أو ربما هم من المسلمين الذي تحولوا الى المسيحية .

ولعموض بعض الاسماء وعدم امكاني التحقق منها لم استطع معرفة المناطق التي كانوا يحكمونها . وكما مر بنا فان كثيراً من الحكام في اسبانيا المسيحية استقلوا في مناطقهم . وسأعرض هذه السفارات مع بعض التفصيلات بقدر الامكان :

ففي يوم السبت ١٦ شوال ٣٦٠ (?) جلس الحكم المستنصر على السرير الخلفي في الصالون الشرقي بقصر الزهراء ، في حفل مهيب ، يحيط به - كالعادة في مثل هذه المناسبات - الحجاب والوزراء وكبار رجال الدولة، حسب مراتبهم لاستقبال سفراء شاذجة بن غرسية Sancho Garcés أمير البشكنس

(بالاسبانية : Vascones وبالانجليزية : Basques) اي بلاد نبارٲه اونافار Navarra وكان الوفد مكوناً من رسولين هما بسال العباد وبلشك قاضي نافر (ولعله Velasco او Velazquez) ومع كل منها اثنان من نبلائهم مع مجموعة من الاساقفة والقوامس ، ويجعل ابن خلدون ، العبر ، ٣١٥/٢/٤ ، ملك نافر الذي ارسل هذه السفارة هو Garcia Sanchez I .

واستقبل الخليفة بعدهم الليث Aloito رسول حلورية (إليرة Elvira) الوصية على رذمير (وهو راميرو الثالث Ramiro III) ملك ليون León بصحبة عبد الملك العريف . واستقبل الخليفة بعد ذلك حبيب بن طويلة وسعادة رسولا فرذلدن بن فلين Fernan Lainez قومس (حاكم) سلمنقة Salamanca ولعل كلمة «بن» في عبارة « فلين بن قومس سلمنقة » زائدة. ثم استقبل الخليفة بعد ذلك غرسية Garcia بن عتون Aton (ولعله Anton) سفير غند شلب Garcia Fernandez ملك قشتالة Castilla ثم استقبل اسمنة Jimeno وفرذلدن القمس Fernando رسولا فرذلدن بن الشور Fernando Ansurez حاكم منتشون Monzon . وأخيراً استقبل خلف بن سعد وسليمان رسولي القومس غند شلب Gonzalo .

راجع عن هذه السفارات :

Lévi - Provençal, HEM. , IV, P. 383 , Codera, F, Embajadas de principes Cristianos en Cordoba en los ultimos anos de Alhakam II, pp. 190-192 .

المنشور في :

Coleccion de Estudios Arabes, IX, Estudios criticos de Historia Arabe Espanola, Madrid, 1917 .

ونلاحظ في طريقة استقبال هذه السفارات وغيرها ان الخليفة كان يستقبل كل وفد على حدة ، وذلك ابلغ في تقديره وأوفى للاغراض . وبعد هذه المقابلات ، التي استجاب فيها الخليفة الى مطالب السفراء ، عاد كل منهم الى بلده مزوداً بالهدايا .

استدراكات وإضافات^(١)

١ - ورد في السطر الأول ص : ٢٢ « قاسم بن محمد بن طلمس » وهو كذلك في الأصل واعتقد أنه خطأ وان الصواب « محمد بن قاسم بن طلمس » ، أما ابنه « قاسم » فان ظهوره على مسرح الأحداث سيتأخر الى ما بعد مقتل والده « محمد » في حروب العدو (انظر ص : ٩٦) على يدي حسن بن قنون في سنة ٣٦٢ .

٢ - يستطيع القارئ ان يقارن بين ما جاء في هذا الكتاب من أخبار محمد بن الحخير بن خزر (ص ٣٧ وما بعدها) ومن أخبار ابني الاندلسي ثم حسن بن قنون وبين ما أورده صاحب كتاب مفاخر البربر (ص ٦٠ - ٦٥) نقلاً عن ابن حبان نفسه واليك هذه الفقرة : « وذلك ان زيري بن مناد غلب هذه الواقعة استطال على بوادي البربر ، وظن ان لا غالب له ، وبسط على قبائل زنانة النازلين بأكناف المسيلة ، وأميرهم يومئذ جعفر بن علي بن حمدون المعروف بابن الاندلسي ، فاذله زيري فيهم ، فتغير جعفر لذلك وأحقدته على الدولة العبيدية ، وتحمل عن مدينة المسيلة مظهراً للحاق بالمنصورية وذلك في

(١) لا اقصد بهذه الاستدراكات والاضافات ان تشمل كل ما اعجزني حله في هذا الكتاب ولكنني ارجو ان ينال النص من عناية الدارسين والباحثين ما يعين على استدراك ذلك ، بمون الله (س) .

جمادى الاخيرة سنة ستين ، ثم مال بأهله وماله وعدده وعبيده ورجاله الى جمع زنانة وخلع طاعة معد... الخ (انظر ص : ٣٧ من المقتبس وص : ٦١ من مفاخر البربر ، نسخة الرباط رقم ١٢٧٥ ك ، ولم استطع الاحالة على المطبوعة) .

٣ - ص : ٤٦ س : ١٣ ورد « مصحرين في أبنيتهم عند فحص باب منية » وهذه هي عبارة الاصل ، ولعل الصواب « المنية » اشارة الى منية ابن عبد العزيز المتقدمة الذكر .

٤ - ص : ٤٧ س : ١٨ : « وبينهن الشطرنج الشامي » هكذا ورد في الاصل وكلمة « الشامي » هنا هي موطن الشك ، أتراها « السامي » صفة من السمو؟ وفي السطر التالي : « من أكابر الخمسين بدون الخيل والعبيد بالزهرء وبين متكفرين... الخ » واعتقد ان الصواب « والعبيد الزهراوين متكفرين » أما قوله « بدون الخيل » اي بدون ركوبها فيفسره قوله بعد قليل « فلما وصل هشام الى محلتهم بالمنية المذكورة آذنه بالركوب » .

٥ - ص : ٥١ س : ٥ ورد في النسخة الخطية « من بين يدي الى آخر المجلس » وقدرت في التعليق ان تكون « من بين يدي الخليفة الى آخر المجلس » ولكن عند مقارنة ما ورد على هذه الصفحة بما ورد من بعد ص : ١٩٨ أرى ان تكون العبارة « من بين يدي [السرير] الى آخر المجلس » فكذلك أوردتها ابن حيان نفسه ، وان لم يختلف المعنى عما قدرته .

٦ - ص ٨٧ ، السطر الأول : « عبد الملك بن سميت » ثم ورد في الصفحة التالية « عبد الملك بن شعيب » والترجيح في هذا عسير ، غير اني أظن أن الناسخ أخطأ في « شعيب » اذ تكرر لديه ذكر « ابن شعيب البحري » الذي أعان في القبض على « عبد الملك » .

٧ - في مقتل محمد بن طملس قارن بما ورد في مفاخر البربر : « وأول من

أنفذ اليه وزيره محمد بن القاسم بن طلمس في جيش عظيم وعدة كاملة فقتله حسن في الوقعة المعروفة بمهران من أرضهم وقتل معه من الجند الاندلسيين خلقاً عظيماً فيهم وجوه من الفرسان لم يعتض بعد بثلمهم وذلك في آخر ربيع الأول من سنة اثنتين وستين ولجأ الفلّ الى سبتة مستغيثاً بالحكم ، (ص : ٦٢ من المصدر المذكور) .

٨ - ص : ١٠٠ ورد اسم عبد الملك بن المنذر بن سعيد وهو ابن القاضي المشهور منذر ابن سعيد البلوطي ، له ترجمة في ابن الفرضي (١ : ٣١٧) صلب عام ٣٦٨ على باب السدة لما عزي اليه من النكث ، وكان مولده سنة ٣٢٨ .

٩ - ص : ١٠١ س : ١٧ « احمد بن خالد » كذا في الأصل ، وقبل أسطر ذكر أن الذي خرج الى كورة جيان هو « أحمد بن نصر » .

١٠ - ص : ١٠٣ س : ٧ « صاحب مدينة القرويين من مدينة فاس » هكذا جاء في المصوّرة ، ومن الواضح أن المقصود « عدوة القرويين من مدينة فاس » .

١١ - ص : ١٢٠ س : ١٧ « طاهر بن علي البغدادي » والأصل كذلك ، لكنه ورد في المواطن الأخرى « طاهر بن محمد » وهذا هو الصواب ، وقد أورد ابن الفرضي نسبه على الشكل الآتي : « طاهر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن ابراهيم المعروف بالمهندس من أهل بغداد يكنى أبا العباس » فليس في نسبه اسم « علي » - كما ترى - وجاء في ترجمته المذكورة « وصل الى الاندلس في جمادى الأولى سنة ٣٤٠ ، وكان شاعراً مفلحاً مدح الخلفاء وكسب المال بالادب ، وكان قد نسك في آخر عمره وقال في الزهد... وتوفي سنة ٣٩٠ » فتاريخ وفادته ومدحه للحكم وربما للناصر أبيه يصحح قول الحميدي في الجذوة « وفد على المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر » . (انظر ابن الفرضي ١ : ٢٤٥) .

١٢ - ص : ١٢٤ س : ٣ ورد : «القائد الوزير الأعلى» والأصح ان يقال :
« الوزير القائد الأعلى » ولا يخفى الفرق بينهما .

١٣ - ص : ١٢٧ س : ١٤ « حسن بن قاسم » أي حسن بن قنون ، وليس
في هذا خطأ لأنه ، حسن بن قنون بن القاسم بن ابراهيم بن محمد بن القاسم
بن ادريس بن عبدالله ... »

١٤ - ص : ١٧٢ ، س : ١٣ : « الى سجن الدورية بنية الزهراء » -
كذا في الاصل - والارجح « بمدينة الزهراء » .

١٥ - ص ١٩٢ ، س : ٩ بنو برزال ، راجع عنهم ابن عذاري ٣ : ٢٦٧ -
٢٦٨ (ط . باريز ١٩٣٠) حيث تحدث عن أصلهم وسبب جوازهم الى
الاندلس ودورهم في الفتنة البربرية .

١٦ - هذا الفصل التحليلي الاستنتاجي عن اجتناء الحكم لفرسان البرابرة
يعد اجتوائهم (ص ١٨٩ - ١٩٤) متميز عما حوله من سرد متسلسل
للأحداث ، تقارن هذا بقول ابن حيان - فيما اورده صاحب مفاخر البربر :
٦٢ - « ووصل الحسن الى الحكم فوفى بعهده وأوسع له ولأهله وأثبت رجاله
جميعاً في الديوان ، وكانوا أنجاداً ما كملوا سبعمائة ولقد أشجوا سبعة آلاف
من رجال الحكم بالعدوة ، فذلك ما حمل الحكم على اعتمادهم بالصنيعة واتخاذهم
للدولة ، وهذا كان السبب في توافر هذه الطائفة بالاندلس ، وكان هؤلاء الحسنية
اكثرهم عبداً لبني محمد وأبناء لرجالهم المغاربة فمن مقدميهم ومن أبراً على
الاقران منهم : محمد بن فرجولة وحسين الخليص واحد بن رخا بن مقاتل
وسليمان النقزات وأبو شفة بن ميمون وخلف الله بن مزكيدة وفتحوت بن
عساكر وخلف الشرقي ومطروح بن مساوش وثعبان الكتامي وغيرهم ... »

١٧ - ص ١٩٦ ، س : ٢١ « عيد الدور » وقد وردت ص : ٤٨
« عيد الدور » وأرجح أن تكون « الدور » هي الصواب .

١٨ - ص: ٢١٧ ، س : ١١ قوله : « الذي لا يتضع عنه كتاب » واضح ان في العبارة تصحيحاً ، ولكني لم أهتم لتصويبها ؛ وفي الكتاب مواضع أخرى تحتاج توقفاً ونظراً مكرراً .

١٩ - ص: ٢١٧ س: ١٤-١٥ « احمد بن مطرف المعروف بابن المشاط » ترجم له ابن الفرضي ١ : ٤٦ والمهيدي في الجذوة : ١٣٨ (وانظر بغية الملتبس رقم : ٤٦٧) دخل جدّه مع عبد الرحمن بن معاوية في الجند الشاميين وكان أزدياً من أنفسهم ويكتب أموياً لموالاته لبني أمية ؛ وكان احمد رجلاً صالحاً فاضلاً معظماً عند ولاة الامر بالاندلس يشاورونه في من يصلح للأمور ويرجعون اليه في ذلك ، وكان صاحب الصلاة بعد محمد بن عبدالله بن أبي عيسى . توفي سنة ٣٥٢ .

٢٠ - ص : ٢٣٢ ، س : ١٦ ورد البيت :

نعتها النواعي من زمان مؤنب وكان معد يستريث المؤنبا

أرى ان المؤنب تشير في هذا البيت - ان صحت القراءة - الى الحسن بن علي لأنه أنب عندما تنازل لمعاوية عن الخلافة ، واذا صح ذلك فأرى ان نقرأ « يستريث » بدلاً من « يستريث » والمعنى انه منذ تنازل الحسن عن الخلافة ، صارت حقاً للامويين فاذا قام مدّع يطلب الخلافة ، فمغانه وما يعمره محكوم عليه بالخراب لأنه مبني على غير حق . ولست أرى ضرورة لتبديل كلمة « مؤنب » وجعلها « مذنب » بمعنى « النجم ذو الذنب » ليطابق ذلك كلمة « يستريث » فهذا يخرج الى تمحل كثير في التأويل .

فهارس الكتاب

وتشمل ما جاء في متن الكتاب دون المقدمة والحواشي والتعليقات

١ - فهرس النظم والادارة... الخ

آيين الدولة :

ترتيب جلوس الخليفة في العيدين : ٢٨ ، ٥٩ ، ٨١ ، ٩٣ ، ١١٩ ، ١٣٦

١٥٥ ، ١٨٤ ، ٢٢٩ - ٢٣٣

ترتيب جلوس الخليفة في استقبال القائد الاعلى ٢٠٠ - ٢٠٢

ترتيب جلوس ولي العهد ١٥٢ ، ٢٣٠

تكريم القائد الأعلى ٢٢٠

الحفلات - حفلة إعدار ١٠٩

المواكب -- موكب القائد عند الخروج ٢٥ ، ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٢٩

موكب القائد المنتصر عند العودة ١٩٤ - ٢٠٠

نظام الحجابة في العيدين ٢١ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٨١

٩٤ ، ١١٩ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٥٦

١٧٤ ، ١٨٥ ، ٢٣٠ .

نظام الحجابة في الحفلات ٢١٢

الوفود والرسل واستقبالهم ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٠

٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧١

٧٦ ، ١١٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٤٧

١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٨٢

١٨٣ ، ١٨٩

الجرارية :

(انظر الخلع والاعطيات)

الجند :

٨١ ، ١٠١ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٩١

الاسطول

اصحاب العدة الرائقة ذات التصاوير ٤٩ ، ١٩٧

اصحاب القرون والطبول ١٩٧

بياض الجند ١٨٥

بياض الجند الاندلسيون ١٥٦

الجند الاندلسي ١٨٩

الجند البربري ١٩٢

الجند الزهراويون ١٣٧

الجند القرطبيون ١٣٦

الخمسيون ٤٠ ، ٤٨ ، ١٢٠ ، ١٥٦ ، ١٧٤ ، ١٩٥ ، ٣٢٣

الرجالة ١٩٦

رجالة الارباض ٤٨ ، ٤٥

رجالة الرماة ١٩٨ ، ٥٠

رجالة الرماة الاحرار ١٩٧

رجالة فرسان الرياضة ١٩٩ ، ٥١

رجالة قرطبة ٤٧

رجالة المسترين (?) ١٩٧ ، ٤٩

الرماة ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠

الرماة الاحرار	١٢٩ ، ١٩٧
الرهائن	١٢٠ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٢
الشطرنج (انظر ايضا العقدة والعلم)	٢٥ ، ٤٧ ، ٦٧
الصيديون	٣٠ ، ٥٠ ، ٩١ ، ١٥٦ ، ١٩٧
الطنجيون	٤٠ ، ٤٨ ، ٧٨ ، ١٢٠ ، ١٥٦ ، ١٩٠
العرفاء	١١٨ ، ١٩٦ ، ٢٢٣
عرفاء المحارس	١٥٣ ، ١٩٦
العرفاء المدرعون	٤٥ ، ٤٩
العبيد	١٩٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠
عبيد الحاجب جعفر	٥١ ، ١٩٦
عبيد الدرق	٤٨ ، ١٩٦
العبيد الرماة	٤٨ ، ١٢٩ ، ١٩٦
العقدة	٢٥
العلم	٢٥
الفرسان اصحاب التجافيف	٤٩ ، ١٩٧
الفرسان اصحاب الجواشن	٤٩ ، ١٩٧
فرسان الخمسين	٤٨ ، ١٩٦
فرسان الرياضة	١٥٦
فرسان الطنجيين المدرعين	٤٨ ، ١٩٦
فرسان العبيد	٤٩
الفرسان المدرعون	٤٨ ، ١٩٦
الفرسان المدرعون حاملو القنوات الناصلة	٤٩ ، ١٩٦
القائد	٤٦ ، ٥٢ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ٢١٠ ، ٢٢٣ ،
	٢٢٨ ، ٢٣٧
القائد الأعلى	٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣

١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٤ ،
 ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
 ١٤٠ - ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
 ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢١٩ ،

٢٢٥

قائد البحر (صاحب البحر) ٨٠ ، ٨٩ ، ٨٧ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٥ ،
 ١١٦ ، ٢١٦

قائد الصائفة ٩٢
 المحارس ١٩٦ ، ٤٥
 المرتزقون ١٩٦
 المطوعة ٢٢٨
 الملحقون ١٩٠ ، ٧٨
 الممالك ٢٣٠ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥
 نفقات الجند ٩١ ، ١٠٦ ، ١٢٣ ، ١٣٩ ، ١٧٧ ، ١٨٣

الخطوط (١)

أعوان دور الطراز : (انظر : قوام ... الخ)
 أمانة الاهراء ١٩٨ ، ٧٢
 أمانة الطراز ٩٢ (انظر : صاحب الطراز)
 الامناء ١١٨ ، ١١٩
 أمناء العطب والنزائل ٩٢
 الامين ١٥٣

(١) في كل خطة انظر : صاحب ... فثلا في « خطة السكة » انظر صاحب السكة وفي « خطة الخيل » انظر « صاحب الخيل » ... الخ .

الاهرائيون	(انظر : أمانة الاهراء)
أهل الشورى	٨٢ ، ٩٤ ، ١٣٦ ، ١٥٦ ، ٢٠٦ ، ٢٣١
البريد	١٣٦ (وانظر : الفرانقون)
الحاجب	٦٦ ، ١٩٠
الخازن	١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢
خازن السفر	١٨٣
خازن العسكر	٢١٠
الخزانة	٧٢ ، ٢٠٢
خزانة السفر	٢٢٨
الخزان	٣٠ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٨٢ ، ١١٩ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ، ٢٣٠
السجن والسجناء	٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٨ ، ١٠٤ ، ١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٢٥
صاحب البرد والطرارز	٦٣ ، ٦٦ ، ٩٢ ، ١١٩ ، ١٧٣
صاحب البيازة والصاغة	١١٩
صاحب الحشم (أصحاب ..)	٢٢ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢٣٠
صاحب الخيل	٣٠ ، ٤٧ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١١٩ ، ١٣٦ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٠
	(انظر ايضاً وكلاء دار الخيل)
صاحب خيل الامير هشام	١٤٢ ، ١٥١ ، ١٧٧
صاحب دار الصناعة	١٧١
صاحب الردّة	١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٩٨ ، ٢٣٠
صاحب الركاب	١١٩

صاحب السكة ٤١ ، ٤٣ ، ٧٢ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٧

صاحب الشرطة (العليا والوسطى والصغرى) :

٢٠ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ،

٥٠ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٠ ،

٨١ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ،

١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٣ ،

١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٣ ،

١٥٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،

١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ،

٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٨

صاحب الشرطة والسوق ٦٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٧ ، ١٠٠ ، ١٥٣ ، ١٩٨

٢١٣

٧٥

صاحب الصلاة

٦٣ ، ٦٦ ، ١١٩ ، ١٧٣

صاحب الطراز

صاحب المخزول (أصحاب المخزول) :

٣٠ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٧٧ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ،

١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٩ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ،

١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٣٠

٧٥ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٣٦ ، ٢١٠ ، ٢١٩

صاحب المدينة

٢٢ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٧٣ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ١٠٤ ،

صاحب المدينة بالزهراء

١٨٧ ، ١٥٥ ، ١٧٢ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ،

١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٣٠

٢٢ ، ٣٠ ، ٤٦ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٩٢ ،

صاحب المدينة بقرطبة

١٠٩ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ،

٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٧

صاحب المظالم	٨٦
صاحب الموارد	٤١ ، ٧٢ ، ١٠٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، ١٨٧ ، ٢٣٠
الطراز	٩٢
العرض والعراض	٣٠ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ١٠٠ ، ١١٩ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٨٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٣٠ ، ٢١٠
عرفاء أصحاب الرسائل	٩١
العرف	٧٦
الفرانقون	٩٠ ، ٩١ ، ١٣٦ ، ١٥٣
القاضي (القضاء)	٥١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣١
قاضي الجماعة	٣٠ ، ٤١ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٣٠
قاضي القضاة	١٢٣ ، ١٣٨
قسامة اليهود	١٤٩
قوام دار الطراز	٩٢ ، ١٩٧
الكتاب (انظر الوزير وما يتعلق بشئون الكتابة في مواضع مختلفة)	٩٢
كتابة الطراز	٩١
كتاب الفرانقين	٧٥ ، ١٠٤ ، ١٤٣ ، ١٩٧
كرسي الشرطة	١٤٣
المخلف على الشرطة	٧٨ ، ١٩٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٥
المخلف على المدينة	

الناظر في الحشم
الوزير

(انظر صاحب الحشم)

٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٠ ،
٩١ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ،
١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ،
١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،
١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ،
١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،
١٩٣ — ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ،
٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ،
٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠

٥٠ ، ١٥١

وكلاء دار الخيل

وكلاء دور دواب السلطان

الخلع والصلوات

الجرابية

الخلع والصلوات

٧٠ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ١٠٩ ، ١١٥ ،
٣٢ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٩ ،
٨٠ ، ٨١ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،
١١١ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،
١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥١

الطبقات (انظر ايضاً مادة «الجند»)

٥٠ ، ١٩٧

البوابون

١١٠

بياض أهل السوق

٨٢ ، ١٢٠ ، ١٣٦ ، ٢١٣

بياض أهل قرطبة

٣٠

بياض البلد

١٩٥	بياض الرعية
١٩٩	بياض الكور
١٥٦ ، ١٦٨ ، ٢٢٨	الحشم
٤٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤	صقالبة القصر
(انظر الفتيان والفتيان الاكابر)	الخلفاء
١٤٨ ، ١٩٧	الغلمان
٤٧ ، ٦٦ ، ٩٤ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٧ ،	الفتيان
١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٨٥ ، ٢١٢ ، ٢٢٨	
١٠٣ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٧٣	الفتيان الاكابر
١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢٣٠	
٥١ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٨٤ ، ١٩٨ ، ٢٣٠	الفتيان الكتاب
٣٠ ، ٤١ ، ٨١ ، ٩٤ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢١٢	الموالي
٢٣٠	
١٠٦ ، ٢٢٣	موالي الجند
١٥٦	الموالي القرشيون
٥٩ ، ٩٢ ، ١٩٨	الموالي القرطبيون
٨١	موالي الناصر
١٩٨	الوصفاء
٥١ ، ٧٧ ، ١١٩ ، ١٧٣ ، ١٨٤	الوصفاء الاكابر
١٩٨ ، ٢٣٠	الوصفاء اصحاب الركاب

٢ - فهرس الاعلام

١٥٤	ابراهيم (رسول ابن حنون)
٥٣	ابراهيم الفقى
١٥٤ ، ١٤٨ ، ١٤٧	ابراهيم بن ابي العيش
١٧٠	ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن حجاج
١٧٦	ابراهيم بن احمد بن محمد بن ادريس
٢٠٠	ابراهيم بن احمد بن عيسى
١٤٨ ، ٨٢ ، ٧٠	ابراهيم بن جعفر بن علي الاندلسي
١٥١	ابراهيم بن حسن الحسني
١٧٦	ابراهيم بن حمدون
١٣٢	ابراهيم بن الحويطي
٢٠٣	ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي الاخطل
١٤٨	ابراهيم بن عبدالله بن محمد
١١٤	ابراهيم بن علي
٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٧ ، ١٩٤ ، ١٣٢ ، ١٣٠	ابراهيم بن عيسى
١٧٤	ابراهيم بن عيسى بن يحيى الحسني
١٠٥	ابراهيم بن مسهل الصنهاجي
٢٠٠	ابراهيم بن ميمون بن قاسم

٢٠٣	ابراهيم بن يحيى بن هذيل بن رزين
٧٦	ابن ابي عمرو السريفي
١٣٥	ابن ابي غرقلة
٨٨ ، ٨٧	ابن الازرق
٣٤	ابن الاغلب
	ابن الاندلسي = جعفر بن علي
	ابن الاندلسي = يحيى بن علي
	ابن ألسور (أنظر فردلند)
	ابن البياني = احمد بن سليمان الكاتب
	ابن البياني = يوسف بن سليمان
١٤٨	ابن جرثم
١١٤	ابن جلال الكتامي
	ابن الدب = حبيب بن محمد بن عبد الله
٢٣	ابن شيخ (ابن شنج ؟)
١٠٤	ابن العاصي
١٤٣	ابن عبد السلام
	ابن العتاب = موسى بن عيسى
٢٥	ابن عقبة (عريف الحياطين)
٨٩	ابن الفاضل
	ابن مجاهد (؟) الاستحي ١٦٥ ، (انظر محمد بن محاسن)
١٤٨	ابن مدين
	ابن المشاط = احمد بن مطرف
١٠٤	ابن مقيم
٨٧	ابن نقورة
٢٣٢	ابن وهب (الامام المالكي)

٣٨٠ ، ٣٦	ابو جعفر بن الجزّار (المؤرخ)
٤٣	ابو الحكم بن القرشية
١١٥	أبو دسيس بن طيوس
١١٤	أبو رسة (؟) بن الاحسن
٧١	أبو السمّقين (الشمشقيق)
١٥٤	أبو صالح
١٨٣	أبو العافية
٣٤	أبو عبدالله الداعي
٢٠٠	أبو العيش بن ابراهيم بن عيسى
١١٥ ، ١١٤ ، ١١١ ، ١١٠	أبو العيش بن ايوب بن بلال
٢٠٠ ، ١٠٩	أبو العيش بن ميمون بن القاسم الحسني
٣٤	أبو القاسم الشيعي
٥٣	أبو القاسم الفساني
١١٤	أبو موسى بن ابي زيد
١٥٠	احمد بن ابان بن سيد
٢٢	احمد بن ابراهيم الخازن
٧٣	احمد بن الاسعد (صدام الكاتب)
١٤٧	احمد بن اسماعيل الحسني
١٠٤	احمد بن بكر الزنجي
٧٢	احمد بن حدير
١٠١	احمد بن خالد (خطأ صوابه احمد بن نصر)
٢٢٨ ، ١٨٤ ، ١٣٣ ، ٤٦ - ٤٤	احمد بن سعد (سعيد) الجعفري
٢١٤	احمد بن سليمان الكاتب (ابن البياني)
٢٢١	احمد بن طولون
٧٥	احمد بن العاصي بن حكم التجيبي

- ١٨٥ ، ١٨٤ أحمد بن عبد الحميد بن بسيل
 ٩٢ أحمد بن عبدالله بن أبي عبدة
 ٤٩ ، ٤٧ ، ٤٥ ، ٤٣ ، ٤٠ أحمد بن عبد الملك (صاحب المخزول)
 ١٨٦ ، ١٥١
 ١٨٥ أحمد بن عبد الملك بن شهيد
 أحمد بن عروس الموروري ١٤٧ (لعله ابن أبي عروس)
 ١٩ أحمد بن عمر المحتال
 ١١٩ أحمد بن عيسى بن فطيس
 ١٩٤ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٣٢ ، ١٣٠ أحمد بن عيسى الحسني (حنون)
 ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٣٠
 ٢٠٣ أحمد بن غزلون
 ٧٢ أحمد بن قاسم بن قلزم
 ١١٤ ، ١٠٦ ، ١٠٤ أحمد بن محمد الكلبي الخازن
 ٢٠٢ ، ١٩٥ ، ١٣١ ، ١٢٩ أحمد بن محمد بن حاجب
 ٢١٠ ، ١٠٦ أحمد بن محمد بن حدير
 ١٨٣ ، ١٧٧ أحمد بن محمد بن حفص بن جابر
 ٢١٦ أحمد بن محمد بن سعد الجعفري
 ١٩٦ أحمد بن محمد بن طملس
 ٢٣٠ ، ٦٨ أحمد بن محمد بن عباس
 ١١١ ، ١٠٥ أحمد بن محمد بن عبدالله البكري
 ٨٦ أحمد بن محمد بن مفرج
 ٢١٦ ، ٧٦ أحمد بن محمد بن يوسف القسطلي
 ٧٢ أحمد بن مروان بن هذيل
 ٢١٧ أحمد بن مطرف (ابن المشاط)
 ٢١٣ ، ١٩٨ ، ١٥٣ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٧٧ ، ٧١ ، ٦٦ أحمد بن نصر

١٠٤	احمد بن هاشم
٢٠٣	احمد بن يحيى بن هذيل بن رزين
١٠٩ ، ٦٩	احمد بن يعلى
٧٧	احمد بن يوسف
١٧٦	الأحمر بن حمود
٢٠٠	ادريس بن احمد بن عيسى
١٥٤ ، ١١٨	ادريس بن حماد القماري
٢٢٢ ، ٢٢١	اسحاق بن كنداج الحزري
٢٠٠	اسماعيل بن احمد بن عيسى
١٠٨	اسماعيل بن البوري
٢٢٨ ، ١٩٥ ، ١٢٩ ، ١٠٢ ، ٨١	اسماعيل بن عبد الرحمن بن الشيخ
٢٤٢	اسمنة (الرسول)
٦٤	اسمنة بن شاذحة القومس (Jimeno)
١٨٣ ، ١٦٩	اشتين بن ابيكه
١٨٢ ، ١٦٩	اشراكه
٢٣٢	اشهب (صاحب مالك)
٢٩ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٨١ ، ٩٤ ، ١١٩ ، ١٥٦ ،	الاصبغ ، ابو القاسم
٢٣٠ ، ١٩٨	
١٤٦ ، ٦٤	اصبغ بن عبدالله بن نبيل (قاضي نصارى قرطبة)
٨٦	اصبغ بن قاسم بن اصبغ
٧٧	اصبغ بن محمد بن فطيس
١٨٩	افلح الوكيل
١٣٣	ايوب بن ابي الحسين
٢٢٢	البحثري
٢٠ ، ٢١ ، ٣٢ ، ١٦٨ ، ١٨٢	بريل بن شنير BoreII - Sunier

- بسال العباد ٢٤١
- بسيل بن احمد بن عبد الحميد بن بسيل ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٢٢٨
- بليس بن شريط ١٦٩ ، ١٨٣
- بلشك (قاضي نابرة) ٢٤١
- بلقيس (ملكة سبأ) ٢٣٣
- بلقين بن زيري ٣٧ ، ٣٩ ، ١٨٧ ، ١٨١ ، ١٩٢
- البوري بن ابي العافية ١٠٥
- بون فلي بن سندريط (Bonfill) ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٢
- تامة بنت يحيى ٥٣
- ثابت بن سليمان بن عامر ٢٠٣
- ثابت بن عبد الرحمن بن ابي الاخطل ٢٠٣
- ثعبان بن احمد البربري ١٤٢ ، ٦٤٤
- ثعلبة = علي بن حمدون
- جرثم بن احمد ١٣٨ ، ١٥٤
- جعفر الحاجب ٥١
- جعفر بن عثمان المصحفي ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٠
- جعفر بن علي بن حمدون (ابن الاندلسي) ٢٧ ، ٣٢-٣٤ ، ٣٦-٤٥ ، ٤٧-٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩-٦١ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٩٤ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٥٦ ، ١٧١ - ١٧٣ ، ١٩٢ ، ٢٣٠
- جمهور بن عبد الرحمن بن الشيخ ٢٢ ، ٦٠٦

٢١٢ ، ١١٩	جؤذر الفقى الكبير
١٥٥ ، ٥٣	جوهر الرومى (غلام مجد)
١٧١ ، ١٧٠	حبیب بن سليمان بن حجاج
٢٤١	حبیب بن طویلة
١٧١ ، ١٧٠	حبیب بن محمد بن عبدالله بن محمد الخولانى (ابن الدب)
١٤٩	الحجاج بن متوكل اليهودى
١٧١	حجاج بن محمد بن قاسم بن محمد بن حجاج
١٤٨ ، ١٣٣	حجاج بن مخلوف
٢٠٠	حسن بن ابراهيم بن عيسى
١٩٩ ، ١٣٢	حسن بن احمد بن عيسى
١٥٦	حسن بن حسن بن قنون
١٥٦ ، ١٤٦	حسن بن حنون الحسنى
١١٤	الحسن بن صرحان
٨١	حسن بن علي
١٢٧	حسن بن قاسم
١٨٥	حسن بن القاسم الحسنى
١٠٣ ، ١٠٢ ، ٩٩ - ٩٦ ، ٩١ - ٨٩ ، ٧٩	حسن بن قنون الحسنى
١٢٨ ، ١٢٦ - ١٢٤ ، ١١٥ ، ١٠٩ ، ١٠٨	
١٤١ ، ١٣٩ ، ١٣٧ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٠	
١٥٥ ، ١٥٠ - ١٤٨ ، ١٤٦ ، ١٤٤ ، ١٤٣	
١٧٨ ، ١٦٦ - ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٠ ، ١٥٩	
٢٣٠ ، ١٨٣	
١٩٩	حسن بن محمد
٥٣	حسن بن يحيى بن علي بن حمدون
٢٠٠	حسين بن احمد بن عيسى

١١٨	حسين بن خيران
٧٢	حسين بن مروان بن هذيل
١٤٦	حسين بن يحيى بن حسن بن ابراهيم
٢٣٠	حكم بن مسعود بن ابي القاسم الخال
٧٥	حكم بن العاصي بن حكم التجيبي
٧٥ ، ٧٣	حكم بن عريل بن تيملت
١٤٧ ، ١٤٦ ، ٣٦ ، ٣٥	حلويرة (حلورية) بنت رذمير (Elvira)
٣٣	حمدون بن سملك بن سعيد
١٢٤	حمليل
٢٠٠	حمود بن احمد بن عيسى
٩٨	حمود بن محمد
١٢٥	حميد بن قباطين
١٥٤ ، ١٤٧	حنون بن ابي العيش
١٠٣	حنون بن ادريس
٩٨	حنون بن سروح
١١٨	حنون بن عبدالله
٢٠٠	حنون بن ميمون بن قاسم
٩٥	حيان بن خلف بن حيان
٢٠٣	خالد بن زروال
١٩٨ ، ٨٦	خالد بن هشام
١٣٣	خزر بن لقمان
٢٠٣	خلف بن خلف بن غصن
٢٤٢	خلف بن سعد
٦٣ ، ٦٢	خلف بن يحيى بن اراقى
١١٤	خلاد بن سعيد

١٤٧ ، ١٥٤	خلوف بن ابي قلووس (قلووس)
١١٤	خلوف بن عمار
١٣٤	الخليل بن احمد
٦٤	خمس بن ابي سليط
١٧٦	خمس بن جامع
	خنوص = عبد الملك بن سميت (شعيب)
١٦٩	داود القومس
١٢٨ ، ١٠٦ ، ١٠٣ ، ٢٦ ، ٢٥	دري الخليفة الفقى الصغير الخازن
١٥١	دري بن الحكم الهماز
٧٧	ذكاء الوصيف الكبير
٢٠٠ ، ١٨٥ ، ١٤٩ ، ١١٧	رائق بن الحكم
٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٦٣	رذمير بن شانجة بن رذمير (Ramiro III)
٢٣٨	رذمير بن غرسية
١٥١	رزق بن الحكم الجعفري
٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ١٩٥ ، ١٢٩	رشيق البرغواتي
١٠٥ ، ١٠٢ ، ٨١	رشيق بن عبد الرحمن
١١٨	رقان بن عون
١٣٤ ، ١٣٣	الزبيدي النحوي
١٨٨ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٣	زروال بن عمريل بن تيملت
١٧٦	زكرياء بن يحيى
٦٠	زكرياء بن يحيى الشبلاري الخازن
٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٧٨ ، ٩٢ ،	زياد بن افلح
٩٤ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٧١ ،	
١٧٣ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ،	
٢١٢ ، ٢٣٠	

١٥٤	زيري بن بياضة
٤٥ ، ٤١ ، ٣٩ - ٣٥ ، ٣٢ ، ٢٧ ، ٢٦	زيري بن مناد الصنهاجي
١٩٢ ، ٦١ ، ٥٤ ، ٤٨	
٥٣	زينب بنت علي بن حمدون
١٢٤	سرغين
٢٠٣	سرور بن غزلون
٢٠٣	سرور بن فنة
٢٤١	سعادة (الرسول)
١١٧	سعادة (القائد)
٨٨	سعد بن الحكم
١٩٥ ، ١٠٥ ، ٩٦ ، ٨١	سعد بن عبد الرحمن الجزري
٧٦	سعيد (العريف)
٨٦	سعيد المغزول ابن الخال
١٨٥	سكر الفقى الكبير
٥٣	سكينة بنت يحيى
٢٧	سلس (سلمان ؟) الرسول
٢٠٢ ، ١٩٥ ، ١٠٦ ، ١٠٤	سلمة بن الحكم الجعفري
١٧٦	سلمة بن رجاء
٢٤٢	سليمان (القومس)
١٣٥	سليمان بن ^١ ابي الجوشن
١٥٣	سليمان بن احمد الرصافي
٢٠٣	سليمان بن عامر
٢٠٣	سليمان بن عقال بن سلمة
٢٢٣	سهل الفقى

٦٤ ، ١٣٨ ،	شانجة بن غرسية بن شانجة البشكنسي Sancho Garces
٢٤١ ، ٢٣٤	
١٧٧ ، ١٥١	شاطر الجعفري
١٧٠	شنيف الفقى الكبير
١٧٦	صالح بن رافع
	صدام الكاتب = احمد بن الاسعد
١١٥	صنعان بن خليفة (أنظر أيضاً ضيفان)
٢٠٣	ضيفم بن وهب بن ابي الأدهم
١١٨	ضيفان بن خليفة
١٥٦ ، ١٢٠ ، ٣١	طاهر بن محمد البغدادي المهند
١٢٨ ، ١٢٥ ، ٧٥	العاصي بن الحكم التجيبي
٢١٠	عبادة بن خلف بن ابي جوشن
٢١٠	عبّاد الطنجي
٦٩	عباس بن محمد بن عباس
٣٣	عبد الحميد الجذامي (جد ابني الاندلسي)
٢٢٨ ، ٤٩٠ ، ٤٧ ، ٤٥ ، ٤٣	عبد الحميد بن احمد بن عبد الحميد بن بسيل
٢٠٣	عبد الرحمن بن ابي الاخطل
٨١	عبد الرحمن بن ابي جوشن
٢٢٨ ، ١٤٩	عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن العباس
٩٢	عبد الرحمن بن جرج
١٠٠	عبد الرحمن بن جمهور العارض
٢٠٣	عبد الرحمن بن سامة بن ابي الاخطل
٧٦ ، ٧٣	عبد الرحمن بن عمريل بن تيملت
١٤٦	عبد الرحمن بن محمد بن ابي العيش
٣١٠	عبد الرحمن بن محمد بن افلح

- عبد الرحمن بن محمد بن رماحس (قائد البحر) ٢٤ ، ٢٨ ، ٥٨ ، ٨٠ ،
 ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٦ ،
 ٩٨ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ٢١٦ ،
 ١٤٤ عبد الرحمن بن محمد بن الليث
 ٣٠ ، ٥٩ ، ١١٩ ، ١٣٦ ، عبد الرحمن بن محمد بن هاشم التجيبي
 ٧٢ عبد الرحمن بن مروان بن هذيل
 ٦٦ عبد الرحمن بن معاوية
 ٢٩ ، ٨٦ ، ١٨٥ عبد الرحمن بن موسى بن حدير
 ١٥٣ عبد الرحمن بن وافد
 ١٨٥ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن هاشم التجيبي
 ٨١ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٢٩ عبد الرحمن بن يوسف بن أرمطيل
 ١٧٦ عبد العزيز بن حسن بن علاهم
 ١٦٢ عبد العزيز بن حسين القروي
 ٢٢٥ عبد العزيز بن حكم التجيبي
 ٧٥ عبد العزيز بن العاصي بن حكم التجيبي
 ٢٩ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٩٤ عبد العزيز بن عبد الرحمن الناصر ، ابو الاصبغ
 ١١٩ ، ١٥٦ ، ١٨٤ ، ١٩٨ ، ٢٣٠ ،
 ٢٠٣ عبد العزيز بن عقال بن سلمة
 ١٦٤ عبد القدوس بن عبد الوهاب
 ١٥٤ عبد الكريم (صاحب فاس)
 ١٤٨ عبد الكريم بن احمد بن فارس المصري
 ١٤٧ عبد الكريم بن حماد بن عبدالله بن عبد الكريم
 ١٠٨ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٧٤ ، ١٨١ عبد الكريم بن يحيى
 ١٢٤ عبدالله بن ابي دواس
 ٩١ عبدالله بن احمد (الافليبي)

٢٠٠	عبدالله بن احمد بن عيسى
١٧٦	عبدالله بن زيدان
٨٨ ، ٨٧	عبدالله بن شعيب
١٠٥	عبدالله بن مروان
١٩٥	عبدالله بن مروان بن مسلمة
٢٤١	عبد الملك العريف
٢٠٠	عبد الملك بن احمد بن عيسى
٨٨ ، ٨٧	عبد الملك بن سميت (شعيب)
٢١٠	عبد الملك بن محمد بن اقلح
١٩٨ ، ١٠٤ ، ١٠٠	عبد الملك بن المنذر بن سعيد (صاحب الرد)
١٢٤	عبدوس بن الخير
٤٠	عبدون بن الخير بن محمد بن خزر
١٧٦	عبدون بن محمد بن عبدالله
٣٤	عبيد الله الشيعي
٢٢٨	عبيد الله بن احمد بن عبدالله بن بسيل
٨٢	عبيد الله بن عبدالله الزجاجي
٢٠٣	عبيد الله بن عقال بن سلمة
١٤٧ ، ٦٤	عبيد الله بن قاسم (مطران اشبيلية)
١٨٤	عبيدالله بن يحيى
٢١٧	عبيد الله بن يحيى الليشي ، أبو مروان
٢٠٣	عبيدالله بن يحيى بن هذيل بن رزين
١٦٠	عثمان بن عفان
١٥٤	عزر
٥٣	عزيزة بنت علي بن حمدون
٢٠٣	عطية بن فرتون

٢٠٣	عقال بن سلمة
٤٠ ، ٣٩ ، ٢٧	علي البغدادي (كاتب جعفر)
١٣٢	علي بن احمد بن علي
٢٠٠	علي بن احمد بن عيسى
١٩٩	علي بن حسن بن احمد بن عيسى
١٥٦ ، ١٥١	علي بن حسن بن قنون
٣٥ - ٣٣	علي بن حمدون
١٣٨	علي بن حنون
١٨٢ ، ١٧٦ ، ١٧٤ ، ١٣٤	علي بن خلوف
١٧٦	علي بن رافع
٨١	علي بن محمد بن ابي الحسين
١٢٠	علي بن يحيى الحسيني
٥٣	علي بن يحيى بن علي بن حمدون
٢٠٣	علي بن يحيى بن هذيل بن رزين
١٥٤	عمر بن احمد
٦٢	عمر بن اراق بن خلف
١٧٠	عمر بن خالد بن عثمان بن خلدون الحضرمي
١٨١	عمر بن عثمان
١٧٦	عمر بن غانم
٧٦ ، ٧٣	عمريل بن تيملت
١٤٧	عمار بن عبد الحميد الجذامي
٥٣	عمار بن يحيى
١٣٥	عومس
١٥٤	عيسى (قاضي حنون)
٢٠٠	عيسى بن ابراهيم بن عيسى

٣٨ ، ٣٩ ، ٦٢ ، ٩٦	عيسى بن احمد الرازي (المؤرخ)
٢٠٠	عيسى بن احمد بن عيسى
١٧٦	عيسى بن احمد بن محمد بن ادريس
٢٠٣	عيسى بن سرور بن فنة
١٧٤	عيسى بن عبدالله
٧٣ ، ٧٥	عيسى بن قرلمان
١٩٩	عيسى بن محمد بن ادريس
٧٢	عيسى بن مروان بن هذيل
٦٤	عيسى بن المنصور الاسقف
١٤٧	عيسى بن موسى (قاضي ابراهيم بن ابي العيش)
١٧٦	عيسى بن موسى بن عياض
٢٠٣	عيسى بن يحيى بن هذيل بن رزين
١١٤	عيسى بن يملول
٢١ ، ٢٤ - ٢٦ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٦٩	غالب بن عبد الرحمن
١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٥	
١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٩ - ١٣١	
١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩	
١٥١ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٦ - ١٧٨ ، ١٨١	
١٨٣ ، ١٩٤ - ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢١٩	
٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ - ٢٢٨ ، ٢٣٦ - ٢٣٨	
٧٦ ، ٧٥ ، ٧٣	غالب بن عمريل بن تيملت
٢٣٨	غرسية بن سليط
٢٤١	غرسية بن عتون
١٨٩ ، ١٨٨ (صاحب قشتيلة وألبه) ، ١٨٩ ،	غرسية بن فردلند بن غند شلب (
٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١	

٢٠٣	غصن بن غزلون
٢٤٢ ، ٢٧	غند شلب بن مسرة (القومس)
١٨٢ ، ٢١	غيتار (Guitardo)
٥٣	فاطمة بنت يحيى
٢١٢ ، ١١٩ ، ١١٧ ، ١١٣ ، ٧٧ ، ٦٦ ، ٦٣	فائق الفقى الخليفة
٧٣	فتح الحجام الحصى
٩٠	فحلون بن هذيل
٢٣٨	فرتون محونس
٢٣٨	فرتون بن لب
٢٤٢	فرذلند الغمس
٢٤٢ ، ٢٣٤ ، ١٨٣ ، ١٣٩ ، ٦٤	فرذلند بن ألسور (Fernando Ansurez)
٢٤١	فرذلند بن فنين بن قومس سلمنقة
١٤٨	فرج بن علي بن عمر
٢٣	فرجون بن اصبع البلوطي
١٥٤	قاسم (رسول ادريس بن حماد)
٨٨	قاسم الموثق
٢٠٠ ، ١٠٩	القاسم بن ابراهيم بن عيسى بن حنون الحسني
٢٠٠	القاسم بن احمد بن عيسى
١٤٧	قاسم بن حفصون الكتاني
٩١	القاسم بن خلف الجبيري ، ابو عبيد
١٩٩	القاسم بن محمد
١٧٧ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١١٩ ، ١٠٦	قاسم بن محمد بن قاسم بن طملس
٢٢٨ ، ١٩٦ ، ١٨٥	
٢٠٠	القاسم بن ميمون بن قاسم
١١٤	القاسم بن نصر

١٠٩	القاسم بن يحيى الحسني
٥٣ ، ٤٤	قاسم بن يعيث
٧١	قسطنطين الملقى
١٤٣ ، ١٤١	قند الفقى
٢٠٠	قنون بن احمد بن عيسى
١٤٨	قنون بن عيسى الحسني
١٧٦	قنون بن هرون
١٥٥	قياطن بن يعلى
١٩٥ ، ١٠٥ ، ٩٦ ، ٨١	قيصر (القائد)
٢٠٣	كليب بن فرقون
٧٥	لب بن العاصي بن حكم التجيبي
٧٢	لب بن مروان بن هذيل
٢٠٣	لب بن يحيى بن هذيل بن رزين
١٣٩	لذريق بن بلشك (قومس الغرب)
١٤٨	لقمان بن خزر
٢٣٢ ، ٢١٧ ، ١٧٤	مالك بن انس
٢١٣	مالك بن حسن بن عيسى بن ابي عبدة
١٥٤ ، ١٤٧	المؤمل (رسول حنون بن ابي العيش)
١١٧	مؤنس الصقلي
٧٣	مؤنس الكاتب
٢٧	مبارك الفقى الجعفري
٢٧	مبشر الفقى الجعفري
١٥٤	محرز الموالي
١٨٢ ، ١٧٩ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ٨٠ ، ٦٢ ، ٥٥	محمد (الرسول)
١٥١	محمد بن ابراهيم بن حسن الحسني

١٧٦	محمد بن ابراهيم بن حسين
٣٠٠	محمد بن ابراهيم بن عيسى
١٨٣	محمد بن ابي سفيان
١٥٤	محمد بن ابي سنديب
	محمد بن ابي عامر = محمد بن عبدالله بن ابي عامر
١١٥	محمد بن ابي العيش بن ايوب
١٤١	محمد بن ابي العيش الكتامي
٧٢	محمد بن ابي قادم
١٨٥	محمد بن احمد
١٧٠	محمد بن احمد بن ابراهيم بن حجاج
٢٢٣	محمد بن احمد بن امية بن شهيد
١٧١ ، ١٧٠	محمد بن احمد بن عبدالله بن محمد بن الاشعث القرشي
١٢٦	محمد بن احمد بن عيسى
٩١	محمد بن احمد بن مفرج (قاضي رية)
١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٠١ ، ٣٠	محمد بن اسحاق بن السليم (قاضي الجماعة)
٢٣٠ ، ٢٠٧ ، ١٩٨ ، ١٥٣	
١١٤	محمد بن اعصر
١٠٣ ، ٩٤ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٧٥ ، ٧٣ ، ٤٩ ، ٣٠ ، ٢٢	محمد بن اقلح
٣١٠ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ٢٥٥ ، ١١٧ ، ١٠٤	
٢٢٥ ، ١٩٦ ، ١٤٣ ، ٧٨ ، ٤٦	محمد بن جعفر بن عثمان
١٨١ ، ١٧٤	محمد بن حسن
١١٧	محمد بن حسن بن قاسم
١٧٧ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ٩٤ ، ٨٢ ، ٦٠	محمد بن حسين التميمي الطنبلي
١٤٦ ، ١٤٤ - ١٤١	محمد بن حنون
١٠٥	محمد بن خلف الكتامي

٣٨ ، ٣٦ ، ٣٥	محمد بن الخير بن خزر
٧٥	محمد بن داود
١٨٥ ، ١٦٨	محمد بن رزق بن الحكم الجعفري
٢٠٣	محمد بن سرور بن فنة
٩٤ ، ٧١	محمد بن سعد
١٨٥	محمد بن الوزير سعد بن الحكم
١٥٣	محمد بن سعيد
٨٨ ، ٨٦	محمد بن سليمان التاجر
٢٣١ ، ١٥٨ ، ١٣٧ ، ١٢١ ، ٦٠ ، ٥٤	محمد بن شخيص
٢٠٠	محمد بن طرفة
١٨٥	محمد بن عباس
١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤١	محمد بن عبد السلام
٧٥	محمد بن عبدالله (كاتب العاصي)
١٠٥	محمد بن عبدالله البكري
٧٢ ، ٥٢ - ٤٩ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٣ - ٤١	محمد بن عبدالله بن ابي عامر
١٣٢ ، ١٢٣ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١٠٦ ، ٨١	
٢٣٠ ، ١٩٣ ، ١٨٧ ، ١٦٩ ، ١٣٨	
١٨٥	محمد بن عبدالله بن بدر
١٧١	محمد بن عبدالله بن محمد بن حجاج
١٠١	محمد بن عبد الملك
٢٢٠	محمد بن عبيد الله الوزير
١٧١	محمد بن عثمان بن الخزر
١١٨	محمد بن علي بن ابي الحسن
١٠٦	محمد بن علي بن ابي الحسين
١٧٦	محمد بن علي بن خلوف

٢٠٣	محمد بن عيسى
١٤٧	محمد بن عيسى بن يحيى الحسني
١٢٦ ، ١٠٦	محمد بن فرتون
١٥٠	محمد بن فطيس (الوزير)
٢٢٢	محمد بن فورتنش
٧٥	محمد بن قاسم الحاج البطريولي
٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١٩١	محمد بن قاسم بن طملس
١٣٤	محمد بن قنون
١٦٥ ، ٦٢	محمد بن محامس الاستجي
١٢٨	محمد بن محمد بن هاشم التجيبي
١٤٧	محمد بن مطرف
١٥٣	محمد بن مفرج
١٣٨	محمد بن منجقان الاصيل
٥٣	محمد بن مهنا البجاني
١٧٤	محمد بن موسى
٢٠٠	محمد بن ميمون بن قاسم
١٧٤ ، ٩٢	محمد بن الوليد
١٧٦	محمد بن وليد بن غانم
١٠٨	محمد بن يحيى الصنهاجي
١٤٧	محمد بن يحيى القيسي
٢٠٣	محمد بن يحيى بن هذيل بن رزين
٦٩ ، ٦٨	محمد بن يعلى
١٠١ ، ٢٥	محمد بن يوسف القاضي
٣٣	محمد بن يوسف الوراق (المؤرخ)

١٩٢ ، ٣٥ ، ٣٤	مخلد بن كيداد ، ابو يزيد
١١٨	مخلد بن مروة
٢٢٣	مدين بن الخير بن خزر البربري
١٨٥	مرتاح الفقي الكبير
١١٩	مرسن الفقي الكبير (انظر موقس)
١٨٣ ، ١٦٨	مروان بن احمد بن شهيد
٥٥	مروان بن الحكم
٧٢	مروان بن هذيل
٧٢	مسرور بن مروان بن هذيل
١٢٤	مسعود بن ابي الغمر
٤٠	مسعود بن عطية بن عبدالله بن خزر
٩٠	مسعود بن محمد
١٨٨ ، ٧٦ ، ٧٣	مضا بن عمريل بن تيملت
١٥٠	مطرف بن اسماعيل بن ذي النون
٢٠٣	مطرف بن خلف
٦٤	معاوية بن لب (قومس نصارى قرطبة)
٢٢١	المعتمد على الله
٣٧ ، ٣٥ ، ٣٢ ، ٢٧ ، ٢٦	معد بن اسماعيل الشيعي ، المعز لدين الله
٥٣ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٧٩ ، ٨٧	
٨٨ ، ٩١ ، ١٥٥ ، ١١٨	
١٩٢ ، ٢٣٢	
١٠٥	معشوف (أم ولد) .
١٨٥	معقل الفقي الكبير
٢٢٥ ، ٢٢٤	معن بن عبد العزيز ، ابو الاحوص
٩٢	مغيث بن محمد بن مغيث

١١٩ ، ٩٤ ، ٥٩ ، ٥٠ ، ٢٩	المغيرة بن عبد الرحمن الناصر ابو المطرف
٢٣٠ ، ١٩٨ ، ١٨٤ ، ١٥٦	
٤٠	مقاتل بن ابي خزرون بن خزر
١٥٤ ، ١٢٤	مقاتل بن عطية
٢٣٩	المكي بن علي بن احمد (الناسخ)
٦٣	ملح العباد (الرسول)
٢٢٣	منذر بن عبدالله بن هابل
٢٠٣	منذر بن عقال بن سلمة
٧٣	المنذر بن الناصر
١٥١ ، ١٤٨	المنصور بن حسن بن قنون
١٠٥	منصور بن سنان
١١٤	مهارش بن عمران
١٤٧	موسى بن عيسى
٢٢٢ ، ٢٢١	الموفق بالله ، ابو حمد
١٧٠	موقس الفقى الكبير (انظر مرسن)
١٩٥ ، ١١٧ ، ١٠٤	ميسور الفقى الجعفري
٣٠٠	ميمون بن احمد بن عيسى
٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٧ ، ١٩٤ ، ١٧٦ ، ١٣٨	ميمون بن القاسم
٣٤	ميمونة بنت علام الجيلي (ام جعفر الاندلسي)
٥٣	ميمونة بنت يحيى
١٣٩ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٥ ، ٤٣ ، ٤٠	ناجيت بن محمد (صاحب الخزول)
٢٣٠ ، ٢١٧ ، ١٨٩ ، ١٨٤ ، ١٥٣ ، ٨١ ، ٧٣	الناصر لدين الله
١١٤	نخيل بن عفي
٣٠٠	نصر بن احمد بن عيسى
١٧٦	نصر الله بن العاصي

- ١٨٣ ، ١٦٩ .نونه بنت غند شلب
- ١٧٦ هارون الرسحاتي
- ١٠٥ هارون الرشيد
- ٢٠٠ هارون بن احمد بن عيسى
- ١٧٦ هاشم بن سليمان
- ١٢٨ ، ١٢٥ ، ٥٩ ، ٣٠ هاشم بن محمد بن هاشم التجيبي
- ٢٠٣ هاشم بن يحيى بن هذيل بن رزين
- ٢٠٣ هذيل بن خلف بن غصن
- ١٢٨ ، ١٢٥ هذيل بن محمد بن هاشم التجيبي
- ١٠٦ ، ١٠٤ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٢ ، ٦٣ ، ٦١ هشام الامير ، ابو الوليد
- ١٤٩ ، ١٤٢ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١١٧ ، ١٠٧
- ١٨٥ ، ١٨٥ ، ١٧٧ ، ١٦٢ ، ١٥٢ ، ١٥١
- ٢١٩ ، ٢١٦ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٠
- ٢٣٣ ، ٢٣١ - ٢٢٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣ - ٢٢١
- ٢١٠ هشام بن محمد بن أفلح
- ٧٨ ، ٥٢ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٢١ هشام بن محمد بن عثمان
- ١٥٣ ، ٩٢
- ٢٢٥ هشام بن محمد بن هشام التجيبي
- ٥٣ هند بنت يحيى
- ١٨٢ ، ١٦٩ هوتو (ملك الافرنج)
- ١١٨ وارث بن سعادة
- ١٠٣ واناقول بن سبع
- ٢٠٣ وليد بن سليمان بن عامر
- ٢٢٣ وليد بن عبد الملك الثغري
- ٩٢ ياسر الفتى

٩٨	يحيى السراقه
١٨٥ ، ٧٢	يحيى بن ادريس
١٠٨	يحيى بن البوري
١٥٦	يحيى بن حنون الحسني
٢١٦	يحيى بن عبدالله الليثي
٢٠٠ ، ١٧٠ ، ١٣٦ ، ١١٩	يحيى بن عبيدالله بن يحيى بن ادريس
٢٣٠ ، ٢١٦	
٤٧ - ، ٤٥ ، ٣٨ ، ٣٦ ، ٣٢ ، ٢٧	يحيى بن علي (ابن الاندلسي)
١٧١ ، ١٣٠ ، ١١٩ ، ٨٢ ، ٥٩ ، ٥٤	
٢٣٠ ، ١٧٣	
١٩٢	يحيى بن علي بن حمدون
٢٠٣ ، ١٩٩	يحيى بن عيسى
١١٤	يحيى بن فتوح
١٩٩ ، ١٩٧ ، ١٩٤ ، ١٧٦	يحيى بن القاسم
١٨٥	يحيى بن القاسم الحسني
١٠٣	يحيى بن قشاش
٢٣٠	يحيى بن قنون
١٢٩ ، ١٢٨ ، ٩٤ ، ٨٢ ، ٥٩ ، ٢٩	يحيى بن محمد بن هاشم التجيبي
٢١٠ ، ١٨٣ ، ١٧٧ ، ١٤٢ ، ١٤٠	
٢٠٥ ، ٢٠٣ ، ٧٢	يحيى بن هذيل بن رزين
٢٣٢ ، ٢١٧	يحيى بن يحيى الليثي
١٧٦	يحيى بن يسلاتن
٧١	يعفرن (لعله نقفور)
٢٢٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٢ ، ٦٩ ، ٦٨	يعلى بن احمد بن يعلى
٢٣٨	ينقه بن بلشك

٢٣٨	ينقه بن غلند
١٣٨	يوسف بن ابي سفيان
٧٥	يوسف بن محمد
١٢٨ ، ١٢٥	يوسف بن محمد بن هاشم التجيبي
	يوسف بن زيري = بلقين
٤٤	يوسف بن سليمان (ابن البياني)
٥٣ ، ٥٢	يوسف بن علي بن سليمان
٧٥ ، ٧٤ ، ٥٦	يوسف بن هارون الرمادي (ابو جنيش)

٣ - فهرس الاماكن

٢٣٧	برلنقه
٢٣٧	ابره (نهر)
٢٠١	ابذة Ubeda
١٤٠	احين
٣٠١٦ ٥٧	الاردن (جند)
١٤٩	اروش
٢٠١٦ ١٠٠ ٦ ٥٧	استجة Eci a
٢٠٢	الاشبونة Lisbon
٦ ١٠٠ ٦ ٩١ ٦ ٨٦ ٦ ٨١ ٦ ٦٤ ٦ ٥٨ ٦ ٥٧ ٦ ٤١	اشبيلية Sevilla
١٠١ ٦ ١١٧ - ١١٩ ٦ ١٢٣ ٦ ١٥٠ ٦ ١٦٩ -	
٢٠١ ٦ ١٨٧ ٦ ١٧١	
٢٠١ ٦ ٨٦ ٦ ٥٧	اشونة Osuna
١٣٦ ٦ ١١٦ ٦ ١٠٦ ٦ ١٠٢ ٦ ٩٧ ٦ ٩٠	اصيلا
٤٣	اطانة (قرية)
١٩٢ ٦ ١٧٨ ٦ ٧٩ ٦ ٨٧ ٦ ٣٥ ٦ ٣٤ ٦ ٢٧	افريقية
١٥٥	أفكان (مدينة)
١٩٤ ٦ ١٠٣	الاقلام (مدينة)

٤٣	اقوه ماره (قرية)
٢٠١	اكشونبة Ocsonoba
٢٤١ ، ٢٣٤ ، ١٨٨	ألبة Alava
٢٠١ ، ٤٧ ، ٣٣	ألبيره Elvira
٨١ ، ٥٨ ، ٢٤	ألبرت Almerta
١٤٩	أليسانة
١٤٩	ام جعفر (بلد)
٢١٣ ، ٢٠٩	باب الجديد (الجريد ؟)
٢٢٨ ، ١٥٣ ، ٧٩ ، ٤٦	باب الجنان
٢٦ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٦٥ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ١٠٣ ،	باب السدة
١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٩٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،	
٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩	
١٢٠ ، ٤٩	باب الصورة القبلي
٥١	باب الفصلان
١٧٦	باب القنطرة
٢١٢	باب الورد
٢٠١	باجة Beja
١٢٥	بادية فاس
٢٠١	باغة Priega
٨٧ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٢٨	بحانة
٣٣	بحاية
٢٠١	برجة
١٨٢ ، ١٦٨	برشلونة
٤٢ ، ٤١	بزليانة (مرسى) Ventas de Bezmiliana
٢٠١	بسطة Baza

١٢٦ ، ١٤٠ - ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١	البصرة
٢٠١	بطرلس
٢٠١ ، ١٤٩ ، ٨٨	بطليوس Badajos
٢٣٣	بغداد
٢٢٠	بلاط الريح
٢٠١	بلای Polei
٢١٦ ، ٢٠١ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٢١	بلنسية Valencia
٢٠٢	بلي
٢٣٤ ، ٢١٨ ، ١٣٨ ، ٦٤	بنبلونة Pamplona
٧٦	بنه رويه
٢٠١	بباسة Baesa
٢٠١	ببانة Baena
٢٠٢ ، ١٥٣	بيت العمال
٢٣٠ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢٥	بيت الوزراء
٢٠١	تابة (?)
٢٠١ ، ٨٦ ، ٥٧	تاكرونا
١٨١ ، ١٧٨	تاهرت
٢١٦ ، ٢٠١	تدمير Tudmir
٨١	تطاون
٢٣٨ ، ٦٨	تطيلة Tudela
٢٢٦ ، ٢٢٣ ، ١١٨ ، ١٠٦ ، ١٠٣ ، ٨٨ ، ٦٨	الشعر الاعلى
٢١٨ ، ٢٠٣ ، ١٨٨	الشعر الاوسط
٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ١٠٠	جامع الزهراء
٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ١٥٤ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٠٤ ، ١٠١ ، ١٩	جامع قرطبة
٢٣٧	جبل بردينه

٩٠	جبل الريح
١٤٦	جبل العمون
١١٦ ، ١٣٤ ، ١٢٥ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٦١	جبل الكرم
١٢٤	جبل مهران
١١٦	جرماية
١٨٣ ، ١٦٩	جرنش (?)
٨٠ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٢٩ ، ١٥١ ، ١٧٧ ، ٢٠١	الجزيرة الخضراء
٢٣١	الجزيرة (العراقية)
٢٧ ، ٦٤ ، ٧٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧	جليقية Galicia
٢١٦ ، ٢٠٢	الجوف
٥٧ ، ٧٢ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ٢٠١	جيان Jean
١٦٥	الحرم
٢٢٧ ، ٢٢٦	حصن برهون
٧٦	حصن بوذيل
١٧٦	حصن حجة
١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٦	حصن الحجر
١٦٤ ، ١٨٣	
١٨٨	حصن دسة
٢٢٤	حصن الرشد
٢٣٨	حصن شوس
٧٦	حصن عتيقة
٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥	حصن غرماج
١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٢	حصن الكرم
١٨٩	حصن مضا

١٦٢	حلب
٢٠١ ، ٥٧	حمص (جند)
٥٣	دار ابراهيم الفقي
١٠٩	دار ابن امية
٢١٦	دار الاولاد
١٠٥	دار بني غانم
١٩٩-١٩٧ ، ١٩١ ، ١٥٦ ، ١٤٦ ، ١٢٨ ، ٥٩ ، ٥٢ ، ٥٠	دار الجند
٦٦	دار الحاجب
١٩٧ ، ١٨٩ ، ١٥١ ، ٥٠	دار الخيل
١٩٣	دار الرخام
١٧٦	دار الرهن
٢٢٩	دار الروضة
٢٠٠	دار الريان
٦٦	دار الزوامل
٢٠٠	دار سعد
٨٨	دار السقائين
١٩	دار الصدقة
٩٢	دار الطراز
٥٣ ، ٤٤	دار قاسم بن يعينش
٢٣٠	دار الكامل
٢٠٠	دار محمد بن طرفة
٧٦	دار الملك
٢٣٠ ، ١٩٩ ، ١٩٧ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٢٥	دار الوزراء (انظر بيت الوزراء)
٥٢ ، ٤٤	دار يوسف بن علي بن سليمان
٢٠١	دلابة Dalias

٩١ ، ٩٠	دلول
٢٠١ ، ٥٧	دمشق (جند)
٢٣٧	دويرة (نهر)
٥٥	راهط (يوم)
٤٦	ربض حمام اللبدي
٦٧	الربض الشرقي
٤٦	ربض مسجد الشفاء
٢٠٠	ربض مسجد متعة
١٤٩	رمكب
١٤٣	الروضة
٢٧ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٦	رية Reiyō
٢٠١ ، ١٥٣	
٨١ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٠ ، ٦٠ ، ٤٩ ، ٤٧ ، ٣٠ ، ٢٢ ، ٢١	الزهراء
١١٦ ، ١١٠ ، ١٠٤ - ١٠٢ ، ٩٤ - ٩٢ ، ٩٩ ، ٨٨ ، ٨٧	
١٨٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٣٣ ، ١٢٢ ، ١١٨	
٢١٢ ، ٢١٠ ، ١٩٧ ، ١٩٥ ، ١٩٠ ، ١٨٤	
٢٢٢	زلنقه (ابرلنقه ؟)
١٨٩ ، ١٣٥ ، ٨٠ ، ٧٩	سبتة
٢٠٢	مسجن الدويرة
١٨١ ، ١١٧ ، ١٠٤	سجن الزهراء
٢٣٧ ، ٢٢٢ ، ١٠٦ ، ٦٩ ، ٦٨	مرقسطة
٢٣١	سقيفة بلاط الريح
١٧٣	سقيفة دار الجصى
٢٤١	سليقة Salamanca
٢١٢ ، ٢٠٧ ، ٧١	سوق قرطبة

١٧٧ ' ١٤٢	سوق كتامة
٢٠١	شاط
٢٢٨	الشاعات (الشامات)
٢٢١ ' ١٦٥ ' ١٦٣ ' ١٠٥ ' ٣٣	الشام
٢٠٩	شبلار
٢٠١	شبلين
٢٠١ ' ١٠٠ ' ٨٦ ' ٥٧ ' ٢٧	شذونة Sidonia
١٠٠	شريش Jerez
٢٠٩	شقنفة Secunda
١٠٥	شمس (شمس)
٢٣٧ ' ٢٣٦	شنت استيبان San Esteban
١٥٠ ' ٢٧	شنت بريّة Santebria
٢٠٢	شنترة Centra
٢١٦ ' ٢٠٢ ' ٩٣	شنترين Santaren
٩٣	شنت ياقب
١٢٩	شوش
٢٣٢	صبرة
٧٦	الصخرة
٢١٦ ' ٢٠٢ ' ٤٧ ' ٤٦ ' ٢٠	طرطوشة Tortosa
٢٠١ ' ١١٧	طليلة Tuledo
١٢٣ ' ١١٦ ' ١١٥ ' ١٠٦ ' ١٠٥ ' ٧٩ ' ٩٦ ' ٩٠ ' ٨١	طنجة
١٣٦ ' ١٢٩	
١٠٥ - ١٩٢ ' ٩٦ ' ٩١ ' ٩٠ ' ٨١ ' ٥٩ ' ٢٨ - ٢٦	العدوة
١٢٨ ' ١٢٣ ' ١٢٠ ' ١١٨ ' ١١٥ ' ١١٠ - ١٠٨	
١٦٨ ' ١٥٥ - ١٥٣ ' ١٥١ - ١٤٨ ' ١٣٩ - ١٣٧	

١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ،

٢١١ ، ٢١٨

عدوة الاندلسيين ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٢

عدوة القرويين ١٠٣ ، ١١٧ ، ١٤٨ ، ١٧٤ ، ١٨٢

العراق ١٦٣

غافق ٢٠٢

غرناطة ٢٠١

فاس ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٧٤ -

١٧٦ ، ١٨١

فحص ارماط ٢٢٨

فحص البركة ١٨٩

فحص البلوط ١٠٤ ، ١٤٩

فحص السرادق (محلة) ٢١ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ١٠٢

فحص منية ابي الحكم ٢٢٨

فحص الناعورة ١٩٦

الفرات ١٦٥

فريش ٢٠١ ، ٢١٠

فصيل ابي العراض ١٩٩ ، ٥١

فصيل باب الجنان ٢٠٢

فصيل الدويرة ١٧٢

فصيل الفتيان ٧٦

فصيل الكتاب ١٩٩ ، ٥١

فصيل مرهف ١٢٠

فصيل المسجد ٢١٧

فلسطين (جند) ٢٠١ ، ٥٧

- ١٠٥ مغلواة (ملوية ?)
- ٢٣٤ فنه فريل (?)
- ٢٠١ القبذاق
- ٢٠١ ' ١٠١ ' ٥٧ ' ٤٣ ' ٢٥ قبرة Cabra
- ٢٢ ' ٢٤ ' ٢٧ - ٣٠ ' ٣٢ ' ٤٣ - ٤٥ ' ٤٨ ' ٥٢ ' ٥٧ قرطبة
- ٥٨ ' ٦٠ ' ٦٢ ' ٦٤ - ٦٧ ' ٦٩ ' ٧١ ' ٧٣ ' ٧٨ ' ٨٢
- ٨٧ ' ٨٨ ' ٩١ - ٩٤ ' ٩٦ ' ١٠٠ ' ١٩٢ - ١٠٥ ' ١٠٧
- ١٠٩ ' ١١٠ ' ١١٥ ' ١١٩ ' ١٢٠ ' ١٢٩ ' ١٣١ ' ١٣٦
- ١٤٢ ' ١٤٤ - ١٤٩ ' ١٥١ ' ١٥٣ - ١٥٥ ' ١٦٨ ' ١٧٠
- ١٧٢ ' ١٧٦ ' ١٧٨ ' ١٨٢ ' ١٨٥ ' ١٨٧ ' ١٩٤ - ١٩٦
- ٢٠٠ ' ٢٠٢ ' ٢٠٤ ' ٢٠٩ ' ٢١١ ' ٢١٥ - ٢١٧ ' ٢٢٢
- ٢٢٥ - ٢٢٧ ' ٢٣٨
- ٢٠١ ' ١٠٠ ' ٨٦ قرمونة Carmona
- ٦٧ قرن مرمل (قرن بريل ?)
- ٣٤ قسطنانة
- ٧١ القسطنطينية
- ٢٤١ ' ٢٣٤ ' ٢١٨ ' ١٨٨ ' ١٨٣ ' ١٦٩ قشتالة Castilla
- ٢٢ ' ٢٥ ' ٢٨ ' ٣٢ ' ٤٥ ' ٤٧ ' ٥٢ ' ٦٣ ' ٧٥ قصر الزهراء
- ٧٦ ' ٨٧ ' ٩١ ' ١٠٧ ' ١١٩ ' ١٢٣ ' ١٣٦ ' ١٣٨
- ١٤٦ ' ١٤٧ ' ١٥٢ ' ١٥٣ ' ١٦٨ ' ١٧٣ ' ١٨٢ ' ١٩٦
- ٢١١ ' ٢٤١
- ٤٥ ' ٦٥ - ٦٧ ' ٧٨ ' ٧٩ ' ١٤٢ ' ١٥٢ ' ٢٠٢ قصر قرطبة
- ٢١٣ ' ٢١٤ ' ٢١٩ ' ٢٢١ ' ٢٢٥ ' ٢٢٨ ' ٢٢٩
- ٢٣٣ ' ٢٣٩
- ٧٥ قلعة ايوب

٢٠١	قلعة رباح
٢٠١ ' ٣٣	قلعة يحصب Alcalá la Rea
٢٠٩ ' ١٩٥ ' ٦٥	قنطرة قرطبة
٢٠١ ' ٥٧	قنسرين (جند)
٢٠٢	قورية Coria
٢٣٢ ' ١٦٤ ' ٣٧	القيروان
٢٠١	كركي Caracuel
٢٢٤ ' ١٦٨ ' ١٥١ ' ٦٩ ' ٦٧	لاردة Lerida
٢٠١ ' ١١٧ ' ١٠٠ ' ٥٧	لبلة Niebla
٢٧	لسترة (مدينة)
٢٠١ ' ١٠٠	لقنت Lecanto
٢٠١	لوثة Loja
٢٣٤	ليون Leon
٢٠١	ماردة Merida
٤٢	مالقة Malaga
٣٧	المحمدية (انظر المسيلة)
٢٠٠ ' ١٢٩ ' ١٣٧ ' ٥٠	مجلس الاجراء (الامراء ؟)
٢٤١ ' ١٥٥ ' ١٣٦ ' ٣٢ ' ٢٨ ' ٢١	المجلس الشرقي
٥٠	المجلس القبلي
٢٣٢	المحصب
١٤٩	مدلين
٢٠٢ ' ١٠٤	مدينة الفرج
٤٠	مرسى المرية
١١٦	مرسى بطنه

٣٩	مرسى محله
١١٦	مرسى الم
٤٦	مسجد الحاجب ابن ابي عبدة
	مسجد قرطبة الجامع = جامع قرطبة
١٤٨ ، ٣٧ - ٣٤ ، ٣٢	المسيلة
١٤٢ ، ١٤٠ ، ١٣٥ ، ١٣٠ ، ١٢٦ ، ١٢٤ ، ٦٦ ، ٤٦	المصاراة
٢١٢ ، ١٥١	
٢٣٢ ، ٢٢١ ، ١٦٢ ، ١٠٥ ، ٨٧ ، ٥٥ ، ٥٣	مصر
٢٠١	مصر (جند)
١٠٥	المصبصة (مدينة)
٤٣	مطليانة
٢٠٠	المغار
٩٢	مقبرة ام سلعة
٩٢	مقبرة باب اليهود (انظر مقبرة ام سلعة)
٢٠٠	مقبرة بني عامر
٢٢٩	مقبرة قريش
١٠٠	مكة
٤٦	ملوية (بلد)
٦٢	مناس مارية (قرية)
١٦٨	منتشون Monzon
١٥٣	منزل هيثم
١٧١ ، ٤٨ ، ٤٥	منية ابن عبد العزيز
٤٣	منية ابن القرشية
٢١٢ ، ١٧٢ ، ٦٨	منية ارحاء ناصح
١٠٧ ، ١٠٦	المنية الرمانية

٩٦	منية الاقرع
٧٢	منية البنتي
٦٥٣	منية عبدالله
٣١٢ ، ١٤٢	منية الناعورة
	منية فحدة = منية الاقرع
٢١	منية نصر
٣٤	المهدية
٩٦	مهران
٢٠١ ، ١٠٠	Moron مورور
٢٤١	نابرة
٦٠٥	الهارونية (بلد)
٢٣٢	ههب
٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢١٨ ، ٢٧	وادي دويرة
١٠٦	وادي الرمان
١٩٤	وادي سوس
٢٢١	وادي شوس ارملاط
١٥٠	وبذة
٦٠٥	اليمن

٤ - فهرس الامم والطوائف

١٨٢	(بنو) ابي العافية
١٩٢	الاباضية
١١٤	اجاز (قبيلة)
١٧٦ ، ١٦٥ ، ١٦٣ ، ١٥٦ ، ١٣٠ ، ١٢٠	(بنو) ادريس الحسنيون
١٩٤ - ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١	
	الاردماونيون = المجوس
١٢٤ ، ١١٤	اطانة (قبيلة)
١١١	أطانة مهران (قبيلة)
٢٣	الافرنج
١١٤	افلاسه (قبيلة)
٢٣٠ ، ٢٠٦ ، ٣٥ ، ٢٧	(بنو) امية
١١٤	يحرمة (قبيلة)
٢٧ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٤١ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣	البربر
١٩٢	(بنو) برزال
٢٤١ ، ٢١٨	البشكنس
٢١٨ ، ٢١٦	الجلالة

١٧١	(بنو) حجاج
١٩٢ ، ١٥٨ ، ١٣١	(بنو) حسن الحسنيون
١٣٤	حليمة (قبيلة)
٥٩٠ ، ٥٣ ، ٤٧ ، ٤٥ ، ٤٣ ، ٣٩ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٢٧	(بنو) خزر
١٥٠ ، ١٢٥ ، ١٢٣	
٨٧	الديلم
٢٤٢ ، ٦١	الروافض
١٠٥ ، ٧١	الروم
١٤٤	رهونة
٥٥ ، ٤١ ، ٣٩ ، ٣٥ ، ٣٢ ، ٢٧	زناتة
٢٣٣	سبأ
١٩١ ، ٨٠	الشيعة
٢٣٢	الطاليون
١٦٥	عاد
٨٧	(بنو) العباس
٢٣٢ ، ٢٠٦	(بنو) عبد شمس
١٢٤	عثمان (قبيلة)
١١٤	عصمان (قبيلة)
٥٥	(بنو) غالب
١٧٦ ، ١١٥	غمارة (قبائل)
١٣٤ ، ١٣٩	(بنو) غومس
٣٠ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٨١ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٣٦	قريش
١٣٠ ، ١١١ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٦٠ ، ١٥٦	
١٣٨ ، ١٣٤ ، ١١١ ، ١١٠ ، ٣٤	كتامة
١١٤	لهيصة (قبيلة)

١٠٤	ماسواه (قبيلة)
٩٣ ، ٧٨ ، ٦٧ ، ٦١ ، ٥٨ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٣	المجوس الاردمانيون
٢٣٠ ، ١٩٧ ، ١٩١ ، ١٧٦	(بنو) محمد الحسنيون
١١٤	مرهاجة (قبيلة)
٢٣٣ - ٢٣١ ، ١٨٩ ، ١٦٢ ، ٩٥ ، ٥٤	(بنو) مروان
١١٤	مسالة (قبيلة)
٩٦	مصمودة (قبيلة)
١١٤	(بنو) معار
١١٤	(بنو) مغاور (قبيلة)
١١٤	منوسة (قبيلة)
١٥٥	(بنو) نفر
١١٤	نقيس ؟ (قبيلة)
١١٤	نورسه ؟ (قبيلة)
١١٣ ، ١٤٨ ، ٦٥	الهاشميون
١١٤	هيوسه ؟ (قبيلة)
١١٥	ولوة ؟ (قبيلة)
١٤٩	اليهود

٥ - فهرس الاشعار

٢٣١	الطويل	محمد بن شخيص	مغربا
٩٥	الطويل	محمد بن شخيص	مغيّب
١٥٨	البسيط	محمد بن شخيص	ترتقب
١٩٣	الكامل	المتني	صهواتها
٨٢	الكامل	محمد بن حسين الطنبلي	الشجي
٢٣	الطويل	فرجون بن أصبغ البلوطي	تمجدا
٢١٣	الطويل	مالك بن ابي عبدة	مؤيدا
٢٢	الطويل	أحمد بن ابراهيم الخازن	عهد
٢٠٤	السريع	يعلى بن أحمد بن يعلى	السرور
٦٠	الكامل	محمد بن حسين الطنبلي	وتخيرا
٢٢٢	الكامل	البعثري	يحسرا
٥٦	الكامل	الرمادي	لجعفر
٩٤	الكامل	محمد بن حسين الطنبلي	أبسطا
١٣٧	الطويل	محمد بن شخيص	بلاقع
٦٢	الكامل	محمد بن محامس الاستجي	رافع
٥٤	الطويل	محمد بن شخيص	واقع
١٠٥	الكامل	يحيى بن هذيل	ويشتفي

١٦٣	عبد العزيز بن حسين القروي	الطويل	زهوق
٦٠	محمد بن شخيص	الطويل	أولى
١٨٦	احمد بن عبد الملك	الطويل	اجتلى
١٥٦	طاهر بن محمد البغدادي	المتقارب	اسبأها
١٢١	محمد بن شخيص	الطويل	بقابل
٣١	طاهر بن محمد البغدادي	الكامل	لمقول
١٦٦	ابن مجاهد (محامس?) الاستحي	الرجز	توالى
٢١٤	احمد بن سليمان (ابن البياني)	الكامل	وتمام
٩٩	—	البسيط	السلم
١٦٤	عبد القدوس بن عبد الوهاب	البسيط	والكرم
١٢٠	طاهر بن محمد البغدادي	السريع	قسمه
٨٤	محمد بن شخيص	الحفيف	الندي

٦ - فهرس الموضوعات

٧	الاهداء
٩	تصدير
١١	مقدمة المحقق
١٩	سنة ٨٣٦٠ هـ
١٩	ذكر شهر المعروف (...)
٢٠	ورود بون فلي رسول بريل
٢٣	(الارجاف بتحريك المجوس)
٢٤	(تحرك غالب نحو المجوس)
٢٦	ذكر مقتل زيري بن مناد الصنهاجي صاحب الغرب وما يليه
٢٨	عيد الفطر (عام ٣٦٠)
٣٢	ذكر خبر فراق جعفر بن علي لمعدّ
٤٤	ذكر صفة ترتيب البروز المعد لدخول جعفر وأخيه
٥٨	ذكر القنطرة
٥٨	(عودة ابن رماحس من تعقب المجوس)
٥٩	ذكر عبد الأضحى
٦٢	ذكر خبر الصبي المتفاوت الخلق
٦٤	ذكر رفع وهي أرجل القنطرة
٦٦	سنة احدى وستين وثلاثمائة

- (أخبار العام حتى أوائل رمضان) ٧٩ - ٦٦
- ٧٩ ذكر احتياج حروب العدو مع حسن بن قنون الحسني
- ٨١ ذكر عيد الفطر الكائن في هذه السنة
- (بقية أخبار شوال) ٨٨ - ٨٦
- ٨٩ عاد ذكر حروب العدو
- ٩٣ ذكر عيد الاضحى الكائن في هذه السنة
- (خرم في أخبار سنة ٣٦٢ وقع في كتاب الرازي) ٩٥
- ٩٦ ذكر الاخبار الكائنة شطراثنين وستين وثلاثمائة
- ١٠٢ ذكر استدعاء الوزير القائد الاعلى غالب بن عبد الرحمن لحرب العدو
- ١٠٨ فصل من اخبار غالب بن عبد الرحمن في مسيره الى العدو
- ١١٩ ذكر عيد الفطر الكائن في هذه السنة
- (أخبار شوال وبعض ذي القعدة ٣٦٢) ١٢٧ - ١٢٣
- ١٢٨ ذكر ارسال الوزير يحيى بن هاشم التجيبي الثغري الى العدو
- ١٢٣ ذكر ادناء الزبيدي النحوي
- (بقية أحداث ذي القعدة ٣٦٢) ١٣٤
- ١٣٦ ذكر عيد الاضحى الكائن في هذه السنة
- (بقية أخبار ذي الحجة ٣٦٢) ١٤١ - ١٣٨
- ١٤١ سنة ثلاث وستين وثلاثمائة
- (أحداث المحرم حتى جمادى الآخرة) ١٥٠ - ١٤١
- ١٥٠ ذكر ورود الخبر السار على الخليفة المستنصر بالله باذعان حسن بن قنون الحسني
- (أحداث رجب من عام ٣٦٣) ١٥١
- (خرم في أخبار شعبان ورمضان ٣٦٣ وقع في كتاب الرازي) ١٥٥
- ١٥٥ ذكر عيد الفطر الكائن في هذه السنة
- (بقية أخبار شوال في عام ٣٦٣) ١٦٨
- ١٧١ ذكر الخبر عن محنة ابني الأندلسي

١٧٤	(بقية أخبار شوال وذى القعدة ٣٦٣)
١٨٤	ذكر عيد الاضحى الكائن في هذه السنة
١٨٨	ذكر خبر سباق الطاغية غرسية بن فردلند ... الى نكث السلم
١٨٩	ذكر اجتباء الخليفة لفرسان البرابرة العدويين
١٩٤	سنة أربع وستين وثلاثمائة
١٩٤	ذكر قدوم الوزير القائد الاعلى غالب ... قافلاً من العدو
٢٠٢	(أخبار المحرم وصفر وربيع الاول ٣٦٤)
٢٠٣	ذكر اعتلال الخليفة الحكم
٢٠٦	(أخبار ربيع الآخر حتى رجب ٣٦٤)
٢١١	ذكر نقوه الخليفة من مرضه
٢١٦	ذكر اسماع الامير ابي الوليد العلم والحديث
٢١٨	ذكر جيشان العدو خذله الله بأهل الثغر الاوسط
٢٢٤	ذكر الظفر بأبي الأحوص
٢٢٥	(أخبار شعبان ورمضان سنة ٣٦٤)
٢٢٩	ذكر عيد الفطر الكائن في هذه السنة
٢٣٤	ذكر الصنع لأهل غرماج
٢٤١	[فصل]
٢٤٣	ملحق من كتاب المقتبس (نسخة القرويين)
٢٤٧	تعليقات المحقق
٢٦٠	استدراكات واضافات
٢٦٥	فهارس الكتاب

مَراجِعُ الكُتَابِ

١ - المراجع العربية والمترجمة

- ١ - ابن الأثير : الحلة السراء (١ - ٢) تحقيق الدكتور حسين مؤنس ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
- ٢ - ابن الأثير : المقتضب من تحفة القادِم ، تحقيق الاستاذ ابراهيم اليباري . القاهرة ، ١٩٥٧ .
- ٣ - ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ، بيروت ، ١٩٥٧ .
- ٤ - ابن بشكوال : الصلة (١ - ٢ متتابعا الترقيم) القاهرة ، ١٩٥٥ .
- ٥ - ابن جلجل : طبقات الاطباء والحكماء ، تحقيق الاستاذ فؤاد السيد ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
- ٦ - ابن حزم : الاحكام (ج ٤) ، تحقيق الشيخ احمد شاكر ، ١٣٤٥ .
- ٧ - ابن حزم : جمهرة الأنساب ، الطبعة الاولى ، دار المعارف ، القاهرة . ١٩٤٨ .
- ٧ - ابن حزم : المحلى (ج ٩) ، ادارة الطباعة المنيرية ، ١٣٥١ .
- ٩ - ابن حيان : المقتبس (مخطوطة القرويين بفاس) .
- ١٠ - ابن حيان : المقتبس ، نشر انطونية ، باريس ، ١٩٣٧ .

- ١١- ابن الخطيب : الاحاطة ، تحقيق محمد عبدالله عنان ، ط . دار المعارف بالقاهرة .
- ١٢- ابن الخطيب : الاحاطة (١-٢) ، طبع السلفية ، مصر ، ١٣١٩
- ١٣- ابن الخطيب : اعمال الاعلام ، تحقيق الاستاذ ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، بيروت ، ١٩٥٥ .
- ١٤- ابن خلدون : التعريف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً ، تحقيق محمد ابن تاويت الطنجي ، طبع لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٥٩١
- ١٥- ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر ، طبع بيروت .
- ١٦- ابن خلكان : وفيات الاعيان (١ - ٦) ، تحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة .
- ١٧- ابن درّاج القسطلي : ديوان ابن درّاج القسطلي ، تحقيق الدكتور محمود علي مكي ، من منشورات المكتب الاسلامي ، دمشق ١٩٦١ .
- ١٨- ابن سعيد : الفصول البانعة ، تحقيق الاستاذ ابراهيم الابياري ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٤٥ .
- ١٩- ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
- ٢٠- ابن عذاري : البيان المغرب (ج ٢) مكتبة صادر ، بيروت ١٩٥٢ .
- ٢١- ابن عذاري : البيان المغرب (ج ٢) طبع ليدن ، ١٩٥٢ .
- ٢٢- ابن عذاري : البيان المغرب (ج ٣) ، طبع باريز ، ١٩٣٠ .
- ٢٣- ابن الفرضي : تاريخ العلماء والرواة (١ - ٢) ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
- ٢٤- بالنشيا ، جنثالث : تاريخ الفكر الاندلسي ، ترجمة الدكتور حسين حسين مؤنس ، ١٩٥٤ .
- ٢٥- بروكلمان ، كارل : تاريخ الادب العربي ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار دار المعارف ، القاهرة .
- ٢٦- بينيز : الامبراطورية البيزنطية ، ترجمة مؤنس وزايد .

- ٢٧- الثعالبي : يتيمة الدهر (١ - ٤) ، تحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، ١٩٥٦ .
- ٢٨- حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .
- ٢٩- حقي ، فيليب : تاريخ العرب .
- ٣٠- الحميدي : جذوة المقتبس ، تحقيق محمد بن ناوي الطنجي ، القاهرة ، ١٣٧٢ .
- ٣١- الحميري : الروض المعطار (مع الترجمة الفرنسية) تحقيق وترجمة الأستاذ ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧ .
- ٣٢- الحشني : قضاة قرطبة ، نشر عزت العطار الحسيني ، القاهرة ، ١٣٧٢ .
- ٣٣- الزركلي ، خير الدين : الاعلام (ج ٢) ، ١٩٥٤ ، ١٩٥٩ .
- ٣٤- سالم ، عبد العزيز : تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس ، ط ١ ، دار المعارف .
- ٣٥- شكيب ارسلان : الحلل السندسية (١ - ٣) المطبعة الرحمانية ، مصر ١٩٣٩ - ١٩٣٦ .
- ٣٦- الضبي ، ابن عميرة : بغية الملتبس ، طبع مجريط ، ١٨٨٤ .
- ٣٧- عباس ، احسان : تاريخ الادب الاندلسي - عصر سيادة قرطبة ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٠ .
- ٣٨- عبد الواحد المراكشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق الأستاذ سعيد العريان .
- ٣٩- العذري : نظام المرجان (نسخة خطية بمعهد الدراسات الاسلامية بمدير) .
- ٤٠- علي بن يوسف : ضوابط دار السكة ، تحقيق الدكتور حسين مؤنس ١٩٥٨ .
- ٤١- عنان ، محمد عبدالله : الآثار الاندلسية ، مطبعة لجنة التأليف ، القاهرة .
- ٤٢- عنان ، محمد عبدالله : دولة الاسلام في الاندلس (١ - ٢) ، مطبعة لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

- ٤٣- الفاسي، محمد: الاعلام الجغرافية الاندلسية، مجلة البيئنة، الرباط، ١٩٦٢
- ٤٤- القفطي : انباه الرواة (ج ٣) ، تحقيق الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٥ .
- ٤٥- كحالة ، عمر: معجم المؤلفين ط . دمشق .
- ٤٦- ليفي بروفنسال : الاسلام في المغرب والاندلس ، ترجمة السيد محمود عبد العزيز السالم ومحمد صلاح الدين حلمي، سلسلة الالف كتاب ، رقم ٨٩ .
- ٤٧- (مجهول) : الاستبصار في عجائب الامصار ، نشر وتعليق الدكتور سعد زغلول عبد الحميد ، الاسكندرية ، ١٩٥٨ .
- ٤٨- (مجهول) : مفاخر البربر ، مخطوطة الرباط ك ، ١٢٧٥ .
- ٤٩- المقرئ : نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب (١ - ١٠) ، تحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد .
- ٥٠- مؤنس، حسين: الجغرافية والجغرافيون في الاندلس ، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية بمديرد، مجلد ٧-٨ / ١٩٥٩ - ١٩٦٠
- ٥١- مؤنس، حسين غارات النورمانيين على الاندلس ، مجلة الجمعية التاريخية المصرية مجلد ٢ ، عدد ١ ، ١٩٤٩ .
- ٥٢- مؤنس، حسين: المسلمون في حوض البحر المتوسط ، المجلة التاريخية المصرية ، ٤ .
- ٥٣- النباهي : المرقبة العليا ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار الكاتب المصري ، القاهرة ١٩٤٨ .
- ٥٤- ياقوت : معجم الادباء (ج ٢) ، طبع القاهرة .
- ٥٥- ياقوت : معجم البلدان ، طبع بيروت .

٢ - المراجع الاجنبية

- 1- Balbas, Torres : Arte Hispanomusulman, (in Hist. de Espana V).
- 2- Bleye : Manual de Historia Espana (MHE) vol. I.
- 3- Boigues, Francisco pons : Histoiriadores. y Geografors Arabigo - Espanoles.
- 4- Brockelmann, Karl: Geschichte der Arabischen Litteratur.
- 5- Cagigas : Los Mozarabes, Tomo, II.
- 6- Cambridge Medieval History, vol III.
- 7- Codera, E : Coleccion de Estudios Arabes.
- 8- Codera, E : Mision Historica en la Argela y Tunez.
- 9- Dozy: Recherches sur l'histoire et la litterature de l'Espanne pendant e moyen - age, vol II.
- 10- Dozy : Spanish Islam.
- 11- Encyclop aedia of Islam.
- 12- Garcia Gomez : Al-Hakam II y los Beréberes, Al-Andalus XIII, 1948, pp. 209 - 211.
- 13- Garcia Gomez : Homenaje a Don Francisco Codera, Al-Andalus XV, 1950, pp. 263 -274.
- 14- Garcia Gomez : A Proposito de Ibn Hayan, Al-Andalus XI.
- 15- Garcia Gomez: Levi - Provençal (1864 - 1956) :Al-Andalus XXI, 1956.
- 16- Levi-Provençal : Historia de Espana Musulmana, lv.(HEM)
- 17- Maas, W. : La Relacion Eslava del judio Espanol, Ibrahim b. Yaqub al-Tartusi, Al-Andalus, 1953.
- 18- Mawer, A : The Vikings.
- 19- Reinaud : Muslim Colonies.
- 20- Seippel, A : Rerum Normanicarum Fontes Arabici.
- 21- Thompson, J. W. : The Middle Ages.
- 22- Urbel : Historia de Espana Cristiana (HEC).

خاتمة

يطيب لي قبل ان ألقى القلم ان أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أعانني في ما اضطلعت به من أمر هذا الكتاب، وقد نوهت في المقدمة بأسماء بعض هؤلاء الأصدقاء ، ولا يفوتني في هذه الخاتمة ان أتقدم بوافر الشكر لأعضاء السفارة العراقية في مدريد ، وفي مقدمتهم سعادة السفير السيد شاكّر محمود شكري على ما لقيته منهم من عون صادق سهّل عليّ الحصول على نصّ ابن حيان هذا الذي أنشره ، كما اعترف - شاكرأ - بما أسداه الي الدكتور محمود علي مكي وكيل معهد الدراسات الاسلامية بمدرّيد سابقاً ، من عون مخلص لدى الرجوع اليه في قراءة بعض الكلمات . وأتوجه بخالص الشكر والتقدير الى الآنسة وداد القاضي من جامعة بيروت الاميركية على ما بذلته من جهد في اعداد الفهارس اللازمة لهذا الكتاب . اما مطبعة سميا ، ممثلة في شخص صاحبها القدير الاستاذ فارس سميا ، فتستحق مني كل ثناء على العناية التي كفلت بها لإخراج هذا الكتاب ، وأخيراً وليس آخراً أقر بفضل الناشر الصديق المفضل الاستاذ خليل طعمه ، صاحب دار الثقافة ، فان حماسه لنشر التراث الاندلسي تذكر فتشكر ؛ وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير .

عهد الرحمن علي الحجي .

تصويبات^(١)

ص	س	الخطأ	الصواب
١١	١٢	1640	1940
٢٨	٠١	وازعاجها	وازعاجها
٤٢	١٠	أ ١٣	أ ١٤
٤٤	٠١	العمارات	العماريات
٤٤	١٨	الكبري فيصاف	الكبري فيصاف
٤٨	١٠	وكنائهم	وكنائهم
٥٠	٢	والعبيدين	والعبيدين (كما في الأصل)
٧٥	٢١	وزوال	وزروال
٨٣	٢٠	حصن	حصن
٨٧	٠٨	٤٠ ب	٤٩ ب
٨٨	٠١	الرأي	الرأي
٨٨	٢١	مشهوراً	مشهوراً
٩٠	٢٣	الرقاض	الرقاص
١١٤	٢٠	علي	علي
١١٧	٢٢	هذا	هذا
١٣٣	١٥	سعيد	سعد
١٨٨	١٠	بني عمر	بني عمريل
٢٠١	١٨	Udeda	Ubeda
٢٠١	٢٠	Tudmin	Tudmir
٢٠١	٢١	Moror	Moron
٢٢٤	٠٣	معد	معن

(١) وقعت اخطاء طباعية ننبه الى ما عثرنا عليها، ونرحب بكل ما يتقدم به الدارسون والقراء الكرام من ملحوظات وتوجيهات وتصويبات أخرى .

تم طبعه بطبعة سميا - بيروت
آب (أغسطس) ١٩٦٥
—

IBN HAYYAN

AL-MUQTABIS
Fi Akhbar Balad Al-Andalus

EDITED BY :

ABDURRHMAN ALI EL-HAJJI

DAR - ASSAKAFA
BEIRUT

1965

الثنى ٦ ليرات لبنانية